



مَجْهُوعُ الْأَغْيَادِ

الشَّيْخُ الشَّابُّ الثَّقَةُ
أَبُو سَعِيدٍ مَيْمُونُ ابْنُ قَاسِمِ الطَّبْرَانِي

إِعْدَادُ وَ تَحْقِيقُ كُتَيْبَةُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ الْعَقَائِدِيَّةُ





مُحَمَّدُ ابْنُ نُصَيْرٍ
الْعَقَائِدِيَّةُ فِي بَيَانِ
الْحَقَائِقِ الْمَخْفِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا

نَسْتَغِيثُ إِنَّكَ أَصْرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ

صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْمُوعُ الْأَعْيَادِ

ويسمى أيضاً رسالة راحة الأرواح ودليل السرور
والأفراح إلى سبيل النجاح، تأليف الإمام العالم
العامل العظام الفاضل الكامل، أجل مجاهد
في سبيل الدين وحسام صيانة عقائد المؤمنين
حاميها من جبايرة الشك ودواخل الزور والإفك
موضح الحقيقة بأفصح المعاني سیدی أبي
سعید میمون ابن القاسم الطبرانی قدس الله
العلي لطيفه ورفع مقامه، وأدام تشريفه

أمين

إهداء

إِلَى الشَّاهِدِ الْكَائِنِ

إِلَى السَّيِّدِ الْعَظِيمِ الْبَاهِرِ

إِلَى سَيِّفِ عَلِيٍّ الْأَعْلَى الْقَاهِرِ

مَوْلَايَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّاهِرِ

وجاء دور الغزاة..

أول طلائع الحرب وبداية إشهار سيوف العلماء
بالكلمات

فهو أوان إنزال الستار عن عقول كانت مستترة
فكان حينها ليظهر فرسان هذه الحقائق



الفهرس

١	مُقَدِّمَةُ ذِيَّابِ النُّورِ
١٠	اَلْمُقَدِّمَةُ
١٣	اَلتَّمْهِيْدُ
٢٢	اَلْاَعْيَادُ اَلْفَارِسِيَّةُ
٢٣	اَخْبَارُ شَهْرِ رَمَضَانَ
٣٤	دُعَاءُ شَهْرِ رَمَضَانَ
٣٥	ذِكْرُ عِيْدِ اَلْفِطْرِ
٣٧	خُطْبَةُ عِيْدِ اَلْفِطْرِ
٣٩	دُعَاءُ عِيْدِ اَلْفِطْرِ
٤٠	ذِكْرُ عِيْدِ اَلْاَضْحٰى
٤٣	دُعَاءُ عِيْدِ اَلْاَضْحٰى
٤٥	كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِيْنَ
٧٥	خُطْبَةُ عِيْدِ اَلْاَضْحٰى
٨٠	ذِكْرُ يَوْمِ عِيْدِ اَلْغَدِيْرِ
٨٥	دُعَاءُ عِيْدِ اَلْغَدِيْرِ لِسَيِّدِنَا اَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيْرِ
٨٩	خُطْبَةُ يَوْمِ اَلْغَدِيْرِ
٩١	خُطْبَةُ يَوْمِ اَلْغَدِيْرِ
٩٦	خُطْبَةُ مَوْلَانَا اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
٩٨	فَضْلُ بَذْلِ الْعِلْمِ

١٠٤.....	خُطْبَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
١١٣.....	فَصْلٌ لِمَا تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهَا
١١٥.....	خَبَرُ الْفَهْرِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ
١١٩	ذِكْرُ عِيدِ الْمَبَاهِلَةِ
١٢٣.....	بَابُ التَّجَلِّيَّاتِ وَكَمِّيَّاتِهَا
١٣٠.....	ذِكْرُ حَرْفِ اللَّامِ أَعْنِي التَّجَلِّي
١٣٢.....	دُعَاءُ عِيدِ الْمَبَاهِلَةِ
١٣٣.....	دُعَاءُ ثَانٍ لِلْمَبَاهِلَةِ
١٣٥	ذِكْرُ عِيدِ الْفِرَاشِ
١٤٦.....	دُعَاءُ عِيدِ الْفِرَاشِ
١٤٨	ذِكْرُ عِيدِ عَاشُورَاءَ
١٥٨.....	مَا قِيلَ فِي الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ
١٦١.....	خَبَرُ الطُّفُوفِ
١٧١.....	زِيَارَةُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ
١٧٣.....	زِيَارَةُ ثَانِيَّةٍ لِيَوْمِ عَاشُورَاءَ
١٨١.....	وَالدُّعَاءُ فِي هَذَا الْيَوْمِ
١٨٣	ذِكْرُ مَقْتَلِ دُلَامٍ لَعْنَهُ اللَّهُ
١٩٩.....	دُعَاءُ عِيدِ النَّاسِعِ
٢٠٢.....	دُعَاءُ ثَانٍ عِيدِ النَّاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
٢٠٥.....	خَبَرُ آخِرِ لِيَوْمِ النَّاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
٢١٣	ذِكْرُ لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
٢١٩.....	الزِّيَارَةُ الْأُولَى

٢٢٣.....	الزِيَارَةُ الثَّانِيَّةُ
٢٢٥.....	الزِيَارَةُ الثَّالِثَةُ: لَوْقَتِ الْفَجْرِ
٢٢٦.....	دُعَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
٢٢٨.....	خَبَرُ ضَلَالٍ وَوَبَالٍ لَعَنَهُمَا اللَّهُ
٢٣٩	مِنْ أَخْبَارِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
٢٤٣.....	دُعَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
٢٤٤	لَيْلَةُ الْمِيلَادِ
٢٤٧.....	دُعَاءُ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ
٢٤٩.....	دُعَاءُ ثَانٍ لِلْمِيلَادِ
٢٥٢	خَبَرُ الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ
٢٦١.....	دُعَاءُ يَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ
٢٦٣	ذِكْرُ يَوْمِ النُّورِوزِ
٢٦٨	خَبَرُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ نَيْسَانَ
٢٦٨.....	خَبَرُ الْأَكْثِيلِ
٢٧٥	خَبَرُ آخَرٍ فِي بَاطِنِ النُّورِوزِ
٢٩٠.....	دُعَاءُ النُّورِوزِ، الْمَذْكُورُ وَفَضْلُهُ
٢٩٢.....	ذِكْرُ الْخَمِيسِ الْأَكْبَرِ
٢٩٨.....	دُعَاءُ النُّورِوزِ
٣٠٤.....	دُعَاءُ ثَانِي لِيَوْمِ النُّورِوزِ
٣٠٥.....	خُطْبَةٌ لِلْأَيَّامِ النُّورُوزِيَّاتِ جَمِيعًا
٣٠٩	ذِكْرُ عِيدِ الْمِهْرَجَانِ

دُعَاءُ الْمَهْرَجَانِ	٣١٤
شِعْرُ لِشَّيْخِ الثَّقَةِ مَيْمُونِ الطَّبْرَانِيِّ	٣٢٣

ملاحظة:

الادعية والزيارات الواردة من دون أسانيد إنما هي مروية عن الموالى عز عزهم او شيعتهم من أهل بيتهم منهم السلام ولكن جرت العادة في كتب الموحدين من حذف الأسانيد بسبب تواتر الأخبار في كتب المحدثين القدماء عليهم السلام

وجميع مضامين الادعية والزيارات هي واردة في حديث الموالى عز عزهم ظاهرا وباطنا نسئل الله العلى القدير أن يرزق محبيه التسليم والرضا والقبول أنه على عظيم

وكذلك ان بعض الايات الموجودة ليست كما في القرآن الكريم بنسخته الموجودة حاليا، تعمدا عدم تمحيدها لعلها احدى قراءات الموالى منهم النور

مُقَدِّمَةُ ذِيَابِ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ بِسُفُورِ ذَاتِهِ الْعَالِيَةِ الْمُعَايِنَةِ الْمُتَنَزِّهَةِ بِصُورَتِهِ الْكُبْرَى
النُّورَانِيَّةِ الشَّعْشَعَانِيَّةِ، الْمُتَفَرِّدِ بِقُدْرَتِهِ الْغَامِضَةِ الْعُظْمَى، الْهُيُولَى الْهُيُولَانِيَّةِ
الْمُتَّحِدِ بِعَظَمَتِهِ الْبَاسِطَةِ السَّرْمَدَانِيَّةِ، الْمُتَسَرِّمِ بِعِزَّتِهِ الْحَائِطَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ
الرَّبِّ الْعَلِيِّ الْعَالِي، الْمُتَجَلِّي بِالْحِكْمَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الصَّمَدَانِيَّةِ، الرَّبِّ الْعَلِيِّ
الْعَالِي الْمُتَقَدِّسِ بِالنِّعْمَةِ الْجَبْرُوتِيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ، الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْمُعَظَّمِ بِالْجَلَالَةِ
السَّاطِعَةِ الْأَحَدِيَّةِ، الْأَزَلِ الْقَدِيمِ الْأَقْدَمِ بِالِدَّلَالِيَّةِ الْقَاطِعَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ، الْمُتَرَقِّعِ
بِالْحُلَّةِ اللَّامِعَةِ الْهَلَالِيَّةِ، الْمُتَبَرِّقِ بِبَرَّاقِ غُلْفِ الْغَايَةِ الْغَمْدِيَّةِ، الدَّائِمِ بِلَا
نِهَايَةٍ بِالنِّهَايَةِ الْجَامِعَةِ الْأَبَدِيَّةِ، الْقَائِمِ بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الصَّانِعَةِ النَّجْدِيَّةِ
الْمُسْتَبْطِنِ بِالْعِبَاءَةِ السَّابِغَةِ الْمَانِعَةِ الرَّنْدِيَّةِ، الْبَارِي الْأَصْلَحِ بِصِفَةِ هَيْئَتِهِ
الْجَوْهَرِيَّةِ الصَّمَدِيَّةِ، مُبْدِي بَوَارِقِ أَنْوَارِ الْهَيْئَةِ الْوَمَضِيَّةِ، وَمُشْعِشِ سَطُوعِ
نُورِ الْأَنْوَارِ الْفَائِضَةِ الْفَيْضِيَّةِ، وَمُؤَسِّسِ أَصُولِ مَرَائِزِ الْفَرَائِضِ الْفَرَضِيَّةِ وَمُنَزِّهِ
عَنِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالنُّعُوتِ وَالْجَوَاهِرِ الْعَرَضِيَّةِ، صَاحِبِ الْأَنْدِيَّةِ
الْمُجَلِّجَةِ بِأَعْرَاضِهَا الْقَوِيَّةِ، وَمُبْدِعِ الشُّمُوسِ السَّارِجَةِ الْمُهِلَّةِ الضُّوِّيَّةِ، وَمُنِيرِ
الشُّمُوسِ الرَّاهِجَةِ الْمُتَسَلِّسَةِ الطَّوِيَّةِ، وَمُبْهِجِ الشُّهُبِ الْبَاهِجَةِ الْمُكَلَّلَةِ

الرَّهِيَّةُ، وَمُرْهِي الرِّوَاهِي الْوَاهِجَةِ الْمُجَلَّلَةِ الْبَهِيَّةِ، وَمُلَوَّنِ الْهَيْئَاتِ بِالْحُلَلِ
الْمُسْنَدَةِ الْمُسْتَبْرَقَةِ الْمُهَنْدَسَةِ الْمُتَرْقِقَةِ الْجَلِيَّةِ، الْمُسْتَرِ بِالْخِمَارِ الْمُرْصَعِ
بِالْطَّلَعَةِ الْقَمَرِيَّةِ، الْمُخْتَمِرِ بِاسْتِتَارِ الْخِلْعَةِ الْخَمْرِيَّةِ، الظَّاهِرِ الْمَوْجُودِ
بِالسَّوَالِفِ النَّائِرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، الْقَاهِرِ الْمَعْبُودِ بِالسَّرَادِقِ النَّائِرَةِ السَّمَائِيَّةِ
الشَّاهِرِ الْمَغْمُودِ بِالْأَحْيَاثِ الدَّائِرَةِ الْحَاوِيَّةِ، السَّاتِرِ الْمَشْهُودِ بِالْكَائِنَاتِ
الذَّاكِرَةِ الْكُلِّيَّةِ، النُّورِ الْكُلِّيِّ الْبَاهِرِ الْمَفْرُودِ بِلَمِيعِ سَنِيٍّ، شُعَاعٍ وَمِيزِ سَطُوعِ
الْحُلَلِ الْعَيْنِيَّةِ السَّنِيَّةِ، مُرْسِلِ السَّحَابِ الثَّقَالِ الْمُهَلَّلَةِ الْهَامِيَّةِ، وَمُنْزِلِ الرُّكَامِ
الْمُتْرَاكِمَةِ الطَّامِيَّةِ، وَمُنْشِئِ الْغَمَامِ بِالرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ الْغَمَامِيَّةِ، وَمُورِي
الْبُرُوقِ الْخَوَاطِفِ النَّامِيَّةِ، وَمُهْذِهِدِ الرُّعُودِ الْقَوَاصِفِ الرِّزَامِيَّةِ، الَّذِي لَمْ
تُدْرِكْ الْعُيُونُ لَهُ إِجَادَ الْكَيْفُوفِيَّةِ، وَلَمْ تُحِطْ بِكِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ الطُّنُونُ وَالْأَذْهَانُ
الْجَوْهَرِيَّةُ، وَلَمْ تَبْلُغْ جَلَالَ مَا هِيَّةِ كَيْنُونِيَّتِهِ الْأَفْكَارُ الْخَافِيَّةُ وَلَمْ تَلْحَظْ عَظِيمَ
عِزَّةِ مَبَاهِرِ دَيْمُومِيَّتِهِ رَوَاقِ الْأَبْصَارِ الصَّافِيَّةِ، الْمُسَمَّى بِتَحْقِيقِ الْحَقَائِقِ
الْمُقَدَّسَةِ السَّبْعَةِ الْأَصْلِيَّةِ الْأَرْنُوصِيَّةِ بِاحْتِجَابِهِ بِقَدَمِ الْقَدَمِ قَبْلَ الْقَبْلِ عَنْ
أَهْلِ السَّمَائِيَّةِ وَالْأَرْضِيَّةِ الَّتِي هِيَ السَّبْعَةُ النُّورِيَّةُ الْمُجَلِّيَّةُ، وَتَجَلَّى بِتَدْقِيقِ
الدَّقَائِقِ الشَّمْسِيَّةِ الْمُشَمَّسَةِ السَّبْعَةِ الظِّلِّيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَأَبْدَى بِالْعَدْلِ
وَالْإِنْسَانِ وَالرَّفْقِ وَاللُّطْفِ بِالْقَبَابِ الذَّائِيَّةِ الْعَيْنِيَّةِ بِالْمَقَامَاتِ السَّبْعَةِ الْخُضْرِ
السُّنْبَلَانِيَّةِ الْعَيْنِيَّةِ، الْمَعْنَى الْقَدِيمِ الظَّاهِرِ الشَّاهِرِ الْقَاهِرِ الْمَوْجُودِ بِمَبْزَغِ

الصَّبَا بِالْبَهَاءِ نُورًا بَاهِرًا، الْأَزَلِ الْمُعَايِنِ بِالتَّرْقُبِ بِجَانِبِ قِبْلَةِ نُورِ مَحْجُوبِ
الْفَرْدِ الصَّمَدِ الصَّامِدِ وَالرَّتْقِ الْجَامِدِ وَالْكُنْهِ الْغَامِضِ، الْمُشَاهَدِ بِنَاحِيَةِ الطُّورِ
الْغُرْبِيِّ يَزْنُو نُورًا خَامِدًا، الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ذِي الْجَلَالِ وَذَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ
الْمُحَقِّقِ بِالسِّرِّ الْخَفِيِّ بِرَمَقِ جِهَةِ الْغَرْبِ فَوْقَ الْفَوْقِ، النَّجَاجِ الْوَهَّاجِ الْبَدِيعِ
الرَّفِيعِ الْعَالِيِ وَالْدِّيْبَاجِ الرَّهَّاجِ الرَّصِيعِ الْمَنِيعِ الْمُتَلَالِيِ، وَتَحْتَ التَّحْتِ
الدَّهَّاجِ الْبَهَّاجِ الصَّنِيعِ الْمَنِيعِ الْكَائِنِ، وَالْمُسْتَجَّاجِ الْبَلَّاجِ الدَّسِيعِ الْجَمِيعِ
الْعَالِيِ، مَعْنَى الْمَعَانِيِ، وَمَوْلَى الْمَوَالِيِ، الْحَقُّ الْحَقِيقُ الْيَقِينِ، وَالْبَدْرُ الصَّاحِي
الْمُبِينِ، وَالسِّرُّ الْعَمِيقُ الْكَانِينِ، وَالصَّرَاطُ الْمَتِينِ، بَارِي الْبَرَآيَا، عَلَّامُ الْخَفَايَا
عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الْأَنْزَعُ الْبَطِينِ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، عَالِمُ الْأَسْرَارِ، وَمَصْدَرُ
الْأَنْوَارِ، وَمُسَيِّرُ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ، يُقَلِّبُ بِقُدْرَتِهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٌ، كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ، وَهُوَ جَلٌّ
وَعَلَا (يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ
شَيْءٍ بَصِيرٌ، نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ، فَاتِقُ النُّورِ الْجَلِيِّ السَّنِيِّ الْبَهِيِّ الْبَهِيرِ لَا
يُحَاطُ بِهِ إِلَّا بِإِحْصَارٍ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ ﴿١﴾ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَصَلَوَاتُ فَاتِحِ الْفُتُوحِ، وَبَاتِحِ الْبُتُوحِ، وَلَامِحِ
اللُّمُوحِ، وَمَانِحِ الْمُنُوحِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السُّبُوحِ، وَسَلَامُهُ يَبُورُكَ وَيُبُوحُ عَلَى
مَقَامِ شَبَحِ النُّورِ، الْمُشْعَشَعِ الْمَوْضُوحِ، وَحِجَابِ ذَاتِهِ الْمُرْصَعِ، قُدْسِ الرُّوحِ
الْمَرْذَهِيِّ تَحْتَ تَلَالِي الْهَيُولَى، وَيَطْلُعُ مِنْ نَفْسِ نُورِهَا وَيَتُوحُ، الْمُخْتَرَعُ
بِاقْتِبَاسِهِ بِالْبُزُوعِ يَفِيضُ وَيُلُوحُ، الْمُبْتَدِعُ بِسُفُورِهِ وَأَنْبِجَاسِهِ بِتَرْجُرْجِهِ وَهِيَجِ
وَهَوُجِ، إِسْمُهُ الْعَظِيمُ وَقْتُ فُطُورِهِ وَأَنْشِمَامِهِ عِنْدَ امْتِدَادِ صُبْحِ الصُّبُوحِ
فَرْعُهُ الْفَارِعُ مِنْ أَصْلِ انْغِمَاسِهِ مِنْ نُورِ فَيْضِ عَيْنِ عَمَدِ الشُّبُوحِ، وَيَنْعُهُ الْيَانِعُ
مِنْ دَوْحَةِ انْطِمَاسِهِ بِمُعَايَنَةِ نُقْطَةِ طَفْحِ الطُّفُوحِ، عَرْشُهُ الْمُعْرِشُ بِالنَّفْسِ
الْمُقَدَّسَةِ، بِتَحْرِيكِ أَعْدَادِ تَحْيِيكِ الْكِتَابِ الْمَشْرُوحِ، شَمْسُهُ الْمُسْتَشْمِيسَةُ
الْمُسْتَرِشِدَةُ وَالْجَذْوَةُ الْمُسْتَقْبَسَةُ الْمُسْتَشْهَدَةُ الَّتِي هِيَ الْجَوْنَةُ وَالْغَزَالَةُ
وَالْوَزْرِيقَةُ وَالْأَهْلَةُ وَالْبَيْضُ وَالنَّقِيَّةُ وَالْتَرَاكَةُ وَالْجَوْهَرَةُ وَالشَّحِيبُ وَالْيُوحُ
الْمُسَمَّى فِي السَّمَاءِ بِالنُّورَانِيَّةِ أَحْمَدُ مِنْ أَحَدٍ، بِاخْتِصَاصِ نِخْلَةِ الْمِيمِ بِتَفْخِيمِ
اسْمِهِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ بِالدَّاتِيَّةِ، مُحَمَّدٌ وَيَسُّ وَطَهَ وَالطَّوَّاسِينُ وَالْحَوَامِيمِ السَّيِّدُ
الرَّسُولُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ، الْحَمِيدُ وَالْحَامِدُ وَالْمَحْمُودُ وَالْمَمْدُوحُ وَأَسْنَى الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ مِنْ لَدُنْ الْبَارِي الْجَلِيلِ، وَأَكْمَلِ النِّعَمَاتِ مِنْ امْتِدَادِ الدَّارِي الظَّلِيلِ
الْحَيْثُ الْوَاسِعِ الْمُفْحَمِ عَلَى الْكَوْنِ الْأَوَّلِ الْكَوْنِ النُّورَانِيِّ، الْبَابُ الْكَرِيمُ

الْمُكْرَمُ الشَّيْخُ الْبَهِيُّ، الشَّرِيفُ الشَّارِقُ وَالشَّخْصُ الزَّهِيُّ الظَّرِيفُ الْفَارِقُ
مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ، الْمَقَامُ الْفَضِيلُ وَمَقْصِدُ الطُّلَابِ، نِعَمَ الدَّلِيلُ وَحَامِلُ
الْكِتَابِ، النَّاطِقُ الْفَاتِحُ الْبَهِيحُ، وَالْيَمُّ الزَّغَرِبُ الدَّافِقُ الطَّافِحُ الْمَرِيحُ
وَالطَّرِيقُ الْمُبَارَكُ الْوَاضِحُ الْأَجَلُّ، وَالْفَلَكَ الْمُتَدَارِكُ اللَّائِحُ قُرْبَ الْأَزَلِ الْوَاسِعُ
بِالضِّيَاءِ الْمُنِيرِ، الْمُتَعَمَّمُ الْمَسْبُولُ، اللَّاصِقُ السَّفِيرُ الدَّاعِي بِحُلَّةِ الْأَذْرِيُونِيَّةِ
الْمُبْلَجُ بِأَبْجَلِ التَّبْجِيلِ، هَادِي الْمَعَارِجِ إِلَى الْقُرْآنِ وَالتَّرْتِيلِ وَمَوْفَّقُهُمْ لِحُسْنِ
الذِّكْرِ وَالتَّبْتِيلِ، وَمُبَلِّغُ الْعَوَالِمِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الذَّاتِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ
وَالْتَهْلِيلِ، وَهُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ بِهَدَايَةِ النَّجَاةِ سَبِيلُ، وَمَوْرِدُهُمْ إِلَى يَنْبُوعِ
عَيْنِ الْحَيَاةِ سَلْسَلٌ وَسَلْسَبِيلٌ، وَمُسْقِيهِمْ بِلَطَافَتِهِ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ بِكَأْسِ
كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا، الْمَخْصُوصُ بِالنُّقْطَةِ الضِّيَائِيَّةِ وَحْدَهُ بِمَرْكَزِ صِفَاتِ
الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ الْمُسَمَّى الْخَرْجُ وَالْبِسْطَامُ وَالْغَزَالُ وَالْأَضْحَى وَابْنُ جَمِينِ
وَسَلْسَلٌ، وَالسَّرِيرُ السَّاجِي لِلْمُسَجَّى عَلَيْهِ بِمِنْحَةِ أَكَالِيلِ قُدْسِ الْإِكْلِيلِ السَّيِّدِ
سَلْمَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْمِزَاجِ بِالْبَشَرِيَّةِ، وَبِالنُّورَانِيَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِفْرَاجِ، الرَّثْقُ الْخَفِيُّ
الْمُتَوَجُّ الْمَحْبُورُ، الْمُطَوَّقُ بِالنُّورِ، رُوحُ الْقُدْسِ الْأَمِينُ، نِحْلَةُ الْجَبَرُوتِ جَابِرُ
وَجَبْرَائِيلُ.

وَأَزْكَى الصَّلَاةِ وَوَافِرَ السَّلَامِ بِالرَّحْمَاتِ وَالْإِنْعَامِ، وَتَرَادُفِ الْبَرَكَاتِ
الْأَفْحَامِ، مِنْ عَيْنِ الْعَلَامِ وَمِيمِ الدَّوَامِ وَسِينِ السَّلَامِ عَلَى أَشْخَاصِ أَشْبَاحِ

الْأَيْتَامِ الْكَرَامِ الْمَخْصُوصِينَ بِمَفَاخِرِ الْإِنْعَامِ، أَنْوَارُ كُلِّ دُجَى وَظَلَامٍ، وَبَهَاءُ كُلِّ رَجَا وَتَمَامٍ، أَوَّلُهُمْ وَأَجْلُهُمْ، مَحَلُّهُمْ الْكَوْنُ الثَّانِي الْجَوْهَرِيُّ الْمُنَجَّمُ بِتَنْجِيمِ الْجَوْهَرِ الثَّاقِبِ، الْمُضِيءُ بِالنُّورِ الْمُسْتَنِيرِ الْأَنْوَارِ الْمُتَلَالِي بِكَفِّ سَيِّدِهِ الْوَحِيدِ الطَّلَاعِ الْأَفْخَرِ بِنَمَائِهِ إِذَا أَزْهَى وَازْدَهَرَ، صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، الْأَعَزُّ الْكَبِيرُ الْأَحْمَرُ، الْيَتِيمُ إِنْ تَمَّ بِمَنْ فَوْقَهُ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ، وَتَمَّتْ بِهِ الْمَعْرِفَةُ لِلْمَرَاتِبِ بِصِفَةِ صُورَةِ الْإِجَادِ، اللَّامُ الْمُنْبَتِلُ الطَّارِقُ الْمُكْرَمُ بِالْأَمْجَادِ الَّذِي انْقَدَّتْ مِنْهُ الزَّوَاهِرُ وَاسْتَمَدَّتْ بِالْإِمْتِدَادِ، يُسَمَّى بِالسَّمَاءِ مِيكَائِيلَ، وَيُدْعَى بِالْأَرْضِ الْمِقْدَادَ وَتُخَصُّ بَعْدَهُ الْكَوْنُ الثَّلَاثُ الْهَوَائِيُّ، أَوَّلُ الْأَطْيَارِ الْأَرْبَعِ، فِي رُتْبَةِ الْبَدْوِ تَتَّبِعُ، مُقَرَّرٌ بِالْإِجَابَةِ بِمَا أَسْمِعَ، وَإِلَى مَا دَعَا أَتَى وَأَسْرَعَ، الْكَوْكَبُ الْأَزْهَرُ الْمُسْعَشَعُ، دُرِّيُّ الْعَالَمِ دَوْرًا ثَانِيًا بِمَعْرِفَةِ رَبِّ الْمَثَانِي وَإِسْمِهِ الدَّانِي وَبَابُهُ الْبَانِي لِأَرْبَابِ الدَّرَايَةِ وَالْمَعَانِي، رِيحُ الدَّبُورِ، أَبُو الدَّرِّ الدَّارِيُّ، إِسْمُهُ بِالسَّمَاءِ إِسْرَافِيلُ، وَفِي الْأَرْضِ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ، وَتُخَصُّ وَتُتَحَفُّ بَعْدَهُ الْكَوْنُ الرَّابِعُ الْمَائِيُّ، ثَانِي الْأَطْيَارِ بِمَعَانِي الْعِلْمِ وَالْأَسْرَارِ الشَّخْصُ الْمُنِيرُ الْأَوْفَرُ، وَالْمِسْكُ الْعَبِيرُ الْأَزْفَرُ، الْمَاءُ الشَّجَّاجُ الْفُرَاتُ، أَيْتَعُ مِنْ غَدَفِ قَطْرَةِ النَّبَاتِ النَّجُومِ الْمُتَنَجِّمَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، زَهُو الْكَوَاكِبِ الْمُفِيضَةِ الَّتِي هِيَ تُمَدُّ وَتُسْتَضِيءُ، وَهِيَ الثَّاقِبَةُ، تَتَلَالَى مِنَ الثَّوَابِقِ، فَعِنْدَ امْتِحَانِهَا أَبَدَتْ لِمَوْلَاهَا وَغَايَتِهَا بِالْعُنُو وَخَالِصِ الْعِبَادَةِ تَرَاقِبُ.

وَأَفْخَرُ التَّحِيَّاتِ وَالسَّلَامِ، وَوَافِرُ الْفَوْعَاتِ وَالْإِنْعَامِ بِالثُّخَفَةِ الْعَاطِرَةِ مِنْ
الْحَضَرَةِ الطَّاهِرَةِ وَالرَّحْمَةِ الْفَاطِرَةِ، وَمِنْ الطَّلَعَةِ الزَّاهِرَةِ عَلَى الْعَوَالِمِ النُّورَانِيَّةِ
النَّائِرَةِ وَتَخْصُ الْأَجْرَامَ الرُّوحَانِيَّةَ السَّائِرَةَ، الْمِائَةُ أَلْفٍ وَتِسْعَةُ عَشَرَ أَلْفٍ
السَّبْعَةُ الْمَرَاتِبُ الْفَاحِرَةُ.

أَوَّلُهُمْ دَرَجَةُ الْمُقَرَّبِينَ الْبُحُورِ الطَّامِيَّةِ الزَّاحِرَةِ، وَثَانِيهِمْ دَرَجَةُ الْكَرُوبِيِّينَ
الْعَالِيَةِ الْعَامِرَةِ، وَثَالِثُهُمْ دَرَجَةُ الرُّوحَانِيِّينَ الْغَانِيَّةِ الْغَامِرَةِ، وَرَابِعُهُمْ دَرَجَةُ
الْمُقَدَّسِينَ السَّامِيَّةِ السَّافِرَةِ، وَخَامِسُهُمْ دَرَجَةُ السَّائِحِينَ الْوَافِيَةِ الْوَافِرَةِ
وَسَادِسُهُمْ دَرَجَةُ الْمُسْتَمِعِينَ الزَّهْيَةِ الذَّاكِرَةِ، وَسَابِعُهُمْ دَرَجَةُ اللَّاحِقِينَ
الشَّافِيَةِ الشَّاكِرَةِ، وَهُمْ السَّبْعَةُ الْأَبْرَارُ قَرَّبُوا إِلَى مَوْلَاهُمْ وَسَبَقُوا بِالْإِقْرَارِ وَرُفِعَ
عَنْهُمْ كَرْبُ الْمِزَاجِ وَالتَّكْرَارِ، وَتَرَوَّحُوا بِاللَّاهُوتِ وَلُغُوبِ الدَّارِ، وَقُدِّسُوا بِرُوحِ
الْقُدُسِ مِنَ الْأَكْثَارِ، وَسَاحُوا بِالْمَلَكُوتِ مَعَ عَالِمِ الْأَنْوَارِ، وَسَمِعُوا النَّدَاءَ
وَالْقَوْلَ وَأَهْلُوا بِالِاسْتِبْشَارِ، وَلَحِقُوا الْفَضْلَ بِمَنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ خَاصَّةً بِالْإِعْذَارِ
وَالْإِنْذَارِ، وَلَبِسُوا تَاجَ الْإِفْتِخَارِ.

وَأَزَكَّى وَأَزْهَى وَأَوْفَى وَأَبْهَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَرِضْوَانِ الْعَلِيِّ الْعَلَامِ عَلَى
دَرَجَةِ الْبَشَائِشِ الْبَهِيْجَةِ بِالِابْتِسَامِ، وَعَلَى مَنْ يَلِيهِمْ عَالِمِ الْمَجْدِ وَالْأَشْرَافِ
وَالْأَكْرَامِ، الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ مَوْلَاهُمْ وَخَصَّهُمْ وَاجْتَبَاهُمْ، يَحْصُلُ لَهُمْ بِاللَّيْلِ

الْقِيَامُ وَالنَّهَارِ الصَّيَامُ، وَتَحَبُّو وَتَرْفُ السَّادَةُ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ اسْتَبْشَرُوا
بِالْبَشَرِيَّةِ بِظُهُورِ مَوْلَاهُمْ عَيْنِ الْعُيُونِ، وَتَرْتِيبِ النَّاسِ فِيهِمْ عَلَى سَبْعِ دَرَجٍ
وَهُمُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَسَلَّمُوا أَمْرَهُمْ لِعَايَتِهِمْ، وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
آمَنُوا بِهِ بِخَالِصِ عِنَايَتِهِمْ، وَالْعَارِفُونَ الَّذِينَ عَرَفُوهُ بِحَقِيقِ إِشَارَتِهِمْ
وَالْعَالِمُونَ الَّذِينَ عَلِمُوا الْحَقِيقَةَ بِمَحْضِ دِرَايَتِهِمْ، وَالْمُوقِنُونَ الَّذِينَ سَبَقُوا
فِي يَقِينِهِمْ وَاتَّقَوْا رَبَّهُمْ بِحُسْنِ هِدَايَتِهِمْ، وَالْمُخْلِصُونَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا لَهُ
نِيَّتَهُمْ بِنَهَايَاتِهِمْ، وَالْمُوجِلُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَرِيمٌ فِي كَرَامَتِهِمْ، صَلَاةٌ تَخْصُهُمُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ، وَرِضَاءٌ وَسَلَامٌ يَعْمُهُمْ فِي
ظِلِّ طُوبَى فِي رِضَى رِضْوَانٍ، وَيُوصِلُنَا بِهِمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَانِ، وَيُخْلِصُنَا مَعَهُمْ
بِالْفُوزِ وَالْغُفْرَانِ، وَيَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ بِالتَّمَامِ الشَّامِلِ فِي جَوَارِ كُوفَانِ، وَنَقْطِفُ
مِنْ ثَمَرَاتِ فُرُوعِ الْأَغْصَانِ مِنْ فَوَاكِهِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ وَالتَّيْنِ وَالرُّمَّانِ
وَنُشَاهِدُ خَيْرَاتِ حِسَانٍ، وَنُعَايِنُ الْمُتَكَيِّنَ عَلَى رَفْرِفِ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ
وَيُوَهِّبُ لَنَا مِمَّا بَقِيَ مِنَ الْقُمْصَانِ مِنَ التَّعَوُّبِ وَالتَّقْصِيرِ وَالْإِمْتِحَانِ، وَيُنَجِّبُنَا
مِنْ ضَيْقَةِ التَّكْدِيرِ وَالْأَسْجَانِ، وَارْضَ يَا مَوْلَايَ عَنْ مَنْ هَدَانِي إِلَى الْعِلْمِ
وَالْمَعْرِفَةِ وَالْعِرْفَانِ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ الضَّلَالِ إِلَى هِدَايَةِ النُّورِ وَالْإِيمَانِ، وَأَجْرِ لِي
النُّعْمَةَ عِلْمَ الدِّينِ سَلَامَانَ، وَاسْقِنِي مِنْ عَيْنَيْنِ نَضَاحَتَيْنِ، وَجَازِهِ عَنِّي
بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا كَمَا أَرْشَدَنِي وَهَدَانِي وَثَبَّتْنِي عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا مَوْلَايَ يَا قَدِيمُ يَا أَزَلُّ أَنْ تُوَفِّقَنِي لِقَبُولِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَأَعِصِمَنِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ، وَاحْفَظْنِي مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالْخَطَوَاتِ وَالْخَلَلِ وَأَنْ
تُلْهِمَنِي إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالتَّقْوَى وَإِقَامِ الْحُقُوقِ وَالْإِحْسَانِ، وَسَدِّدْنِي إِلَى
الرُّشْدِ وَالدِّينِ بِمَا يُرْضِيكَ يَا دَيَّانُ، وَاعْفُ عَنِّي وَعَنِ السَّادَاتِ وَالْإِخْوَانِ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالتَّقَى وَالْإِيمَانِ بِفَضْلِكَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، سَمِيعٌ
عَلِيمٌ، غَفُورٌ رَحِيمٌ، عَلِيُّ عَظِيمٌ.

الْمُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَفْوَ أَحَدٌ، مُؤَزَّلُ الْأَزَلِ، مُؤَبَّدُ الْأَبَدِ، الْأَوَّلُ لَا فِي عَدَدٍ، وَالْآخِرُ بِلَا أَمَدٍ الظَّاهِرِ
فِي خَلْقِهِ لِيُوجِدَ، الْبَاطِنُ الَّذِي لَا يُفْقَدُ جَلَّ عَنِ الْإِحَاطَةِ وَالْإِدْرَاكِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ
الْأَنْدَادِ وَالْإِشْرَاكِ، لَا تَحْوِيهِ الْأَقْطَارُ، وَلَا تُغْنِيهِ الدُّهُورُ وَالْأَعْصَارُ، ظَهَرَ لَخَلْقِهِ
كَخَلْقِهِ مُجَانِسًا، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ بِرَأْفَتِهِ مُوَانِسًا وَرَاقِبَهُمْ مُتَأَنِّسًا وَشَاكِلَهُمْ فِي
الْأَجْنَاسِ وَالصُّوَرِ، وَأَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَعَاجِزَ وَالْقَدَرَ، وَبَايَنَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ
وَالْجَوْهَرِ، وَشَهِدَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُضْطَرَّةً، تَفَرَّدَ بِالْقِدَمِ وَالْدِّيمُومِيَّةِ، وَتَأَلَّاهُ
بِالْأَحَدِيَّةِ، الصَّمَدِيَّةِ، وَمِنْ آيَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ، فَتَقَدَّسَ مِنْ آيَاتِهِ ظُهُورَاتُهُ وَحَجَبُهُ
كَلِمَاتُهُ، وَأَنْوَارُهُ مَقَامَاتُهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُنَالُ، وَلَا شَكْلٌ فَتُضْرَبُ فِيهِ الْأَمْثَالُ
تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا، وَصَلَوَاتُهُ الزَّكِيَّةُ
وَتَحِيَّاتُهُ الْمَرْضِيَّةُ عَلَى نُورِهِ الْمُخْتَرَعِ وَحِجَابِهِ الْمُبْتَدَعِ، صَاحِبِ كُلِّ دَعْوَةٍ
وَدَلَالَةٍ وَالْقَائِمِ بِكُلِّ نُبُوءَةٍ وَرِسَالَةٍ، الَّذِي بِهِ يَهْتَدِي إِلَى تَوْحِيدِ الْأَزَلِ، وَمِنْهُ
يَسْتَدِلُّ عَلَى وُجُودِ مُعَلِّ الْعِلَلِ، فَهُوَ لِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي عِبَادِهِ، وَنُورُهُ
الْمُسْتَضَاءُ بِهِ فِي بِلَادِهِ، وَمَشِيئَتُهُ الَّتِي بِهَا يَشَاءُ، وَعَيْنُهُ الَّتِي تَرْمُقُ، وَتَرَى

وَأُذُنُهُ السَّامِعَةُ لِلنَّجْوَى، وَيَدُهُ الْبَاطِشَةُ الْعُلْيَا، وَكُرْسِيُّهُ الشَّامِخُ الذُّرَى^(١)
وَعَرْشُهُ الَّذِي لَا يُبْلَغُ لَهُ مَدَى، وَجَانِبُهُ الَّذِي لَا يُحْوَى، وَجَنْبُهُ الَّذِي فَرَّطَ فِيهِ
أَهْلُ الشَّقَا، وَوَجْهُهُ الْكَرِيمُ الَّذِي بِهِ يُدْعَى، وَحِكْمَتُهُ الْبَالِغَةُ الَّذِي إِلَيْهَا
الْمُنْتَهَى، فَلَا كَعَيْنٍ ذَاتِ نَظَرٍ وَأَجْفَانٍ، وَلَا كَيْدٍ ذَاتِ كَفٍّ وَبِنَانٍ وَلَا كِلْسَانٍ
تَحْوِيهِ اللَّهَوَاتُ، وَلَا وَجْهٍ كَالْوُجُوهِ الْبَالِيَاتِ وَلَا بَيْتٍ كَالْبُيُوتِ الْمَبْنِيَّةِ، وَلَا آلَةٍ
كَالْآلَاتِ اللَّحْمِيَّةِ، وَلَا عُضْوٍ كَالْأَعْضَاءِ الْمَعْرُوفَةِ، وَلَا جَارِحَةٍ كَالْجَوَارِحِ
الْمَوْصُوفَةِ، بَلْ مَوْضِعٌ لِجَمِيعِ الصِّفَاتِ، وَمَوْقِعٌ لِلنُّعُوتِ الشَّائِعَاتِ فَكُلُّ
صِفَاتِ الْمَعْنَى تَقْدَسَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ وَقَعَتْ وَكُلُّ نَعْوَتِهِ فَإِلَيْهِ رَجَعَتْ، وَعَلَى
بَابِ رَحْمَتِهِ وَوَلِيَّ بَرِيَّةٍ، النُّورُ الْأَنْوَرُ، وَالْمِصْبَاحُ الْأَزْهَرُ، بَابُ الْأَبْوَابِ وَمُسَبِّبُ
الْأَسْبَابِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَالْمَاءُ الْمَعِينُ حُجَّةُ الْقَاصِدِينَ، وَمَنْهَلُ الْوَارِدِينَ، عَيْنُ
الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَقَاسِمُ أَرْزَاقِ الْبَرِيَّةِ، مُهْلِكُ الطَّاغِينَ بِالْخَسْفِ وَمُدْمِدُ الدِّيَارِ
بِالرَّجْفِ، صَاحِبُ الْأَرَاءِ الرَّاجِحَةِ وَالْمَنَاهِجِ الْوَاضِحَةِ، وَالِدَ الدَّلَائِلِ اللَّائِحَةِ
وَالْبَرَاهِينِ الْفَائِحَةِ، وَالطَّرَائِقِ الْمَحْمُودَةِ، وَالْمَشَاهِدِ الْمَشْهُودَةِ، وَالْمَرَاشِدِ
الْمَقْصُودَةِ، وَالْعُلُومِ الْمَوْرُودَةِ، مُرْتَّبُ الْمَرَاتِبِ، وَمُبْدِي الْعَجَائِبِ، وَمُنْشِئُ
السَّحَابِ، وَمُنِيرُ الْكَوَاكِبِ، الْبَابُ الْأَعْظَمُ سِلْسَلُ، وَمَنْ بِهِ الْعَالَمُ الْعَارِفُ
يَتَوَسَّلُ وَعَلَى أَيْتَامِ رَحْمَتِهِ، وَنُجُومِ بَرِّيَّتِهِ، نُجُومِ الْبَرِيَّةِ، وَالْكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّةِ

^١ دَرَى الرَّجُلُ: حَمَاهُ، أَوْ مَدَحَهُ

هَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَالسَّابِقِينَ فِي يَوْمِ الْأُظْلَةِ، الْأَنْوَارُ الرَّهِيَّةُ، فِي غِيَاهِبِ
الظُّلُمَاءِ وَالنُّجُومُ الْمُضِيَّةُ فِي الدُّجْنَةِ السَّوْدَاءِ، وَمُنْقِذِي الْخَلْقِ مِنَ الْحَيْرَةِ
وَالْعَمَى.

فَأَوْلُهُمْ وَأَعْلَاهُمْ وَأَقْرَبُهُمْ وَأَدْنَاهُمْ الْيَتِيمُ الْأَكْبَرُ، وَالْكَوْكَبُ الْأَزْهَرُ
وَالْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَالنُّورُ الْأَنُورُ، وَالْمِصْبَاحُ الْأَزْهَرُ، الْأَلِفُ الْأَكْبَرُ، الْمِقْدَادُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ، وَأَبُو الذَّرِّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَكَنِ
الْغِفَارِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ النَّجَاشِيِّ الْيَمَانِيُّ
الْهَلَالِيُّ، وَقَنْبَرُ بْنُ كَادَانَ الدَّوْسِيِّ عَبْدُ مَوْلَايَ أَمِيرِ النَّحْلِ عَلِيٌّ، كُلُّ هَؤُلَاءِ
عَبَدُوا مَوْلَانَا أَمِيرَ النَّحْلِ فِي الْعَالَمِينَ الْعُلُويِّ، الْعَالَمِ الْأَكْبَرِ، وَالْعَالَمِ الْأَصْغَرِ
وَعَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ، وَالْأَجْرَامِ الْمُتَلَأَلَةِ، أَشْخَاصِ مَنَازِلِ
الْقَمَرِ، الْمَخْصُوصِينَ بِتَذْيِيرِ الْبَشَرِ، صَلَاةً دَائِمَةً عَمِيمَةً، وَرَحْمَةً سَابِغَةً
مُقِيمَةً.

وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْكُرُوبِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْمُقَدَّسِينَ
وَالسَّائِحِينَ وَالْمُسْتَمْعِينَ وَاللَّاحِقِينَ صَلَاةً صَافِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَيْنَا مِنْ
بَرَكَاتِهِمْ وَخَالِصِ صَلَوَاتِهِمْ صَلَاةً تُوصِّلُنَا إِلَى الْمَحْبُوبِ، وَنَنَالُ بِهَا الْبُغْيَةَ
وَالْمَطْلُوبَ، حَسْبَ تَفْضُلِهِ عَلَيْنَا وَإِحْسَانِهِ إِلَيْنَا، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ عَلِيٌّ عَظِيمٌ

وَعَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، عَلِيٌّ كَبِيرٌ، وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

التَّمْهِيدُ

رَوَاهُ الشَّابُّ الثَّقَةُ أَبُو سَعِيدٍ مَيْمُونُ ابْنُ الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَهْمِيَّ بِمَدِينَةِ
طَرَابُلُسَ الشَّامِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِيَةِ
وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصِيِّ
نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ الْعَالِمِ عَزَّ عِزُّهُ وَعِنْدَهُ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ قَدْ بَلَغُوا التَّوْحِيدَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ السَّلَامَ فَقَالَ لِي مَوْلَايَ عَزَّ عِزُّهُ: مَا حَاجَتُكَ؟

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَدْ أَشْتَكَلُ عَلَيَّ مَعْرِفَةُ الْأَعْيَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَجَمِيَّةِ
وَالْأَيَّامِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ فِي كِتَابِهِ، فَمَنْ عَلَيَّ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ.

فَقَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: يَا مُحَمَّدُ سَأَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا، وَخُضْتَ بَحْرًا عَمِيقًا وَارْتَقَيْتَ دَرَجَةً عَالِيَةً، فَاسْأَلِ اللَّهَ الثَّابِتَ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَلَا تَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ، إِنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** جَعَلَ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا، وَلِكُلِّ بَاطِنٍ ظَاهِرًا، وَاللَّهُ مُوجُودٌ فِي خَلْقِهِ، يَعْرِفُهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْجَاهِلُونَ، فَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ، وَهُوَ يَوْمُ الْكَشْفِ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهُمَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.

فَقَالَ الْقَوْمُ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ **عَزَّ وَجَلَّ** وَقَدْ ظَهَرَ وَجْهُهُ كَدَوْرَةِ الْبَدْرِ: يَا مُحَمَّدُ الْأَعْيَادَ الْعَرَبِيَّةَ عَشْرَةَ أَعْيَادٍ:

١- مِنْهَا: **يَوْمُ عِيدِ الْغَدِيرِ**، غَدِيرُ خُمٍّ، وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ فِيهِ مَعْنَوِيَّةَ مَوْلَاهُ أَمِيرِ النَّحْلِ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ، فَأَقَرَّ مَنْ أَقَرَّ، وَأَنْكَرَ مَنْ أَنْكَرَ.

٢- وَمِنْهَا: **يَوْمُ الْجُمُعَةِ**، وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ أَهْلُ

الْأَدْيَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِنُبُوتِهِ، وَهُوَ الْقَائِمُ

٣- وَمِنْهَا: **يَوْمُ الْفِطْرِ**، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالنُّطْقِ

وَإِظْهَارِ أَمْرِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**.

٤- وَمِنْهَا: **يَوْمُ الْأَضْحَى**، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ الْقَائِمِ **عَزَّ وَجَلَّ** بِالسَّيْفِ

وَإِهْرَاقِهِ الدَّمَاءِ.

٥- وَمِنْهَا: **يَوْمُ الْأَحَدِ**، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ وَجَلَّ**

سَلَمَانَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَيَخْطُبَ بِالنَّاسِ، وَيُظْهِرَ اللَّهَ

الطَّاغُوتَيْنِ وَأَهْلَ الرَّدَّةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ لَهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: يَا سَلْمَانُ

سَلْ أَعْطِيكَ الْبَيَانَ وَأُمْنُحَكَ الْبُرْهَانَ، وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا، وَقَالَ

لِلْمُؤْمِنِينَ: سَلْمَانُ شَجَرَةٌ وَأَنْتُمْ أَغْصَانُهَا، وَكَانَ ذَلِكَ الْأَحَدُ لِلْيَلَّتَيْنِ

خَلَّتَا مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

٦- وَمِنْهَا: الْيَوْمُ الَّذِي خَاطَبَ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ **عَزَّ وَجَلَّ** لِحَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ

الْجُعْفِيِّ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَوَجَدَ بَرْدَ أَنْامِلِهِ فِي ظَهْرِهِ، وَقَالَ:

جَابِرُ حُجَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَاوَاتِهِ عَلَى أَهْلِهَا، وَكَانَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعَةِ

أَيَّامٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ذَلِكَ يَوْمٌ.

٧- وَمِنْهَا: الْيَوْمُ الَّذِي نَصَبَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ عَزَّ عَزُّهُ مُحَمَّدَ الرَّزِينِيَّ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ لَهُ رَبًّا فَمُحَمَّدٌ وَلِيِّهُ، وَمَنْ كَانَ عَدُوَّهُ فَأَنَا عَدُوُّهُ، ثُمَّ إِنِّي بِالْدُّعَاءِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِأَحَدَ عَشَرَ لَيْلَةً خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

٨- وَمِنْهَا: الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْجَوَادُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عَزَّ عَزُّهُ عُمَرَ بْنَ الْفُرَاتِ بِالْدُّعَاءِ وَدَلَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي بَابِي عُمَرَ بْنَ الْفُرَاتِ فَإِنَّ مُقَامَهُ فِيكُمْ مَقَامُ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّ عَزُّهُ فَدَعَا عُمَرَ بْنَ الْفُرَاتِ الشَّيْعَةَ بِأَمْرِهِ، وَأَمَرَهُ بِمَا كَانَ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

٩- وَمِنْهَا: الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ الْبَاقِرُ عَزَّ عَزُّهُ بِالْبَيَانِ لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ بِالْدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ جَهْرًا، فَدَعَا، فَأَخَذُوا السَّنَدَانِ الْمَحْمِيَّ وَتَرَكَوهُ عَلَى يَدِهِ حَتَّى امْتَصَّتْ حُمُرَتُهُ، ثُمَّ قُتِلَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ لِتِسْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

فَهَذِهِ الْأَعْيَادُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِمَعْرِفَتِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١) فَالْثَّلَاثَةُ:

الْفِطْرُ، وَيَوْمُ الْأُضْحَى، وَيَوْمَ الْغَدِيرِ، وَالسَّبْعَةُ: عَدَدُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ الَّتِي
ذَكَرَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ جِهَةِ الْأَبْوَابِ.

وَأَمَّا يَوْمُ عَرَفَةَ: فَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَعَارَفَ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ حَيْثُ ظَهَرَ
لَهُمُ الْمَعْنَى بِصُورَتِهِ الْعُلُويَّةِ.

وَأَمَّا يَوْمُ التَّرْوِيَةِ: فَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَرَاءَى لَهُمْ ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ ظَهَرَ
لَهُمْ يَوْمُ عَرَفَةَ فَعَرَفَهُ الْمُؤْمِنُونَ فَعَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَنِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.
وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ فَحَمْرَةٌ وَجَعْفَرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْحَارِثُ.

﴿وَالْيَوْمُ الْعَظِيمُ﴾: سَلْسَلُ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)
أَمِيرُ النَّحْلِ وَالنَّاسِ أَصْحَابُ الْمَرَاتِبِ وَالْمَقَامَاتِ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ: الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ، ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ نَكُرَ﴾^(٢): الْقَائِمُ، ﴿يَوْمَ عَصِيبٌ﴾^(٣)
أَبُو الذَّرِّ، ﴿يَوْمَ قَمْطَرِيرٌ﴾^(٤): عَمَّارٌ، ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(٥): قَنْبَرٌ، ﴿يَوْمُ
الطَّامَةِ﴾^(٦): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ﴿يَوْمُ الصَّاحَةِ﴾^(٧): عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ،
﴿يَوْمُ الْأَزْفَةِ﴾^(٨): مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ﴿يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ

^١ سورة المطففين - الآية ٦
^٢ سورة القمر - الآية ٦
^٣ سورة هود - الآية ٧٧
^٤ سورة الانسان - الآية ١٠
^٥ سورة غافر - الآية ٣٢
^٦ سورة النازعات - الآية ٣٤
^٧ سورة عبس - الآية ٣٣
^٨ سورة غافر - الآية ١٨

سَنَةٍ ﴿١﴾: سَلْسَلْ، ﴿يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ﴿٢﴾: أَلْمِقْدَادُ، ﴿يَوْمٌ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ﴿٣﴾: أُمُّ سَلَمَةَ، ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةِ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَفِصَّةٌ وَزَيْنَبُ الْحَوْلَاءِ الْعَطَّارَةُ، وَأُمُّ حَبِيبٍ وَهِيَ الرَّبَابُ بِنْتُ إِمْرِي الْقَيْسِ.

﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ﴿٤﴾: فَاطِرٌ، ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٥﴾: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تُوْفِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

﴿يَوْمَ لَا يُجْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ ﴿٦﴾: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ﴿٧﴾: الْقَائِمُ هَلْ أَشْفَيْتَ صَدْرًا مِنَ الْمُضَادِّينَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ يَوْمٌ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿٩﴾: أَمِيرُ النَّحْلِ، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ

١ سورة المعارج - الآية ٤
٢ سورة السجدة - الآية ٥
٣ سورة إبراهيم - الآية ٤٨
٤ سورة إبراهيم - الآية ٤٨
٥ سورة غافر - الآية ١٧
٦ سورة لقمان - الآية ٣٣
٧ سورة ق - الآية ٣٠
٨ سورة النور - الآية ٢٤
٩ سورة النور - الآية ٢٥

مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴿١﴾: أَبُو طَالِبٍ، ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ﴿٢﴾: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، ﴿يَوْمَ عَسِيرٌ﴾ ﴿٣﴾: الشَّخْصُ الْخَفِيُّ الْبَاطِنُ، ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ﴿٤﴾: أَبُو عَبِيدَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَصْحَابُهُ، ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ ﴿٥﴾: مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ.

يَوْمَ يُوفِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرَهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَالْأَئِمَّةُ يَظْهَرُونَ لِظُهُورِهِ بِالْغِلْظَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْغَضَبِ وَالسُّخْطِ عَلَى أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَيَدْفَعُ غَضَبَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُلْبِسُهُمْ أَثْوَابَهُ الَّتِي لَا تُبْلَى وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۖ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ﴿٦﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، ﴿يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ﴿٧﴾: الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ﴿٨﴾: عُمَرُ بْنُ الْفَرَاتِ ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿٩﴾: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالْأَضْدَادُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، ﴿يَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالِ﴾ ﴿١٠﴾: الْأَبْوَابُ يَنْطِقُونَ بِالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ، ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ ﴿١١﴾: فَاطِمَةُ تَظْهَرُ بِصُورَةِ الرِّجَالِ

١ سورة آل عمران - الآية ٣٠

٢ سورة آل عمران - الآية ٣٠

٣ سورة المنثر - الآية ٩

٤ سورة الإسراء - الآية ٧١

٥ سورة الأنسان - الآية ١٠

٦ سورة الأنسان - الآية ١١-١٢

٧ سورة النازعات - الآية ٦

٨ سورة النازعات - الآية ٧

٩ سورة الأنبياء - الآية ١٠٤

١٠ سورة الكهف - الآية ٤٧

١١ سورة الكهف - الآية ٤٧

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١)، ﴿يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾^(٢):
كُنْزٌ، ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾^(٣): عَبْدُ اللَّهِ، ﴿يَوْمَ التَّغَابُنِ﴾^(٤): أَلَسَيِّدُ
مُحَمَّدٌ، ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتِهِمْ﴾^(٥): الْحَسَنُ، ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝
وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾^(٦): سَفِينَةٌ، وَرَشِيدُ الْهَجَرِيِّ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسٌ
إِيمَانُهَا﴾^(٧): مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٨):
أَلَسَيِّدُ مُحَمَّدٌ، يَظْهَرُ بِالنُّطْقِ وَالْغِلْظَةِ عَلَى مَنْ طَغَى، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ
الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾^(٩): يَوْمٌ يَقُومُ صَاحِبُ النُّطْقِ هُوَ الشَّخْصُ الْغَامِضُ
(الْمُكْفَهَرُ).

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًا عَنْ مَوْلَا شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^(١٠): أَلْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ ﴿إِلَّا مِنْ رَحِمِ رَبِّكَ﴾^(١١): أَمِيرُ النَّحْلِ يُظْهَرُ أَلْحُسَيْنُ وَقَدْ سَقَطَ
حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ.

١ سورة الكهف - الآية ٤٧
٢ سورة هود - الآية ١٠٣
٣ سورة هود - الآية ١٠٣
٤ سورة التغابن - الآية ٩
٥ سورة الدخان - الآية ٤٠
٦ سورة الطور - الآية ٩-١٠
٧ سورة الانعام - الآية ١٥٨
٨ سورة الدخان - الآية ١٠
٩ سورة الدخان - الآية ١٦
١٠ سورة الدخان - الآية ٤١
١١ سورة هود - الآية ١١٩

وَالسَّبْعَةُ الْأَيَّامُ: الْخَمْسَةُ الْأَيَّامُ وَالْوَلَيَّانِ، وَالثَّمَانِيَةُ الْأَيَّامُ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(١): الْخَمْسَةُ الْأَيَّامُ وَالْوَلَيَّانِ، وَالْكَالِي: سَلْسَلُ، وَالْيَوْمَانِ الْخَفِيَّانِ الَّذِينَ لَا يَطْلُعُ فِي لَيْلَتَيْهِمَا الْقَمَرُ هَمَّا: الْقَاسِمُ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَالْمُحْسِنُ فَإِذَا ظَهَرَ طَلَعَ الْبَدْرُ وَنَطَقَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَطَلَعَ الْقَمَرُ فِي اللَّيْلَتَيْنِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلْتُ عَنْ الْيَوْمِ الَّذِي أَظْهَرَ فِيهِ أَبُو الْخَطَّابِ الدَّعْوَةَ بِدَارِ الرِّزْقِ فَقُتِلَ، فَقَالَ: ذَلِكَ يَوْمٌ عَظِيمٌ خَطِيرٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مُطَارَحَةُ إِخْوَانِهِمْ وَمُجَارَاتِهِمْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَظْهَرَ تَوْحِيدَهُ وَهُوَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْطَعُوا يَوْمَهُمْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِكْرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ الْكَاهِلِيِّ مِنْهُ السَّلَامُ، (وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِمَا فِيهِ)

الْأَعْيَادُ الْفَارِسِيَّةُ

فَمِنْهَا: **يَوْمُ النُّورُوزِ**: وَهُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ وَفَضْلٌ كَبِيرٌ، **وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ**: وَهُوَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَعْيَادِ الْمَفْرُوحِ فِيهَا، **وَيَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ**: وَفِيهِ مَقْتَلُ دُلَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الْأَعْيَادِ الْمَفْرُوحِ فِيهَا، وَرَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَنَّ يَوْمَ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ **يَوْمُ الْمَبَاهِلَةِ**، **وَيَوْمُ التَّاسِعِ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمُ الْفِرَاشِ**، فَهَذِهِ جَمِيعُ أَعْيَادِ الشَّيْعَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرَوَيْنَا عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **مِنْهُ السَّلَامُ** أَنَّهُ قَالَ، قَالَ: سَيِّدِي الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**: إِنَّهُ كَانَ الْمَعْنَى **عَزَّ عِزُّهُ** فِي زَمَانِ الْفُرْسِ يَظْهَرُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ: فِي انْقِضَاءِ الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ، وَفِي انْقِضَاءِ الْبَرْدِ مِنَ الْحَرِّ، فَسُمِّيَ انْقِضَاءُ الْبَرْدِ مِنَ الْحَرِّ: **النُّورُوزُ**، وَسُمِّيَ انْقِضَاءُ الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ: **الْمَهْرَجَانُ**، وَاتَّخَذُوهُمَا عِيدَيْنِ لَهُمَا، وَكَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ إِذَا ظَهَرَ الْمَعْنَى الْأَكْبَرُ فِي الْأَكْوَارِ ظَهَرَ

بِالْإِكْلِيلِ، وَقِيلَ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ، قَالَ الْمُفَضَّلُ مِنْهُ
السَّلَامُ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾^(١)

أَخْبَارُ شَهْرِ رَمَضَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا أَمَرَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ إِزْغَامًا لِمَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ الْبَشَرِ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ، وَأَذُنٌ بِخَبَرٍ وَسَلَامُهُ عَلَى بَابِهِ الْكَرِيمِ
الَّذِي مَنْ عَرَفَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ضَلَّ وَهَوَى، وَعَلَى أَيْتَامِ مُلْكِهِ مَصَابِيحِ
الظُّلَمِ، وَهُدَاةِ الْخَلْقِ فِي الْقِدَمِ، وَعَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الْعُلُويَّةِ،
وَالْأَجْرَامِ السَّنِيَّةِ صَلَاةً دَائِمَةً مُرْضِيَةً، وَأَنْ يَجْعَلَنَا لَهُمْ تَبَعًا، بِرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
إِنَّهُ عَلِيُّ عَظِيمٍ، أَزَلُّ قَدِيمٍ، فَأَمَّا مَا شَرَحَهُ قُدُّوتُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ
حَمْدَانَ الْخَصِيِّ (نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ) فِي رِسَالَتِهِ (الرَّسْتَبَاشِيَّةِ) جَوَابًا لِلْسَّائِلِ
حَيْثُ قَالَ: قَدْ جَلَّتْ النِّعْمَةُ وَعَظُمَتِ الْمِنَّةُ وَبَقِيَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ الْأَكْوَانِ
السَّبْعَةِ وَقَدْ ذَكَرْتَهَا وَشَرَحْتُ مِنْهَا أَعَاجِيبَ وَبَقِيَ عَلَيْكَ أَنْ تُسَمِّيَ أَشْخَاصَهَا

وَأَشْخَاصَ مَا يَلِيهَا مِنَ السَّنَةِ وَالْإِثْنَى عَشَرَ شَهْرًا، وَعَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْهَا وَمِنَ الثَّلَاثُونَ يَوْمًا أَيَّامُهُ، وَمِنَ الثَّلَاثُونَ لَيْلَةً لَيَالِيهِ فَإِنَّهَا مَسْأَلَةٌ لَمْ تَدْخُلْ فِي السُّؤَالِ، قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ نَقُولُ لَكَ مَا عَلِمْنَاهُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَقَدَّسَ اسْمُهُ وَلَا يَحِلُّ لَنَا عَنْكَ كِثْمَانُهُ.. إِلَى قَوْلِهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: وَهُوَ وَالسَّنَةِ وَفِيهَا إِثْنَى عَشَرَ شَهْرًا، فَأَوَّلُهَا: **شَهْرُ رَمَضَانَ**: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ صَمْتُ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ، وَالَّذِي بَيَّنَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(١) وَفِي قِصَّةِ زَكْرِيَّا قَوْلُهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ❀ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٢).

فَكَانَ الْوَحْيُ بِيَدِهِ وَعَيْنُهُ وَحِجَابُهُ لَا يَلْسَانِهِ وَنُطْقُهُ، وَالتَّحْرِيمُ الَّذِي أَظْهَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْكَذِبِ وَالنُّطْقِ بِمَا لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ إِلَى جَمِيعِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِيهِ، كُلُّ ذَلِكَ تَرَقُّبٌ لظُهُورِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى **عَزَّ وَجَلَّ** فَقَالَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾^(٣) فَالشَّهْرُ: عَبْدُ اللَّهِ

^١ سورة مريم - الآية ٢٦
^٢ سورة مريم - الآية ١٠-١١
^٣ سورة البقرة - الآية ١٨٥

وَالْقُرْآنُ مُحَمَّدٌ، وَلِذَلِكَ شَرَحَ ثَانٍ قَوْلُهُ تَعَالَى **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿يَسْ ۞ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾^(١) وَهُوَ مُحَمَّدٌ.

وَمَعْنَى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٢) ظُهُورُهُ وَإِظْهَارُهُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ظَهَرَ وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ: وَإِحْلَالُهُ كُلِّ مَا حَرَّمَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ، وَشَوَّالُ: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَذُو الْقَعْدَةِ: الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ الَّذِي قَعَدَ النَّاسُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ نَسَبُوهُ إِلَى الْكُفْرِ، وَذُو الْحِجَّةِ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَجَّه النَّاسُ وَأَحَبُّوهُ وَرَوَوْهُ فَضَائِلُهُ لِإِظْهَارِهِ الْإِيمَانَ وَالْجِهَادَ، وَالْمُحَرَّمُ: أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لِشَكِّ طَوَائِفَ مِنَ النَّاسِ فِي إِيْمَانِهِ، وَصَفَرُ: الْمُقْوَمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَشَهْرُ رَيْعٍ وَرَيْعُ الْآخِرِ: حَجَلُ وَالْغِيْدَاقُ ابْنَا عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجُمَادَى الْأَوَّلُ: عَبْدُ الْكَعْبَةِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجُمَادَى الْآخِرِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَجَبُ: الطَّاهِرُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَشَعْبَانُ: الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمَّا الثَّلَاثُونَ يَوْمًا أَيَّامَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهُمْ: أَرْبَعَةُ أَوْلَادِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ: الْقَاسِمُ، وَالطَّاهِرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَوْلَادُهُ مِنْ خَدِيجَةَ ابْنَةِ خُوَيْلِدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ، مِنْ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ، وَثَلَاثَةُ أَوْلَادِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ: طَالِبُ، وَعَقِيلُ، وَجَعْفَرُ وَخَمْسَةُ أَيْتَامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ: جَعْفَرُ، وَأَبُو الْهَيَّاجِ، وَأَبُو سُفْيَانَ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيَحْيَى وَصَالِحُ، ابْنَا أُمَامَةَ ابْنَةِ زَيْنَبِ ابْنَةِ رَسُولِ

^١ سورة يس - الآية ١-٢
^٢ سورة البقرة - الآية ١٨٥

اللَّهُ وَأَبُوهُمَا، الْمُغِيرَةُ نُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَمْسَةُ أَيْتَامٍ
سَلْسَلٍ وَهُمْ: الْمُقْدَادُ، وَأَبُو الذَّرِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَعُثْمَانُ، وَقَنْبَرُ غُلَامٌ مَوْلَانَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ**، وَاثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَهُمْ: أَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ التَّيْهَانِ
الْأَشْهَلِيُّ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَنَاسٍ بْنُ لُوذَانَ
السَّاعِدِيِّ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ الزُّرْقِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَسَدُ بْنُ حُصَيْنِ
الْأَشْهَلِيِّ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ النَّوْفَلِيُّ، وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حِزَامٍ وَهُوَ أَبُو جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَسَالِمُ بْنُ عُمَيْرِ
الْخَزَرَجِيِّ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَرَافِعُ بْنُ وَرْقَاءَ، وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الشَّنَوِيِّ، وَنُوفَلُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَهَذِهِ عِدَّةُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَهُمْ أَشْخَاصُ أَيَّامِ شَهْرِ
رَمَضَانَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَمَّا الثَّلَاثُونَ لَيْلَةً لِيَالِيهِ ثَلَاثُونَ امْرَأَةً
أَشْخَاصُ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُمْ: آمِنَةُ ابْنَةُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
وَهُوَ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ وَلَيْسَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ وَالِدِ هَاشِمٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَزَيْنَبُ، وَرَقِيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَهِيَ آمِنَةُ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ
بَنَاتُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَدِيجَةَ، وَمَيْمُونَةُ ابْنَةُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ، وَأُمُّ أَيْمَنَ
وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَصَفِيَّةُ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ، وَفَاطِمَةُ هَانِي، وَجُمَانَةُ ابْنَةُ أَبِي
طَالِبٍ، وَأَمَامَةُ ابْنَةُ زَيْنَبَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالرَّبَّابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ
الْهَلَالِيَّةِ، وَصَفِيَّةُ ابْنَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَزَيْنَبُ الْحَوْلَاءُ الْعَطَّارَةُ وَفِضَّةُ، وَرِيحَانَةُ

وَأَسْمَاءُ ابْنَةُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةُ، وَمَارِيَّةُ الْقِبْطِيَّةُ، وَأُمُّ مَالِكِ امْرَأَةٌ، سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُمَةُ اللَّهِ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سِنَانِ الْعَبْسِيِّ، وَأَرْوَى ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّ إِسْحَاقَ، وَأَمِنَةُ ابْنَةُ الشَّرِيدِ امْرَأَةٌ عُمَرَ بْنِ الْحَمِقِ الْخُرَاعِيِّ، وَأُمُّ مَعْبِدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ عُمَرَ بْنِ عَائِدٍ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ: أَوْلَادُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَزَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ، وَحَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ مُرْضِعَةُ الرَّسُولِ مِنْهَا السَّلَامُ، فَهَذِهِ عِدَّةُ أَشْخَاصٍ لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

وَمِنْ لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِفَاطِرٍ: لَيْلَةُ تِسْعَةِ عَشَرَ، وَلَيْلَةُ أَحَدَ وَعِشْرِينَ وَلَيْلَةُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ الَّتِي يَتَوَقَّعُ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ، وَهِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَفِيهَا زِيَارَةُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ **عَزَّ عِزُّهُ**.

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَآ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ذَهَبَ رَمَضَانُ، فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: رَمَضَانُ لَا يَذْهَبُ وَلَا يَجِيءُ وَلَا لَهُ عِوَضٌ، وَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: بَلْ شَهْرُ رَمَضَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَلَهُ عِوَضٌ وَرَمَضَانُ لَا يَذْهَبُ وَلَا يَجِيءُ، فَلَا تَقُولُوا: رَمَضَانُ، فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ، وَلَكِنْ قُولُوا: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ^(١) أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ^(٢) وَأَنْتُمْ إِنَّمَا

^١ سورة البقرة - الآية ١٨٥
^٢ سورة البقرة - الآية ١٨٥

تَشْهَدُونَ الشَّهْرَ، وَأَمَّا رَمَضَانُ فَمَا تَقْدِرُونَ تَشْهَدُونَهُ، وَإِنَّمَا الشَّهْرُ
مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ إِكْرَامًا وَإِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا وَتَشْرِيفًا لِرَمَضَانَ، وَأَنَّ رَمَضَانَ بِأَعْلَى
مَكَانٍ، رَمَضَانُ بِأَعْلَى مَا تَظُنُّونَ رَمَضَانُ رُتَبَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَمَنْزِلَتُهُ رَفِيعَةٌ، وَهُوَ
مِنَّا قَرِيبٌ، وَأَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبُ مِنْهُ مَنْزِلَةً، وَلَا أَجَلُ مِنْهُ رُتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَلَا
أَشْرَفُ مِنْهُ مَوْضِعًا، وَلَا أَعْلَى مَكَانًا مِنْهُ عِنْدَ اللَّهِ كَرَامَةً وَجَلَالَةً وَتَعْظِيمًا
وَتَشْرِيفًا وَتَفْضِيلًا وَجَعَلَ أَيَّامَ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّهَا فَرَضًا مَفْرُوضًا وَحَتْمًا
وَاجِبًا، وَجَعَلَ لَيَالِيهِ فُنُونًا لَازِمًا، وَجَعَلَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدَرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ
أَلْفِ شَهْرٍ، وَفِيهِ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ، وَفِيهِ أَلْفَتْ الْحُرُوفُ، وَمِنْهُ حَرْفُ النُّطْقِ
وَفِيهِ مُحْكَمَاتُ التَّثْرِيلِ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

شَهْرُ رَمَضَانَ لَيْسَ كَالشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ لَيْسَتْ كَالْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ لَيْسَتْ
كَالْلَيَالِي، أَيَّامُهُ دَلَالَاتٌ، وَلَيَالِيهِ بَاهِرَاتٌ شَهْرُ رَمَضَانَ عَظِيمٌ خَطَرُهُ، جَلِيلٌ
مَقَامُهُ، كَبِيرٌ ذِكْرُهُ، شَرِيفٌ مَحَلُّهُ، أَيَّامُهُ زَاهِرَةٌ، وَلَيَالِيهِ بَاهِرَةٌ، وَأَوْقَاتُهُ نِيرَةٌ
وَسَاعَاتُهُ لَامِعَةٌ، أَوَّلُهُ شَهَادَةٌ، وَأَوْسَطُهُ رِفَاعَةٌ، وَآخِرُهُ مَعْرِفَةٌ، مَنْ صَمَتَ
فِيهِ وَصَانَ وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ قَبْلَ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَزَيَّ سَعْيُهُ، وَوَفَّى أَجْرَهُ، وَمَنْ
ضَيَّعَ صَمَتَهُ ضَاعَ صَوْمُهُ وَخَسِرَ عَمَلُهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَوْمُهُ إِلَّا وَأَنَّ
الصَّمْتَ مَقْرُونٌ بِالصَّوْمِ وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِإِحْتِفَازٍ مِنْ حُرْمَتِهِ لِأَنَّ حُرْمَتَهُ
عَظِيمَةٌ، وَخَطَرَتُهُ جَلِيلَةٌ وَالصَّوْمُ فِي الصَّمْتِ عَظِيمٌ، فَإِذَا صَمَتَ قَلْبُهُ

بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ فَقَدْ صَامَتْ الْجَوَارِحُ كُلُّهَا وَاطْمَأَنَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنَ الْمَوْرِدِ
الْقَبِيحِ وَأَضَاءَتْ كَلِمَتُهُ وَاسْتَنَارَتْ حُجَّتُهُ وَأَشْعَلَ نُورُهُ فَحِينَئِذٍ صَارَ صَائِمُ
النَّهَارِ قَائِمُ اللَّيْلِ قَدْ عَرَفَ وَأَمِنَ وَأَجَابَ إِلَى مَا دُعِيَ وَعَمِلَ بِمَا أُمِرَ فَصَارَ
مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو
الْأَلْبَابِ﴾^(١)

ثُمَّ قَالَ عَزَّ عَزُّهُ: رَمَضَانُ نُورُ الْبَهَاءِ، وَسَنَاءُ الْكِبَرِيَاءِ، وَضِيَاءُ الْمَلَكُوتِ
وَشِعَاعُ الْحِجَابِ، وَضِيَاءُ رُوحِ الْقُدُسِ، وَمَصَابِيحُ تَكْوِينِ الْأَلْهُوتِيَّةِ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً، وَعَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ تَقْوِيمُهُ وَنُزُولُ الرُّوحِ فِيهِ عَلَى يَدَيْهِ فِي لَيْلَةِ
الْبَيَانِ مَا كَانَ وَمَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِي سَنَّتِهِ الْمُسْتَأْنَفَةِ وَثَبَّتَ اللَّهُ مَنْ ثَبَتَ
بِالْحَقِّ وَنَجَاهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَهُوَ الْفَوْزُ وَالْوُرُودُ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ عَلَى
عِبَادِهِ الصَّمْتَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ بَعِيْنِهِ، وَيُكُونُ لَهُ إِكْرَامًا وَاجْلَالًا وَإِعْظَامًا
وَتَشْرِيفًا وَمَهَابَةً فَمَنْ صَمَتَ وَصَانَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الرِّضَا وَمَنْ حَفِظَ
حُرْمَتَهُ فَقَدْ قَبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَثَبَّتَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَمِنْ تَهَاوُنٍ وَتَرَكَ الصَّمْتَ
فِيهِ فَلَا يَقْبَلُ صَوْمُهُ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ إِذَا هُوَ عَذَّبَ
نَفْسَهُ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَلَيْسَ لَهُ صِيَامٌ وَتَرَكَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ إِنَّمَا جَعَلَ
ذَلِكَ الصَّوْمَ لِيَعْرِفَ الصَّائِمُ مِنَ الْمُفْطِرِ كَمَا جَعَلَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ

وَالْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى مَا يَرَى مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِهَا وَكَذَلِكَ الصَّائِمُ
وَالْمُفْطِرُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِتَرْكِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَبِالصَّوْمِ يُعْرَفُ أَهْلُ الْعِلْمِ
وَالْفَهْمِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ الرَّسُولَ عَزَّ عِزُّهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَمَضَانُ؟ فَقَالَ
عَزَّ عِزُّهُ: احْفَظُوا حُرْمَتَهُ يَحْفَظِ اللَّهُ حُرْمَتَكُمْ وَلَا تَقُولُوا: رَمَضَانُ، فَإِنَّكُمْ
وَاللَّهِ مَا تَذُرُونَ مَا رَمَضَانُ وَلَوْلَا رَمَضَانُ مَا نِلْتُمْ رَحْمَةً وَلَا عَرَفْتُمْ اللَّهَ وَلَا
دَبَّ دَبِيبٍ مِنْكُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَمَضَانُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَرَأْفَةٌ
لِخَلْقِهِ فِي بِلَادِهِ وَلَوْلَا رَمَضَانُ مَا غَفَرَ اللَّهُ لِأَحَدٍ ذَنْبًا وَلَا عَفَا عَنْ مُذْنِبٍ
وَتَمَّ الْخَبَرُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَلَهُمْ تَعْظِيمًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْأَخُ السَّيِّدُ الطَّالِبُ الرَّشِيدُ وَفَقَّكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ، وَحَبَاكَ بِحُسْنِ هِدَايَتِهِ وَجَعَلَكَ مِمَّنْ أَمَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ وَأَبَانَ لَهُمْ فِي خِطَابِهِ فَقَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَلْيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١) وَمِثْلُ نَفْسِكَ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ وَبَصِيرَتِكَ الثَّاقِبَةِ الْمُضِيئَةِ مَنْ أَلْتَمَسَ حَقَائِقَ الدِّينِ وَمَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبِيدِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَعْيَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَعْجَمِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ كُلِّ يَوْمٍ مَذْكُورٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ سَأَلْتَ أَنْ أَشْرَحَ لَكَ ذَلِكَ مَنْسُوقًا مُثَقَّنًا يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضًا ثُمَّ قُلْتَ فِي سُؤَالِكَ وَقَدْ مَرَّ عَلَى سَمْعِي بَعْضُهُ مِنْ كُتُبٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَإِشَارَاتٍ تَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا جُزْءًا وَمُفْرَدًا وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَى إِثَارِكَ وَبُغْيَتِكَ وَاخْتِيَارِكَ وَإِجَابَتِكَ إِلَى سُؤَالِكَ رَغْبَةً مَنِي فِي الثَّوَابِ وَرَهْبَةً مِنَ الْعِقَابِ كَمَا قَالَ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ﴾^(٢) وَقَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٣)

وَقَدْ رُويَ عَنِ الْعَالِمِ **عَزَّ وَجَلَّ** أَنَّهُ قَالَ: لَا تَمْنَعُوا الْحِكْمَةَ عَنْ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا وَلَا تُعْطُوهَا غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُضَيِّعُوهَا، لَا تَمْنَعُوا الْحِكْمَةَ أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ، وَلَا تُعْطُوهَا غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا.

^١ سورة التوبة - الآية ١٢٢
^٢ سورة البقرة - الآية ٢٨٣
^٣ سورة محمد - الآية ٣٨

وَأَنَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ أَشْرَحُهُ لَكَ شَرْحًا وَاضِحًا بِمَا نَقَلْتُهُ عَنْ الشُّيُوخِ
الْمَاضِينَ وَالسَّلَفِ الصَّادِقِينَ عَنِ الْمَوَالِي الْمَيَامِينَ وَبِآيِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
وَالْأَسَانِيدِ الْمَشْهُورَةِ وَالْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ.

فَأَوَّلُ مَا نَبْتَدِئُ بِذَلِكَ بِقَوْلِ الْجَلِيلِ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١) فَعَرَفْنَا وَعَلِمْنَا
أَنَّ شُهُورَ السَّنَةِ اثْنَى عَشَرَ شَهْرًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ عَلَى اخْتِلَافِ التَّوَارِيخِ
وَالْأَلْسُنِ وَاللُّغَاتِ، وَيَجِبُ أَنْ نَذْكُرَ أَوَّلَ كُلِّ سَنَةٍ إِذْ كَانَ فِي شُهُورِهَا ذِكْرُ بَعْضِ
هَذِهِ الْأَعْيَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا عَرَبِيَّهَا وَعَجَمِيَّهَا.

فَأَوَّلُ التَّوَارِيخِ سَنَةُ الْفُرْسِ بِلُغَةِ الْفُرْسِ، أَوَّلُهَا شَهْرُ أَفْرُورْدِينَ مَاهُ
وَأَزْدِيَهْشْتُ مَاهُ وَخَرْدَادُ مَاهُ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ، فَأَوَّلُ سَنَةِ الْفُرْسِ
أَفْرُورْدِينَ مَاهُ، وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْهُ النُّورُورُ، وَسَيَّأَتِي ذِكْرُهُ وَدُعَاؤُهُ، وَأَوَّلُ سَنَةِ الرُّومِ
كَانُونُ الثَّانِي وَشُبَّاطُ وَآذَارُ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ، وَفِي كَانَونِ الْأَوَّلِ فِي
الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْهُ أَظْهَرَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ فِيهِ الْوِلَادَةُ، وَسَيَّأَتِي ذِكْرُ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ
وَدُعَائِهَا، وَأَوَّلُ السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَالشَّهْرُ الْمُحَرَّمُ، وَمَا يَلِيهِ
مِنْ الشُّهُورِ، وَفِيهِ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَسَيَّأَتِي ذِكْرُهُ وَدُعَاؤُهُ، وَأَوَّلُ سَنَةِ الْمُوَحِّدِينَ

الطَّائِفَةُ الْخَصِيبِيَّةُ الْجَلِيَّةُ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَهُوَ أَوَّلُ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَا رَتَّبَهُ سَيِّدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي رِسَالَتِهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّنَةِ وَالْأَثْنَى عَشَرَ شَهْرًا، وَعَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْهَا، وَمَا الثَّلَاثُونَ يَوْمًا أَيَّامُهُ، وَمَا الثَّلَاثُونَ لَيْلَةً لَيَالِيهِ فَأَجَابَ شَرَّفَ اللَّهُ مَقَامَهُ:

فِي إِنَّ السَّنَةَ هِيَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ **عَزَّ عِزُّهُ**، وَفِيهِ اثْنَى عَشَرَ شَهْرًا أَوَّلَهَا شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتَمَامُ الشُّهُورِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، وَقَدْ شَرَحْنَاهَا وَصَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ صَمْتُ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾^(١) ثُمَّ قَالَ: فَالشَّهْرُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَالْقُرْآنُ مُحَمَّدٌ وَلِذَلِكَ شَرَحُ ثَانٍ ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمِ^(٢) وَهُوَ: مُحَمَّدٌ وَمَعْنَى الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ: ظُهُورُهُ وَإِظْهَارُهُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ظَهَرَ، وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ فَبَيَّنَ سَيِّدُنَا نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّ أَوَّلَ السَّنَةِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَآخِرَهَا شَهْرُ شَعْبَانَ، كَمَا رَتَّبَهُمُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ.

^١ سورة البقرة - الآية ١٨٥
^٢ سورة يس - الآية ٢-١

دُعَاءُ شَهْرِ رَمَضَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَلِيُّ يَا أَحَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ، يَا
مَالِكَ الْمُلْكِ وَالْأَبَدِ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
اللَّهُمَّ مَوْلَايَ أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ الْمُقَرَّبُ بِبَاطِنِ سِرِّكَ وَخَفِيِّ أَمْرِكَ، أَلْمَحَلَّلِ
مَا حَلَلْتَ وَالْمُحَرِّمِ مَا حَرَّمْتَ، أَلْمُنْتَهِي عَمَّا نَهَيْتَ عَنْهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا طَاعَةً
وَإِيمَانًا وَرِضًى وَتَسْلِيمًا لَكَ وَلَأْسَمِكَ وَبَابِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ
جَحَدَكَ وَأَشْرَكَ بِكَ وَعَبَدَ غَيْرَكَ وَأَنْكَرَ بَاطِنَ هَذَا الشَّهْرِ، وَجَحَدَ مَكْنُونِ
خَفِيِّ هَذَا الْأَمْرِ، وَكَرَّ تَحْتَ الْأَظْمَارِ الْمُؤَبَّقَاتِ وَالْكَلِمَاتِ الْمُهْلِكَاتِ، اللَّهُمَّ
إِنِّي قَدْ خَالَفْتُهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْهِدَايَةِ وَالْكِفَايَةِ
وَالرَّعَايَةِ، بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ وَكَرَمِكَ أَسْأَلُكَ إِتْمَامَ الْهِدَايَةِ وَإِكْمَالَ السِّرِّ وَإِتْمَامَ
الْمَعْرِفَةِ عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ وَتَسْجُدُ عَقِبَ الدُّعَاءِ.

ذَكَرَ عِيدَ الْفِطْرِ

وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِنَّ أَوَّلَ الْأَعْيَادِ فِي السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِيدُ الْفِطْرِ، وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ أَوَّلُ الْأَعْدَادِ وَهُوَ الْوَاحِدُ وَالْأَعْدَادُ بَدْءُهَا مِنْهُ، وَعَوْدُهَا إِلَيْهِ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ يَنْثَنِي وَيَدْخُلُ فِي الْأَعْدَادِ وَالْقِسْمَةِ فَلَمَّا كَانَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ **عَزَّ عِزُّهُ** أَوَّلَ الْأَعْدَادِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ عِيدُ الْفِطْرِ أَوَّلُ الْأَعْيَادِ إِذْ كَانَ بِشَخْصِهِ.

وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلِّيُّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا:

مِنْ غَايَةِ الْغَايَاتِ ذِي الْجُودِ ذَنْبِي إِلَى الْعَالَمِ تَوْحِيدِي
الْأَزَلُ الْأَنْزَعُ مَعْبُودِي

إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا:

مُحَمَّدُ الْحَمْدُ لَنَا غَايَةٌ هُوَ الصَّلَاةُ وَالْفَرَضُ وَالنُّسْكُ
مَعَ الدِّينِ وَأَصْنَافِ التَّحَامِيدِ وَالصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَمَا يُرْتَجَى

وَكَلَّ مَا نُسُكِ وَمَا عِيدٍ

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ اللَّهُ أَحَدًا أَبَدًا، فَكَذَلِكَ
إِسْمُهُ وَاحِدٌ أَبَدًا، وَإِذَا كَانَ إِسْمُهُ وَاحِدٌ أَبَدًا فَكَذَلِكَ بَابُهُ وَحْدَانِيَّةٌ أَبَدًا.

وَلَمَّا كَانَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ شَخْصٌ عِيدِ الْفِطْرِ حُلَّلَ فِيهِ الطَّعَامُ وَأَفْطَرَ فِيهِ
الصِّيَامُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْفِطْرَةِ فِيهِ جَهْرًا، وَالصَّلَاةُ يَوْمَ الْعِيدِ وَالتَّكْبِيرُ بِرَفْعِ
الْيَدَيْنِ وَالْقِرَاءَةُ فِيهِ جَهْرًا، فَصَارَتْ سُنَّةٌ جَارِيَةٌ مُسْتَقْبَلَةٌ وَمَاضِيَةٌ حَسْبَمَا أَمَرَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١)، وَقَوْلُهُ **عَزَّ عِزُّهُ**: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢) فَلِعِظَمِ مَنَزَلَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا أَظْهَرَ فِيهِ وَجَبَ
تَعْظِيمُ عِيدِ الْفِطْرِ، وَأَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْأَعْيَادِ، كَمَا أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا أَوَّلَ الْإِعْدَادِ
لِأَنَّهُ **عَزَّ عِزُّهُ** حَلَّلَ فِيهِ كُلَّ مَا حَرَّمَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ تَرَقُّبًا لِظُهُورِهِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ
وَكَفَى.

^١ سورة الحشر - الآية ٧

^٢ سورة النساء - الآية ٨٠

خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
بَكْرَةً وَأَصِيلًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُعَلَّلُ كُلِّ عِلَّةٍ، الظَّاهِرُ فِي كُلِّ مَلَّةٍ
مُؤَبَّدُ الْأَبَدِ الْمُنَزَّهُ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ جَلَّتْ
ذَاتُهُ عَنِ الْإِدْرَاكِ وَتَنَزَّهَ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْإِشْرَاكِ الْأَحَدُ فِي دِيْمُومِيَّتِهِ الْفَرْدُ فِي
صَمَدَانِيَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى إِسْمِهِ الْمُبْتَدَعِ، وَحِجَابِهِ الْمُخْتَرَعِ، الَّذِي مِنْ
نُورِ ذَاتِهِ أَظْلَعَهُ، وَلِحَاجَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ أَشْرَعَهُ، مُشَرِّعُ الشَّرَائِعِ وَالْمِلَلِ
وَمُهْدِي كُلِّ أُمَّةٍ، وَمُزِيحِ الْعِلَلِ، وَمَعْنَى كُلِّ مِيقَاتٍ وَأَجَلٍ، وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (١) فَسُبْحَانَ الْمُظْهِرِ مِنْ نَفْسِهِ
لِنَفْسِهِ بِعِلْمِهِ وَتَبَارَكَ الْقَائِلُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (٢)

اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ أَطَعْنَا أَمْرَكَ وَاتَّبَعْنَا رُسْلَكَ فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ وَاجْعَلْنَا
مِنْ خَزَنَةِ عِلْمِكَ الْحَافِظِينَ اللَّهُمَّ وَكَمَا بَلَّغْتَنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ

١ سورة البقرة - الآية ١٨٥
٢ سورة البقرة - الآية ١٨٥

الْعَظِيمِ وَنَحْنُ فِي دِينِنَا سَالِمِينَ وَبِتَوْحِيدِكَ عَارِفِينَ غَيْرَ مُذِيعِينَ وَلَا مُبَذِّرِينَ وَلَا مَغْضُوبٍ عَلَيْنَا وَلَا ضَالِّينَ، فَبَلِّغْنَا اللَّهُمَّ الْعِيدَ الْأَكْبَرَ، وَالْيَوْمَ الْأَزْهَرَ، يَوْمَ يُفْطَرُ فِيهِ مِنْ طَالَ صِيَامُهُ فَمُحَّصَتْ آثَامُهُ، يَوْمَ يُؤْذَنُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْإِعْلَانِ، وَيَرْفَعُ عَنْهُمْ التَّقِيَّةَ وَالْكِتْمَانَ، فَلَا يُعْبَدُ اللَّهُ سِرًّا وَيُصْرَحُ بِتَوْحِيدِهِ جَهْرًا، هُنَالِكَ أَلْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَخْصِ هَذَا الْيَوْمِ الْخَطِيرِ الْجَلِيلِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى بَابِ رَحْمَتِكَ، وَمُشَرِّعِ حِكْمَتِكَ، وَعَلَى أَيْتَامِهِ مَصَابِيحِ الظُّلُمِ وَمَفَاتِيحِ الْحِكْمِ، وَهُدَاةِ الْخَلْقِ فِي الْقِدَمِ، وَأَنْ تَخْصِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَكُلَّ يَوْمٍ مِثْلِهِ بِأَفْضَلِ مَا خَصَّصْتَ بِهِ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ، مِنْ زَلَّةٍ غَفَرْتَهَا، وَدَعْوَةٍ أَجَبْتَهَا، وَبَرَكَاتٍ أَنْزَلْتَهَا وَرَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا، وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِمَّنْ يُحَلَّلُ حَلَالُهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامُهُ وَيَتَجَنَّبُ آثَامَهُ، وَأَنْ تَتَقَبَّلَ أَفْعَالَنَا وَتُرْزِي أَعْمَالَنَا، وَتَجْعَلَنَا مِنَ الْأَمِنِينَ الْفَائِزِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، بِرَحْمَةٍ عَنْ كُنْهِ غَيْبِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

دُعَاءُ عِيدِ الْفِطْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ
تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا إِسْمُكَ
الْمَحْمُودُ وَمَكَانُكَ الْمَقْصُودُ وَحِجَابُكَ الْمَوْجُودُ، وَأَنَّهُ شَخْصٌ هَذَا الْيَوْمَ
الَّذِي أَعْلَنْتَ ظَاهِرَهُ، وَعَظَّمْتَ بَاطِنَهُ، وَاجْتَبَيْتَ مَنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِ
بِمَعْرِفَتِكَ وَالْقِيَادُ^(١) بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرْتَ فِيهِ نَفْسَكَ
وَمَحَلَّ قُدْسِكَ، فَحَقَّقَ بِهِ الْإِسْلَامَ وَفَطَرَ فِيهِ الصِّيَامَ فَهُوَ عِيدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَنَجَاةٌ لِلْعَارِفِينَ أَمَرْتَ فِيهِ بِالْمُواصَلَةِ وَالْاجْتِمَاعِ لِلْمُذَاكِرَةِ إِذْ هُوَ يَوْمُ
الْإِعْتِدَادِ وَالزِينَةِ الَّذِي أَظْهَرْتَ إِسْمَكَ فِيهِ بِالْبَيَانِ وَالسَّكِينَةِ فَفَارَ مَنْ
عَرَفَهُ وَهَلَكَ مَنْ جَهِلَهُ، اللَّهُمَّ مَوْلَايَ فَمَنْ إِعْتَدَّ فِيهِ وَاسْتَعَدَّ فَإِنَّ إِسْمَكَ
عُدَّتِي وَصِفَاتِكَ وَمَعْرِفَتِكَ حَيَاتِي وَأَهْلُ صَفْوَتِكَ نَجَاتِي، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ
حَسْبِيَ أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِاسْمِكَ وَبَابِكَ وَأَيْتَامِكَ وَنُقَبَائِكَ وَنُجَبَائِكَ
وَمُخْتَصِّصِكَ وَمُخْلِصِكَ وَمَمْتَحَنِيكَ وَأَهْلِ مَعْرِفَتِكَ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ

١ القِيَادُ: إِذْعَانٌ، طَاعَةٌ

وَالْآخَرِينَ أَنْ تَجْعَلَنِي وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْفَائِزِينَ
الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِكَ
وَاسْتَعْمَلْتَهُمْ بِحَمْدِكَ فَصَدَّقُوا رُسْلَكَ وَأَنَسُوا بِذِكْرِكَ، وَأَنْ تُبَلِّغَنَا الْفِطْرَ
الْأَكْبَرَ وَالْعِيدَ الْأَزْهَرَ فِي طَاعَتِكَ وَمَعْرِفَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا عَلِيُّ يَا
عَظِيمُ وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ بِمَا أَحَبَبْتَ.

ذِكْرُ عِيدِ الْأَضْحَى

فَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ قَوْلُهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي
الْهَدْيِ: ﴿وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَادْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۚ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ
كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ۚ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ
وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٢) فَاسْتَعْمَلْتُ الْعَامَّةُ وَظَاهِرِيَّةُ الشَّيْعَةِ الضَّحَايَا
وَالذَّبَائِحَ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِإِهْرَاقِ الدِّمَاءِ.

^١ سورة الكوثر - الآية ١-٣
^٢ سورة الحج - الآية ٣٦-٣٧

وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَاطِنِ أَنَّ شَخْصَ الْأَضْحَى هُوَ الْقَائِمُ **عَزَّ عِزُّهُ** وَظُهُورُهُ
بِالسَّيْفِ وَاهْرَاقَهُ دَمٌ كُلُّ ضِدٍّ وَنِدٍّ وَمُعَانِدٍ وَمُخَالِفٍ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِاهْرَاقِ دِمَائِهِمْ، وَلَا يُبْقِي اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ضِدًّا وَلَا مُعَانِدًا إِلَّا هَلَكَ وَهُوَ
أَوَّلُ يَوْمِ الرَّجْعَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْكِرَّةِ الزَّهْرَاءِ وَكَشَفِ الْغَطَاءِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي
تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿رَدَدْنَا لَكُمْ
الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١) وَقَالَ **جَلَّ**
مِنْ قَائِلٍ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢) فَكَانَتْ الْإِشَارَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
وَهُوَ الْقَائِمُ **عَزَّ عِزُّهُ** وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ
تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٣) وَهُوَ يَوْمُ
قِيَامِ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ...﴾^(٤) وَفِيهِ
شَرَفُ عِيدِ الْأَضْحَى، وَسُمِّيَ عِيدَ الْأَضْحَى حَسَبَمَا سُفِكَ فِيهِ الدِّمَاءُ حَتَّى لَوْ
اسْتَتَرَ الْكَافِرُ بِحَائِطٍ مَالِ الْحَائِطِ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَيُنَادِي يَا مُؤْمِنُ قَدْ اسْتَتَرَ بِي
كَافِرٌ تَعَالِ اقْتُلْهُ، وَيَبْقَى الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

^١ سورة الاسراء - الآية ٦
^٢ سورة الصف - الآية ٩
^٣ سورة النحل - الآية ١١١
^٤ سورة الاعراف - الآية ١٨٧

وَرَوَيْنَا عَنْ الْأَصْبَغِ ابْنِ نَبَاتَةَ: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ مَالِكَ بْنَ التَّيْهَانِ عَنْ
النَّحْرِ فِي الْأَضْحَى، قَالَ: نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا دَعَا الْخَلْقَ فِي الْبَدْءِ الْأَوَّلِ إِلَى
نَفْسِهِ فَأَجَابُوا، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِجَابِ فَأَبَوْا، فَرَدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
وَأَلَى بِنَفْسِهِ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِي الْإِنْكَارِ إِلَى مَوْضِعِ الظُّهُورِ وَالِدَعْوَةِ فِي كُلِّ عَامٍ
فَيُذِيقُهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ وَهُوَ النَّحْرُ.

وَرَوَى عَنْ يَحْيَى ابْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ الثَّمَالِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَفِعُ عَلَى تِلْعَةٍ مِنْ
الْأَرْضِ يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنْ عَرَفَةَ وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ﴿إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا
حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾^(١) اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ
وَمِنْ مَوَاسِمِهِمْ إِلَّا مَنْ عَرَفَكَ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا
يَقُولُونَ وَأَدِينُ بِمَا يَكْفُرُونَ، اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ.

دُعَاءُ عِيدِ الْأَضْحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَفْسُكَ الْكُبْرَى، وَمَثْلُكَ الْأَعْلَى، وَصَاحِبَ
الدَّعْوَةِ وَمُبْدِي الشَّرِيعَةِ، وَقَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ، وَمُزِيلَ الدُّوَلِ بِأَمْرِكَ، الْمُنتَقِمَ
مِنْ أَعْدَائِكَ وَالنَّاصِرَ لِأَوْلِيائِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَعْرِفُهُ بِكَمَالِهِ وَلَا
يَجْحَدُ فَضْلَهُ وَيُقَرُّ بِهِ فِي جَمِيعِ أَشْخَاصِهِ، وَلَا تَحْرِمْنِي الْكَيْنُونَةَ فِي جُمْلَةِ
أَنْصَارِهِ إِذَا كَشَفْتَ عَنْ سَاقِي وَأَمَرْتَ بِضَرْبِ الْأَعْنَاقِ وَانْتَجَبْتَ مَنْ سَبَقَتْ
لَهُ عِنْدَكَ " مِنْ لَدُنْكَ " الْحُسْنَى، وَأَكْرَمْتَ لَهُ الْمَثْوَى، وَلَا تَسْلُبْنِي مَا مَنَنْتَ
بِهِ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَزِدْنِي فِي الْعُلُوِّ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى بَابِهِ سَلْسَلَ
الْمَوْصُولَ بِهِ الْأَكْوَارُ وَالْأَدْوَارُ وَعَلَى أَيْتَامِهِ مَصَابِيحَ الظُّلَمِ، وَهُدَاةِ الْخَلْقِ
فِي الْقَدَمِ، وَعَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الْعُلُويَّةِ التَّامَةِ، وَالسَّادَةِ الْكِرَامِ
وَمَنْ آلِ إِلَيْهِمْ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا إِسْمُكَ
الْمُنِيفُ، وَمَثْلُكَ الشَّرِيفُ، وَعِلْمُكَ الشَّاهِرُ، وَنُورُكَ الْبَاهِرُ، الَّذِي جَعَلْتَهُ
لِلْعِبَادِ مَنَارًا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ مَسْكَنًا وَقَرَارًا، أَعْلَنْتَ دَعْوَتَهُ وَعَظَّمْتَ مَنَزَلَتَهُ فَهُوَ

مُنْجِي أَوْلِيَائِكَ، وَمُبِيدُ أَعْدَائِكَ، وَمُنِيرُ أَعْيَادِكَ، وَغَيْثُ بِلَادِكَ، مَنْ أَطَاعَهُ
نَجَى، وَمَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ وَهَوَى، اَللَّهُمَّ بِمَنْزِلَتِهِ مِنْكَ وَرُتْبَتِهِ عِنْدَكَ فَإِنَّهُ
نَفْسُكَ التَّامَّةُ، وَكَلِمَتُكَ الْعَالِيَةُ، وَصِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى مَنْ آلَ إِلَيْهِ، وَبَلَغْنِي مِنْ مَعْرِفَتِهِ مَبْلَغًا مَا بَلَغَهُ أَحَدٌ إِلَّا فَازَ، وَلَا لِحَقِّ
بِهِ لَاحِقٌ إِلَّا عَلَا وَقَدْ أَقْرَرْتُ أَنَّهُ شَخْصٌ هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ الَّذِي شَرَّفَتْ
ظَاهِرُهُ وَأَكْرَمَتْ بَاطِنُهُ، فَبِحَقِّهِ لَا تَحْرِمْنِي نُصْرَتَهُ وَوَفَّقْنِي لِأَدَاءِ حَقِّهِ
وَالِازْتِفَاعِ فِي مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَتَنَاهَى فِي الْحَقَائِقِ وَأَرْقَى فِي الْمَلَكُوتِ وَأَسْرَحُ فِي
الْجَنَانِ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ وَمَا هُوَ عَلَيْكَ بِعَزِيزِ
اَللَّهُمَّ اجْمَعْ شَمْلَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا، وَاَنْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَاعْنِ ضَعْفَ
عَائِلِهِمْ، وَاسْتَجِبْ دَعْوَةَ مَلْهُوفِهِمْ وَأَشْرِكْنِي فِي صَالِحِ دُعَائِهِمْ، اَللَّهُمَّ
أَوْصِلْهُمْ وَإِيَّايَ بِمَعْرِفَتِكَ وَثَبِّتْهُمْ عَلَى طَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ بِمَنْكَ وَلُطْفِكَ يَا عَلِيُّ
يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ بِعُقْبِ الدُّعَاءِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ بِمِ
أَحَبَّتْ يُجِبُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِيئَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ.

كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِينَ

الَّذِينَ لَا يُنْجِبُونَ وَنَعْتُ نَعُوتِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَمَا كَشَفَهُ
الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ وَأَبَانَهُ وَمَا حَدَّرَ مِنْهُ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ بِشِيرَازَ فِي مَنْزِلِهِ بِشَارِعِ الْبَرَامِكَةِ فِي شَهْرِ ذِي
الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُسَبِّبِ سَنَانُ بْنُ
الْمُسَبِّبِ الْبَاذِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطَّالِقَانِيُّ
بِالطَّلِقَانِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مِثَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ بِمَكَّةَ فِي
شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَلَّافِ الْكُوفِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنِي مَاهَانُ الْأَبْلِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ **مِنْهُ السَّلَامُ** قَالَ: غَدَوْتُ يَوْمَ
الْأَضْحَى إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ **عَزَّ عِزُّهُ** لِأَهْنَتْهُ بِهِ فَلَمَّا أَذِنَ لِي
بِالدُّخُولِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ
بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: يَا جَابِرُ أَيُّ شَيْءٍ أَخْرَكَ إِلَى هَذَا
الْوَقْتِ وَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ أَوَّلَ سَابِقٍ؟ فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا
عَلِمْتُ بِاجْتِمَاعِ مَنْ حَضَرَ وَلَوْ عَلِمْتُ لَقَدِمْتُ الْبُكُورَ غِلَسًا^(١) ثُمَّ أَنَّهُ أَذِنَ لِي

^١ الْغُلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ

بِالْجُلُوسِ، فَجَلَسْتُ وَأَخَذَ مَوْلَايَ يُحَدِّثُنَا وَيُشْرِحُ لَنَا فَضَائِلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا يَجِبُ فِيهِ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمَا يَلْزَمُهُ مِنْ فِعْلِهِ وَمَا لَهُ مِنَ الْجَزَاءِ إِنْ هُوَ وَفَّى مَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ أَبَانَ اللَّهُ فِيهِ فَضْلَكُمْ وَأَظْهَرَ فِيهِ نَصْرَكُمْ وَأَهْلَكَ فِيهِ عَدُوَّكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَفِيهِ يَظْهَرُ لَكُمْ فَيُبَيِّحُكُمْ مَا حَظَرَهُ عَلَيْكُمْ وَيُمَلِّكُكُمْ فِيهِ رِقَابَ مُخَالِفِيكُمْ وَدِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَذَرَائِيَهُمْ وَأَرْوَاجَهُمْ، فَتَهْرِقُونَ مِنْهُمْ الدِّمَاءَ وَتَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِمَاءً وَتَخْلُصُ لَكُمْ الدَّارُ كَمَا خَلَصَتْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَوْمُ الْكُشْفِ يَكْشِفُ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَهُ وَيُبْدِي فِيهِ رَجْعَتَهُ وَيَكْرِ فِيهِ كَرَّتَهُ كَمَا وَعَدَكُمْ، وَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْكُمْ، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١) وَقَالَ تَعَالَى **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوهَا﴾^(٢) وَكَانَ اللَّهُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ يَا جَابِرُ أَهْلُهَا وَلَكُمْ وَعْدَ هَذَا الْوَعْدِ وَفِيكُمْ يَكُونُ هَذَا الشَّرْحُ فَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ وَاخْتَصَّكُمْ بِهِ وَجَبَلَكَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** قَدَّرَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ أَنْ يَقْرَبَ فِيهِ لِلَّهِ قُرْبَانًا يَنْحَرُهُ وَيُهِرِقُ دَمَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَأْكُلُ لَحْمَهُ وَيَكْسِرُ عَظْمَهُ وَيَدُقُّ بَطْنَهُ وَيَقُولُ عِنْدَ فِعْلِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ بِهِ:

^١ سورة الاسراء - الآية ٦
^٢ سورة الاحزاب - الآية ٢٧

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هَذَا شَخْصٌ نَدَّ عَنْكَ وَخَالَفَ اَمْرَكَ وَجَحَدَ ذَاتَكَ وَاتَّخَذَ مَعَكَ
اِلٰهَةً عِبَادَهُمْ دُونَكَ وَاَنْكَرَ مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ وَاَوْضَحَتْهُ كُتُبُكَ بَعْدَ اَنْ
اَعْذَرْتَ اِلَيْهِ وَاَنْذَرْتَ وَاَسْبَغْتَ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ حِيْنَ دَعْوَتِهِ بِذَاتِكَ وَظَهَرْتَ
لَهُ بِقُدْرَتِكَ حَتَّى اَثْبَتَّ عَلَيْهِ حُجَّتَكَ، وَقَدْ تَقَرَّبْتُ بِهِ اِلَيْكَ كَمَا اَمَرْتَ
وَقَدَّمْتُهُ لِيَكُوْنَ لِي عِنْدَكَ حِيْنَ اَذْبَحُهُ وَاَهْرِقُ دَمَهُ وَاَكُلُ لَحْمَهُ وَاَكْسِرُ
عَظْمَهُ وَاُذِيقُهُ بِذَلِكَ عَذَابَكَ بِيَدِي وَنَكَالَكَ بِمِلْكِي فِيهِ اِذْ مَلَكَتْنِي رِقَّةُ
وَخَظَرْتُ عَلَيَّ عِثْقَهُ، اَفْعَلْ ذَلِكَ طَالِبًا رِضَاكَ وَالزِّيَادَةَ مِنْ عَطَائِكَ فَاقْبَلْ
ذَلِكَ مِنْ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَاَتِمِّمْ عَلَيْهِ مَا مَكَّنْتَهُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَالْاِقْرَارِ بِكَ وَ
الثَّبَاتِ عَلَى سَبِيلِكَ الَّذِي اَقْرَهُ رَسُوْلُكَ فَقَالَ: ﴿اِنَّ هَذِهِ سَبِيلِي اَدْعُوْا اِلَى
اَللّٰهِ عَلَى بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنْ اِتَّبَعَنِي﴾ (١) فَاَنَا مِمَّنْ اِتَّبَعَ وَاَطَاعَ وَسَمِعَ الدُّعَاءَ
فَاجَابَ.

اَللّٰهُمَّ يَا مَوْلَايَ اَعِزَّنِي مِنَ الشُّكُوْكِ وَاَجْعَلْنِي ذَابِحًا وَلَا تَجْعَلْنِي
مَذْبُوْحًا، وَاَجْعَلْنِي اَكِلًا وَلَا تَجْعَلْنِي مَأْكُوْلًا وَاَرْزُقْنِي بَرْدَ جَنَّتِكَ وَهَيِّ
مَعْرِفَتِكَ، وَلَا تُذِقْنِي حَرَّ نَارِكَ وَهَيِّ مُسُوْخِيَّتَكَ الَّتِي تَسْلُكُ فِيْهَا جَا حِدِيْكَ
وَاجْمَعْ لِي وَلِاِخْوَانِي الْمُؤْمِنِيْنَ مَا وَعَدْتَ، وَقَرِّبْ لَهُمْ مَا ذَكَرْتَ مِنْ كَشْفِ
غَطَائِكَ وَرَفْعِ حُجُبِكَ وَاَسْتَارِكَ بِجُودِ حَقِيْقَةِ ذَاتِكَ الَّتِي اَوْصَلْتَ اِلَيْهَا اَهْلَ

صَفْوَتِكَ وَاخْتِصَاصِكَ حَتَّى فَرَضْتَ لَهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ مَا فَرَضْتَهُ عَلَى
عَبِيدِكَ وَأَقَمْتَهُمْ مَعَكَ فِي سَنَاءِ نُورِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِقُدْرَتِكَ حَتَّى أَبَدُوا بِأَمْرِكَ
مَا أَرَدْتَ تَكْوِينَهُ، وَانْقَادَ لَهُمْ مَا أَبَدَيْتَ لَهُمْ تَقْدِيرَهُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
تُلْحِقَنِي وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مَعَهُمْ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي أَحَلَلْتَهُمْ
فِيهِ مِنْ قُدْرَتِكَ وَأَنْ تُتِمَّ عَلَيْنَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ لَكَ وَهُوَ أَنْتَ وَلَا يَعْرِفُهُ
إِلَّا مَنْ مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَتِكَ وَمَعْرِفَةِ أَمْرِكَ وَارْتَضَيْتَهُ لِعِلْمِكَ وَمَا أَمَلْنَاهُ
مِمَّا أَنْتَ مُوَلِّينَاهُ وَخَوَّلْتَنَاهُ مِنْ وُضُوحِ نُورِكَ وَإِظْهَارِ سَطْوَتِكَ وَإِبَادَةِ
عَدُوِّكَ وَاسْتِئْثَارِكَ لِخَلْقِكَ وَظُهُورِكَ لِمَجَارَاتِكَ وَاسْتِخْلَاصِكَ أَهْلَ
صَفْوَتِكَ الَّذِينَ هُمْ لَكَ رَاجُونَ وَبِكَ رَاغِبُونَ وَالِيكَ مُنْتَظِرُونَ وَإِلَى حَيْثُ
وُجُودِكَ مُتَطَلِّعُونَ، اَللَّهُمَّ مَوْلَايَ اِشْمَلْنِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
سَأَلْتُ وَجُدْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِمَا لَمْ أَسْأَلْ وَبِمَا لَا أَهْتَدِي إِلَى سُؤَالِهِ مِنْ
عَطَائِكَ الْجَزِيلِ وَتَوَافِيكَ الْكَامِلَةِ وَسَلَامَتِكَ الدَّائِمَةِ وَنِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ الَّتِي
يَقْصُرُ عَنْ حَمْدِهَا حَمْدُ الْحَامِدِينَ وَيَعْجِزُ عَنْ شُكْرِهَا شُكْرُ الشَّاكِرِينَ
فَإِنَّكَ أَهْلُ الْاَمْنِ وَالْاِحْسَانِ.

ثُمَّ قَالَ **عَزَّ عَزَّ**: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ وَعَيْتُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ خَطَايَا
وَحَفِظْتُمْ مَا أَبَدَيْتُهُ لَكُمْ مِنْ كَلَامِي يَوْمَ يَكُونُ اللَّهُ فِيهِ جَلِيسُكُمْ، وَفِيهِ
يَكُونُ ضَيْفُكُمْ فَانْحَرُوا لَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاحْتَفِلُوا لَهُ مَا قَدَرْتُمْ، وَقَوْمُوا لَهُ

فِيهِ مَا أَمْكَنَكُمْ وَاجْتَمِعُوا فِيهِ مَعَ إِخْوَانِكُمْ وَزَخِرُوا طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ
وَتَوَاهَبُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَتَفَضَّلُوا فِيهِ عَلَى عِيَالِكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ
وَأَقَارِبِكُمْ وَتَقَرَّبُوا بِذَلِكَ إِلَى مَوْلَاكُمْ فَإِنَّهُ يُجْزِلُ لَكُمْ أَجْرَكُمْ وَثَوَابَكُمْ وَيُكْمِلُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ وَيَجْلِسُ مَعَكُمْ عَلَى فِرَاشِكُمْ وَيَضَعُ يَدَهُ فِي أَوَانِي
طَعَامِكُمْ فَيُوفِّرُ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ الْبَرَكَاتِ مَا دُمْتُمْ لَهُ مُطِيعِينَ وَمِنْهُ قَابِلِينَ
وَلَأَمْرِهِ مُمْتَثِلِينَ.

ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ** أَقْبَلَ عَلَيَّ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ
مُمْتَثِلُونَ لِمَا أَمَرْتُ وَرَاغِبُونَ فِي الَّذِي ذَكَرْتُ؟ فَقُلْتُ وَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: نَعَمْ
يَا مَوْلَانَا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُجِيبِينَ مُسْرِعِينَ نَخْرُجُ فَنُقَرِّبُ وَنَنْحَرُ وَنَحْتَفِلُ
وَنَصِلُ وَنَبِرُّ وَنَأْتِي عَلَى جَمِيعِ مَا أَمَرْتَ بِهِ وَقَدَّمْتَهُ فَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَةِ مَا
لَمْ نَعْرِفْ وَأَوْزَعْتَنَا رَغْبَةً دَلَّلْتَنَا بِهَا عَلَى نَجَاتِنَا وَخَلَاصِنَا إِذْ كَانَ أَمْرُكَ الْمُبْرَمُ
وَفَرَضُكَ وَحُكْمُكَ الْعَدْلُ.

فَقَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ**: هَذَا يَوْمٌ يَكُونُ مِنْكُمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ، إِذَا كَانَ
لَكُمْ مِثْلُهُ فَكُونُوا كَمَا أَمَرْتُ وَافْعَلُوا كَمَا فَعَلْتُ وَأَذْنُوا بِهِ مَنْ تُحِبُّونَ مِنْ
نَجْوَاكُمْ كَمَا أَدْنَاكُمْ بِهِ مَوْلَاكُمْ لِيُكْمِلَ لَكُمْ مَا وَعَدْتُمْ بِهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَجَعَفَرُ

بُنْ مُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِكُمْ وَأَجْمَعُ لِسَمْلِكُمْ وَأَسْرَعُ لِقَبُولِ قُرْبَانِكُمْ فَأَنْتُمْ بِذَلِكَ
أَرْفَعُ دَرَجَةً وَأَعْلَى مَنَزِلَةً وَأَعْظَمُ مَرْتَبَةً.

قَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ **مِنْهُ السَّلَامُ**: ثُمَّ إِنَّ الشَّمْسَ تَرَفَّعَتْ، فَقَالَ
مَوْلَايَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ ادْعُ الْخَادِمَ، فَدَعَوْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ **عَزَّ عَزُّهُ**: هَلَمْ
الْشَفَارَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّهَا فِي أَمْسِكَ.

فَمَضَى الْخَادِمُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَافَى وَفِي يَدِهِ زَنْبِيلٌ^(١) مَا يَكَادُ يُطِيقُ حَمْلَهُ
فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا ثُمَّ أَنَّ مَوْلَايَ قَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ، لِيَضْرِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ
مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَى هَذَا الزَنْبِيلِ وَلِيَأْخُذْ مِنْ هَذِهِ الشَّفَارِ أَيَّ شَفْرَةٍ أَحَبَّ، فَمَدَّ كُلُّ
إِنْسَانٍ مِّنَّا يَدَهُ إِلَى الزَنْبِيلِ وَأَخَذَ شَفْرَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ شَفْرَةً بِيَدِهِ
فَنَفَذَ جَمِيعُ مَا كَانَ فِي الزَنْبِيلِ حَتَّى كَانَتْهَا كَانَتْ مَعْدُودَةً بَعْدَدِنَا، قَالَ جَابِرُ:
فَلَمَّا صَارَتِ الشَّفَارُ فِي أَيْدِينَا، فَإِذَا هِيَ مُرْهَفَةٌ^(٢) الْحَدِّ، فَجَعَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِّنَّا
يَتَأَمَّلُ شَفْرَتَهُ فِي تَأْمُلِهِ يَجِدُ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا فَيَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ
فَيَلْتَفِتُ إِلَى الَّذِي بِجَانِبِهِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي هَلْ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ضَرَبْتُ
بِيَدِي إِلَى تِلْكَ الشَّفَارِ فَأَخَذْتُ شَفْرَةً مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا اسْمِي وَاسْمُ أَبِي؟!

^١ الزَنْبِيلُ: الْفَقَّةُ الْكَبِيرَةُ، الْجَرَابُ، الْوَعَاءُ
^٢ رَهْفَ الشَّيْءِ: سَنَّهُ، رَفَّهَ وَحَدَّه

فَيَقُولُ الْآخَرُ: وَكَذَلِكَ أَنَا، فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي شَفَرَتَكَ، فَيُرِيهِ فَيَجِدُهُ كَمَا ذَكَرَ
فَيَقُولُ لَهُ: أَبْدِلْ شَفَرَتِي بِشَفَرَتِكَ فَيَقُولُ: خُذْهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا وَصَارَتْ فِي يَدِهِ
يَتَأَمَّلُهَا فِي تَأَمُّلِهِ يَجِدُ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ يَجِدُ الْآخَرُ
فَطَالَ تَعَجُّبُ الْجَمَاعَةِ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ مَوْلَايَ لَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَمَا هُمْ فِيهِ وَلَا
يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ لِلْخَادِمِ: افْتَحْ بَابَ ذَلِكَ الْمَخْدَعِ، فَفَتَحَ بَابَ مَخْدَعٍ
كَانَ لَهُ فِي جَانِبِ الدَّارِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَاعَةِ: لِيَقُمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلِيَدْخُلْ إِلَى
ذَلِكَ الْمَخْدَعِ لِيَجِدَ شَاةً، فَلْيَأْخُذْهَا وَلِيَخْرُجْ، قَالَ جَابِرٌ: فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ
وَدَخَلْتُ الْمَخْدَعَ فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ لَا غَيْرَهَا فَإِذَا بِهِ تَيْسٌ أَقْرَنُ
عَظِيمُ الْجُثَّةِ عَالِي الْقُرُونِ وَافِرُ الشَّعْرِ عَظِيمُ الْبَطْنِ بَعَيْنَيْنِ مُحَمَّرَتَيْنِ وَأُذْنَيْنِ
شَفَاتَيْنِ وَشَفَتَيْنِ هَدَلَاوَيْنِ، وَإِذَا بِهِ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانًا كَالذِّرَاعِ فَتَخَوَّفْتُهُ وَحَذَرْتُهُ
أَنْ يُبَادِرَ إِلَيَّ بِبَادِرَةٍ فَأَرَدْتُ الرُّجُوعَ وَالْخُرُوجَ عَنْهُ لِهَوْلِهِ فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ فِي
ذَلِكَ مُخَالِفًا لِأَمْرِ مَوْلَايَ وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ بَادَرْتُ الْقَوْمَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِذَا
ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى هَذِهِ الشَّاةِ فَأَخَذْتُهَا وَخَرَجْتُ يَدْخُلُ غَيْرِي لِيَأْخُذَ فَلَا يَجِدُ
شَيْئًا لِأَنَّ لَيْسَ هَاهُنَا غَيْرُهُ.

وَقَصَدْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا رَأَى قَاصِدًا نَحْوَهُ لَجَأَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا الْمَخْدَعِ
فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِيهَا وَدَارَ عَجْزُهُ إِلَيَّ وَقَدْ كَانَ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ الْبَيْتَ جَمِحٌ

وَأَزُورُ^(١) وَمَدَّ رَقَبَتَهُ وَنَفَضَ أُذُنَيْهِ فَأَرْهَبَنِي بِذَلِكَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى قَفَاهُ وَقَدْتُهُ فَانْقَادَ بِأَذَلِّ انْقِيَادٍ وَإِنَّ الشَّفْرَةَ بِيَمِينِي وَهُوَ وَاقِفٌ بِشِمَالِي وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٢) فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَى مَوْلَايَ قَدْ خَرَجْتُ بِهِ وَهُوَ بِيَدِي قَالَ لِي **عَزَّ عِزُّهُ**: عَلَى رِسْلِكَ يَا جَابِرُ حَتَّى يَتَكَامَلَ أَصْحَابُكَ، وَدَخَلَ بَعْدِي بَعْضُ إِخْوَانِي وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِنْ دُخُولِهِ إِلَى الْمَخْدَعِ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُ شَاةً مِثْلَمَا أَخَذْتُ، فَمَا لَبِثَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى خَرَجَ وَفِي يَدِهِ تَيْسٌ كَالْتَيْسِ الَّذِي فِي يَدِي فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنَّ هَذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ وَلَكِنْ عَسَى اشْغَلَنِي النَّظَرُ لِهَوْلِ هَذَا التَّيْسِ الَّذِي فِي يَدِي فَلَمْ أَرَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ**: عَلَى رِسْلِكَ مَعَ جَابِرٍ حَتَّى يَتَكَامَلَ أَصْحَابُكَ، فَوَقَفَ إِلَى جَانِبِي، وَجَعَلْتُ الْجَمَاعَةَ تَدْخُلُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ وَفِي يَدِهِ شَاةٌ عَظِيمٌ، وَكَانَ عَدَدُ الْجَمْعِ الَّذِينَ كَانُوا بِحَضْرَةِ مَوْلَايَ سَبْعِينَ رَجُلًا، فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الْجَمَاعَةُ فَقَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ**: أَضْجِعُوهَا وَلِتَكُنْ وُجُوهُهَا مُقَابِلَةً بَعْضُهَا بَعْضًا ثُمَّ ضَعُوا الشَّفَارَ عَلَى حُلُوقِهَا وَطُئُوا بِأَرْجُلِكُمْ خُدُودَهَا وَبُطُونَهَا ثُمَّ مَرُّوا الشَّفَارَ مَرَّ يَدٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَكْمَلَ لَكُمْ الْعِيَانُ لِيَكُونَ أَبْيَنَ لِلْعَذَابِ وَيَكْمَلَ لَكُمْ الثَّوَابُ وَالْأَجْرُ وَاذْكُرُوا عِنْدَ مَرِّكُمْ الشَّفَارَ عَلَى نُحُورِهَا

^١ أَزُورُ: مَنْ يَنْظُرُ بِمَوْخَرِ عَيْنِهِ
^٢ سُورَةُ الْاِنْفَالِ - الْاِيَةِ ٦

مَوْلَاكُمْ الْأَزَلَّ وَأَرْذَفُوا ذَلِكَ بِذِكْرِ الْقَدِيمِ وَأَشْرَكُوا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي
إِشَارَتِكُمْ فِي الذِّكْرِ وَقُولُوا هَذَا قُرْبَانٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَكَوْنَهُ لَهُمْ، اللَّهُمَّ مَوْلَانَا
فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَظْهَرِ قَبُولٍ كَمَا قَبِلْتَ قُرْبَانَ أَوْلِيَائِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْبِيَائِكَ
الْمُرْسَلِينَ، وَرُدَّ هَيَاكِلَ الْجَا حِدِينَ إِلَى عَذَابِكَ الْمُقِيمِ وَنَكَالِكَ الْأَلِيمِ،
وَأَبْدِهِمْ بِأَيْدِينَا وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ فِيمَا بَيْنَ مَشْرِقِكَ
الظَّاهِرِ إِلَى مَغْرِبِكَ الْبَاطِنِ إِذْ أَنْتَ لَيْسَ مُشْرِقًا وَلَا مُغْرِبًا بَلْ أَنْتَ بِذَاتِكَ
الَّتِي لَا يَعْلَهُمَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَعْرِفُهَا غَيْرُكَ وَأَسْرِعْ لَنَا ظُهُورَ مَا وَعَدْتَ وَعَجِّلْ
لَنَا مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ إِدَامَةِ الْمُلْكِ وَالنَّعِيمِ وَالسَّلَامَةِ وَالتَّكْرِيمِ فَأَنْتَ
الْوَفِيُّ بِوَعْدِكَ وَالْمُتَمِّمُ بِنَذْرِكَ وَالْمُسَارِعُ بِعَهْدِكَ إِنَّكَ لَا تُخْلَفُ الْمِيعَادَ وَلَا
تَبْخُلُ بِالْإِرْشَادِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا حَلَلْتَ لَنَا دِمَاءَهَا وَلَحُومَهَا فَحَرِّمْ دِمَاءَنَا
وَلَحُومَنَا عَلَى النَّارِ الَّتِي تَلْجُ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ وَتُسَلِّكُ فِيهَا مَنْ نَاوَأَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي
لَا أَرْجِعُ عَنْ قُرْبَانِي هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ وَالِدٌ أَوْ وَلَدٌ حَمِيمٌ وَلَا أَرْقُ لَهُ عِنْدَ طَلِبَتِي
رِضَاكَ وَلَا أَرْحَمُهُ عِنْدَ تَنْفِيذِي فِيهِ أَمْرَكَ وَمُرَادَكَ، أَنْزِلْهُ حَيْثُ أَنْزَلْتَهُ مِنْ
غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ وَأَبْرَأْ إِلَيْكَ مِنْهُ كَمَا بَرِئَ مِنْ نِعْمَتِكَ، وَوَصَفْتَهُ وَذَكَرْتَهُ
وَأَدَّبْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ حِينَ قُلْتَ فِي نُطْقِكَ: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ
مِنْهُ﴾ (١) إِنَّكَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي وَأَسْمَعُ لِسِرِّي مِنْ قَبْلِ نُطْقِي فَلَا تُخَيِّبْ

ظَنِّي إِنَّكَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، وَكَانَ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزَّهُ** يَقُولُ ذَلِكَ وَيَتْلُوهُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ
نَقُولُهُ مَعَ قَوْلِهِ وَنَتَلَقَّيْنُهُ مِنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرُّوا الشَّفَارَ قَبْلَ
اللَّهِ مَوْلَاكُمْ قُرْبَانَكُمْ فَمَرَّيْنَا الشَّفَارَ مَرَّ يَدٍ وَاحِدَةٍ وَنَحَرْنَاهَا ثُمَّ قَالَ شَدُّوا
بِأَرْجُلِكُمْ عَلَى حُلُوقِهَا وَبُطُونِهَا وَلَا تُمْكِّنُوهَا مِنَ التَّنَفُّسِ وَالِاضْطِرَابِ
وَالْفَحْصِ بِالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ وَأَذِيقُوهَا حَرًّا مَا هِيَ فِيهِ هُوَ أَوْكَدُ لِفَعْلِكُمْ
وَأَحْسَنُ لِقَبُولِكُمْ، فَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا أَمَرْنَا حَتَّى خَمَدَتْ تَحْتَ أَرْجُلِنَا، ثُمَّ قَالَ
مَوْلَايَ: دُونَكُمْ الْآنَ فَاجْزُرُوهَا وَاقْلَعُوا جُلُودَهَا وَقَطَّعُوا لُحُومَهَا، فَعَمَدَ كُلُّ
إِنْسَانٍ مِنَّا إِلَى مَا كَانَ ذَبَحَهُ فَسَلَخَهُ وَجَعَلَ يَقْصِبُ لَحْمَهُ وَالْخَدَمُ يَحْمِلُونَهُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَيَمْضُوا بِهِ إِلَى مَنَازِلِ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِمْ
بِاضْطِنَاعِهِ، فَاصْطَنَعَ لَنَا مِنْهُ أَلْوَانًا، ثُمَّ أَنَّهُ دَعَا بِالْمَائِدَةِ لِلْغَدَاءِ وَأَمَرَ بِنَقْلِ مَا
كَانَ أَصْطَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ فَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ إِلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: كُلُوا الْآنَ لُحُومَهَا
وَاكْسِرُوا عِظَامَهَا، فَجَعَلْنَا نَفْعَلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا اكْتَفَتْ الْجَمَاعَةُ مِنَ الطَّعَامِ دَعَا
لَهُمْ بِالْغَسْلِ فَغَسَلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَخَذَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا مَجْلِسَهُ، وَأَنَّ مَوْلَايَ فِي
نَفْسِهِ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُبْدِيَهُ إِلَيَّ وَإِلَى الْجَمَاعَةِ، فَلَمَّا اظْمَأْنَتِ الْجَمَاعَةُ فِي
الْمَجْلِسِ قَالَ مَوْلَايَ: يَا جَابِرُ هَلْ تَعْلَمُ وَتَعْلَمُ الْجَمَاعَةُ لَحْمَ مَنْ أَكَلْتُمْ
وَدِمَاءَ مَنْ أَهْرَقْتُمْ وَبِمَنْ تَقَرَّبْتُمْ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَوْلَاكُمْ؟ فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ أَمَّا
جَابِرُ فَلَا عِلْمَ لَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَوَالِيكَ لَا عِلْمَ لَهُمْ

كَمَا لَا عِلْمَ لِحَابِرٍ فَإِنْ تَفَضَّلْتَ فَأَنْعِمْ عَلَى مَوَالِيكَ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَإِنْ مَنَنْتَ
فَأَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَمَوْضِعٍ كُلِّ تَفَضُّلٍ وَامْتِنَانٍ.

فَقَالَ: يَا جَابِرُ تَقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالْجُحُودِ الَّذِينَ أَسَّسُوا
رَوَاسِي الطُّغْيَانِ وَشَيَّدُوا بُنْيَانَ الْعُدْوَانِ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ، وَبِضَلَالِهِمْ
ضَلَّ أَهْلُ الْحَيَرَةِ، وَبِجُحُودِهِمْ اقْتَدَى أَهْلُ الْعُدْوَانِ، وَبِهِمْ عُبدَتِ الْأَوْثَانُ
وَاتُّخِذَتِ الْأَصْنَامُ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَرَّفُوا كِتَابَ اللَّهِ وَحَادُوا عَنْ سَبِيلِهِ
وَرَغَبُوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ حِينَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ وَحَلَّلَ لَهُمُ الْحَرَامَ، هَؤُلَاءِ يَا
جَابِرُ أَصْحَابُ عَقَبَةِ الدَّبَابِ الَّذِينَ كَادُوا الْمَكِيدَةَ الَّتِي كِيدَتْ، وَأَصْحَابُ
ذَاتِ الْجَمَلِ وَالْمَقُودَةِ عَلَى الْجَمَلِ الَّذِينَ شَهِدُوا بِالزُّورِ يَوْمَ الْحَوَابِ حِينَ
نَبَحَتِ الْكِلَابُ حَتَّى سَبَقَ الْأَجَلُ إِلَى حَتْفِهِ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ حَرَّ سَيْفِهِ
دَهْرًا بَعْدَ دَهْرٍ وَعَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ، وَيُذِيقُهُمُ الْقَتْلَ وَالذَّبْحَ فِي كُلِّ عَصْرِ
بَعْدَ الْأَنْفَاسِ الَّتِي تَنْفَسُوهَا فِي طَلَبِ دُنْيَاهُمْ وَطَيْبِهَا فِي الْبَشَرِيَّةِ
وَالْجَسْمِيَّةِ عِنْدَ التَّذَاذِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَتَجَرُّوهُمْ عَلَى الْجُحُودِ
وَالْإِنْكَارِ وَتَظَاهُرِهِمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَيُذِيقُهُمُ اللَّهُ مَا أَذَاقَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ
الْأَنْفَاسِ الَّتِي كَانَتْ بِحَالِ نَعِيمِهِمْ.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ فَأَصْحَابُ عَقَبَةِ الدَّبَابِ قَدْ عَرَفْتُ وَعَرَفَتْ الْجَمَاعَةُ
أَسْمَائَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ عَرَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** لِحُدَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِي
وَرَهْطِهِ وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا أَسْمَاءَهُمْ عَنْهُمْ فَمَنْ هُمْ الَّذِينَ شَهِدُوا بِالزُّورِ يَوْمَ
الْحَوَابِ؟

فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: هُمْ الْأَرْبَعُونَ الَّذِينَ شَهِدُوا لِبَطْحَةِ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْحَوَابِ
حَتَّى حَارَبَتْ صَاحِبَتُهُمْ وَلَمْ تَرْجِعْ بِهِمْ إِلَى يَثْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ طَلَبًا وَطَمَعًا فِي
اسْتِكْمَالِ مَا أَمْلَوْهُ وَقَصْدُوا إِلَيْهِ، وَكَانَ اللَّهُ أَغْلَبَ سُلْطَانًا وَأَشَدَّ بَأْسًا وَأَعْلَى
تَمَكِينًا فَأَبَادَهُمْ إِبَادَةً السَّحْقِ وَدَمَّرَهُمْ تَدْمِيرَ الْمَحْقِ حِينَ لَمْ يُعِدْ بَدْوَهُمْ
بَلْ أَحَلَّهُمْ فِي قَوَالِبِ مَا ذَبَحْتُمْ وَمَا تَرْكَبُونَ مِنْ دَوَابِّكُمْ وَحَمِيرِكُمْ وَبِغَالِكُمْ
وَأَصْنَافِ طُيُورِ مُحَلَّلَةِ الْمَأْكَلِ يَأْكُلُهَا فِي مَحَلِّهَا كَأَكْلِهَا لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَهِيَ الَّتِي قِيلَ فِيهَا: إِنَّ النَّارَ تَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضًا، وَالنَّارُ هِيَ الْمَسُوحِيَّةُ.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ فَمَنْ عَلَى بِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا بِالزُّورِ
يَوْمَ الْحَوَابِ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ كَمَا عَرَفْنَا أَصْحَابَ الدَّبَابِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ

فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: يَا جَابِرُ هَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَكُنَاهُمْ وَهُمْ: الرَّبِيعُ بْنُ مُعَمَّرِ
الْكَلْبِيِّ، وَمُصَعَّبُ بْنُ قَيْسِ الضَّبِّيِّ، وَكِلَابُ بْنُ سُوَارِ التَّمِيمِيِّ، وَغِلَالَةُ بْنُ
شَهَابِ التَّمِيمِيِّ، وَسَرَّاقَةُ بْنُ مُقَلَّدِ الضَّبِّيِّ، وَذَكْوَانُ بْنُ مُسْلِمِ النَّجَلِيِّ

وَمَاجِدُ بْنُ الْأَصَمِّ التَّمِيمِي، وَعَاصِمُ بْنُ مَسْرُوقِ الضَّبِّي، وَسَوَّارُ بْنُ مَعَارِكِ
الْجُهَنِي، وَذَهْلُ بْنُ كَثِيرِ التَّمِيمِي، وَعِنَانُ بْنُ طَالِبِ الْعَدَوِي، وَالْجِلْنَدِيُّ بْنُ
كَمِيلِ الْهَجْرِيِّ، وَمُعَاذُ بْنُ مُزَاحِمِ الضَّبِّي، وَغِيَاضُ بْنُ مَالِكِ الزُّبَيْدِيِّ وَمُهَلَّلُ
بُنُ وَبَالِ التَّغْلِبِيِّ، وَعُدِيُّ بْنُ مِقْدَامِ الضَّبِّي، وَطَارِقُ بْنُ غَنِيمِ الْعَبْسِيِّ
وَحَيَّانُ بْنُ مُجَاشِعِ الْهَلَالِيِّ، وَمَذْكَورُ بْنُ الْأَشْعَثِ الضَّبِّي، وَدَاوُدُ بْنُ تَمِيمِ
الْعَبْسِيِّ، وَمُحَارِبُ بْنُ تَمِيمِ الْعَبْسِيِّ وَمُحَارِبُ بْنُ سَالِمِ الْمُرْنِيِّ، وَمَيْهُوبُ
بُنُ تَمِيمِ بْنُ سِنَانِ التَّمِيمِيِّ وَعُمَرُ بْنُ عَاصِمِ الْعَبْسِيِّ، وَوَاصِلُ بْنُ مُحَارِبِ
الْكَنْدِيِّ، وَأَخُو مَرْوَانَ بْنِ مُحَارِبِ الْكَنْدِيِّ، وَمُدَاعِسُ بْنُ صَوْلِ الْعَبْسِيِّ
وَمَاجِدُ بْنُ الْأَصَمِّ الْكِنَانِيِّ، وَمُوَادِعُ بْنُ عُمَرَ الصَّبِيِّ، وَدَاوُدُ بْنُ شِهَابِ الْبَرْقِيِّ
وَعَلَامُ بْنُ سَيْفِ الْقَهْرِيِّ، وَمُسَاوِرُ بْنُ سِنَانِ الْكَنْدِيِّ وَمِقْدَامُ بْنُ عَمَّارِ
الْمَنْقَرِيِّ، وَثَغْلِيَّةُ بْنُ مُهَاجِرِ الْعَبْسِيِّ، وَعَاصِمُ بْنُ الْأَشْحِ الضَّبِّي، وَعُمَرُ بْنُ
قُدَامَةَ التَّمِيمِيِّ، وَمُطَارِدُ بْنُ عَوَانَةَ التَّمِيمِيِّ، وَمُعَمَّرُ بْنُ ثَابِتِ التَّمِيمِيِّ
وَطَارِقُ بْنُ مَالِكِ الْمَعْبَدِيِّ، وَمِقْدَامُ بْنُ فَهْدِ السَّلْمِيِّ.

فَهَذِهِ يَا جَابِرُ أَسْمَاءُ مَنْ سَأَلْتَ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَقَلَهُمْ فِي صُورٍ وَأَشْهَرَهُمْ بِشَهْرٍ وَأَثَرَهُمْ بِأَثَرٍ أَبَانَهَا
وَأَقَامَهَا فِيهِمْ وَحَذَّرَ مِنْهُمْ وَخَوَّفَ وَجَنَّبَ عَنْهُمْ وَصَدَفَ عَنْهُمْ وَنَعَتَهُمْ

لِأَوْلِيَائِهِ وَكَشَفَهُمْ لِأَصْفِيَائِهِ فِي صُورٍ وَنُعُوتٍ وَأَجْناسٍ وَصَنَائِعٍ أَبَانَهَا وَذَمَّهَا
وَدَاوَمَ النَّهْيَ عَنْهَا فِي أَعْذَارٍ وَإِنْذَارٍ فَلَا يَنْجُبُ مِنْ حَلَّهَا وَلَا يُقْبَلُ مَنْ شُهِرَ
بِهَا وَلَا يَسْلَمُ مَنْ كَانَ بِأَوْصَافِهَا، وَإِنَّمَا شَهَرَهَا اللَّهُ وَمَثَّلَ بِهَا وَوَصَفَهَا
لِيَحْذَرَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَرْكُنُ إِلَيْهَا إِلَّا الْمَفْتُونُونَ فَإِنَّهَا تُبْذِرُ عَنْهُمْ بِالرَّغْبَةِ
وَتُبَدِّلُ لَهُمُ الطَّلَبَةَ وَتُؤْنِسُ بِالْخَدِيعَةِ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمْ بِالذَّرِيعَةِ كَمَا سَبَقَ
فِعْلُهُمْ وَلِيَزِيدَنَّ عُتُوَّهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَكُفْرُهُمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ مَعَ تَرَادُفِ الْعَذَابِ
عَلَيْهِمْ وَتَضَاعُفِهِ فِيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ مَصْرِفٌ وَلَا مَصْدَفٌ.

قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ قَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ وَعَلَى جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ
بِحَضْرَتِكَ بِمَعْرِفَتِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ حَتَّى عَرَفْنَا ذَلِكَ
فَامُنُّنٌ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَةِ أَوْصَافِهِمْ وَنُعُوتِهِمْ الَّتِي ذَكَرْتَهَا وَأَبْدَيْتَهَا وَصَنَائِعِهِمْ حَتَّى
نَعْرِفَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفْتَنَا مِنْ قَبْلِهِ فَلِنْحَذَرْ طَارِقَهُمْ فَإِنَّهُ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
وَدَلَّلْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ مَا لَا نَعْرِفُهُ وَلَا يَعْرِفُهُ غَيْرُكَ.

فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: يَا جَابِرُ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ وَقَبْلَ صَحْبِكَ هَؤُلَاءِ جَمْعٌ مِثْلُ
هَذَا الْجَمْعِ وَكُلُّهُمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ الَّذِي فِيهِ
جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْكُوفَةِ وَفَعَلُوا مِثْلَ فِعْلِكُمْ الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ مِنْ ذَبْحِ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُمُوهُمْ وَذَبَحُوهُمْ كَمَا ذَبَحْتُمُوهُمْ، وَجَرَى عَلَيْهِمْ مِثْلُ

الَّذِي أَجْرَيْتُمُوهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ، فَلَمَّا كَمَلَ لَكُمْ بِهِمْ مَا تَنَاهَى بِكُمْ
وَجَلَسُوا بِحَيْثُ قَدْ جَلَسْتُمْ فَسَأَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا ذَبَحُوهُ
وَعَذَّبُوا بِأَيْدِيهِمْ كَمَا سَأَلْتَكُمْ أَنَا عَنْ ذَلِكَ، فَكَانَ جَوَابُهُمْ لَهُ مِثْلَمَا أَجَبْتُمْ بِهِ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَسَأَلُوهُ كَمَا سَأَلْتُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، فَكَشَفَ عَنْهُمْ
وَشَرَحَ لَهُمْ مَا شَرَحْتُهُ وَوَصَفْتُهُ لَكُمْ وَسَمَّى لَهُمْ أَسْمَاءَهُمْ وَنَعَتَهُمْ
بِأَوْصَافِهِمْ وَصُورِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَمَا نَكَلَ اللَّهُ بِهِمْ وَمَا أَشْهَرَهُمْ
بِهِ وَحَذَّرَهُمْ وَخَوَّفَ مِنْهُمْ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِمِثْلِ مَا قَدْ حَذَّرْتَكُمْ وَخَوَّفْتُمْ
وَقَدَّمْتُمْ، ثُمَّ أَنَّهُ سَمَّى لَهُمُ الْأَسْمَاءَ وَنَسَبَ لَهُمُ الْقَبَائِلَ، فَلَمَّا عَرَفُوا ذَلِكَ
مِنْهُ وَتَيَقَّنُوا طَلَبُوا مِنْهُ مَعْرِفَةَ الْأَوْصَافِ وَالنُّعُوتِ وَالْأَجْنَاسِ وَالصَّنَائِعِ
لِيَكُونَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ وَعِلْمُهُ فَإِذَا رَأَوْا أَهْلَهُ وَمَنْ قَدْ شَهِرَ بِهِ تَجَنَّبُوهُ
وَصَدُّوا عَنْهُ وَلَمْ يَأْنَسُوا إِلَيْهِ وَصَانُوا سِرَّ اللَّهِ عَنْهُ وَعَنْ تَكْذِيبِهِمْ بِهِ، فَقَالَ
لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ**: إِنَّهُمْ مَعَكُمْ وَمُخَالِطُوكُمْ تَاكِلُونَهُمْ وَتَشَارِبُونَهُمْ
وَتَأْتَسُونَ إِلَيْهِمْ وَتَرْكُنُونَ عِنْدَهُمْ وَتَعُودُونَهُمْ إِنْ مَرَضُوا وَتَسْقُوهُمْ
وَتُطْعِمُونَهُمْ إِنْ سَأَلُوا وَتُصَدِّقُونَهُمْ إِنْ شَهِدُوا وَتَنْصُرُونَهُمْ إِنْ ظَلَمُوا
وَتَأْمَنُونَهُمْ إِنْ خُوفُوا، مِنْهُمْ لَكُمْ الْحَمِيمُ، ثُمَّ تُشَارِكُونَهُ فِي الْأَنْفُسِ
وَالْأَمْوَالِ وَتَسَارِعُونَ إِلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ قَسَمُهُمْ عِنْدَكُمْ أَعْظَمُ قَسَمٍ
وَإِنْ غَابُوا طَلَبْتُمُوهُمْ، وَإِنْ شَهِدُوا زَكَّيْتُمُوهُمْ، وَذَلِكَ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ

نَبِيَّهِ مَحْذُورٌ، وَقَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وَقَالَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^(٢)

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَنْجِبُونَ وَهُمْ مِنْ حِزْبِهِ وَأَنَا أَكْشِفُهُمْ لَكُمْ وَأَسْمِيهِمْ لِتَحْذَرُوهُمْ وَلَا تَأْنَسُوا إِلَيْهِمْ وَلَا تُلْقُوا إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَكُونُوا لِمَا أُلْقِيَ إِلَيْكُمْ حَافِظِينَ وَلِمَوْلَاكُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَنُعُوتُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ وَأَجْنَاسُهُمْ وَصَنَائِعُهُمْ

فَأُولُهُمْ: الْمَجْدُومُ، وَالْمَوْضَحُ بِالْبَرَصِ، وَالْأَرْقَطُ^(٣) بِسَوَادٍ وَالْأَرْقَطُ بِحُمْرَةٍ، وَالْأَبْرَشُ^(٤) وَالْأَبْيَضُ الشَّعْرُ وَالْجِسْمُ تَيْلَادُ^(٥) وَالْأَحْمَرُ الشَّعْرُ لَوْنُ الْحِنَاءِ، وَالْأَبْيَضُ الْجِسْمُ تَيْلَادُ، وَالْأَصْدَفُ^(٦) الْأُذُنَيْنِ، وَالْأَفْحَجُ^(٧) تَيْلَادُ وَالنَاقِصُ الْأَطْرَافِ مِنَ الزَّنْدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ تَيْلَادُ، وَالْأَعْوَرُ مِنْ أَيْ عَيْنَيْنِ تَيْلَادُ وَالْأَحْدَبُ^(٨) تَيْلَادُ، وَالْأَعْمَى تَيْلَادُ، وَذُو الشَّامَةِ الْحَمْرَاءِ فِي جَانِبِ وَجْهِهِ تَيْلَادُ وَالْأَحْوَلُ مِنْ أَيْ عَيْنَيْهِ بَرْزَقَةٌ تَيْلَادُ، وَالَّذِي يَجُرُّ

^١ سورة ال عمران - الآية ٢٨

^٢ سورة فاطر - الآية ٦

^٣ خَيَوَانُ أَرْقَطٌ : جِلْدُهُ مَرْكَبٌ مِنْ لَوْنَيْنِ، إِمَّا بِهِ بَيَاضٌ تُخَالِطُهُ نَقَطٌ سَوْدٌ أَوْ عَكْسُ ذَلِكَ

^٤ بَرَشٌ : اخْتَلَفَ لَوْنُهُ فَكَانَتْ فِيهِ نَقْطَةٌ حُمْرَاءُ، وَأُخْرَى سَوْدَاءُ أَوْ غَيْرَاءُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ

^٥ تَيْلَادٌ يَعْنِي مِنْذُ الْوِلَادَةِ

^٦ فِي نَسْخِهِ أُخْرَى الصَّدْفِي الصُّدُوفُ : الْمَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ، وَأَصْدَقْنِي عَنْهُ كَذَا وَأَمَّا أَيْ أَمَّا، الصُّدُوفُ : الْمَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ، وَأَصْدَقْنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا أَيْ أَمَّا، أَوْ يَكُونُ مَرَضٌ صَدْفِيهِ الْأَذْنِ، صَدْفِيهِ الْأَذْنِ هِيَ مَرَضٌ يُسَبِّبُ كِلَا النُّوعَيْنِ مِنَ التَّهَابِ الْجِلْدِ الْحَكَّةِ، وَالْأَحْمَرَارِ، وَخُرُوجِ وَاضِحٍ لِمَفْرَزَاتٍ رَائِقَةٍ أَوْ رَطْبَةٍ، وَتَقَشُّرٍ وَتَشَقُّقِ الْجِلْدِ بِصُورَةٍ مُؤَلِّمَةٍ وَازْدِيَادِ دُكْنَتِهِ (يَمِيلُ نَحْوَ اللَّوْنِ الْغَامِقِ) عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ.

^٧ ذُو الْفَحْجِ : وَهُوَ مَشْيٌ يَتَدَانَى صَدْرُ الْقَدَمَيْنِ فِيهِ، وَتَبَاعَدُ الْعُقْبَانِ، الْمَتَبَاعَدُ مَا بَيْنَ رَكْبَتَيْهِ - 2. انْقِلَابُ الْقَدَمِ إِلَى الدَّخْلِ، بَحِيْثٌ يَكُونُ الْوِزْنُ عَلَى الْجِزْءِ الْخَارِجِيِّ مِنَ الْكَعْبِ.

^٨ 3- تَشْوَهُ تَكُونُ فِيهِ السَّاقِيَيْنِ مُتَجَهَّةً إِلَى الْخَارِجِ.

^٩ يُسَمَّى انْحِنَاءُ الْعَمُودِ الْفَقْرِي الْمَتَزَايِدُ مِنَ الْأَمَامِ إِلَى الْخَلْفِ تَحْدَبُ الظَّهْرُ. تَحْدَبُ الظَّهْرُ هُوَ انْحِنَاءُ الْجِزْءِ الْعُلَوِيِّ مِنَ الظَّهْرِ لِلْأَمَامِ عَلَى نَحْوِ زَائِدٍ.

فَخَذِيهِ وَيَمْشِي عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَيَجْرُ سَاقِيهِ تَيْلَادٌ، وَالْمَقْلُوعُ^(١) مِنْ
الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ تَيْلَادٌ، وَالْأَزْرَقُ الْمُقْصَصُ^(٢) بِزُرْقَةٍ تَيْلَادٌ وَالْأَرْقَطُ وَالطَّوِيلُ
الْخُطَطُ^(٣) الشَّدِيدُ الْأَضْطِرَابِ ، وَالْقَصِيرُ الدَّحْدَاحُ^(٤) الَّذِي يَدْرُجُ^(٥)
كَالْقَطَاةِ^(٦) وَالْأَشْطُ^(٧) الْقَصِيرُ الْهَامَّةُ وَالْمُنْدَمِجُ الْجِسْمِ كَالدَّوَّارَةِ تَيْلَادٌ
وَالْأَخْرَسُ تَيْلَادٌ وَالتَّمْتَامُ^(٨) الْمُرْخَمُ^(٩) الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تَيْلَادٌ ، وَذُو
الْبَشْرَةِ وَهُوَ النَّاقِصُ الْفَخْذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْعُضْدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْكَتِفِ
الْتَّامِ الظَّهْرِ وَالصَّدرِ وَالْعَجْزِ وَالرَّقَبَةِ وَالْهَامَةِ، وَالزَّوَائِدِي فِي يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ
وَالْأَخْرَمِ الْأَنْفِ^(١٠) تَيْلَادٌ وَالْأَبْرَصُ تَيْلَادٌ، وَالْإِعْزَلُ السَّاقَيْنِ مَيْلَادٌ^(١١) وَذُو
الْتَّدَيْنِ كَثْدِي الْمَرْأَةِ تَيْلَادٌ، وَذُو الْتَّدِي الْوَاحِدِ كَثْدِي الْمَرْضِعِ تَيْلَادٌ
وَالْمُرُورُ^(١٢) الرَّقَبَةِ تَيْلَادٌ وَالْبَلُوطِي^(١٣) الْهَامَةُ وَالْجَبْهَةُ تَيْلَادٌ وَالْمُجْتَمِعُ

^١ وفي نسخة أخرى مَقْلُوعٌ : مُصَابٌ بِدَاءِ الْفَالِجِ، أَيْ الشَّلَلِ، الدَّاءُ الَّذِي يَنْبُطُ لِخَسَاسِ الْبَنَنِ وَحَرَكَتِهِ.

^٢ قُصِّصَتْهُ : قُطِعَتْهُ وفي نسخة أخرى المفصص قُصَّ الْأَمْرُ : أَصْلُهُ وَحَقِيقَتُهُ، فُصُوصٌ، وَمُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ، فَصَّ الْجُرْحُ يَفْصُ قُصِيصًا : نَدِي، وَسَالٌ، فَصَّ كَذَا مِنْ كَذَا : فَصَّلَهُ، وَانْتَزَعَهُ،

^٣ وفي نسخة أخرى العنطنط ، عَنَطَّنَطُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ خَصَّ فَقَالَ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ.

^٤ النُّحَادُخُ مِنَ الرِّجَالِ: الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ الْبَطْنِ

^٥ دَرَجَ الرِّجْلُ : مَشَى

^٦ الْقَطَاةُ : وَاحِدَةُ الْقَطَا، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبَيَامِ يُؤَثِّرُ الْحَيَاةَ فِي الصَّحْرَاءِ

^٧ الشُّطُطُ: الْأَفْرَاطُ. وَجَاءَ فِي نَسْخِهِ أُخْرَى الْإِثْطُ رَجُلٌ أَثْطُ : كَوَسَجٌ ، وَ عَارِضٌ (أَثْطُ) : سَاقِطُ الشَّعْرِ الْكَوْسَجُ : الَّذِي لَا شَعَرَ عَلَى عَارِضِيهِ. وَ الْكَوْسَجُ النَّاقِصُ الْأَسْنَانِ.

^٨ نَشَأَ تَمْتَامًا : مَنْ يُتَمَتِّمُ فِي كَلَامِهِ، اللَّجْلَاجُ تَشْتَدُّ تَمْتَمَتُهُ مِنْ حِينَ لَآخَرَ : التَّلَكُّؤُ فِي إِخْرَاجِ الْحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا

^٩ التَّرْخِيمُ : هُوَ حَذْفُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ فِي النَّدَاءِ لِلتَّحْلِيلِ وَالتَّمْلِيحِ، وَلَكِنْ هُنَا يَكُونُ لَعْلَهُ فِي اللِّسَانِ

^{١٠} الْأَخْرَمُ الْأَنْفِ الَّذِي قَطَعَ طَرَفَ أَنْفِهِ لَا يَبْلُغُ الْجَدْعَ

^{١١} وفي نسخة تَيْلَاد

^{١٢} أَزُورُ مِنْ بَه «زُور»، أَيْ اِعْوَجَاجٌ. ٢ - أَزُورُ : مَائِلٌ. ٣ - أَزُورُ مِنْ اسْتَدَقَ وَسَطَ صَدْرِهِ.

^{١٣} تَمَرَّ شَجَرُ الْبَلُوطِ وَهُوَ طَوِيلٌ كَالْأَضْبَعِ، لَهُ قِمْعٌ عَلَى رَأْسِهِ وَقِشْرَةٌ يَابِسَةٌ

أَلَكْتَفَيْنِ اللَّصِيقِ الْهَامَةِ الْمَدِيدِ الْقَامَةِ الصَّدْفِيِّ الْأَذَانِ، وَذُو الْقَيْلَةِ^(١)
وَالْغَرَّةِ^(٢) أَلْبَيْضَاءِ، وَالْأَبْلَقِ^(٣) الرَّأْسِ بَبْيَاضٍ، وَغَيْرُهُ إِذَا كَانَ أَبْقَعًا.

تَمَّتِ النُّعُوتُ وَالصِّفَاتُ، فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ نَعْتًا.

وَمِنْ الْأَجْنَاسِ: أَلتُّرْكُ^(٤) وَالزَّنْجُ^(٥) وَالسَّنْدُ^(٦) وَالزَّغْوَا^(٧) وَالْأَرْمَنُ^(٨)
وَالصَّقْلَبُ^(٩) وَالْبُلْغَارُ^(١٠) وَالرُّوسُ^(١١) وَالْكُوشُ^(١٢) وَالْخَزَرُ^(١٣) وَمِنْ أَلتُّرْكِ

^١ في حديث أهل البيت " ولا حامل القيلة " القيلة، بالكسر: الأدرة. وهو انتفاخ الخصية. القيلة المائية هي نوع من التورم في كيس الصفن، وهو الكيس الجلدي الذي يحمل الخصيتين. يحدث هذا التورم عندما تتجمع السوائل في الكيس الرقيق المحيط بالخصية.

^٢ مجموعة من خصل الشعر في مقدمة الرأس، والتي تمتد من خط الشعر الأمامي من فروة الرأس إلى الأسفل لتغطي الجبهة أو الجبين، وعادةً ما تكون فوق الحاجب، إلا أنها تتباين في الطول من شخص لآخر.

^٣ بَلَقَ الْقَرْسُ وَنَحْوَهُ بَلَقًا؛ وَبَلَقًا؛ كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. إِمْرَأَةٌ بَلَقَاءُ : - : فِي لُونِهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ.

^٤ الشعوب التركية هي شعوب أورواسيوية تقيم في شمال ووسط وغرب أوراسيا، ويتحدثون مجموعة لغات تنتمي لعائلة اللغات الأتركية. وتشارك فيما بينها «بنسب متفاوتة» بسمات ثقافية وتاريخية محددة. يستخدم مصطلح «ترك» للتعبير بشكل واسع عن مجموعة الأثنيات اللغوية لهذه الشعوب، مثال على ذلك الأذر والقرغيز والكاخاخ والتتار والقرقيز وأتراك الجمهورية التركية والتركمان والأويغور والأوزبك، بما في ذلك مجتمعات الحضارات القديمة مثل الهون والبلغار والكومان القباقي والأفار والسلاجقة والخزر والعثمانيون والمماليك وتيموريون ويعتقد أن الكسنجنو من ضمن هذه الشعوب. تعتبر أواسط آسيا هي الموطن الأصلي للشعوب التركية ولكل شعب من هذه الشعوب أقليمه ومنطقته المميزة، ومع ظهور الهجرات القديمة انتشرت اللغات الأتركية لمناطق أخرى مثال ذلك آسيا الصغرى

^٥ ق الزنج وتعني السود، وصفت أطلقه الجغرافيون المسلمون في العصور الوسطى على سكان جنوب شرق إفريقيا وخصوصاً سكان منطقة السواحي وشعوب البانتو، وأصبح هذه المصطلح أصلاً لأسماء عديدة مثل زنجبار وبحر الزنج لاحقاً. مصطلح زنكي هو بالأصل مشتق من كلمة الصدا، ولكنه يستخدم في اللغة الفارسية بشكل مشابه لكلمة زنجي وكذلك الأمر بالنسبة للمصطلح العربي المماثل زنجي والمصطلح التركي، أطلق المصطلح اللاتيني قديماً على ساحل جنوب شرق إفريقيا المعروف اليوم باسم كينيا وتنزانيا، أشارت المصادر التاريخية العربية والصينية للمنطقة التي تقع جنوب مصر، وإلى الحبشة، والصومال: باسم الزنج.

^٦ السند بالسندية: سند بالاردية: سنده هي إحدى أقاليم باكستان الأربع. عاصمة الإقليم هي مدينة كراتشي والتي تعد أكبر مدن البلاد. يجاور الإقليم من الشمال والغرب إقليم بلوشستان، وتجاورها أيضاً من الشمال إقليم البنجاب، أما من الشرق فتجاورها الهند. من الجنوب يطل الإقليم على بحر العرب.

^٧ في نسخة الرغاوة شعب الزغاوة الذين يطلق عليهم أيضاً بيري أو زكاوة، هم مجموعة عرقية مسلمة في الساحل تعيش في المقام الأول في فزان شمال شرق تشاد، وغرب السودان، بما في ذلك دارفور الزغاوة الذين يطلق عليهم أيضاً بيري بور وحيث أنهم قبيلة تعيش أساساً في تشاد والسودان، فلهم وجود كبير في غرب السودان وخصوصاً في دارفور، برز لهم دور كبير في نزاع دارفور تعدادهم يبلغ حوالي 400,000 نسمة موزعين بين السودان وتشاد. ويقطنون المناطق المحاذية للحدود السودانية التشادية وتنقسم الزغاوة إلى أربعة فروع رئيسية ولكن هذه الفروع ليس لها تأثير في السياسة الخارجية للقبيلة، ومن هذه الأفرع هي: يوق، توبا، دورمون وكوبارا.

^٨ الأرمن: هم أمة ومجموعة عرقية أصلية ومقيمة في المرتفعات الأرمنية. تتراوح أعداد الأرمن في العالم بين ستة إلى ثمانية ملايين نسمة حول العالم، وهم شعب ذو تراث ثقافي قديم. يوجد اليوم أكبر عدد من الأرمن في روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وجورجيا وإيران وألمانيا وأوكرانيا ولبنان والبرازيل وسوريا.

^٩ أطلق العرب تسمية الصقالبة على أسلاف الشعب السلافي القاطن في روسيا حالياً، وقاموا بالتفريق بين الصقالبة السلاف بينهم وبين قبيلة الروس (المنحدرة من الجرمان الفايكنج) وبين قبيلة البلغار التركية، وقد أطلق الصقالبة أو السلاف الشرقيين لاحقاً تسمية روسيا علي بلدهم تيمناً في دولة كييفين روس (أوكرانيا حالياً) التي أسسها الفايكنج الاسكندنافيين، كانت قبيلة الروس قبيلة جرمانية اسكندنافية من الفايكنج التي حكمت أوكرانيا، بينما الشعب الروسي الحالي ينحدر من الشعب السلافي الشرقي (الصقالبة) ولا علاقة لهم بقبيلة الروس أو الجرمان الاسكندنافيين، وتدعي دولة بلاروسيا ودولة روسيا أنها وريثة حضارة دولة كييفين روس رغم أنها كانت تقع في كييف عاصمه أوكرانيا حالياً.

^{١٠} بلغار عرق يتكون من قوميات مختلفة بعضها من أصول سلافية والبعض من أصول تركية جاؤوا في هجرات منتظمة للأراض البلغارية من دول مجاورة كجمهورية مقدونيا واليونان البلقان. يبلغ عدد البلغار حوالي 10 ملايين نسمة معظمهم يعيش في جمهورية بلغاريا. ويتحدث البلغار في اللغة البلغارية، ويعتقد معظمهم المسيحية ديناً، على مذهب الأرثوذكسية الأصلين في البلقان الهندو-أوروبيون، والذين تم الاحتفاظ بالعناصر الثقافية والعرقية منهم الأصلين السلاف - السكان الهندو-أوروبيون الذين هاجروا من شمال شرق أوروبا إلى البلقان في الفترة بين القرنين الخامس والسادس الميلادي

^{١١} الروس: هم مجموعة عرقية سلافية شرقية. يعيش الروس بشكل أساسي في روسيا والدول المجاورة لها. حسب إحصائية عام 2002، نسبة الروس في روسيا هي 80% من إجمالي السكان، أي ما يعادل 115,889,000 نسمة. يُعدّ الروس أضخم المجموعات العرقية في أوروبا، وهي من أكبر المجموعات على مستوى العالم لوجود 137 مليون روسي (عرقياً). يسكن 116 مليون منهم في روسيا بينما يسكن 18 مليون روسي في الدول المجاورة لروسيا. هذا بالإضافة إلى 3 ملايين روسي آخر يعيشون في مناطق أخرى في العالم، وبالأخص في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وبنسبة أقل في أوروبا الشرقية وآسيا. تعد الديانة المسيحية هي الديانة المهيمنة على أغلب الروس ممثلة بالكنيسة الروسية

جِنْسٌ وَاحِدٌ، وَمِنْ الرُّومِ (٣) جِنْسٌ وَاحِدٌ ، وَمِنْ النُّوبِ (٤) جِنْسٌ وَاحِدٌ وَمِنْ
الِّلِّينِ (٥) جِنْسٌ وَاحِدٌ ، وَمِنْ السَّكَّاسِكِ (٦) جِنْسٌ وَاحِدٌ . وَمِنْ الْبَيْلَقِ جِنْسٌ
وَاحِدٌ ، وَمِنْ الْحَبَشِ (٧) جِنْسٌ وَاحِدٌ ، وَمِنْ الْبَجَّةِ (٨) جِنْسٌ وَاحِدٌ وَالْهِنْدِ
فَمَا مِنْهُمْ جِنْسٌ مَذْمُومٌ ، فَهَذِهِ الْأَجْنَاسُ الْمَذْمُومَةُ سِتَّةٌ عَشَرَ جِنْسًا.

وَمِنْ الصَّنَائِعِ وَالتَّصْرِيفِ: الْبَيْطَارُ (٩) وَالْقَصَّابُ (١٠) وَالْمُتَشَصِّصُ (١١)
وَالشُّرْطِيُّ، وَرَافِعُ الْأَخْبَارِ، وَالْحَارِسُ الْمُنْفَرِدُ بِاللَّيْلِ وَحْدَهُ مَعَ كِلَابِ
الْأَسْوَاقِ وَالْدُّرُوبِ إِلَّا مَنْ حَرَسَ ثَغْرًا أَوْ رِبَاطًا أَوْ مَاشِيَةً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
وَالدَّبَّاعُ (١٢) وَصَانِعُ الدَّلَاءِ (١) وَمَسْوِدُ أَخْفَافِ النِّسَاءِ وَنَبَّاشُ الْقَنَائِاتِ

- ^١ تمثل كلمة كوش عرقية السكان الأصليين الذين أسسوا الحضارة النوبية، ويظهر هذا المصطلح في أسماء النوبيين الكوشيين، مثل الملك كاشتا والذي يعني في ترجمته (كوشى)، وجغرافياً يشير اسم كوش إلى المنطقة الواقعة جنوب الشلال الأول بشكل عام.
- ^٢ الخزر هم من شعوب الترك الرحل، أسسوا في أواخر القرن السادس الميلادي إمبراطورية تجارية كبرى تغطي القسم الجنوبي الشرقي من روسيا الأوروبية الحديثة وجنوب أوكرانيا وشبه جزيرة القرم وكازاخستان. وقد أنشأوا آنذاك أقوى كيان سياسي ظهر من تفكك خاقانية الترك الغربية. وأصبحت خانية الخزر، التي تعتبر شرياناً تجارياً رئيسياً بين أوروبا الشرقية وجنوب غرب آسيا وواحدة من أهم الإمبراطوريات التجارية في أوائل العصور الوسطى، سيطر الخزر على المنطقة الشاسعة الممتدة من سهوب الفولغادون إلى شرق شبه جزيرة القرم وشمال القوقاز.
- ^٣ الروم البيزنطيون أو اليونانيون البيزنطيون هم الرومان الشرقيون الناطقون باليونانية والمسيحيون الأرثوذكس في العصور القديمة المتأخرة والعصور الوسطى كان الروم السكان الرئيسيين لأراضي الإمبراطورية البيزنطية الإمبراطورية الرومانية الشرقية؛ القسطنطينية، وآسيا الصغرى تركيا الحديثة، والجزر اليونانية، وقبرص وأجزاء من جنوب البلقان، وشكلوا أقليات كبيرة في المراكز الحضرية الساحلية في المشرق وشمال مصر. بطوال تاريخهم، عرّف اليونانيون البيزنطيون أنفسهم على أنهم رومان باليونانية؛ ، ولكن يشار إليها باسم الروم أو اليونانيين البيزنطيين في التاريخ الحديث. عرفهم المتحدثون باللاتينية ببساطة بأنهم يونانيون .
- ^٤ بلاد النوبة هي المنطقة التاريخية الممتدة على طول نهر النيل من الشلال الأول جنوب أسوان شمالاً إلى جنوبي التقاء النيلين الأزرق والأبيض جنوباً كانت بلاد النوبة مقراً لواحدة من أقدم الحضارات في أفريقيا القديمة، وهي حضارة كرمة التي استمرت من حوالي 2500 ق.م.
- ^٥ في نسخة أخرى من الرص الرص: إحدى قرى محافظة بارق في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية. تقع في شمالي إمارة بارق على مسافة 11 كيلاً، وبلغ تعداد سكانها 422 نسمة حسب الإحصاء الذي جرى عام 2004 وقد تضاعف أعداد السكان والمساكن فيها بشكل ملحوظ خلال خلال الخمسة عشر سنة الماضية، ويعود الأثر الأكبر فيه إلى هجرة أهالي القرى المجاورة مثل سر الخشب ومسررة إليها. يقدر سكانها حالياً بنحو 1000 نسمة تقريباً، وتحتوي نحو 150 منزلاً. ولا زالت في إتساع ونمو، وبها من الدوائر الحكومية: مركز التنمية الاجتماعية، وإدارة القطاع الصحي. كما تعد المركز التجاري للقرى المجاورة لها.
- ^٦ وفي نسخة أخرى الكاسك كانت السكاسك من القبائل التي سكنت أرض اليمن ، والتي استقرت كأي قبيلة قرب مصادر المياه والوديان والجبال حيث توفر المياه والكلاً والحصول على الطعام . وقد سكن السكاسك في مواضع من جبل السراة والذي يصل بين أقصى اليمن والشام ، ولم يكن الجبل سوى سلسلة من الجبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمن إلى الشام .
- ^٧ الحبشة هي منطقة تاريخية تقع في القرن الإفريقي، وبالضبط في شمال إثيوبيا الحالية، وشرق السودان وجنوب إرتريا. وقد سكنها الحبش وهم أجداد سكان الحبشة الحاليين (الأمهريون، التيجريون).
- ^٨ مصوع حالياً وجزر دهلك إلى منطقة بركة في داخل الحدود الإرترية، ومن ثم الامتداد غرباً إلى قلع النحل والقلابات والقضارف والبطانة ونهر عطبرة في السودان، وهم من أقدم الشعوب الأفريقية يعود نسلهم إلى كوش بن حام بن نوح. وقيل إلى سام بن نوح، وكانوا معاصرين فرااعة مصر وفي حروب دائمة معهم. وفي مصر يوجد أقلية بجاوية في محافظة البحر الأحمر وفي محافظة أسوان في «خور أبو سبيرة» ومدينة أسوان وفي دراو في بلدة شطب البلد حيث معظم أنشطتهم تتركز في الزراعة والرعي.
- ^٩ البَيْطَار : مُعالِج الدواب ويسمى أيضاً: الطبيب البيطري
- ^{١٠} الْقَصَّاب: هو الجزار ، وحرفته القصابة، ولا تزال الكلمة تُستعمل في العراق.
- ^{١١} الْبَيْشُ : اللَّصُّ الْحَائِقُ.
- ^{١٢} الدَّبَّاعُ : مُعالِج الجُلُود ومُصْلِحُهَا

النَّجَسَةِ، وَالَّذِي يُوقِدُ فِي الْحَمَّامِ، وَدَلَالِكَ اللَّبُودِ^(٢) وَدَلَالِكَ جُلُودِ النَّاسِ فِي
الْحَمَّامِ، وَمُشَوَّرُ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالِدَوَابِّ وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ فَهَذِهِ مِنْ
الصَّنَائِعِ وَالتَّصَرُّفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ صِنْفًا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ أَنْ
يَتَجَنَّبَهُمْ وَيَحْذَرَهُمْ وَيَصُونَ عُلُومَ اللَّهِ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ الْمُسْتَرِقَّةُ السَّمْعِ
وَالْمُوسُوسَةُ فِي الصُّدُورِ وَذُو الْمَكَايِدَةِ وَالرَّصْدِ وَالْمُتَسَلِّكَةِ فِي الْأَجْسَادِ
وَالْمُتَمَرِّدَةِ عَلَى الْعِبَادِ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ السَّيِّدُ الرَّسُولُ **عَزَّ عَزُّهُ**: إِنَّ
نَاوِلُوكُمْ فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُمْ فَبِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَعَلَى رُؤُوسِ
الْأَسِنَّةِ وَلَهُ بَاطِنٌ لَا يَعْرِفُونَهُ وَلَا عَقْلُوهُ.

عَنْ السَّيِّدِ الرَّسُولِ **عَزَّ عَزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** شَهَرَ لَكُمْ أَعْدَاؤَهُ
وَأَعْدَاؤَكُمْ شَهْرًا لِيَعْرِفَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكْتُمُونَ عَنْهُمْ مَا اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ مِنْ
عِلْمِهِ فَيَجِبُ أَنْ لَا يُظْمِنَ أَحَدٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَحَدٍ مِمَّنْ بَيَّنْتُ وَشَرَحْتُهِ
وَوَصَفْتُهِ وَلَوْ كَانَ آبَاهُ الَّذِي بَوَّاهُ وَوَلَدَهُ الَّذِي أَعْقَبَهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَإِنْ أَبَدَى
إِلَيْهِ وَتَعَرَّفَ عِنْدَهُ وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِعُلُومٍ يُبْدِيهَا لَهُ وَإِقْرَارٍ يَشْهَدُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ
سَرِقَةٌ سَرَقَهَا وَإِيقَاعُ حِيلَةٍ أَقَامَهَا، فَمَنْ رَكَنَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ
وَالنُّعُوتِ بَعْدَ وَضُوحِ شَرْحِهِ وَمَعْرِفَتِهَا، وَالتَّقَدُّمِ إِلَيْهِ بِالْعُدُولِ عَنْهَا
وَالْتَّخَوُّفِ مِنْهَا، فَقَدْ عَانَدُ اللَّهَ وَشَدَّ عَنْهُ وَخَالَفَهُ وَصَدَّ عَنْ مَعْرِفَتِهِ

^١ دلاء جمع مفرد لها دلو الدلو : إنا يُسْتَقْفَى بِهِ مِنَ الْبُيْرِ
^٢ اللبود: جمع لبد وهو نوع من البسوط

وَجَحَدَهَا فَاسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ النِّكَالَ فِي هَذِهِ الصُّورِ وَالْأَمْثَالِ كُلِّهَا
حَتَّى يَتَجَنَّبَهُ أَهْلُ الْحَقَائِقِ وَيُبْعَدُوهُ وَيَلْعَنُوهُ وَيَكْفُرُوهُ، فَإِنَّ مَا سَبَقَ لَهُ مِنْ
الْإِقْرَارِ غَيْرُ زَائِلٍ حَتَّى يُوفِّي بِخُلْفِهِ وَجُرْأَتِهِ عَلَى مَوْلَاهُ وَعِنَادِهِ كَمَا أَمَرَهُ بِهِ
بِرَدِّهِ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ وَكُلِّ وَصْفٍ وَجِنْسٍ أَلْفَ مَرَّةٍ حَتَّى
يَكْمُلَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ قَالِبٍ يُوفِّيهِ لِكُلِّ قَالِبٍ خَمْسِينَ سَنَةً، إِنَّ زَادَ فِي
قَالِبٍ نَقْصَ فِي آخَرٍ حَتَّى يُوفِّيهِ سِنِيَّهٌ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْذَرَ الْعَارِفُ السَّبْعِينَ
إِذَا نَظَرَ فِي تَكَامُلِ عَدَدِ هَذِهِ السِّنِينَ وَعَلِمَ أَنَّ لِكُلِّ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ مِنْهَا دَوْرًا، وَأَنَّ الدَّوْرَ خَمْسَةُ أَكْوَارٍ، فَإِذَا عَرَفَ مُعَانَاةَ عَذَابِهِ وَأَتْعَابِهِ
وَأَصَابَ فِيهَا رَجَعَ عَنِ الْإِقْدَامِ وَتَجَنَّبَ وَطَلَبَ عَوَافِي الْأُمُورِ دُونَ سَقِيمَاتِهِ
فَإِذَا طَرَحَ شَيْئًا مِنْ عُلُومِ اللَّهِ إِلَى مَنْ هَذِهِ أَوْصَافُهُ فَقَدْ اسْتَهَانَ بِدِمَائِهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ كَمَنْ قَاتَلَهُمْ عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَخِلَافِهِ النَّهْيَ عَنْهُمْ وَأَنْ
يَكُونَ فِي ذَلِكَ مُتَعَمِّدًا وَلَهُ قَاصِدًا وَلَذَاتِهِ مُرِيدًا.

وَقَدْ قَالَ فِي الْبَاطِنِ: مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا،
وَجَهَنَّمُ هِيَ الْمُسُوخِيَّةُ؟ فَلْتَحْذَرُوهَا وَاحْذَرُوا الْحُلُولَ فِيهَا فَقَدْ نَصَحَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ وَنَصَحْتُ لَكُمْ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي إِنْذَارِهِ فَاتَّبِعُوا دَلِيلَكُمْ إِلَى الْهُدَى
وَاجْتَنِبُوا مَوْرَدَكُمْ إِلَى الرَّدَى، فَإِلَى الْيُسْرِ أَقْصِدْ بِكُمْ، وَعَنْ الصَّبْرِ أَعْدِلْ بِكُمْ

أَلَا مَنْ أَجَابَ دَاعِيَةً إِلَى الْحَقِّ رَشَدًا، وَمَنْ أَصْغَى إِلَى نَاعِيٍّ ضَلَّ وَتَاهَ وَخَابَ
وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ شَفِيقٌ وَبِكُمْ رَحِيمٌ لِأَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ أَمْسَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَتَى عَلَى آخِرِ شَرْحِهِ وَكَلَامِهِ وَتَفَرَّقَ
الْجَمْعُ مِنْ حَضْرَتِهِ غَانِمًا كَغَنِيمَتِكُمْ أَنْتُمْ السَّاعَةَ لَمَّا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ جَعْفَرِ
بْنِ مُحَمَّدٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ قَابِلُونَ مِنْهُ وَمُسْتَهْدُونَ لَمَّا أَتَى بِهِ وَشَرَحَهُ وَخَائِفِينَ
مِنْ حُلُولِكُمْ فِي الَّذِي أَتَى بِهِ مَوْلَاكُمْ وَوَصَفَهُ؟

فَقُلْتُ وَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: يَا مَوْلَانَا لَا نَرْغَبُ إِلَّا فِيمَا رَغَبْنَا فِيهِ وَلَا نَحْذَرُ
إِلَّا مَا تُحْذَرُنَا مِنْهُ وَنَنْقَادُ إِلَى أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ إِذْ لَا أَشْفَقَ وَلَا أَرْأَفَ وَلَا أَرْحَمَ مِنْكَ
بِنَا وَلَا أَكْمَلَ إِمْتِنَانًا وَلَا أَعَمَّ إِحْسَانًا وَلَا أَمَنَ نِعْمَةً وَلَا أَسْبَغَ عَافِيَةً وَلَا أَكْشَفَ
كُرْبَةً وَلَا أَدْفَعَ مُلِمَّةً وَلَا أَعْدَلَ قَضِيَّةً وَلَا أَنْفَذَ حُكُومَةً، إِذْ أَنْتَ مُبْدِي مَا أَرَدْتَهُ
وَمُعِيدَهُ وَمُظْهِرُ مَا أَخْفَى وَمُعْلِنُهُ.

ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ** قَالَ لِي: يَا جَابِرُ إِنَّ الرُّؤُوسَ الَّتِي ذَبَحْتُمُوهَا؟
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا مَوْلَايَ مَا أَدْرِي أَتَيْنَ هِيَ، فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: هَا هِيَ فِي الْمَخْدَعِ
الَّذِي أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْهُ فَنَادِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يُجِيبُوكَ، فَجَعَلْتُ
أُنَادِيهِمْ بِاسْمِ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ سَمَائِهِمْ بِهَا وَنَسَبَهُمْ إِلَيْهَا فَيَخْرُجُونَ

رَجُلًا بَعْدَ رَجُلٍ فَأَجِدُ فِيهِ سِمَةً مِنْ تِلْكَ السَّمَاتِ الَّتِي وَصَفَهُمْ وَنَعْتًا مِنْ تِلْكَ
النُّعُوتِ، فَقُلْتُ: جَلَّ مَوْلَايَ وَعَلَا.

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: وَفِي الْأَجْنَاسِ الْمَذْكُورَةِ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْأَجْنَاسُ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ تَنْقَلِبُ بِهِمْ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ كَمَا
ذَكَرْتُ لَكَ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدَّ مَنْ رَكَنَ إِلَى مَنْ نَعَتَ مِنْهُمْ وَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَعُلُومِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا.

قَالَ جَابِرٌ: وَإِنِّي مَعَ مَا أَسْمَعُ مِنْ مَوْلَايَ مِنْ شَرْحِهِ وَمَوَاعِظِهِ مُتَعَجِّبٌ
مِنْ رُؤُوسٍ قَدْ أَكَلَتْ أَجْسَامُهَا وَمُزَّقَتْ جُلُودُهَا وَكُسِرَتْ عِظَامُهَا اجْتَمَعَتْ إِلَى
بَيْتٍ ثُمَّ نَادَيْتُهَا فَأَجَابَتْ وَظَهَرَ فِيهَا وَضُوحًا جَمِيعَ مَا نَعْتَهُ مَوْلَايَ وَوَصَفَهُ.

ثُمَّ أَنَّ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزُّهُ** قَالَ: يَا جَابِرُ سَلِّهَا كَمْ لَهَا تَتَرَدَّدُ فِي هَذَا الْعَذَابِ
وَتَذُوقُ هَذَا الذَّبْحِ وَالتَّقْصِيبِ وَالطَّبْحِ.

فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا أَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: يَا جَابِرُ وَمَنْ يَبْلُغُ إِحْصَاءَ مَا ذَكَرْتُ
وَسَأَلْتُ عَنْهُ أَوْ يُدْرِكُ وَصْفَهُ وَيُطِيقُ حَمْلَهُ وَشَرْحَهُ لَوْ اجْتَمَعَتْ الْخَلَائِقُ عَلَى
إِجْمَاعِ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَكَمَالِهِ لَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَبْلُغُوا لَهُ عَدَدًا وَلَا وَصْفًا،
فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَقَدْ تَكَامَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَبَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَطَالَ عَلَيْهِمُ
الْأَمَدُ وَتَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ.

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ وَمَا بَقِيَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ وَأَطْوَلُ أَمَدًا، وَلَا نَفَادَ لِمَا أَحْلَهُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَذَلِكَ لِشِدَّةِ كُفْرِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ وَجُحُودِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ إِبْلِيسَ وَقَبُولِهِمْ مِنْهُ، يَكُونُونَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزُّهُ** قَالَ: يَا جَابِرُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ.

قَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: قُلْ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: كُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ، فَوَاللَّهِ مَا أَتَيْتُ عَلَى آخِرِ ذَلِكَ حَتَّى جَعَلْتُ رُؤُوسَهُمْ تَتَسَاقُطُ إِلَى الْأَرْضِ عَنْ أَجْسَامِهِمْ وَجَعَلْتُ أَجْسَامَهُمْ تَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ ذَاهِبَةً تَسِيحُ وَبَقِيَتْ تِلْكَ الرُّؤُوسُ مُلْقَاةً فِي صَحْنِ الدَّارِ.

فَقَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ، قُلْ لَهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ فِيهِ، فَقُلْتُ لَهَا: عُودِي إِلَى الْحَالِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هِيَ رُؤُوسُ الْمَعِزِ الَّتِي دُبِحَتْ فِي الدَّارِ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ جَلَّ أَمْرُكَ وَعَلَتْ قُدْرَتُكَ السَّاعَةَ كَانُوا بَشَرًا وَرُؤُوسُهُمْ عَلَى أَبْدَانِهِمْ رُؤُوسُ بَشَرٍ- فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ حَالَتْ إِلَى رُؤُوسِ الْمَعِزِ الَّتِي دُبِحَتْ.

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ مَرُّ الرُّؤُوسِ أَنْ تَجْتَمِعَ بِحَيْثُ كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُ، فَقُلْتُ: اجْتَمِعِي بِحَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي ظَهَرَتْ مِنْهُ

فَجَعَلْتُ تَتَدَخَّرُ وَبَعْضُهَا يَتَّبِعُ بَعْضًا حَتَّى دَخَلْتُ بِأَجْمَعِهَا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي
ظَهَرْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا غَابَتْ عَنْ أَعْيُنِنَا أَقْبَلَ مَوْلَايَ عَلِيٍّ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ:
أَلَيْسَ قَدْ عَايَنْتُمُوهُمْ وَعَرَفْتُمُوهُمْ بِالصُّورِ الَّتِي وَصَفْتُ وَشَرَحْتُ لَكُمْ
وَسِمَاتِهَا الَّتِي وَسَمَهَا اللَّهُ بِهَا لِيَحْذَرَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ أَنْ يَحُلُّوا
مَحَلَّهَا وَيَصْرِفُوا عُلُومَ اللَّهِ عَنْهَا؟ فَقُلْتُ وَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: بَلَى يَا مَوْلَانَا قَدْ
أَرَيْنَا وَعَرَفْنَا وَتَمَسَّكْنَا بِأَمْرِكَ فِيمَا نَهَيْتَ.

فَقَالَ **عَزَّ عَزَّهُ**: يَا جَابِرُ إِنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرْتَهُ لَكُمْ وَأَبْدَيْتَهُ بِنَعْتِهِ وَصِفَتِهِ
كُلُّهُ يَحُلُّ بِمَا فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَالْأَصْنَافِ وَالتَّصَرُّفِ وَالصَّنَاعَاتِ
حَتَّى يَكُونَ الصَّانِعُ مَجْدُومًا وَالْمُتَصَرِّفُ أَبْرَصًا، وَالْأَجْنَاسُ بِصِفَاتٍ مَنْ كَانَ
مَوْسُومًا بِهَا، وَالْمَوْسُومَةُ مِنَ الْأَجْنَاسِ يَدُورُ بِهِمْ الدَّوْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حَتَّى تَحُلَّ جَمِيعُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْصَافِ وَالنُّعُوتِ وَالْمَنَاسِكِ الْمُخْتَلِفَةِ
وَالْأَجْنَاسِ الْمُتَضَادَّةِ يَكْرَهُمُ الدَّهْرُ فِي إِدَارَةِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ وَلَا يَخْرُجُونَ
مِنْهَا إِلَى حَالٍ آخَرَ وَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِمْ زَمَانُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ بِكُلِّ حِينٍ وَزَمَانٍ
وَعِنْدَ كُلِّ كَشْفٍ وَقِرَانٍ لَا يُمَارِجُونَ وَلَا يَتَمَارِجُونَ حَتَّمَا حَتَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَعَلَامَةً بِهَا وَسَمَهُمْ، فَاحْذَرُهُمْ يَا جَابِرُ كُلَّ الْحَذَرِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَكُنْ مِنْهُمْ
خَائِفًا وَجَلًّا وَلَا تَأْنَسْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا تَرْكَنْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُورِدُكَ ذَلِكَ شَرًّا
غَائِلَةً وَأَنْجَسَ عَاقِبَةٍ وَأَخْسَ حَالٍ وَقَدْ كَفَّهُمُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِمَا أَوْضَحَهُ فِيهِمْ

لَكُمْ فَكُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنْهُمْ وَقَدِّمُوا وَصَايَاكُمْ بِذَلِكَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكُمْ لِمَا
قَدَّمْتُ وَصِيَّتِي إِلَيْكُمْ فَقَدْ فَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لَهُمْ كَمَا فَرَضَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ
عَلَيَّ فَسَارِعُوا إِلَى أَمْرِي فَإِنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ أَتُحِبُّ أَنْ أَرِيكَ بَدْأَ مَنْ كَانَ بِهِ ضَلَالُهُمْ
وَوَبَالَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ مَا هُمْ بِهِ عِنْدَ إِجَابَتِهِمْ لَهُ وَالْأَوْصَافُ
وَالسَّمَاتُ وَالنُّعُوتُ مِنْهُ تَوَلَّدَتْ وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِيهِ وَهُوَ أَصْلُهَا وَمِنْهُ
تَفَرَّعَتْ وَتَفَرَّقَتْ فِي حِزْبِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَهْلِ الْإِجَابَةِ لِدَعْوَتِهِ الَّتِي قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١) فَقُلْتُ:
يَا مَوْلَايَ إِذَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ شَكَرْتُ؟ وَإِنْ خَصَصْتَنِي بِفَضِيلَةٍ حَمِدْتُ
حَسَبَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَوَلِيُّهُ فَإِنَّ ذَلِكَ الْفَضْلَ عَلَى عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا جَابِرُ نَادِيهِ فَإِنَّهُ يُجِيبُكَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ بِمَا أَدْعُوهُ؟
فَقَالَ لِي **عَزَّ عَزُّهُ**: أَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ بِهِ فِي أَوَّلِ دَرَجَةِ كُفْرِهِ ﴿وَإِذْ
قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾^(٢) وَذَلِكَ هُوَ اسْمُهُ
الْأَوَّلُ فِي قَدِيمِ كُفْرِهِ.

^١ سورة سبأ - الآية ٢٠
^٢ سورة البقرة - الآية ٣٤

فَنَادَيْتُهُ يَا إِبْلِيسُ أَجِبْ مَوْلَايَ، فَوَ اللَّهُ مَا أَتَيْتُ عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ أَلْبَيْتِ الَّذِي تَسَارَعَتْ إِلَيْهِ رُؤُوسُ أَلْمَعِزِ شَخْصٍ بَشَرِيٍّ بِطُولِ أَلْنَخْلَةِ أَلْسَحُوقِ يَتَّقِدُ نَارًا وَيَنْفُخُ دُخَانًا، فَذَهَلْتُ مِنْ تَشْعُلِهِ وَتَضَرُّمِهِ حَتَّى أَنِّي خِفْتُهِ أَنْ يُحْرِقَ أَلدَّارَ بِمَا فِيهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزَّهُ** وَمَا قَدْ تَدَاخَلَنِي مِنْهُ قَالَ لِي: يَا جَابِرُ لَا تَرْهَبُ إِبْلِيسَ فَلَيْسَ لَهُ يَدٌ مِنْكَ وَحَيْثُ كُنْتَ يَكُونُ، بِأَوَّلِ كَوْرٍ كَوَّرْتُهُ فِي بَدْءِ كُفْرِهِ وَجُحُودِهِ وَخِلَافِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قَطُّ، فَخَمَدَ ذَلِكَ أَللَّهِيْبُ وَأَلْسَعِيرُ، وَالتَّصَقَ بِأَلْأَرْضِ هُبُوطًا نَازِلًا ذَاهِبًا.

ثُمَّ قَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزَّهُ**: يَا جَابِرُ نَادِيهِ أَلآنَ بِأَسْمِهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فِي ظُهُورِ أَلْسَيِّدِ مُحَمَّدٍ بِمَكَّةَ وَيَثْرِبَ وَبَعْدَ غَيْبَتِهِ إِلَى أَلْسَّاعَةِ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَبِمَا أَدْعُوهُ؟ فَقَالَ: أَدْعُوهُ بِسَكْدِ بَنِ أَلْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: يَا سَكْدُ ابْنُ أَلْخَطَّابِ أَجِبْ مَوْلَايَ، فَتَرَفَّعَ مِنَ أَلْمَوْضِعِ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ شَخْصٌ بَشَرِيٍّ وَوَقَّفَ بِحَيْثُ كَانَ أَلشَّخْصُ أَلأَوَّلُ وَاقِفًا فِيهِ.

فَقَالَ لِي مَوْلَايَ **عَزَّ عَزَّهُ**: تَأَمَّلْهُ يَا جَابِرُ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَوَجَدْتُ جَمِيعَ أَلأَوْصَافِ أَلَّتِي وَصَفَهَا مَوْلَايَ فِيهِ كَامِلَةً وَلَمْ يَخْتَلِ مِنْهَا صِفَةٌ وَاحِدَةً فَوَجَدْتُهُ أَزْرَقَ أَبْرَشَ أَبْقَعَ أَبْرَصَ أَجْدَمَ أَحْوَلَ أَرْقَطَ أَفْحَجَ، خَبِلُ أَلْخُطَى ذَا قِيلَةٍ أَعْسَمَ أَعْسَرَ ذَا غُرَّةٍ وَشَامَةٍ وَبِهِ صَمَمٌ وَبِكَلَامِهِ رَحْمٌ، وَفِي طَرَفِهِ عَمَى

وَلِسَانِهِ بَكَمٍّ، وَفِي شَفَتَيْهِ شَرْمٌ^(١) وَبِمِنْخَرِيهِ خُرْمٌ، يَجُرُّ سَاقَهُ الْأَيْمَنَ وَيَسْحَبُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَبِهِ انْحِدَابٌ وَانْعِقَادٌ، يَخْرَسُ أحيانًا حَتَّى تُفْرِجَ لَهُ التَّمْتَمَةُ نَاقِصَ الْفُخْذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْعَضْدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ صَفْدِي الْأُذُنَيْنِ فَلَمْ أَزَلْ أَجِيلُ طَرْفِي فِيهِ فَأَجِدُ جَمِيعَ الْأَوْصَافِ الَّتِي وَصَفَهَا مَوْلَايَ فِيهِ، وَمَا نَعَتَ مِنَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى لَمْ يُغَادِرْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَجَدْتُهَا مُجْتَمَعَةً فِيهِ كَامِلًا، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ أَبْدَاهُ فَرَائِثُهُ زَنْجِيًّا وَسِنْدِيًّا وَتُرْكِيًّا وَصِقْلِيًّا وَأَرْمَنِيًّا وَرُوسِيًّا وَكُوشِيًّا وَبِجَمِيعِ الْأَوْصَافِ الَّتِي وَصَفَهَا بِالذَّمِّ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَقَدْ أَكْمَلَ جَمِيعَ أَوْصَافِ الذَّمِّ وَالْجَحْدِ.

فَقَالَ عَزَّ عَزَّ: نَعَمْ يَا جَابِرُ أَكْمَلَ ذَلِكَ وَمِنْهُ تَوَلَّدَتْ فِي جَمِيعِ مَنْ ظَهَرَتْ بِهِ وَهُوَ مُبْدِي ذَلِكَ فِيهَا حَيْثُ أَجَابَتْهُ إِلَى مَا دَعَاهَا إِلَيْهِ مِنَ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ وَعَاهِدَتُهُ عَلَى الْوَفَاءِ وَعَاقِدَتُهُ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا فَصَارَتْ مِنْ سَجِيَّتِهِ وَظُلْمَتِهِ نَارِيَّةً جَهَنَّمِيَّةً وَهِيَ تَنْتَقِلُ مَعَهُ فِي جَمِيعِ مَا يَنْتَقِلُ مِنَ الْمُسُوخِيَّةِ لَا يَحِلُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا حَلَّتْ مَعَهُ مَا دَامَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ رَائِدَةً وَأَمَدُهُ فِي تَدَاوُمِ الْأَدْوَارِ عَدْلًا مِنَ اللَّهِ فِيهِ وَفِي حَزْبِهِ وَجُنُودِهِ ، وَقَدْ أَظْهَرْتُهُ إِلَيْكَ وَأَبْدَيْتُهُ لَدَيْكَ، وَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَذَرَ مِنْهُ وَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَاجْتَنَابَهُ وَالْإِلْمَامَ بِهِ فَهُوَ بَابٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

^١ شَرْمُ النَّبِيِّ: شَقُّهُ مِنْ جَانِبِهِ

وَحِزْبِهِ وَجُنُودِهِ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ وَالْمَرْدَةُ وَالْعَفَارِيْتُ وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ
اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾^(١) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٢)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي
بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)

وَأَعْلَمُ يَا جَابِرُ أَنَّهُ؟ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ وَحِزْبُهُ وَنَعْتُهُ وَجُنُودُهُ وَنُعُوتُهُمْ فَقَدْ
كَمَلْتُ لَكَ الْمَعْرِفَةَ وَأُسْبِغْتُ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ فَكُنْ لِدَلِكِ مِنَ الشَّاكِرِينَ
وَلِمَوْلَاكَ مِنَ الْحَامِدِينَ وَأَوْعِزْ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَأْدِيبًا أَوْجَبَهُ فِي إِسْمِهِ وَنَفْسِهِ وَحِجَابِهِ وَهُوَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
وَأَسْنَا وَأَرْفَعُ مَحَلًّا مِنْ هَذَا الْخِطَابِ، وَاللَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ تَأْدِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ
وَرَحْمَةً لِّئَلَّا يَرْكَنُوا إِلَى الْأَضْدَادِ وَأَهْلِ الْجُحُودِ وَالْعِنَادِ وَحَذَّرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
قَلِيلًا إِذَا لَأَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٤) وَهَذَا رَمَزُ مَنْ
الْقَوْلِ وَإِشَارَةٌ إِلَى غَيْرِهِ فَلْيُحَذِّرْ أَهْلُ الْإِيمَانِ ذَلِكَ الضَّعْفَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَالضَّعْفَ مِنَ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ خَطْبٌ عَظِيمٌ وَأَمْرٌ جَلِيلٌ يُعَادُ إِلَيْهِ فِي نُسْخِ

^١ سورة فاطر - الآية ٦
^٢ سورة الانعام - الآية ١١٢
^٣ سورة الحشر - الآية ١٦
^٤ سورة الاسراء - الآية ٧٤

الْبَشَرِيَّةِ فَيُعَايِنُ، فِيهَا الْأَتْعَابَ وَالْأَنْصَابَ وَالذُّلَّ بَعْدَ الْعِزِّ وَالْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَالْفَاقَةَ بَعْدَ الثَّرْوَةِ وَالْإِسْتِعْبَادَ بَعْدَ الْحُرِّيَّةِ، وَالضَّعْفَ بَعْدَ الشَّدَّةِ وَالْخَوْفَ بَعْدَ الْأَمْنِ، وَالتَّشْتِيتَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ ذَلِكَ يَطُولُ شَرْحُهُ وَيَعْظُمُ وَصْفُهُ وَيَبْعُدُ مَدَاهُ وَيُعْجِزُ عَنْ إِحْصَائِهِ وَقَدْ نَصَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَنَصَحْتُ لَكُمْ عَلَى لِسَانِهِ فَكُونُوا مِنْ عِبَادِهِ الْقَابِلِينَ لِنُصَحِهِ وَنُصَحِي وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿بَلْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾^(١) فَقُلْتُ وَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ يَا مَوْلَانَا أَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُعَرَّضِينَ عَنْكَ بَلْ كُلُّ مَنْ وَاوَعَ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ الدَّاعِي لَا نَرْجِعُ مِنْ رُشْدٍ إِلَى ضَلَالٍ وَلَا عَنْ مَعْرِفَةٍ إِلَى انْكَارٍ وَلَا إِلَى شَكٍّ بَعْدَ الْيَقِينِ وَلَا إِلَى الْمِرَاءِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ، نَسْأَلُ اللَّهَ وَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتَ عَلَى مَا هَدَانَا إِلَيْهِ وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ التَّمَسُّكَ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا يَرْضَاهُ وَالْعَوْنَ وَالْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِهِ وَطَلَبِ رِضَاهُ وَلَا يَحُلِّنَا مَحَلَّ الْحَيْرَةِ وَالْإِزْتِيَابِ إِنَّهُ وَلِيُّ النِّعَمِ وَمَعْدِنُ كُلِّ إِحْسَانٍ وَكَرِيمٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

فَقَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ**: قَدْ قَبِلَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ قَوْلَكُمْ وَسَمِعَ سُؤَالَكُمْ وَأَجَابَ دُعَاءَكُمْ فَثَبَّتْكُمْ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ، وَخَرَجْتُ وَخَرَجَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ

حَضَرَتِهِ غَانِمِينَ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ أَوْصَافِ مَنْ لَا يُنْجِبُ
فَلَهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ عَلَى ذَلِكَ وَالشُّكْرُ دَائِمًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَنَعْمَ
الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا هَطَلَتِ الْغُيُومُ، وَأَزْهَرَتِ النُّجُومُ، وَأَنْجَلَتِ
الْهُمُومُ، وَأَنْكَشَفَتِ الْغُمُومُ، وَاطَّلَعَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا
سَبَّحَ مَلَكٌ كَرِيمٌ، وَأُنْزِلَ كِتَابٌ حَكِيمٌ، وَأُرْسِلَ نَبِيٌّ حَلِيمٌ، وَكُشِفَ ضُرٌّ
عَظِيمٌ، وَأُحْيِيَ قَلْبٌ سَلِيمٌ، وَغَفَرَ رَبٌّ كَرِيمٌ، وَخُزِيَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ، اللَّهُ
أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا اسْتَهَلَّ السَّحَابُ مَاطِرًا، وَأَتْبَعَ الْأَرْضُ زَاهِرًا^(١) وَأَيْنَعَ
الْغُصْنُ نَاضِرًا، وَأَشْرَقَ الدِّينُ بَاهِرًا، وَأَذْبَرَ الشَّيْطَانُ خَاسِرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ
أَكْبَرُ، مَا خَشَعَتِ الْقُلُوبُ، وَكُشِفَتِ الْكُرُوبُ، وَسُتِرَتِ الْعُيُوبُ، وَغُفِرَتِ
الذُّنُوبُ، وَعَفَا عِلَامُ الْغُيُوبِ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ، اللَّهُ أَكْبَرُ

^١ الزَّاهِرُ : الحَسَنُ اللَّوْنُ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الْحَيَوَانِ أَوْ الْجَمَادِ . وَ الزَّاهِرُ الْمَشْرِقُ مِنَ الْأَلْوَانِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا قَدَّسَ عَبْدٌ وَسَبَّحَ، وَأَعْرَبَ لِسَانٌ وَأَفْصَحَ، وَصَعِدَ طَائِرٌ وَأَنْجَحَ
وَرَسَا جَبَلٌ وَشَمَخَ، وَظَهَرَ حَقٌّ وَوَضَّحَ، وَاسْتَنَارَ الدِّينُ وَلَمَّحَ^(١) وَلَمَعَ سِرَاباً
بَيِّدَاءٍ وَصَحَّصَحَ^(٢) اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا هَظَلَ سَحَابٌ وَرَعَدَ، وَأَعْطَى
كَرِيمٌ وَرَفَدَ، وَمَرَّ يَوْمٌ وَتَجَدَّدَ، وَاجْتَمَعَ شَمْلٌ وَتَبَدَّدَ، وَنَاحَ بَاكِ وَعَدَّدَ
وَضَمِنَ رَبُّنَا وَوَعَدَ، وَخَوَّفَ مِنْ شَاءٍ وَتَوَعَّدَ، وَاسْتَحْلَكَ ظَلَامٌ وَتَزَايَدَ
سُبْحَانَ مَنْ مُلْكُهُ لَا يَبْلَى، سُبْحَانَ مَنْ نِعْمُهُ لَا تُحْصَى، سُبْحَانَ مَنْ لَهُ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، سُبْحَانَ فَالِقِ الْوَحْيِ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ خَالِقِ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا، سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى، سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُغْلِقُ بَاباً دُونَ
سُؤَالِهِ، سُبْحَانَ الْمَنْعُوتِ بِعَظِيمٍ جَلَالُهُ، سُبْحَانَ الْمُزْتَدِي بِمَجْدِهِ وَكَمَالِهِ
سُبْحَانَ الْمُتَوَحِّدِ بِبَهَائِهِ وَجَمَالِهِ، سُبْحَانَ الْمُحْمُودِ فِي كَرِيمِ أَفْعَالِهِ
سُبْحَانَ الْمَشْكُورِ عَلَى عَظِيمِ نَوَالِهِ، سُبْحَانَ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ، سُبْحَانَ
كَاشِفِ الْكُرْبَاتِ، سُبْحَانَ مَقِيلِ الْعَثَرَاتِ، سُبْحَانَ رَاحِمِ الْعَبْرَاتِ، سُبْحَانَ
مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيِّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ
الْبَاهِرَةِ، وَالْعِزَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَلَاءِ الْمُتَظَاهِرَةِ، وَمُسَخِّرِ الْأَفْلَاقِ دَائِرَةِ
وَالْغُيُومِ مَاطِرَةِ، وَالْعُيُونِ نَاطِرَةِ، وَالْبَحَارِ زَاخِرَةِ، وَالْأَفْلَاقِ سَائِرَةِ، وَأَسْبَغَ

^١ الْأَرَبِيَّةُ لَمْ يَكُنْ بَاصِراً : أَمراً وَاضِحاً
^٢ صَحَّصَحَ الْأَمْرُ اتَّضَحَ وَبَانَ

عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً، أَحْمَدُهُ عَلَى مَا قَضَى، وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا مَضَى
وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ فِي جَهْرِ أَمْرِي وَمَا يَخْفَى، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، وَإِنْ
تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى مِنَ الْخَلْقِ الْمَبْعُوثِ
بِالْكِتَابِ النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ، الصَّادِقِ عَلَى ذَوِي الْأَلْبَابِ، وَالْمُفْضَلِ عَلَى
أَهْلِ الْإِشْرَاقِ وَالْإِغْرَابِ، مِنْ عِنْدِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَعَلَى بَابِهِ سَلْسَلُ نُورِ الْهُدَى، وَعَلَى أَيْتَامِهِ فِي
كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمُ اجْتِمَاعٍ وَتَعْيِيدٍ، وَإِخْلَاصٍ وَتَوْحِيدٍ
وَتَهْلِيلٍ وَتَمْجِيدٍ، وَتَكْبِيرٍ وَتَحْمِيدٍ، لِمَنْ لَهُ الْمُلْكُ الْمَجِيدُ، شَرَفَهُ اللَّهُ
وَعَظَّمَهُ وَفَضَّلَهُ وَحَرَّمَهُ وَضَاعَفَ الْأَجْرَ فِيهِ وَكَرَّمَهُ، وَفِيهِ يَطَّلِعُ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى عِبِيدِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجْتَمِعِينَ بِذِكْرِهِ وَتَوْحِيدِهِ، الْقَائِمِينَ فِي صَلَوَاتِهِمْ
بِتَمْجِيدِهِ.

فَيَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: هَؤُلَاءِ عِبِيدِي الْمُخْلِصُونَ فِي طَاعَتِي، أَلْبَازِلُونَ
أَنْفُسَهُمْ فِي مَرْضَاتِي، فَاشْهَدُوا عَلَيَّ يَا مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ

أَجْمَعِينَ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ابْتَلَى اللَّهُ خَلِيلَهُ
إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحٍ وَلَدِهِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ، فَرَأَى الْخَلِيلُ فِي مَنَامِهِ مَا رَأَهُ مِنْ ذَبْحِهِ
لِمَنْ تَقَرُّ بِهِ عَيْنَاهُ، وَجَعَلَهُ قُرْبَانًا لِمَوْلَاهُ وَسَابِقًا لِمَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ، فَصَاحَ
بِثَمَرَةِ فُؤَادِهِ وَنَادَاهُ، وَأَظْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى سِرِّهِ وَنَجْوَاهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ
وَصَبَّرَهُ اللَّهُ عَلَى بَلَوَاهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَأَنْهَاهُ، قَالَ لَهُ وَلَدُهُ الْمُرْتَضَى
تَسْلِيمًا لِمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَقَضَاهُ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَحَاكَهُ.

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي
أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾^(١) فَأَجَابَهُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ بِالرَّضَا وَالتَّسْلِيمِ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ مِنْ خَالِصِ الْيَقِينِ وَهُوَ ذَلِيلٌ مِسْكِينٌ: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُأْمُرُ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) فَحَسَرَ الْخَلِيلُ عَنْ ذِرَاعِيهِ وَشَدَّ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَأَهْوَى بِالْمُدْيَةِ^(٣) إِلَيْهِ، وَهُوَ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ أَفْرَغَ
اللَّهُ الصَّبْرَ عَلَيْهِ.

فَنَادَاهُ: يَا أَبَتِ كُنْ عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَلِلنَّعَمِ شَاكِرًا، وَأَحَدَ الشُّفْرَةِ وَدَّعْ
عَنْكَ الْحَيْرَةَ، وَأَفِضْ^(٤) الْعَبْرَةَ^(٥) وَأَرْفِقْ فِي إِذَا طَرَحْتَنِي وَحَوْلَ وَجْهِكَ عَنِّي
إِذَا ذَبَحْتَنِي، وَلَا تَنْسِنِي إِذَا تَرَكْتَنِي، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي كُلَّمَا ذَكَرْتَنِي، وَأَمْرِغْ

^١ سورة الصافات - الآية ١٠٢

^٢ سورة الصافات - الآية ١٠٢

^٣ مدية : شفرة كبيرة، سكين

^٤ قَضَ الْمُشْكَلَةُ : أَنْهَاهَا وَخَسَمَ أَمْرَهَا

^٥ الْعَبْرَةُ : الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِضَ

ثُوبَكَ بِالْذَّمِّ، وَغَسَلَ وَجْهَكَ بِالْبُكَاءِ، وَاسْتَعْنَى بِاللَّهِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَقَالَتِهِ، وَأَنْبَأَتْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَصَالَتَهُ، أَلْقَاهُ الْخَلِيلُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ سَاعَتِهِ وَأَهْوَى إِلَيْهِ فِي مُدَّتِهِ، فَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ وَسَبَّحَتْ وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَتَكَوَّرَتْ، وَمَاجَتِ الْأَرْضُ وَارْتَجَّتْ، وَأَزَلَّتِ الْجِبَالُ وَتَصَدَّعَتْ، وَدُهِشَتِ الْعُقُولُ وَذُهِلَّتْ، وَطَاشَتْ وَتَبَدَّلَتْ وَبُهَّتْ وَتَحَيَّرَتْ، وَتَشَاجَرَتْ الْجِنُّ وَتَعَجَّبَتْ.

فَقَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ: كُفُّوا كُلَّ بَعْثِي وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ لِلْيَقِينِ، وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ، وَمَرَّ عَلَى حَلْقِهِ السَّكِينِ، لِيَقْطَعَ مِنْهُ أَلْوَتِينَ نَادَاهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنَّ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْبَلَوِ وَأَنْتَ عِنْدِي مِنَ الشَّاكِرِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدْ نَسَخَ اللَّهُ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ بِسَنَةِ إِبْرَاهِيمَ يَهْتَدِ بِمُحَمَّدٍ **عَزَّ عَزُّهُ** يَقْتَدِي فَإِذَا رَجَعَ فَبِصْحِيَّتِهِ يَبْتَدِي، وَلَيْسَتْ الصَّحِيَّةُ عَلَيْكُمْ إِلَّا وَاجِبَةٌ وَلَوْ عُصْفُورٌ يُقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ قُرْبَانًا وَلِيَهْدِي مِنْهُ كُلَّ عُضْوٍ إِلَى أَخٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ بَلْ إِنْ كَانَ لَا يَقْدُرُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ الثَّوَابِ وَأَسْرَعُ الْبَرَكَةِ، وَتَفَقَّدُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ إِخْوَانَكُمْ بِبِرِّكُمْ فَإِنَّ خَلْفَ الدَّرْهِمِ فِيهِ سَبْعُمِائَةٌ دِرْهِمٍ وَجَزِيلُ الثَّوَابِ أَعْظَمُ

وَتَوَاهَبُوا فِيهِ لِإِخْوَانِكُمْ وَوَأَسُوا ضِعْفًاؤُكُمْ وَلَا تَغْتَابُوا فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْطَعُ
الْعُمْرَ الرَّزْقِ، وَأَنْفَقُوا عَلَى عِيَالِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَعَلَى اللَّهِ الْخَلْفُ وَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ عَلِيٌّ عَظِيمٌ.

ذِكْرُ يَوْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ

وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ **عَزَّ عَزَّهُ** ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ﴾^(١) فَعِنْدَ ذَلِكَ عَمَدَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** إِلَى الْأَقْتَابِ^(٢) فَجَمَعَهَا
وَحَظَبَ فِي النَّاسِ وَهُوَ بِغَدِيرِ خُمٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبِضَ عَلَى عَضْدِي
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ** وَرَفَعَهُ حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** ثُمَّ
قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فِعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ
مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، هَذَا بِرِوَايَةِ كَافَّةِ الشَّيْعَةِ الْمُقَصِّرَةِ .

وَأَمَّا بِرِوَايَةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فَرَوَوْا قَوْلَهُ وَتَحَقَّقُوهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فِعَلِيٌّ
مَعْنَاهُ، فَبَيَّنَّ وَأَوْضَحَ مَعْنَوِيَّةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ** لِأَنَّهُ يَوْمَ ظُهُورِ

^١ سورة المائدة - الآية ٦٧

^٢ أَقْتَاب: جمع قَتَب القَتَبُ من الرِّجَال: الضَّيِّقُ القلبِ السَّيْعُ الغَضْبِ

وَكَشَفَ وَهُوَ يَوْمُ نِدَاءٍ مِنَ الْأَنْدِيَةِ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّ فِيهِ كَانَ الْمَعْنَى عَزَّ
عِزُّهُ ظَاهِرًا بِذَاتِهِ، وَاسْمُهُ ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدْعُو وَيُشِيرُ إِلَيْهِ، وَبَابُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
يَدْعُو وَيُرْشِدُ الْعَالَمَ إِلَيْهِ، وَشَاهِدًا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَالْعَالَمُ الْكَبِيرُ الْخَمْسَةُ آلَافِ
النُّورَانِيِّينَ مَوْجُودِينَ ظَاهِرِينَ بِظُهُورِ الْمَعْنَى وَالْإِسْمِ وَالْبَابِ فِي غَدِيرِ خُمٍ
وَهُوَ مَاءٌ مُجْتَمِعٌ، فَلَمَّا أَظْهَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ النَّدَاءَ وَالْإِشَارَةَ إِلَى مَوْلَاهُ بِالتَّوْحِيدِ
تَصْرِيحًا وَكَشَفًا سُمِّيَ عِيدُ الْغَدِيرِ، وَقَدْ رَوَتْ فِيهِ ظَاهِرِيَّةُ الشَّيْعَةِ أَنَّهُ يَوْمٌ
شَرِيفٌ عَظِيمٌ الْقَدْرِ لِأَنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِمَامَةِ، وَالْآيَةُ أَنْزَلَهَا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَامَهُ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا حَبَا بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْإِمَامَةِ وَأَهْلَ التَّوْحِيدِ اعْتَقَدُوا فِيهِ مَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ وَأَنَّهُ يَوْمٌ كَشَفَ وَظُهُورِ
فَاسْتَعْمَلْتُ فِيهِ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْأَفْرَاحَ وَالْمُصَافَحَةَ وَالِدُّعَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَالشُّكْرَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ سَيِّدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْخَصِيبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَصِيدَتِهِ الْغَدِيرِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُهُ:

بَيْنَ اللَّهِ فِيهِ فَضْلَ الْغَدِيرِ
وَالْتَّحَفَةِ الَّتِي فِي الْخُبُورِ
فَخَرًّا يَجُوزُ كُلَّ الْفُخُورِ
إِذْ قَالَ مُفْصَّحُ التَّخْبِيرِ
نَصْبُوهُ لِأَمْرِهِ الْمَقْدُورِ

إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ يَوْمَ السُّرُورِ
وَحَبَا خَمًا بِالْجَلَالَةِ وَالتَّفْضِيلِ
وَبِالْأَفْضَالِ وَالتَّزَايُدِ فِي الْأَنْعَامِ
يَوْمَ نَادَى مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ
قَائِلًا لِلْجَمِيعِ مِنْ فَوْقِ دَوْحٍ

إِنَّ هَذَا بَارِئُكُمْ فَاغْلَمُوهُ
إِنَّ هَذَا إِلَهُكُمْ فَاغْرِفُوهُ
إِنَّ هَذَا رَبُّكُمْ وَحَدُّهُ
إِنَّ هَذَا مُهَيَّمٌ صَمِدٌ فَرْدٌ
وَهُوَ الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ هُوَ الْآخِرُ
وَهُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَمْ يَغِبْ قَطُّ
وَهُوَ الْحَيُّ الْمُمِيتُ هُوَ الْبَاعِثُ
وَهُوَ الرَّاحِمُ الْمُخَلِّدُ فِي الْجَنَاتِ
وَأَنَا عَبْدُهُ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ
قَالَ بَلَغَ عَنِّي عِبَادِي أَنِّي
فَتَخَوَّفْتُ مِنْكُمْ أَنْ تَضِلُّوا
وَتَقُولُونَ لَا يَكُونُ هُوَ اللَّهُ
فَأَتَيْتَنِي حِمَايَةَ آيَةِ التَّبْلِيغِ
وَلَيْنَ لَمْ تَبْلُغْنَ فَمَا بَلَغْتَ
فَلَيْكَ السَّلَامُ وَالْأَمَانُ مِنَ النَّاسِ
فَكَشَفْتَ الْغِطَاءَ طَوْعًا لِدِينِ
وَتَجَلَّى لَكُمْ لِي مَا يَرِيكُمْ
وَسَمِعْتُمْ مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ
وَصَدَدْتُمْ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَجِيبُوا
ثُمَّ قُلْتُمْ قَدْ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

إِنَّ هَذَا مُصَوِّرُ التَّصَوِيرِ
إِنَّ هَذَا مَعْبُودُكُمْ فِي الدُّهُورِ
قَدْ تَعَالَى عَنْ مُشَبِّهِهِ وَنَظِيرِ
وَهَذَا خَلْقٌ بَدَا الْفُطُورِ
وَهُوَ بَاطِنٌ بَغَيْرِ ظُهُورِ
عَنِ الْعَارِفِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
وَالْوَارِثِ الْمَكْرُ الْكَرُورِ
مُلْقِي عَدُوِّهِ فِي السَّعِيرِ
بِكِتَابٍ مُنَزَّلٍ مَسْطُورِ
أَنَا مَوْلَاهُمْ وَخَيْرُ نَصِيرِ
أَوْ تَتَوَهَّوْا فِي غَمْرَةِ التَّخْيِيرِ
وَهُوَ مِثْلُنَا بِلَا تَغْيِيرِ
إِنَّ بَلَغَ بِصَوْتِ جَهْرِ
وَحَيًّا وَأَنْتَ غَيْرُ نَذِيرِ
وَأَنْتَ الْمَعْصُومُ مِنْ مَحْذُورِ
مُظْهِرًا كُنْهَ ذَاتِهِ الْمَسْتُورِ
قُدْرَةَ الْقَادِرِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ
فَنَفَرْتُمْ بِشَرِّ نَفُورِ
وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَفْكَ وَزُورِ
فَهَذَا مَوْلَاهُ غَيْرُ نَكِيرِ

وَالَّذِي قُلْتُ أَنَّهُ اللَّهُ حَقًّا
فَبَقَيْتُمْ فِي النَّسْخِ مَسْخًا وَنَقْلًا
أَبَدًا وَتَرَوْنَ رَجَعَتْنَا الزَّهْرَاءَ
فَهُنَاكَ الْقِصَاصُ وَالْأَخْذُ بِالْحَقِّ
ثُمَّ الْإِمْلَاقُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَلُّوا
فَبَلَاهُمْ بِالتَّعْسِ وَالنَّكْسِ سَخَطًا
فِي بَحَارِ الْهَوَاءِ حَطُّوا حَطِيظًا
وَهُمْ يَنْزِلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَيَنْقُونَ فَوْقَ ظَهْرِ بِلَادِ اللَّهِ
كُلُّ هَذَا بِجُحُودِهِمْ مَظْهَرُ الْعَجْزِ
لِزَيْنِيمَ وَبَيْعَةِ الرَّجْسِ زَفِيرُ
بِرِشَاءٍ مِنْ شَعْرِ اسْوَدَّ مَعَ الْكَلْبِ
وَالَّذِي كَانَ قُنْفُذَ يَوْمِ حَرْقِ الدَّارِ
مِنْ سَقَطٍ وَضَرْبٍ وَنَثَرِ الْقَرْطِ
لَيْسَ هَذَا لِأَنَّهُ غَلَبَ اللَّهُ
بَلْ بِتَقْدِيرِ صَاحِبِ الْقُدْرَةِ الْعُظْمَى
مِثْلُ مُوسَى الْكَلِيمِ مَعَ سِحْرِ
كَانَ بَطْلًا مِنْ سِحْرِهِمْ قِصَّةَ اللَّهِ
وَكَذَا قَالَ فِي الْمَسِيحِ وَقَدْ قَالُوا
وَشَهْرَنَاهُ فَوْقَ جَذَعِ صَلِيبًا

فَنَسَيْتُمْ بِكُفْرِكُمْ تَذْكِيرِ
دَائِرِينَ فِي اللَّبْسِ وَالتَّكْرِيرِ
قَدْ أَقْبَلْتُ بِكُلِّ سُورٍ
فَمِنْ فَائِزٍ إِلَى مَذْخُورٍ
وَتَوَّأُوا بِالْحَضِيضِ وَالتَّقْصِيرِ
مَمْسُوحِينَ ضَفَادِعًا فِي الْبُحُورِ
فِي هَظْلٍ وَسَائِلٍ وَمَطِيرٍ
فِي مَسِيلٍ وَهَاطِلٍ مَكْدُورٍ
أَلْفُ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ
وَهُوَ قُدْرَةٌ بَغَيْرِ ظُهُورٍ
وَالَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْ تَجْرِيرِ
وَزِيرِ الْمُخُوفِ الْمَدْعُورِ
أَبْدَاهُ مَعَ كُنُودٍ كُفُورٍ
مِنْ فَاطِمٍ بِأَمْرِ الْفُجُورِ
وَلَا أَنَّهُ لِيُضْغِفَ النَّصِيرِ
أَرَاكُمْ شَبَهًا لِذَلِكَ الْبَهِيرِ
عِنْدَ التَّخْيِيلِ فِي الْمَنْظُورِ
وَنَاجَى بِهِ كَنْفَخَةَ صُورٍ
قَتَلْنَاهُ عَنْوَةً بِالذُّكُورِ
جَلَّ صَلْبُ لِسَاهِرٍ مَشْهُورٍ

فَاتَانَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ شَبَّهَ
قَامَ شَبَّهَا مُمَثِّلًا لِيَرِيَهُمْ
دُلَّهُمْ أَنْ ذَلِكَ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَ
لَيَرَى الْخَلْقَ عَجْزُهُ أَنَّهُ الْقُدْرَةُ
فَتَأْمَلْ يَا ذَا الْإِنَاءَةِ كَلَامِي
وَأَفْحَصْنِ وَابْحَثْنِ وَقَلِّبْ شِعْرِي
وَتَرَى النُّورَ فِي التَّرَاكِبِ قَدْ شَبَّ^١
فِي رِيَاضِ اللَّجِينِ وَالتَّبَرِّ وَالْعِيقِيَانِ
كُلُّ هَذَا عِلْمٌ وَفَقْهًا وَفَهْمًا
رَاوِي الْحَقِّ فِي الْعُلُوفِ إِلَى اللَّهِ
سِلْسِلِي مُقَدَّسٌ بِهِمَنِي
جَنْبَلَانِيكُمْ سَلِيلُ خَصِيبِ
قَدْ غَدَّاهُ أَبُوهُ مِنْ بَاطِنِ الْبَاطِنِ
فَتَسَامَى إِلَى الْحِجَابِ حِجَابَ اللَّهِ
فَاسْتَقَى مِنْ رَحِيقِهِ سِلْسَلِيًّا
وَتَأَلَّى لِيَسْقِيَنَّ ذَوِي التَّقْصِيرِ
أَوْ يَرَى كُلَّمَا يَرَى يَقِينًا
وَيَقُومُ الْمَحْمُودُ نَجْلُ خَصِيبِ

عِيسَى لَهُمْ بِشَبِّهِ خَطِيرِ
أَنَّهُ هُوَ الشَّبَّهِ غَيْرُ الْبَشِيرِ
مُحِيطٌ بِالْقَاتِلِ الْمَقْهُورِ
عَدْلًا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأُمُورِ
وَاسْتَمِعْ وَيَكُ مَا يَلُوحُ ضَمِيرِي
لَتَرَى الدَّرَجَةَ فِي عُقُودِ النُّجُورِ
بِنُظْمِ كَالْوُلُؤِ الْمُنْثُورِ
قَدْ فَصَّلْتَ بِنُظْمِ شُذُورِ^٢
وَرَوَايَاتٍ رَأَوْ نَحْرِي
لَا عَنْ اضْطِدَادِهِ وَاهْلِ الثُّبُورِ
نُصْرَوِي يُحِبُّ نَمَرَ النُّمُورِ
عَبْدُ عَبْدٍ لِثَانٍ عَشَرَ بِدَوْرِي
مِنْ شَرْحِ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ
حَتَّى رَسَا بِبَحْرِ الصُّدُورِ
فَسَقَاهُ الْمُحِقُّ سَقْيَ الْمُمِيرِ^٣
سُمُّ الدَّبَاحِ سَقْيَ النَّخْرِيرِ
شَاهِدًا حَاضِرًا بِغَيْرِ حُضُورِ
فِي ذَرَى الْقُدْسِ وَالْمَحَلِّ الْإِثِيرِ

١ شَبَّ الشَّاعِرُ بِفَلَانَةٍ: تَشَبَّهَ بِهَا؛ تَغَزَّلَ بِهَا وَذَكَرَ مُحَاسَنَاتَهَا

٢ الشُّدْرُ: قِطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ يُلْقَطُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةِ الْحِجَارَةِ

٣ مُمِيرٍ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ مَارَ، مَارَ أَهْلُهُ: أَعَدَّ لَهُمُ الْمَيْزَةَ وَهِيَ الطَّعَامُ مِنَ الْحَبِّ وَالْقَوَاتِ

عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَنُورٍ شَيْبَةٍ
فَهَلْ تَمْلِكُونَ مِنْ قَطْمِيرٍ
بِعَتِيقٍ وَحَبْثٍ الْمَغْرُورِ
وَكُرُورًا فِي الشَّكِّ وَالتَّكْرِيرِ
يَوْمَ جَحْدِ الْمُحْمُودِ وَالْمَشْكُورِ
مِنْ حُبِّهِ إِلَى الْمَذْخُورِ
سِوَاهُ فِي أَوَّلٍ وَآخِرٍ

قَائِلًا لِلَّذِينَ تَاهُوا وَضَلُّوا
أَنْ هَذَا مَلِكٌ عَظِيمٌ لَدَى اللَّهِ
فَيَقُولُونَ قَدْ خَسِرْنَا وَخَبْنَا
رُبَّنَا رَدَّهُمْ وَزَدَّهُمْ عَذَابًا
فَلَقَدْ ضَلَّ وَاضِلًا كَبِيرًا
صَاحِبُ الْفَنَجَوَيْنِ نُورِ أَبِي طَالِبٍ
ذَلِكَ مَوْلَى الْوَلَاةِ حَقًّا وَلَا مَوْلَى

دُعَاءُ عِيدِ الْغَدِيرِ لِسَيِّدِنَا أَبِي شَعْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْحَقُّ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ إِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا بَعْدَهُ وَهَذَا
الْيَوْمُ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ وَلَا مِثْلَهُ وَلَا غَيْرُهُ تَجَلَّيْتَ فِيهِ لِحَلْقِكَ وَأَظْهَرْتَ
فِيهِ كِبَرِيَاءَكَ وَدَعَوْتَ مَنْ فِي قَبْضَةِ الْمُلْكِ إِلَى مَعْرِفَتِكَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ أَلَّتِي
أَلَزَمْتَهَا عَارْفِيكَ وَجَاحِدِيكَ فِي مَقَامَاتٍ شَتَّى وَصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ أَلَوَانُهَا عَرَبِيًّا
وَعَجَمِيًّا وَفَارِسِيًّا وَنَبَطِيًّا وَرُومِيًّا وَهِنْدِيًّا وَنُوبِيًّا وَسِنْدِيًّا وَكُرْجِيًّا وَحَبَشِيًّا
فَبَلَغَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا تَشَاءُ أَنْ تُبْلِغَهُ مِنْ إِرَادَتِكَ بِحَقِيقَةٍ إِيْجَادِكَ لَا مَعْدُومٍ وَلَا

مَنْفِي لِتُلْزِمَ كُلًّا حُجَّتَهُ وَتُظْهَرَ عَلَيْهِمْ بِالْعَدْلِ فِي قَضَائِكَ وَتُتِمَّ كَلِمَةُ
الْإِخْلَاصِ لِلْعَارِفِينَ وَتُحَقِّقَ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْمُنْكَرِينَ الصَّادِقِينَ عَنْكَ فِي
عَهْدٍ بَعْدَ عَهْدٍ وَكَوْرٍ بَعْدَ كَوْرٍ وَيَفْقِدُونَ ضَلَالًا وَيَجْهَلُونَ شُكَاغًا وَتُريهِمْ
آيَاتِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُثَبِّتُوا أَنَّكَ الْحَقُّ ثُمَّ لَمْ تَهْجُمْ عَلَى عُقُولِهِمْ
الْمُرْتَابَةِ وَلَا أَنْفُسِهِمُ الضَّيِّقَةِ وَلَا أَشْخَاصِهِمُ الْمَهِينَةِ إِلَّا بِمَا احْتَمَلُوهُ مِنْ
عِظَمِ لَاهُوتِيَّتِكَ وَأَقَمْتَ لِكُلِّ مَقَامٍ نُورِيًّا وَجَوْهَرِيًّا وَرُوحَانِيًّا وَهَوَائِيًّا وَمَائِيًّا
مِثَالًا مِنْهُ وَمُجَانِسًا لِكُونِهِ وَخَاطَبْتَ كُلًّا بِلِسَانِهِ وَدَلَّلْتَهُ عَلَيْكَ بِكَ وَأَقَمْتَ
نَفْسَكَ وَعَرْشَكَ وَحِجَابَكَ وَاسْمَكَ وَلِسَانَكَ يَا غَايَةَ الْغَايَاتِ وَنَهَايَةَ
النَّهَائَاتِ أَقَرَرْتَ لَهُ تَعْظِيمًا مِنْكَ لَهُ فِي خَلْقِكَ وَأَنَّهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ مِنْ
الْكُلِّ وَأَمَرْتَهُ بِالْجَهْرِ فِي مَعْنَوِيَّتِكَ لِمَنْ ذَرِيتَ وَبَرِيتَ فَنَادَى بِهِ مُعَلِّنًا مُبْلِغًا
فِي كَوْنِ النُّورِ فَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ فِي كُلِّ كُرَةٍ فَتَزَلُّوا فِي الْكَوْنِ الْجَوْهَرِيِّ
مُعَرَّضُونَ وَفِي الْكَوْنِ الْهَوَائِيِّ مُسْتَحِقُّونَ وَفِي الْكَوْنِ الْمَائِيِّ مُطِيعُونَ
وَعَاصُونَ ثُمَّ أَمَرْتَهُ بِالنَّدَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ
وَوَضَعْتَهُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شِئْتَ لِخَلْقِكَ وَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنَسَاهُمْ ذِكْرَكَ فَكَانَ صَمْتُهُ عَنِ الْجَهْرِ رَحْمَةً لِعِبَادِكَ ، وَأَثَبْتَ عَزْمَهُ فِيكَ
فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ بِالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ سَاهٍ وَنَاسٍ فَقَامَ بِأَمْرِكَ وَصَرَّحَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ
وَنَادَى بِالْإِخْلَاصِ الْعَظِيمِ فَأَسْمَعَ مِنْ حَوَاهِ مُلْكِكَ وَقَالَ: هَذَا إِلَهُكُمْ

فَاعْبُدُوهُ وَهَذَا رَبُّكُمْ فَاعْرِفُوهُ وَهَذَا خَالِقُكُمْ فَأَطِيعُوهُ وَهَذَا رَبُّكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَدْ دَعَاكُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَأَظْهَرَ لَكُمْ مِنْ
قُدْرَتِهِ مَا أَوْجَبَ أَنْسَكُمْ بِهِ وَاسْتِمَاعَكُمْ مِنْهُ وَكَلَّفَكُمْ ذَلِكَ وَبُلَّغَكُمْ الرِّسَالَةَ
فَفَرِّقُوا فِي الْجَنَّةِ وَالْآلَةِ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَفَرِّقُوا فِي السَّعِيرِ وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ
رَغِبْتُمْ وَكُورِ أَنْبَتُمْ ^(١) وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي لَا بَعْدَهُ وَلَا سِوَاهُ إِلَّا الرَّجْعَةُ
الْبَيْضَاءُ وَالْكُرَّةُ الزَّهْرَاءُ وَكُشِفُ الْغِطَاءِ وَأَنْ يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَتَحْضُرُ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَيَجْلِسُ مَوْلَاكُمْ الْأَنْزَعُ الْبُطَيْنُ لِيَحْكُمَ
بِالْحَقِّ وَفَضْلِ الْخِطَابِ وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ يَعْرِفُهُ
أَهْلُ كُلِّ عَهْدٍ وَكُورِ بِالصُّورَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُمْ، مَنْ سَعِدَ بِمَعْرِفَتِهِ كَانَ لَهُ
الْمُلْكُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** فِيهِ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^(٢) وَيَشْقَى مَنْ جَحَدَهُ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَيَخْلُدُ فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ مَنْ أَنْكَرَهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ وَهُوَ يَوْمُ مَجْمُوعٍ
لَهُ النَّاسُ وَهُوَ يَوْمُ مَشْهُودٍ وَهُوَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَهُوَ يَوْمُ التَّكَاثُرِ وَهُوَ يَوْمُ
يَرَاهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ^(٣)، ثُمَّ لَا
يَبْقَى إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا وَمَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا
فَيَحْضُرُونَ الْقَصَاصَ ثُمَّ الْإِخْلَاصُ حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ الْمَلِكُ الدَّائِمُ

^١ جاء في نسخة أخرى ففرق في الجنة وفريق في السعير وهذا اليوم الذي فيه دعيتم إليه في كل عهد وكور بعد كور
^٢ سورة المعارج - الآية ٤
^٣ سورة إبراهيم - الآية ٤٨

وَالْأَدْوَارُ الْآتِيَةُ مِثْلَمَا مَضَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَشْهُودِ الْمَحْمُودِ
وَبِاسْمِكَ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ وَبِمَنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ دِينِكَ
وَتَبَّتْهُ عَلَى كُنْهِ حَقِيقَتِكَ أَسْأَلُكَ زِيَادَتَهُمْ مِمَّا هَدَيْتَهُمْ إِلَيْهِ فَبِالَّذِي هَدَيْتَهُمْ
إِلَيْهِ عَرَفُوكَ وَوَفَّائِهِمْ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي لَمْ يَجْهَلُوكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُزَلِّفَ
لَهُمْ مَرَاتِبَ الْقُدْرَةِ مِنْ رِضَاكَ وَأَنْ تُعْلِيَ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ فِي مُشَاهَدَةِ قُدْسِكَ
وَلَا تَسْلُبْهُمْ نِعَمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْهِمْ وَلَا تَفْتِنَهُمْ فِيهَا وَلَا تُضِلَّهُمْ
عَنْهَا أَنْتَ وَهَبْتَ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ بَرَهَانًا وَاضِحًا وَإِيمَانًا رَاسِخًا وَاقْبَلْ اللَّهُمَّ
سُؤَالَهُمْ بِمَوَاهِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ وَتَسْجُدُ عَقِبَ الدُّعَاءِ وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ وَلِإِخْوَانِكَ بِمَا أُحِبَّتَ
يُجَابُ إِنْ شَاءَ تَعَالَى.

خُطْبَةُ يَوْمِ الْغَدِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَأَبْدَى إِسْمَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ أَبَدًا
مَوْلَاهُ، وَأَظْهَرَهُ مَعْنَاهُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا نَظِيرَ وَلَا عَدِيلَ مَعْنَى
قَدِيمٍ، أَزَلٌّ وَالْإِسْمُ قَدِيمٌ أَزَلٌّ مُحَدَّثٌ ظُهُورُهُ عِنْدَ بَارِيهِ وَمُكُونُهُ وَمُنْشِئُهُ
أَنْطَقَهُ بَعْدَ السُّكُونِ وَالْإِخْتِفَاءِ وَأَبْدَى مِنْهُ كُلَّ حَقٍّ وَهُدًى وَصَلَوَاتُ السَّيِّدِ
الْكَرِيمِ عَلَى الْبَابِ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ الَّذِي بَوَّاهُ عِلْمٌ مَعْرِفَتِهِ وَعَرَّفَهُ مَكْنُونٌ بَاطِنِ
صِفَتِهِ وَعَلَى أَيْتَامِ مُلْكِهِ وَمَرَاتِبِ قُدْسِهِ الْكَرَامِ وَالسَّادَةِ الْبَرَّةِ مَصَابِيحِ الظَّلَامِ
وَعَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ وَمَنْ قُرْبَ مِنْهُمْ مِنْ خَالِصِي الْوَفَاءِ وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا فَأَمَّا يَا وَلَدِي فَضَّلُ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَمَا قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مِنْ
التَّشْرِيفِ وَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِ فَأَعْلَمَ هَذَاكَ اللَّهُ أَنَّهُ فِي
شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ يَوْمُ الثَّامِنِ عَشَرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَهُ فَضْلٌ كَبِيرٌ وَشَرَفٌ
عَظِيمٌ وَأَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا عَلَى ذِكْرِهِ مِنْ مَوْلَاهُ السَّلَامُ دَعَا فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى
مَوْلَاهُ وَغَايَتِهِ وَمَعْنَاهُ وَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ شَرَفُهُ كَبِيرٌ مَحَلُّهُ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُومُ
قَائِمُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الْمَوْلَى وَيَكْشِفُ

الْغَطَاءُ وَيُعْظَمُ فِيهِ الْجَزَاءُ وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ بِالْجُحْفَةِ فَخَرَجَ السَّيِّدُ الْأَجَلُ
مُحَمَّدٌ عَلَى ذِكْرِهِ السَّلَامُ ضَحَى نَهَاراً وَأَصْلَحَ مُنْبَرّاً مِنْ حِجَارَةٍ وَاجْتَمَعَ الْعَالَمُ
وَفِيهِمُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَكَانَ يَوْمٌ دَعْوَةٌ لَا نِدَاءَ لِأَنَّ النِّدَاءَ كَلَامُ الْمَعْنَى
وَإِشَارَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَالْدَّعْوَةُ كَلَامُ الْأَسْمِ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمَعْنَى مَعْنَاهُ الْعَيْنُ عَزَّ
وَجَلَّ، فَقَالَ مُسْمِعاً لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ وَسَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأُمَمِ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَوْلَاهُ وَغَايَتِهِ
وَمَعْنَاهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ لَكُمْ عَلِيّاً إِمَاماً وَعِلْماً اللَّهُمَّ مِنْ
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ
مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَوَصَلَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِقَدْرِ مَا
اسْتَحَقَّ فَأَهْلُ الْكَدْرِ سَمِعُوا الْقَوْلَ إِنَّ هَذَا عَلَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَهْلُ التَّوْحِيدِ
وَالْمُؤْمِنُونَ سَمِعُوا: إِنَّ هَذَا بَارِئُكُمْ فَأَعْرِفُوهُ وَمَوْلَاكُمْ فَلَا تُنْكِرُوهُ وَهُوَ يَوْمٌ
شَرِيفٌ الْقَدَرِ جَلِيلُ الْخَطَرِ فَيَجِبُ يَا سَيِّدِي أَنْ تُحَقِّقَ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ
وَتَغْتَسِلَ بُكْرَةً وَتَلْبِسَ أَفْخَرَ ثِيَابِكَ وَتُهْرِقَ مَا أَمَكَنَ مِنَ الدَّمَاءِ مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ
تَعَالَى لَكَ، وَتَجْمَعَ مِنْ حَضَرَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْضُرُكُمْ مُخَالِفٌ، وَلَا خَادِمٌ
وَلَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ جَارِيَةٌ وَلَا صَبِيٌّ، وَقَدِّمُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْبُخُورَ، وَإِنْ
كَانَ بَيْنَكُمْ ضَعِيفٌ فَتَفَقَّدُوهُ بِرِّكُمْ مِمَّا سَهَّلَ آلَهُ، وَأَنْفِقُوا فِيهِ فَقَدْ ضَمِنَ
السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَزَّ عَزَّ أَنْ خَلْفَ الدَّرْهِمِ فِيهِ بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهِمٍ، وَجَزِيلُ الثَّوَابِ

أَعْظَمُ، وَاحْذَرُوا مِنْ الْهَفْوَةِ وَالتَّفْرِيطِ ، فَإِذَا قَدَّمْتُمْ الطَّعَامَ وَغُسِلَتِ الْأَيْدِي
فِيرَاقُ مِنْ مَاءِ الْأَيْدِي فِي زَوَايَا الْبَيْتِ، فَإِذَا حَضَرَ عَبْدُ النُّورِ فَتَكُونُ الْجَمَاعَةُ
كُلُّهَا قِيَامًا وَيُشْرَبُ الْفَرَضُ الْوَاجِبُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَمْلَأُ قَدَحٌ كَبِيرٌ وَيَمُدُّ الْجَمَاعَةَ
أَيْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيُقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيُخْلِصُونَ نِيَّاتِهِمْ وَيَكْثُرُونَ بُكَائِهِمْ
فِي هَذَا الْيَوْمِ وَتُقْرَأُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْمُبَارَكَةُ نَفَعَنَا اللَّهُ بِمَا فِيهِ.

خُطْبَةُ يَوْمِ الْغَدِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ عَنْ صِفَةِ الْأَلْسُنِ وَتَسْمِيَةِ الْأَفْوَاهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ أَنْ
يُقَاسَ بِالْحُرُوفِ أَوْ يُوصَفَ بِمَوْصُوفٍ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ أَنْ تُكَيَّفَ صِفَتُهُ
أَوْ يُحَاطَ بِمَعْرِفَتِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ أَنْ تُكَيَّفَ الْأَوْهَامُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ
أَنْ تُحْصَلَ الظُّنُونُ وَالْإِفْهَامُ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ بِلَا مِثَالٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ
آخِرٍ بِلَا انْتِقَالٍ الْعَلِيِّ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ تَعَالَى عَنِ الزَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ، مُؤَزَّلُ
الْأَزْلِ وَمُعِلُّ الْعِلَلِ الظَّاهِرُ الْمَوْجُودِ، الْبَاطِنُ بِلَا غَمُودٍ الظَّاهِرُ لِلْعَالَمِ
بِالذَّاتِ وَمُخْتَرِعُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمَكِرُ الْكِرَاتِ، وَصَاحِبُ الرَّجَعَاتِ
الْمُنْعَمُ عَلَى عِبِيدِهِ بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ، وَاثْبَاتِهِمْ عَلَى تَوْحِيدِهِ الظَّاهِرِ مِنْ

عَيْنِ الشَّمْسِ الْقَابِضُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، مُهْلِكُ الْأَوَّلِينَ وَمُتَّبِعُهُم بِالْآخِرِينَ
وَرَافِعُ السَّمَاوَاتِ وَدَاجِي الْأَرْضِينَ، وَنَاصِرُ أَوْلِيَاءِهِ الْمُقَرَّرِينَ، وَرَافِعُ أَصْفِيَاءِهِ
أَهْلَ الدِّينِ، وَمُحْيِي الْأَمْوَاتِ أَجْمَعِينَ، وَمُعِيدُ الشَّمْسِ كُرَاتٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
الظَّاهِرُ بِأَنْزَعِ بَطِينٍ، وَأَنْتَ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَمَالِكُ الرَّقَابِ وَمُعِيدُ الْقَبَابِ إِلَهُ
الْإِلَهَةِ جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كَفْوًا أَحَدٌ، ذَلِكَ اللَّهُ
الْعَلِيُّ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ، وَإِلَهُكُمْ فَوَحِّدُوهُ، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تُؤْمِنَا فِي يَوْمِنَا
هَذَا فَهُوَ يَوْمُ بَرَكَاتٍ وَرِضْوَانٍ وَرَحْمَةٍ وَغُفْرَانٍ، لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
أَظْهَرْتَ فِيهِ نِعْمَتِكَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَنْزَلْتَ فِيهِ سَخَطَكَ وَسَطَوَتَكَ عَلَى
أَعْدَائِكَ، وَأَبْدَيْتَ الْمِحْنَةَ لِتُهْلِكَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ بِذَبْحِ إِبْلِيسَ الْأَبَالِسَةِ وَمَنْ
كَانَ مِنْ حِزْبِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْمُجَانَسَةِ، لِمَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْإِنْكَارِ
وَالْمُقَايَسَةِ، فَهُمْ أَبَدًا مَلْعُونِينَ مَغْلُوبِينَ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِنَا هَذَا
مَذْبُوحِينَ، أَرَيْتُهُمُ الْعَجْزَ بِمَا أَظْهَرْتَهُ مِنْ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ وَبِمَا أَظْهَرْتَهُ مِنْ
الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ كَاذِبُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا
أَوْضَحَهُ حِجَابُكَ، وَلَا سَمِعُوا مَا نَادَتْ بِهِ أَبْوَابُكَ، وَلَا تَيَقَّنُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
رُسُلُكَ، وَلَا شَاهَدُوا الْقُدْرَةَ الْبَاهِرَةَ وَلَا نَظَرُوا الْأَفْعَالَ الْمَلَكُوتِيَّةَ النَّيِّرَةَ، وَلَا
تَدَبَّرُوا آيَ الْقُرْآنِ وَلَا عَرَفُوا مَا أُنْزِلَ فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ، وَلَا عَرَفُوا
اسْمَكَ تَلْوِيحًا، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ الْكَاشِفُ لَهُمْ عَلَى مَنَابِرِ عَظَمَتِكَ تَصْرِيحًا

فَظَنُّوا بِزَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ غَلَبُواكَ وَاسْتَظْهَرُوا عَلَيْكَ وَقَتْلُوكَ، فَهُمْ الْخَلْقُ
الْمَعْكُوسُ وَالْمَنْهَجُ الْمَنْكُوسُ فَوَيْلُهِمْ مِمَّا يُلَاقُونَهُ مِنَ الْمَسْوَخِيَّةِ
وَحَسْبُهُمْ مَا اسْتَحَقُّوه مِنْ ذَبْحِهِمْ فِي النَّسُوخِيَّةِ وَمَا عَايَنُوهُ مِنْ فَسْحِ
أَرْوَاحِهِمْ فِي قَمْصِ الْبَشَرِيَّةِ، فَتَعَسَّ لَهُمْ وَمَا يَكُونُونَ فِيهِ مِنَ الْقَاذُورِيَّةِ وَمَا
يَحِلُّ بِهِمْ فِي سَبْكِهِمْ فِي الرُّسُوخِيَّةِ، يَتَسَرَّمُ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا، وَيَحِلُّ
ذَلِكَ بِهِمْ أَبَدًا إِلَى ظُهُورِكَ فِي كُرَةِ الْكَرَاتِ وَرَجْعَةِ الرَّجَعَاتِ، ثُمَّ يَتَوَقَّعُ بِهِمْ
الذَّبْحُ الْعَظِيمُ وَسُوءُ الْعِقَابِ الْأَلِيمِ وَالْخُلُودِ فِي الْجَحِيمِ، ثُمَّ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ مَوْلَايَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَهَذَا يَا اخُوَّةُ يَوْمَ عِيدٍ فِيهِ يَفُوزُ الْأَوْلِيَاءُ
الْعَارِفُونَ بِمَا أَنْعَمَ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ وَكَشَفَهُ إِلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ اتَّخِذْنَا يَا مَوْلَايَ هَذَا
الْيَوْمَ بِفَضْلِكَ عِيدًا مَشْهُورًا، أَظْهَرَ عَبِيدِكَ فِيهِ الزَّيْنَةَ وَالسُّرُورَ وَتَحَرَّمُوا^(١)
بِعَبْدِ النُّورِ وَهُمْ مُنْتَظِرُونَ مَا وَعَدْتَهُمْ فِيهِ مِنَ الْإِحْسَانِ وَمَا تَنْعَمُ بِهِ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْغُفْرَانِ وَمَا تُؤْمِنُهُمْ بِهِ مِنَ الْمَسْوَخِيَّةِ الَّتِي قَدْ عَايَنُوهَا فِي
قَمْصِ الْبَشَرِيَّةِ، وَمَا تَقْضِي لَهُمْ مِنَ الْحَوَائِجِ، وَمَا تَهْبُ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ
الَّتِي يَخْشَوْنَ مِنْهَا، وَمَا تَدْخِرُ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ، بِمَنْتِكَ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ
سَهِّلْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْاجْتِمَاعَ مَعَ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ بِفَضْلِكَ
عَارِفِينَ وَعَلَى تَوْحِيدِكَ ثَابِتِينَ، وَلِكَيْتَمَانَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعْرِفَتِكَ

^١ الخزم: ما لا يحل انتهاكه، فهو لا يحل انتهاكه وشربه مع الضد .

كَاتِمِينَ إِلَّا عَلَى إِخْوَانِهِمْ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَالِدِّينَ، وَسَهْلٌ لَنَا مَا نَفُوزُ بِهِ عِنْدَكَ
وَنَصِلَ إِلَى مَا مَنَنْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ وَوَعْدِكَ لِنَلْحَقَ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِ
تَوْحِيدِكَ ، وَتَقَبَّلْ قُرْبَانَنَا وَأَوْصِلْ إِلَيْنَا آمَالَنَا وَاجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ وَعَجِّلْ
خَلَاصَنَا مَعَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ الْعَيْنُ الْعُلُويَّةُ وَالْفِطْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ
النُّورُ الْمَقْصُودُ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَرُدُّ صَمِدٌ، لَمْ تَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ وَالِدَّالُ إِلَى مَنْهَجِ الصِّدْقِ، فَهُوَ
نَفْسُكَ الْمُحَذَّرَةُ وَحُجَّتُكَ الْمَيَّسَّرَةُ، وَأَنَّ السَّيِّدَ سَلَمَانَ طَرِيقُ النِّجَاةِ
وَمُسَبَّبُ الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا
وَلِجَمِيعٍ مَنْ حَضَرَ مَعَنَا وَمَنْ غَابَ عَنَّا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ نَسْخَ النَّسُوحِ
وَفَسْخَ الْفُسُوحِ، وَمَسْخَ الْمُسُوحِ وَوَسْخَ الْوُسُوحِ، وَرَسْخَ الرُّسُوحِ، وَقِنَا
لُبْسَ التَّلْبِيسِ، وَنَكْسَ التَّنْكِيسِ، وَمُقَارَنَةَ اللَّعِينِ إِبْلِيسَ وَارْفَعْنَا وَجَمِيعَ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى جَوَارِ أَهْلِ التَّقْدِيسِ، حَتَّى نَلُودَ وَنَلْتَدَّ بِالْكَلامِ النَّفِيسِ مِنْ
قُدْرَتِكَ الْعَالِيَةِ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا
مَوْلَانَا، أَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

ثُمَّ يُقْبَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَدَ أَخِيهِ وَرَأْسَهُ وَعَيْنَهُ لَا غَيْرَ، وَلَا يُقْبَلُ فِي هَذَا
الْيَوْمِ الْأَرْضِ إِلَّا التَّبَرُّكُ لِلْأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ سِتْرِهِ وَكَفَايَتِهِ
وَادْعُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ لِعِيَابِكُمْ يَعُودُوا، وَلِمَرْضَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يُشْفَوْنَ، وَلِفُقَرَائِكُمْ
فَإِنَّهُمْ يُغْنَوْنَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَكَفَى، وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَشَايِ أَنْوَارِهِ وَمَعَادِينِ أَسْرَارِهِ، وَمَنْ آلَ إِلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، وَلَهُمْ تَعْظِيمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَفِي هَذَا
الْيَوْمِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اللَّهُ وَأَشْيَاعُهُ وَأَتْبَاعُهُ فِي خَبَرِ اخْتَصَرْنَاهُ: بَخْ بَخْ يَا
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتُ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .

وَمِنْ أَخْبَارِ الْغَدِيرِ خُطْبَةُ خُطْبَتِهَا مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

خُطْبَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الرَّفِيعِ، أَوَّلُ الْأَوَّلِ، الْمُبْدِئِ الْبَدِيعِ، عِلَّةُ الْعِلَلِ، الْغَيْبِ
الْمَنِيعِ، مُؤَزَّلُ الْأَزَلِ، الْبَصِيرُ السَّمِيعُ، قَدِيمُ الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ، وَغَايَةُ
الْغَايَاتِ مُكُونُ الْأَكْوَانِ، لَا تَخْطُرُ مَا هَيْتُهُ بِبَالٍ، وَلَا يَحْوِي كَيْفُوفِيَّتُهُ مَقَالُ
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، ظَهَرَ لِحَلْقِهِ بِذَاتِهِ مُثَبَّتًا وَمَوْجُودًا
وَأَظْهَرَ إِسْمَهُ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَيْهِ مُؤَبَّدًا وَمَشْهُودًا، فَهُوَ فِي ظُهُورِهِ وَاحِدٌ وَفِي
بُطُونِهِ صَمَدٌ فَرْدٌ، ظَاهِرُ إِسْمِهِ نَبِيٌّ وَبَابٌ، وَبَاطِنُهُ مَقَامٌ وَحِجَابٌ، فَازَ مَنْ
أَقَرَّ بِظُهُورِ مَعْنَوِيَّتِهِ وَدَانَ لَهُ وَعَبَدَهُ، وَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ أَنْكَرَ وَجُودَ
حَقِيقَتِهِ فَصَدَّ وَجَحَدَ، فَتَقَدَّسَ مَنْ الْعِلْمُ إِرَادَتُهُ، وَالْقُدْرَةُ صِفَتُهُ وَالْمَشِئَةُ
فِطْرَتُهُ، عَزَّ عَنِ الْمُسَاوَاةِ لِمَا بَدَأَهُ وَفَطَرَهُ وَكَوَّنَهُ، الْقَدِيمُ بِإِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ
تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوْا كَبِيرًا، أَحْمَدُهُ وَأُومِنُ بِهِ، وَلَهُ أَعْبُدُ، وَبِهِ
أَسْتَعِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَارِئُ الْجُزْءِ وَالْكُلِّ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ظَاهِرُ اسْمِهِ، الْقَدِيمُ الَّذِي قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ
كُلُّ مُسْتَبْصِرٍ وَعَلِيمٍ، ذَلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، مِنْ عَرَفَهُ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَصَلَوَاتُ رَبَّنَا الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ الْجَلِيلِ وَعَلَى
بَابِهِ الْكَرِيمِ، الَّذِي أَحَدَثَهُ الْمَكُونُ الْأَزَلِيُّ مِنْ إِسْمِهِ الْمُحَمَّدِيُّ، وَجَسَدِهِ
النُّورِيُّ، فَهُوَ قَدِيمُ الْمُحَدَّثِينَ، وَبَدَأُ حُدُوثِ النُّوَارِنِيِّينَ، رُوزْبَهُ الْفَارِسِيُّ
وَالْمِثَالُ الْخَسْرَوِيُّ فِي الْعَصْرِ الْكَسْرَوِيِّ، وَعَلَى أَيْتَامِهِ أَهْلُ التَّامِّ
وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ، وَعَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ النُّورَانِيَّةِ الْكَرَامِ، وَمَنْ
اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَقْرَبِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى آخِرِ مَرْتَبَةِ الْأَحْقَاقِ، صَلَاةً صَافِيَةً إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ، وَعَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَخَالِصِ صَلَوَاتِهِمْ مَا يُوصِّلُنَا بِهِ إِلَى الْحَقِيقَةِ
وَيُثَبِّتُنَا عَلَى نَهْجِ الطَّرِيقَةِ، بِتَوْفِيقِهِ وَرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ عَلِيُّ عَظِيمٌ
وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

فَضْلُ بَذْلِ الْعِلْمِ

أَيُّهَا السَّادَةُ الْفُضَّلَاءُ وَالْإِخْوَانُ النَّبَلَاءُ، الْمُخَاطَبُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ **جَلَّ وَعَلَا** حَيْثُ قَالَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(١) وَأَمَرَهُمْ فَقَالَ **جَلَّ** مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَارَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٢)

رُويَ عَنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: **الْعِلْمُ وَدِيعَةُ اللَّهِ عِنْدَ الْعَالِمِ لِلْمُتَعَلِّمِ فَإِنْ لَمْ يُودَّ الْوَدِيعَةَ إِلَى أَهْلِهَا سَلَبَهُ اللَّهُ تِلْكَ الْوَدِيعَةَ وَجَعَلَهَا حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالاً لَدَيْهِ.**

وَعَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ** أَنَّهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَقُولُ: مَا نَقَصَ عِلْمٌ مِنْ بَذْلِهِ لِأَهْلِهِ.

وَعَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: تَهَادَوْا الْعِلْمَ بَيْنَكُمْ تَهْتَدُوا إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ وَالْبَلَدِ الْأَيْمَنِ فَإِنَّ فِي الْهَدْيَةِ زَوَالَ الشَّحْنَاءِ عَنْكُمْ، يَعْنِي نَفْيُ الشَّكِّ عَنْكُمْ.

^١ سورة الرعد - الآية ٢٩
^٢ سورة آل عمران - الآية ١٨٧

وَلَمَّا كَانَ اتِّبَاعُ الْأَمْرِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَصْلًا مُحْكَمًا وَفَرْضًا وَاجِبًا، وَقَوْلُ
الْمَوْلَى جَلَّ إِسْمُهُ أَوْجَبُ وَأَمْضَى حَثِّي عِنْدَ ذَلِكَ الرَّغْبَةِ أَنْ أَلْفُتْ هَذِهِ
الرِّسَالَةَ وَجَعَلْتُهَا هَدِيَّةً لِلْسَّادَةِ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ شُيُوحُ الْفِرْقَةِ الْخَصِيْبَةِ
وَمَنْ اتَّبَعَ نَهْجَهُمْ مِنَ الطَّائِفَةِ كَانُوا قَدْ سَبَقُونَا إِلَى كُلِّ تَحْفَةٍ وَأُورِدُوا فِي كُتُبِهِمْ
الْجَلِيَّةِ، كُلِّ مُسْتَحْسِنٍ وَطَرْفَةٍ، فَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْهُمْ نَقَلْنَا، وَالْفَضْلُ لَهُمْ فِي
جَمِيعِ مَا أُوْرِدْنَا، فَفَكَّرْتُ فِيمَا يُفَكِّرُ فِي مِثْلِهِ مُصَنِّفٌ وَيُتَعَبُ خَاطِرُهُ فِي جَمْعِهِ
مُؤَلَّفٌ، فَلَمْ أَجِدْ أَرْوَحَ رُوحًا مِنْ تَرْوِيحِ الْأَرْوَاحِ وَلَا سَبَبَ أَنْجَحَ مِنْ مَنَهِجِ
السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ، غَيْرَ مُوَاطَبَةٍ إِخْوَانِ الصِّفَاءِ عَلَى التَّزَاوُرِ وَحُسْنِ الْوَفَاءِ، وَمِنْ
أَوَّلَى مَا يُوقَّرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُسَارِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي أَمَرَهُمُ الْمَوَالِي
مِنْهُمْ السَّلَامُ بِالْاجْتِمَاعِ فِي مِثْلِهَا وَالْأَيَّامِ الَّتِي أَمَرَ الْمَوَالِي بِتَعْظِيمِهَا، وَمَحْظُورٌ
عَلَيْهِمْ إِهْمَالُ ذَلِكَ فِيمَا أَمَرُوا بِهِ فِيهَا، فَجَعَلْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ هَدِيَّةً لِلْجَمَاعَةِ
إِذْ هُمْ اجْتَمَعُوا فِي الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ، تَكُونُ لَهُمْ مَجْلِسًا يَقْرَءُونَهُ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ
وَيَنْشُرُونَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ أَهْلَ الْارْتِفَاعِ وَحَذَرَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْهَمَجِ
الرَّعَاعِ فَيُعَظِّمُ قَدْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** عِنْدَ مَنْ عَرَفَهَا فَيَسَارِعُ إِلَى أَمْرِهِ وَلَا
يَتَخَلَّفُ وَيَحُثُّ مَنْ قَصَرَ مِنْهُمْ عَنِ الْعِلْمِ عَلَى اللُّحُوقِ بِمَنْ قَدْ سَارَعَ وَلَمْ
يَتَكَلَّفْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي
الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ
الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾

وَقَدْ أَقْتَفَيْتُ الْأَثَرَ وَاتَّبَعْتُ الْآيَ وَالْخَبَرَ وَأَلْفْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ وَسَمَّيْتُهَا
(سَبِيلُ رَاحَةِ الْأَرْوَاحِ وَدَلِيلُ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ) وَلِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ أَتَضَرَّعُ أَنْ
يَجْعَلَهَا مَوْقُوفَةً عَلَى الصَّلَاحِ وَمَحْفُوظَةً بِالنَّجَاحِ، بَدَأْتُ فِيهَا أَوْدَعْتُهَا مِنْ
الْعِلْمِ السَّيِّئِ الْخَطِيرِ بِمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ يَوْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ وَفِي ذَلِكَ خُطْبَةٌ لِمَوْلَانَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَعَالَى اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ خَطْبَهَا فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ وَعَرَّفَ مِنْ
فَضْلِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَوَعَدَ مِنْ سَارَعَ إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ فِيهِ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ
وَالرَّحْمَةِ وَسَابِغِ الْإِحْسَانِ وَالنُّعْمَةِ إِذْ كَانَ هَذَا الْعِيدُ أَجَلُ الْأَعْيَادِ عِنْدَ أَهْلِ
الشَّيْعَةِ، وَهُوَ يَوْمٌ كَشَفَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ.

وَيَتْلُوهُ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ يَوْمِ الْمَهْرَجَانِ وَالنُّورُوزِ، وَمَا رَوَاهُ رِجَالُ أَهْلِ
الظَّاهِرِ وَأَهْلِ الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ الْمَرْمُوزِ، وَمَا وَرَدَ فِيهِمَا وَفِيمَا سِوَاهِمَا مِنْ الْيَوْمِ
التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَلَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَمَا يَتَّبِعُ
ذَلِكَ مِنَ الْأَعْيَادِ وَالْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَأَمَرَ الْمَوَالِي
مِنْهُمْ السَّلَامُ عِبِيدَهُمْ بِالِاجْتِمَاعِ فِيهَا وَالتَّزَاوُرِ فِي مِثْلِهَا، وَعَرَّفُوهُمْ مَا غُيِّبَ
عَنْ غَيْرِهِمْ مَعْرِفَتُهُ، وَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي يُدْعَى بِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ

وَاللَّيَالِي الشَّرِيفَةِ وَالْأَعْيَادِ الْجَلِيلَةِ الْمُنِيفَةِ، وَتَتَّبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَقْتَضِي الْمَعْنَى
الَّذِي اعْتَمَدْنَاهُ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ مَا جَمَعْنَاهُ مِنَ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَخْبَارِ الْغَرِيبَةِ
السُّنِّيَّةِ، بِالشَّوَاهِدِ الْبَيِّنَةِ الْمُضِيئَةِ، بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ
جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ وَفِيَ اللَّهِ بِعَهْدِهِ فَوَفِيَ اللَّهُ لَهُ بِوَعْدِهِ، أُولَئِكَ أَهْلُ
مَعْرِفَتِهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ فِيهِمْ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا
وَعْدَهُ وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(١)

سَأَلْتُ الشَّيْخَ الثَّقَةَ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَلِّيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا
رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصْيِيِّ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي
أَخْبَارِهِ عَنْ نِدَاءِ السَّيِّدِ الْمِيمِ **عَزَّ عَزُّهُ** فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ قَالَ: إِنَّهُ لِمَا نَادَى السَّيِّدُ
الرَّسُولُ **عَزَّ عَزُّهُ** فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ؟ مُفْصِحًا: هَذَا عَلِيُّ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ، وَهَذَا
عَلِيُّ خَالِقِكُمْ فَوَحِّدُوهُ، اضْطَرَبَ كُلُّ مَنْ فِي الْمُلْكِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِمَّنْ قَصَرَ عِلْمُهُ بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَازْدَادَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِذَلِكَ
يَقِينًا وَشَكْرُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهَلَّلُوهُ وَمَجَّدُوهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ النَّدَاءَ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَسْخَهُمُ اللَّهُ صَفَادَعٍ وَأَسْكَنَهُمْ فِي بَحْرِ الْهَوَاءِ فِي سَمَاءِ
الدُّنْيَا يَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَصَارَ يُهْبِطُهُمْ فِي السَّحَابِ إِلَى الْأَرْضِ وَهُمْ يَنْقُونُ

وَذَلِكَ النَّقِيقُ^(١) مِنْهُمْ بِحَسَبِ مَا كَانُوا أَلْفُوهُ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْمُنْكَرِينَ فَتَسُوا مَا سَمِعُوهُ مِنْ تَوْحِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** وَأَجْرَى عَلَى قُلُوبِهِمْ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فِعْلِي مَوْلَاهُ، وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّدُنَا الْخُصَيْنِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ فِي قَصِيدَتِهِ الْغَدِيرِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدَّسَ رُوحَهُ:

ثُمَّ الْأَمْلَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَلُّوا وَثَوَّوَا^٢ فِي الْحَضِيضِ وَالتَّقْصِيرِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْإِبْيَاتِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يُمَسِّحُ مَنْ هُوَ فِي الْعُلُوِّ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ يَجْرُونَ مَجْرَى الْمَلَائِكَةِ الَّتِي أَنْكَرَتْ وَتَنَاكَرَتْ وَهُمْ فِي الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ مِثْلَ الْأَسْحَاقِيَّةِ وَالشَّرِيعِيَّةِ وَالْحَسَكِيَّةِ وَالْحَلَاجِيَّةِ وَمَا شَاكَلَهُمْ وَكَانَتْ الْمَعْرِفَةُ مَعَهُمْ مُسْتَعَارَةً مُسْتَوْدَعَةً.

يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ: وَرُودُ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَأَبِي الذَّرِّ دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** لَيْلًا لِيَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِ وَخُرُوجِ فِضَّةٍ إِلَيْهِمْ وَسُؤَالِهِمْ لَهَا: مَا فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ**؟ وَقَوْلُهَا لَهُمْ: تَقُولَ لَكُمْ مَوْلَاتِي فَاطِمَةُ أَنَّهَا قَدْ عَرَّجَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ فِي بُرُوجِهَا يَقْضِي وَيَمْضِي بَيْنَ عِبَادِهِ، وَرُجُوعِهِمْ وَجُلُوسِهِمْ مَلِيًّا، وَنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ أَفْوَاجًا وَمَوَاكِبَ وَنُزُولِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

^١ نَقِيقُ الصَّفَادِ: صَوْنُهَا.

^٢ ثَوَّى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ: أَقَامَ وَاسْتَقَرَّ

السَّحَابَةُ تَحْمِلُهُ وَبِيَدِهِ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ يَقْطُرُ دَمًا وَدُخُولُهُمْ عَلَيْهِ وَسُؤَالُ
سَلْمَانَ لَهُ وَقَوْلُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي ذِي الْفَقَارِ يَقْطُرُ دَمًا؟

فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: يَا سَلْمَانُ أَنْكَرْتُ وَتَنَاكَرْتُ طَوَائِفُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَلَأِ
الْأَعْلَى فَظَهَرَتْهُمْ بِسَيْفِي هَذَا، قَالَ الشَّيْخُ الثَّقَةُ نَزَّ اللَّهُ شَخْصَهُ: وَذُو الْفَقَارِ
شَخْصُ الْمَقْدَادِ، وَهُوَ مُظْهَرُ الْخَلَائِقِ، وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى وَالْعَالَمُ الْكَبِيرُ لَا
يَخْتَلِفُونَ، وَإِنَّمَا الْخَلْفُ وَقَعَ فِي هَذِهِ الطَّوَائِفِ الَّذِينَ قَدَّمْتُ ذِكْرَهُمْ، وَالذَّمُّ
وَقَعَ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ.

وَلِسَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخُصِيِّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

تَشَخَّصَ لِلْأَنَامِ فَشَبَّهُوهُ	بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَتَحَقَّقُوهُ
وَلَوْ عَرَفُوا الَّذِي عَرَفْتُ مِنْهُ	عَلَى تَحْقِيقِهِ لَتَأَلَّهُوهُ
فَأَحْمَدُ سَيِّدِي حَمْدًا كَثِيرًا	وَاعْرِفْ مِنْهُ مَا لَا يَعْرِفُوهُ
لَقَدْ دَلَّ الْحِجَابُ عَلَيْهِ حَتَّى	تَجَلَّى لِلْعِبَادِ فَعَايَنُوهُ
فَلَمَّا عَايَنُوهُ قَدْ تَجَلَّى	لَهُمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ تَنَاكُرُوهُ

وَبَيَّتُ ثَانٍ مُضَافٌ إِلَيْهَا وَهُوَ هَذَا:

هُوَ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ الْفَرْدُ حَقًّا	وَلَا شَيْئًا سِوَاهُ فَاعْبُدُوهُ
وَلَوْ لَا الْإِسْمُ مَا عَرَفَ الْمُسَمَّى	وَلَوْ لَا إِسْمُهُ مَا وَجِدُوهُ

نص

الْعَابِدِينَ وَسَيِّدَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
قَالَ: اتَّفَقَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** الْجُمُعَةُ وَالْغَدِيرُ فَصَعَدَ
الْمِنْبَرَ عَلَى مُضِيِّ خَمْسِ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهُ حَمْدًا لَمْ
يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِهِ غَيْرُهُ، فَكَانَ مَا حُفِظَ مِنْ
ذَلِكَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْمُبَارَكَةُ الْمَنْعُوتُ ذِكْرُهَا نَفَعَنَا اللَّهُ بِمَا فِيهَا، وَهِيَ
قَوْلُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ لَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ
وَطَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْأَعْتِرَافِ بِلَاهُوتِيَّتِهِ وَصَمَدَانِيَّتِهِ وَأَزَلِّيَّتِهِ وَرَبَّانِيَّتِهِ
وَفَرْدَانِيَّتِهِ وَسَبَبًا إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَحَجَّةً لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ
وَكَمُنَ ^(١) مِنْ إِبْطَانِ اللَّفْظِ حَقِيقَةُ الْأَعْتِرَافِ بِأَنْعَامِهِ فَكَانَ مِنْ أَنْعَامِهِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى أَنْعَامِهِ، فَبَانَ الْأَعْتِرَافُ لَهُ بِأَنَّهُ الْمُنْعِمُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ بِاللَّفْظِ وَإِنْ
عَظُمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ شَهَادَةً تُرْغَبُ فِي الْإِخْلَاصِ
وَالطَّوَى ^(٢) وَنُطْقِ اللِّسَانِ بِهَا عَنْ عِبَارَةٍ صَدَقَ خَفِيٌّ إِنَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مَشِيئَتِهِ

^١ كَمُنَ: اخْتَفَى وَتَوَارَى، وَالْمَعْنَى إِنْ حَقِيقَةُ الْاعْتِرَافِ بِأَنْعَامِهِ مَتَوَارِي مُتَلَاشِي لِأَنَّ كُلَّ مَا اعْتَرَفَ بِهِ الْعَبْدُ مِنَ الْحَمْدِ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ تَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ

^٢ طَوَى الْأَمْرَ: أَخْفَاهُ وَكَتَمَهُ طَوَى سَرًّا

وَكَانَ لَا يُشَبِّهُهُ مَا كَوَّنَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقَدَمِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِ أَنْفَرَدَ عَنْ
التَّشَاكُلِ وَالتَّمَثُّلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ وَانْتَخَبَهُ أَمِيرًا نَاهِيًا عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي سَائِرِ
عَالَمِهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ لِمَقَامِهِ إِذْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا تَحْوِيهِ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ وَلَا
تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الْأَسْرَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، قَرْنَ الْإِعْتِرَافِ بِنُبُوتِهِ
بِالْإِعْتِرَافِ بِلَاهُوتِيَّتِهِ وَاخْتَصَّصَهُ مِنْ تَكْرُمِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ
فَهُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَخَلَّتِهِ، إِذْ لَا يَخْتَصُّ مِنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرُ، وَأَمَرَ
بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَزِيدًا مِنْ تَكْرُمَتِهِ وَطَرِيقًا لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمَ مِنْ مَزِيدٍ لَا يُلْحَقُهُ التَّفْنِيدُ وَلَا يَنْقُطِعُ، عَنْ
التَّأْيِيدِ، اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً عَلَاهُمْ
بِتَغْلِيَّتِهِ، وَسَمَّا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ، وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ، وَالْأَدِلَّةَ
بِالْإِزْشَادِ عَلَيْهِ، قَرْنًا بِقَرْنٍ، وَزَمَنًا بِزَمَنٍ، أَنْشَأَهُمْ فِي الْقَدَمِ قَبْلَ كُلِّ مَدَدٍ
وَجَعَلَهُمْ مَبْدَأَ أَنْوَارِهِ، أَنْطَقَهُمْ بِتَحْمِيدِهِ، وَأَلْهَمَهُمْ شُكْرَهُ وَتَمَجِيدَهُ
وَجَعَلَهُمُ الْحُجَجَ عَلَى كُلِّ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِمُلْكِهِ الرُّبُوبِيَّةِ وَسُلْطَانِ الْعُبُودِيَّةِ
وَاسْتَنْطَقَ بِهِ الْخُرْسَانَ بِأَنْوَاعِ اللُّغَاتِ تَخَضُّعًا لَهُ بِأَنَّهُ فَاطِرُ الْأَرْضِينَ
وَالسَّمَاوَاتِ، وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقًا خَلْقَهُ، وَوَلَّاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ، وَجَعَلَهُمْ
تَرَاجِمَ مَشِيئَتِهِ وَالسَّنْ نُطْقِهِ وَإِرَادَتِهِ، عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ

وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
إِذْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ، يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَيَسْتَنُونَ بِسُنَّتِهِ
وَيُقِيمُونَ حُدُودَهُ، وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ، وَلَمْ يَدْعُ الْخَلْقَ فِي بُهْمٍ صُمِّ ظَلَمٍ، وَلَا
فِي عُمِّي بُكْمٍ، بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولًا مَازَجَتْ شَوَاهِدَهُمْ وَتَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ
وَحَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ وَاسْتَعْبَدَ لَهَا حَوَاسَهُمْ، يُقَرُّونَ بِهَا مِنْ أَسْمَاعٍ وَنُوَاطِرٍ
وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرٍ وَأَذْهَانٍ، الزَّمَهُمْ بِهَا حُجَّتَهُ، وَأَرَاهُمْ بِهَا مَحَجَّتَهُ، وَأَنْطَقَهُمْ
عَمَّا شَاهَدُوهُ بِاللُّسْنِ دَرِّيَّةً، بِمَا قَدَّمَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَبَيَّنَّ عِنْدَهُمْ
بِهَا ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ
عَلِيمٌ ﴿١﴾ شَاهِدٌ خَبِيرٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا
الْيَوْمِ، عِيدَيْنِ عَظِيمَيْنِ كَبِيرَيْنِ لَا يَقُومُ إِحْدَاهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ لِيُكْمَلَ عِنْدَكُمْ
جَمِيلُ صُنْعِهِ وَيُوقَعَ كُمْ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ وَيَقْفُوا بِكُمْ آثَارَ الْمُسْتَضِيِّينَ
بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَيَسْلُكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ قَصْدِهِ، وَيُوفِّرَ عَلَيْكُمْ هَنِيءَ رِفْدِهِ، فَجَعَلَ
الْجُمُعَةَ مَجْمَعًا نَدَبَ إِلَيْهِ لِتَطْهِيرِ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَغَسَلَ مَا أَوْبَقَتْهُ مَكَاسِبُ
السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ وَثَبَاتِ حَسَنَةِ الْمُتَّقِينَ، وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابٍ وَذِكْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَعْمَالُ فِيهِ وَفِي لَيْلَتِهِ أَضْعَافُ مَا وَهَبَهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ
قَبْلَهُ، وَجَعَلَهُ لَا يَتَمَّ إِلَّا بِالْإِتِمَارِ لِمَا أَمَرَ بِهِ وَالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَالتَّجَمُّعِ

وَالْتَخَضَعِ بِطَاعَتِهِ فِيمَا حَثَّ عَلَيْهِ وَنَدَبَ إِلَيْهِ وَلَا يَقْبَلُ تَوْحِيدَهُ إِلَّا
بِالْاعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ **عَزَّ وَجَلَّ** بِنُبُوتِهِ، وَلَا يَقْبَلُ رَبَّنَا إِلَّا بِوِلَايَةِ مَنْ أَقَرَّ
بِوِلَايَتِهِ، وَلَا تَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَعِصْمَةِ أَهْلِ
وِلَايَتِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ **عَزَّ وَجَلَّ** فِي يَوْمِ نَزُولِ الرُّوحِ ^(١)
مَا بَيَّنَّ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خَالِصَتِهِ وَذَوِي إِجَابَتِهِ، وَأَمَرَ بِالْإِبْلَاحِ عَنْهُ وَتَرْكِ
الْخَطْلِ ^(٢) بِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ وَالنَّفَاقِ، وَضَمَّنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ وَكَشَفَ
عَنْ خَفَايَا أَهْلِ الرَّيْبِ وَضُمَائِرِ أَهْلِ الْارْتِدَادِ وَمَا ذَمَّ فِيهِ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُونَ
فَعَنَ ^(٣) عَنْهُ مُعِنٌ وَأَعْرَضَ عَنْهُ مُعْرِضٌ، وَثَبَّتَ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ، وَزَادَتْ
جَهْلَةُ الْمُنَافِقِ، وَحَمِيَّةُ الْمَارِقِ، وَوَقَعَ أَلْعَضُّ عَلَى النَّوَاجِذِ، وَالْغَمْرُ عَلَى
السَّوَاعِدِ، وَنُطِقَ نَاطِقٌ، وَنَعَقَ نَاعِقٌ، وَنَشَقَ ^(٤) نَاشِقٌ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى إِمْرَاقِهِ
الْمَارِقُ، وَوَقَعَ الْإِذْعَانُ مِنْ طَائِفَةِ بِلِّسَانِ دُونَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَأَكْمَلَ اللَّهُ
دِينَهُ، وَأَقَرَّ عَيْنَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ **عَزَّ وَجَلَّ** وَالسَّابِقُونَ الْمُؤْمِنُونَ لَهُ، وَكَانَ مَا
شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَمَا بَلَغَهُ بَعْضٌ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا
صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَجُنُودَهُمْ وَمَا كَانُوا يُعَرِّشُونَ وَبَقِيَتْ حِبَالُهُمْ
مِنَ الضَّلَالِ لَا يَأْلُونَ النَّاسَ خَبَالًا، يَقْصِدُهُمُ اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ وَيَمْحُو

^١ جاء في نسخة أخرى يوم الدوح، الدوح المظلة العظيمة أو الشجرة العظيمة المتشعبة فيكون المقصود يوم الغدير

^٢ خَطْلٌ فِي الرَّأْيِ: أَخْطَأَ

^٣ عَنْ: تَكَلَّفَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ

^٤ نَشَقَ فِي الْجِبَالِ: وَقَعَ فِيهَا نَشَقٌ فَلَانٌ فِي جِبَالَةِ فَلَانٍ: وَقَعَ مِنْهُ فِيمَا لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ

آثَارَهُمْ وَيُبِيدُ مَعَاقِلَهُمْ وَيَعْقِبُهُمْ عَنْ قَرِيبِ الْخُسْرَانِ وَيُلْحِقُهُمْ بِمَنْ بَسَطَ
أَكْفَهُمْ وَمَدَّ أَعْنَاقَهُمْ وَمَكَّنَهُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ حَتَّى يَدْلُوهُ، وَمِنْ حُكْمِهِ حَتَّى
غَيَّرُوهُ، وَيَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ لِحِينِهِ، وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، وَفِي دُونِ مَا
سَمِعْتُمْ كِفَايَةً وَبَلَاغٌ.

فَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا نَدَبَكُمُ إِلَيْهِ وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ وَاقْصِدُوا شَرْعَهُ
وَأَسْلُكُوا نَهْجَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ
عَظِيمٌ الشَّأْنِ فِيهِ وَقَعَ الْفَرْجُ وَرُفِعَتِ الدَّرَجُ وَوَضَحَتِ الْحُجُجُ، وَيَوْمٌ
الْإِيضَاحِ وَالْإِفْصَاحِ وَالْكَشْفِ عَنِ الْمَقَامِ الْأَصْرَاحِ، يَوْمٌ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَيَوْمٌ
الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، وَيَوْمُ تَبَايُنِ الْعُقُودِ، عِنْدَ أَهْلِ
النِّفَاقِ وَالْجُحُودِ، وَيَوْمُ الْبَيَانِ عَنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَيَوْمُ دَحْرِ الشَّيْطَانِ،
وَيَوْمُ الْبُرْهَانِ ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ هَذَا يَوْمُ الْمَلَأِ
الْأَعْلَى الَّذِي فِيهِ يَخْتَصِمُونَ، هَذَا يَوْمُ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْتُمْ عَنْهُ
مُعْرِضُونَ، هَذَا يَوْمُ الْإِرْشَادِ وَيَوْمُ مِحْنَةِ الْعِبَادِ وَيَوْمُ التَّنَادِ، وَيَوْمُ الدَّلَالَةِ
لِلرُّوَادِ هَذَا يَوْمٌ إِبْدَاءِ الْخَفَايَا مِنَ الصُّدُورِ، وَمُضْمَرَاتِ الْأُمُورِ، هَذَا يَوْمٌ
النُّصُوصِ عَلَى أَهْلِ الْخُصُوصِ هَذَا يَوْمٌ شَيْثٍ، هَذَا يَوْمٌ إِدْرِيسَ، هَذَا يَوْمٌ
هَارُونَ، هَذَا يَوْمٌ يُوشَعَ ابْنِ نُونٍ، هَذَا يَوْمٌ آصِفَ، هَذَا يَوْمٌ شَمْعُونَ، هَذَا
يَوْمٌ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ، هَذَا يَوْمٌ إِظْهَارِ السِّرِّ الْمَصُونِ مِنَ الْمَكْنُونِ، هَذَا يَوْمٌ

إِبْلَاءِ السَّرَائِرِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ هَذَا يَوْمَ هَذَا يَوْمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَرْقُبُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا وَاحْذَرُوا مُكْرَهُهُ وَلَا تُخَادِعُوهُ وَفَتَّشُوا ضَمَائِرَكُمْ
وَلَا تُوَارُوهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِتَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَا أَمْرُكُمْ بِهِ أَنْ تُطِيعُوهُ وَلَا
تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ، وَلَا يَجْتَمِعُ بِكُمْ الْغِيُّ فَتَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ
بِاتِّبَاعِ أَوْلِيكَ وَأَوْلِيكُمْ الَّذِينَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا السَّبِيلَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ
قَائِلٍ فِي طَائِفَةٍ ذَكَرَهُمْ بِالذِّمِّ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَ ۖ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُوهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾^(١)

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ﴾^(٢) أَفَتَذَرُونَ إِلَّا اسْتِكْبَارَ مَا هُوَ؟ هُوَ تَرْكُ
الطَّاعَةِ لِمَنْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ وَالتَّرَفُّعِ عَمَّنْ أَمَرُوا بِمُبَايَعَتِهِ، وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ
مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ، إِنَّ تَدَبُّرَهُ مُتَدَبِّرٌ وَزَجَرُهُ وَوُعْظُهُ وَنَفْعُهُ، وَاعْلَمُوا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(٣) أَتَذَرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ، وَمَنْ سَبِيلُهُ وَصِرْطُهُ
وَطَرِيقُهُ؟ أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ لَمْ يَسْلُكْهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ هَوَىٰ بِهِ إِلَى النَّارِ

^١ سورة الاحزاب - الآية ٦٧-٦٨
^٢ سورة غافر - الآية ٤٧
^٣ سورة الصف - الآية ٤

أَنَا سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي نَصَّبَنِي لِلاتِّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْإِبْرَارِ وَالْفُجَّارِ، فَاذْتَبَهُوا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ، وَبَادِرُوا إِلَى
الْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ، وَسَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ اللَّهُ
السُّورَ بَبَابِ بَاطِنِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ فَتُنَادُونَ وَلَا
يُسْمَعُ نِدَاؤُكُمْ، وَتَضْجُونَ فَلَا يُخَفَّلُ بِضَجِّكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَغِيثُوا فَلَا
تُغَاثُونَ، فَسَارِعُوا إِلَى الطَّاعَاتِ قَبْلَ فَوْتِ الْأَوْقَاتِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ جَاءَكُمْ هَادِمُ
الذَّاتِ وَلَا مَنَاصَ لِنَجَاةٍ وَلَا مَحِيصَ لِتَخْلُصَ.

عُودُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَجْلِسِكُمْ وَمَجْمَعِكُمْ بِالتَّوَسُّعِ عَلَى
عِيَالِكُمْ وَالْبِرِّ عَلَى إِخْوَانِكُمْ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** عَلَى مَا مَنَحَكُمْ وَاجْتَمِعُوا
يَجْمَعِ اللَّهُ شَمْلَكُمْ، وَتَوَاصَلُوا يَصِلُ اللَّهُ أَلْفَتَكُمْ، وَتَهَنَّؤُوا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ كَمَا هَنَّاكُمْ بِالثَّوَابِ فِيهِ عَلَى أَضْعَافِ الْأَعْيَادِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ
وَالْبِرُّ فِيهِ يُثْمِرُ أَلْمَالَ وَيَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالتَّعَاطُفُ فِيهِ يَفْتَضِي رَحْمَةَ اللَّهِ
تَعَالَى وَعَفْوَهُ وَلُطْفَهُ، وَيَبِينُوا فِيهِ لِإِخْوَانِكُمْ وَعِيَالِكُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْجُهْدَ^(١)
مِنْ جُودِكُمْ وَمَا تَنَالَهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ، وَأَظْهِرُوا فِيهِ الْبُشْرَى فِيمَا
بَيْنَكُمْ وَالسُّرُورَ فِي عِلَاقَاتِكُمْ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَعُودُوا

^١ جُهْدٌ فِي الْأَمْرِ: بَالِغٌ

بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّأَمُّلِ ^(١) بُكُمْ، وَسَاوُوا بِهِ ضِعْفَاءَكُمْ فِيمَا أَكَلْتُمْ
وَمَا تَنَالَهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ وَعَلَى حَسَبِ إِمْكَانِكُمْ، وَالذَّرْهَمُ فِيهِ
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَالْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** مَا لَا إِدْرَاكَ لَهُ، وَصَوْمُ هَذَا
الْيَوْمِ مِمَّا نَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَجَعَلَ الْكَفَاءَ الْعَظِيمَ جَائِزَةً عَنْهُ، حَتَّى أَنَّهُ
لَمْ يَرَى لَعَبْدٍ مِنَ الْعَبِيدِ فِي التَّشْبِيهِ " مِنْ ابْتِدَاءِ الدُّنْيَا إِلَى انْتِهَائِهَا صَائِمًا
نَهَارَهَا قَائِمًا لَيْلَهَا إِذَا أَخْلَصَ الْمُخْلَصُ فِي صَوْمِهِ وَقِيَامِهِ " لَقَصَرَتْ إِلَيْهِ أَيَّامُ
الدُّنْيَا عَنْ كِفَايَةِ مَنْ أَسْعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدِئًا وَبَرَّهُ رَاغِبًا فَلَهُ أَجْرٌ مِنْ صَامٍ هَذَا
الْيَوْمِ وَقَامَ لَيْلُهُ، وَمِنْ فَطَرَ مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَانَتْ فَطَرَ فِئَامًا ^(٢) وَفِئَامًا
يُعِدُّهَا بِيَدِهِ عَشْرًا.

فَنَهَضَ نَاهَضٌ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الْفِئَامُ؟ فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ
نَبِيٍّ وَشَهِيدٍ وَصَدِيقٍ، فَكَيْفَ بِمَنْ كَفَلَ عَدَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَأَنَا
ضَمِينٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** الْأَمَانُ مِنَ الْكُفْرِ وَإِنْ مَاتَ فِي لَيْلَتِهِ أَوْ يَوْمِهِ أَوْ
بَعْدَ مَهْلٍ طَوِيلٍ مِنْهُ أَوْ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ إِرْتِكَابِ كَبِيرَةٍ فَأَجْرُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ اسْتَدَانَ لِإِخْوَانِهِ وَأَعَانَهُمْ فَأَنَا الضَّامِنُ عَلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**
إِرْتِقَاهُ وَإِنْ قَبِضَهُ الْحَمْلَ عَنْهُ، فَإِذَا تَلَاقَيْتُمْ فِيهِ فَتُصَافَحُوا بِالتَّسْلِيمِ
وَتَهَانُوا بِالنُّعْمَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلِيَبْلُغَ الْحَاضِرُ الْغَائِبُ، وَالشَّاهِدُ النَّائِي

^١ التأمل : توسم الخير
^٢ الفِئَامُ: الجماعة من الناس

وَالْقَرِيبُ الْبَعِيدَ، وَلْيَعُدَّ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ، بِهَذَا
أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَجَعَلَ
صَلَاةَ جُمُعَتِهِ صَلَاةَ عِيدِهِ وَانْصَرَفَ بِوَلَدِهِ وَشِيعَتِهِ إِلَى مَنْزِلِ الْحَسَنِ مِنْهُ
السَّلَامُ وَانْصَرَفَ غَنِيَّهُمْ وَفَقِيرُهُمْ بِرَفْدِهِ إِلَى عِيَالِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

فَصْلٌ لِمَا تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهَا

رَوَيْنَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ جَعَلَ صَلَاةَ جُمُعَتِهِ صَلَاةَ
عِيدِهِ لَزِمْنَا أَنْ نَذْكُرَ صَلَاةَ هَذَا الْيَوْمِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا الشَّيْعَةُ وَنَقْلُوهُ عَنْ
الْأُئِمَّةِ مِنْهُمْ السَّلَامُ، فَإِنَّ كُلَّ مَا رَوَيْنَاهُ فَأَهْلُ الظَّاهِرِ مُجْمِعُونَ عَلَى صِحَّتِهِ
وَالْخَاصَّةُ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْبَاطِنِ عَالِمِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَوْلَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ
مُتَمَسِّكُونَ بِظَاهِرِ سُنَّتِهِ، مُتَحَقِّقُونَ بِبَاطِنِ مَعْرِفَتِهِ وَمُقِرُّونَ بِتَوْحِيدِهِ
وَأُلُوهِيَّتِهِ، وَلَقَدْ لَخَصْنَا هَذَا الْقَوْلَ مِمَّا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
النُّعْمَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِسَالَتِهِ (الْمُقْنَعَةِ) قَالَ: إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ مِنَ الْيَوْمِ
الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَاغْتَسِلْ فِيهِ كَغُسْلِكَ لِلْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَالْبِسْ
أَظْهَرَ أَثَوَابِكَ وَمَسَّ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ وَارْتَقِبْ الشَّمْسَ فَإِذَا

بَقِيَ لِرِزْوَالِهَا نِصْفُ سَاعَةٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا
فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَةَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَشْرَ
مَرَّاتٍ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا سَلَّمْتُ فَأَحْمَدُ اللَّهَ وَأُثْنِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ
أَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
فِي اللَّعْنَةِ لِظَالِمِي آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَادْعُ وَالْعَيْنَانِ
تُهْمَلُ بِالْذُّمِّ إِذَا كَانَ مِنْ أَدْعِيَةِ أَهْلِ التَّقْصِيرِ وَالْحَيْرَةِ فَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ
وَالْبَصِيرَةِ فَأَقُولُ وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِعَبْدِهِ وَالْمُعِينُ عَلَى مَا يُرْضِيهِ مِنَ الْوَاجِبِ
عَلَيْهِمْ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَحْسَنُ مِنْهُمْ اسْتِعْمَالُ مَا أَمَرَ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ
الْغُسْلِ وَتَطْهِيرِ الْأَطْمَارِ وَلُبْسِ أَنْفَسٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَسِّ الطَّيِّبِ
وَإِقَامَتِهِمْ الصَّلَاةَ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ ثُمَّ الدُّعَاءُ الَّذِي يَرِدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ هَذَا
الْفَصْلِ بَاطِنًا، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ، وَاتَّبِعُوا أَمْرَ الْمَوْلَى **جَلَّ وَعَلَا** مَعَ الْمُوَاطَّظَةِ
عَلَى الْإِخْوَانِ وَالْاجْتِمَاعِ بِحَسَبِ الْجِتْهَادِ فَيُكْمَلُ لِسَادَتِي الْمُؤْمِنِينَ حَرَسَهُمُ
اللَّهُ تَعَالَى الْأَجْرَانِ إِقَامَةَ الظَّاهِرِ لِأَهْلِهِ مَعَ تَحْقُقِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْبَاطِنِ وَاتِّبَاعِ
سَبِيلِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِلْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِأَوَامِرِهِ وَالْإِنْتِهَاءِ عَنْ زَوَاجِرِهِ بِمَنْنِهِ
وَرَحْمَتِهِ أَنَّهُ حَمِيدٌ وَمُجِيدٌ

خَبَرُ الْفَهْرِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ وَأَخْرَاهُ

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ النَّخَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي رُومِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(١) فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخِي مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ **عَزَّ عِزُّهُ** فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنَ الْآخِ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدًا قَبْلَكَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي يَوْمٍ غَدِيرِ خَمٍّ صَاحَ النَّبِيُّ **عَزَّ عِزُّهُ** الصَّلَاةَ جَامِعَةً، ثُمَّ أَخَذَ بَعْضَ دِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** وَرَفَعَهَا حَتَّى رُويَ بَيَاضُ إِبْطِئِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: أَلَمْ أُبَلِّغْكُمْ الرِّسَالَةَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، قَالَ: فَفُشِيَ قَوْلُهُ **عَزَّ عِزُّهُ** فِي جَمِيعِ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثَ بْنَ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ

^١ سورة المعارج - الآية ١

فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ **عَزَّ عَزُّهُ** وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ وَشَدَّ عِقَالَهَا وَأَتَى إِلَى
النَّبِيِّ **عَزَّ عَزُّهُ** وَهُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ قَرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ فَسَلَّمَ فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَ لَهُ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا مُحَمَّدُ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ قُلْتَ لَنَا
اشْهَدُوا بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَشَهِدْنَا، ثُمَّ قُلْتَ اشْهَدُوا بِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
فَشَهِدْنَا، ثُمَّ قُلْتَ صَلُّوا خَمْسًا فَصَلَّيْنَا، ثُمَّ قُلْتَ صُومُوا فَصَمْنَا، ثُمَّ قُلْتَ
حُجُّوا فَحَجَجْنَا، ثُمَّ قُلْتَ إِذَا رَزَقَ أَحَدُكُمْ مَائَتِي دِرْهَمٍ فَلْيَرْزُقْهَا فَرْكَيْنَا، ثُمَّ
لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ أَخَذْتَ بَعْضِي ابْنِ عَمِّكَ فَنَصَبْتَهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا
وَقُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادُ مَنْ عَادَاهُ، ثُمَّ
قَالَ هَذَا عَنْكَ أَوْ عَنْ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** لَا بَلْ عَنْ اللَّهِ، قَالَ: فَقَامَ الْفَهْرِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَهُوَ مُغَضَّبٌ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ كَاذِبًا فَأَنْزِلْ بِهِ نِقْمَتَكَ عَاجِلَةً غَيْرَ
أَجَلَةٍ حَتَّى يَكُونَ آيَةً لِمَنْ بَعْدَهُ، وَإِلَّا فَأَنْزِلْ نِقْمَتَكَ عَاجِلَةً بِي غَيْرَ أَجَلَةٍ
حَتَّى أَكُونَ آيَةً لِمَنْ بَعْدِي، ثُمَّ أَنَّهُ أَتَى الْأَبْطَحَ فَحَلَّ عِقَالَ نَاقَتِهِ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى كُورِهَا حَتَّى تَوَسَّطَ الْبَقِيعُ الْأَبْطَحَ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَوَقَعَ فِي وَسْطِ

رَأْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَسَقَطَ مَيِّتًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (١) هَذَا مَا رَوَاهُ أَهْلُ الظَّاهِرِ بِالْإِجْمَاعِ.

وَعَنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ الْخُصِيِّ رَفَعَ
اللَّهُ دَرَجَتَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى السَّيِّدِ الرَّسُولِ عَزَّ عَزُّهُ أَنَّهُ لَمَّا خَطَبَ بِالنَّاسِ يَوْمَ
الْغَدِيرِ وَأَظْهَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَمَا سَتَرَ وَأَشْهَرَهُ عَلَى
رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ لِلْعَالَمِينَ الْعُلَوِيِّ وَالسُّفَلِيِّ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَالْعَامِّ فَكَانَ كَمَا أَمَرَهُ
مَوْلَاهُ وَبَارِئُهُ وَمَعْنَاهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزَّ عَزُّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى النَّاسِ وَجَعَلَ النَّاسُ
يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا وَيُصَفِّقُونَ عَلَى يَدِهِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ وَيَدُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ
اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢) حَتَّى أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَيْهِمْ وَمَا
تَرَكَهُمْ فِي غَمَّةٍ حَتَّى قَالَ لَهُمْ وَهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ هَذَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
وَهَذَا خَالِقُكُمْ فَاعْرِفُوهُ، هَذَا بَارِئُكُمْ قَدْ دَعَاكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِلَى نَفْسِهِ
فَاعْبُدُوهُ وَأَطِيعُوهُ، وَلَا تَنْكُثُوا فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا
يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

١ سورة المعارج - الآية ١-٢

٢ سورة الفتح - الآية ١٠

الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَقَامَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ: بَخَّ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصَبَحْتُ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى **عَزَّ عِزُّهُ** صَدَقْتَ يَا عُمَرُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ نِعَمُ الْمَوْلَى وَنِعَمُ النَّصِيرِ، شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ﴿٢﴾ فَهَذَا مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ آمِينَ.

١ سورة البقرة - الآية ٢٢
٢ سورة محمد - الآية ١١

ذِكْرُ عِيدِ الْمَبَاهِلَةِ

وَمَا وَرَدَ فِيهِ وَهُوَ الْيَوْمُ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ وَفَضْلٌ كَبِيرٌ وَفَضَائِلُ مَذْكُورَةٌ عَنِ الْمُوَالِي **عَزَّ عَزُّهُمْ**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ، عَنْ بَاقِرِ النُّورِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ الْمَدِينَةَ إِضْطَرَبَتْ لِمَبَاهِلَةِ السَّيِّدِ النَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ، فَصُعْبَ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَأَهْلِ الْمَرَاتِبِ مِنْهُمْ: أَبُو دُجَانَةَ سَمَّاكَ بْنُ خَرْشَنَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: فَذَهَبَ يُرِيدُ مَنْزِلَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُمْ** لِيُفَاوِضَهُ فِي ذَلِكَ، فَلَقِيَهُ الْحَارِثُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّجْرَانِيِّ، وَكَانَ خَطِيبَ الْقَوْمِ وَعَلَامَتَهُمْ، فَتَعَلَّقَ بِرُودَتِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا سَمَّاكَ لِنَبَاهِلَنَ صَاحِبِكَ، فَإِنْ ذَكَرَ قَوْمَهُ ذَكَرْنَا أَنْفُسَنَا، وَإِنْ ذَكَرَ نَفْسَهُ ذَكَرْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَإِنْ ذَكَرَ كِتَابَهُ ذَكَرْنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَالْإِنْجِيلَ، وَلَيَقْضَ بَعْدَ هَذَا رَبُّنَا فِينَا وَفِيهِ مَا هُوَ قَاضٍ، وَمَضَى.

قَالَ سَمَّاكَ: فَازْدَدْتُ أَسْفًا وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَقِيلَ لِي أَنَّهُمْ فِي
الْبَقِيعِ، فَبَادَرْتُ خَارِجًا فَرَأَيْتُهُمْ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ مُقَابِلَ الْقُبَّةِ الْعَتِيقَةِ
جَمَاعَةً جُلُوسًا فَقَصَدْتُهُمْ حَتَّى قَرُبْتُ مِنْهُمْ فَقَرَّبُونِي فَتَأَمَّلْتُهُمْ فَإِذَا هُمْ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي حُذَيْفَةَ وَسَلْمَانُ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكُمْ مَا جَمَعَكُمْ هَاهُنَا؟ قَالَ لِي عَبْدُ
اللَّهِ: أَمْرٌ سَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقْبَلَ عَلَى صَلَوَاتِكَ.

قَالَ سَمَّاكَ: فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُتَرَقِّبًا مِنَ اللَّهِ بِهِمْ نِعْمَةً حَتَّى أَقْبَلَ أَحَدَ
عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يُقَدِّمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ إِسْحَاقَ وَشِهَابُ ابْنِ أَبِي تَمَّامٍ
فَعِنْدَهَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَقَدْ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ كَالسَّائِلِ الْمُتَضَرِّعِ
فَاتَّبَعْتُهُ طَرَفِي فَرَأَيْتُ عَلَى الْكَثِيبِ أَنْوَارًا كَالْبَرْقِ تَتَلَأَلُّ ثُمَّ سَكَنْتُ، فَرَأَيْتُ
مُحَمَّدَ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَسَلْمَانَ، فَزِدْتُ طَرَفِي فَرَأَيْتُ سَلْمَانًا
مَعِيَ وَمَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ، فَسَقَطْتُ وَجَعَلْتُ سَلْمَانَ دَلِيلِي عَلَى مَا رَأَيْتُ
فَقُلْتُ: يَا بَابَ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَدَلِيلَ كُلِّ مُتَحَيِّرٍ وَالْمُسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى كُلِّ مُشْكَلٍ
بِكَ عَلِمْتُ مَا كُنْتُ أَقْصُرُ عَنْهُ يَا حَكِيمُ، قَالَ: فَمَضَى النَّجْرَانِيُّونَ إِلَى الْكَثِيبِ
فَنَادُونِي: إِنَّتِ يَا أَنْصَارِي هَذَا صَاحِبُكُمْ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا إِذْ
هُمْ تَكَلَّمُوا بِشَيْءٍ أَجَابَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَكَانِهِ فَيَسْمَعُونَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ، وَإِذَا
فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ شَيْئًا أَبْصَرُوهُ مِنْهَا، وَأَنَا أَشْهَدُ جَمِيعَ ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَوَالِي

قَدْ اجْتَمَعُوا وَتَجَلَّلُوا بِعِبَاءَةِ قَطَوَانِيَّةٍ، فَالْتَفَتُ فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَقَدْ اجْتَمَعَ
مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى لَا أَفَرِّقُ بَيْنَهُمْ وَتَجَلَّلُوا بِالْعِبَاءَةِ، ثُمَّ نُودِيَ النُّجْرَانِيُّونَ:
هَلُمُّوا لِلْمَبَاهِلَةِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ، قَالَ سَمَّاكَ: فَرَأَيْتُ الْقَوْمَ وَهُمْ يَدْنُونَ وَيَرْجِعُونَ
ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَقَدْ ذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ ثُمَّ اجْتَمَعُوا فَنَادَى شِهَابٌ يَقُولُ:

يَا لِلرَّجَالِ أَمَّا تَرَوْنَ كَمَا أَرَى	نُورٌ عَلَيْهِ لِلْعُيُونِ ظَلَائِلُهُ
حَجَبَ الْعُيُونِ بِظُلَّةٍ مَثَلِ الْعَبَا	فَتَلَوَحَتْ لِلْعَارِفِينَ دَلَائِلُهُ
أَتَرِيدُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ مَكَانَهُ	مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَجْتَرِي فِيْبَاهِلُهُ
مَنْ ذَا يُبَاهِلُ فِي الْعَبِيدِ	مَلِيكَهُمْ سَفَهَا وَمَنْ ذَا فِي الْأَنَامِ يُشَاكِلُهُ
هَذَا الْمَسِيحُ وَرُوحُهُ وَقُدْسُهُ	وَأَبُوهُ كَشَفَا خَابَ مِنْهُ هُوَ جَاهِلُهُ
إِنَّ ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْعِبَاءَةِ وَأُمُّهُ	جَلَّتْ أَوَاخِرُ فِكْرِهِ وَأَوَائِلُهُ

قَالَ: ثُمَّ سَجَدُوا مَلِيًّا وَقَامُوا، فَقَالَ الْحَارِثُ شَعْرًا:

إِنَّ الَّذِي شَاهَدْتَ يَا ابْنَ إِمَامِنَا	بَحْرٌ يُعَزُّ عَلَى الْبُحُورِ سَوَاحِلُهُ
هَذَا ظُهُورٌ عَاشِرٌ لِمَسِيحِنَا	بَعْدَ السِّلَاقِ وَقَدْ قَرُبْنَ زَلَّازِلُهُ
فَاقْصِدْ بِنَا نَتَّبِعْ رِضَاهُ بِجَهْدِنَا	فَاللَّهُ إِنْ عَبْدٌ تَضَرَّعَ قَابِلُهُ

قَالَ: فَدَنُوا مِنْهُ يُشِيرُونَ بِأَصَابِعِهِمْ وَهُمْ وَجِلُونَ.

فَخَرَجَ شِهَابٌ مِنَ الْعِبَاءَةِ وَقَالَ:

قَدْ عَرَفْنَاكَ بِالْحِجَابِ فَصَلْنَا	يَا أَمَانَ الْمُخَوِّفِ فَالْعَجْزِ مَنَّا
---	---

لَا تَدْعُنَا نَشْقَى وَأَنْتَ كَرِيمٌ وَاکْشِفِ الضَّرِّيَا مُهَيِّمُنُ عَنَّا
لَمْ نُبَاهِلْكَ مُدَّ عَرَفْنَا وَلَكِنْ بِضِيَاءِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ ابْتَهَلْنَا

ثُمَّ نَادَى: يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَى أَنَّكَ تِبَاهِلُنَا بِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا
أَهْلُ السَّمَاءِ فَلَهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ مَضَى وَهُوَ يَقُولُ:

عِلْمُ الظُّهُورِ عَلَى الْعُقُولِ إِذَا صَفَتْ صَعْبٌ تَلَطَّفُهُ الْعُقُولَ بِلُطْفِهِ
عِيسَى وَأَحْمَدُ فِي التَّجَلِّيِ وَاحِدٌ أَلْفٌ تَخَلَّفَ شَخْصُهُ مِنْ عَظْفِهِ
حَسْبِيَ الْمَكَانُ وَحَسْبُ مَنْ هُوَ شَخْصُهُ يَغْنِي تَأَلَّقَ نُورُهُ عَنْ وَصْفِهِ

وَانْصَرَفَ مُؤْمِنًا وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ سَمَّاكَ: فَرَأَيْتُ سَلْمَانَ وَقَدْ دَخَلَ مَعَ
الْمُؤَالِي فِي الْعِبَادَةِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ غَطَّى لِسَلْمَانَ بِالْعِبَادَةِ وَعَبْدُ
اللَّهِ يَقُولُ: حَبَّذَا مُفْتَخِرًا يَفْتَخِرُ بِهِ الْمُفْتَخِرُونَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، قَالَ سَمَّاكَ:
فَكَادَ عَقْلِي أَنْ يَزُولَ فَسَعَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَسَلْمَانَ مَعَهُ فَأَخَذَا بِمَنْكَبَيَّ جَمِيعًا
وَقَالَا: لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ، فَسَكَنَ عَنِّي الرُّوعُ وَلَمْ أَرْهَبْ وَلَمْ أَرْغَبْ
فِي غَيْرِ الْحَقِّ وَلَا مِنْ سِوَاهُ حَتَّى السَّاعَةِ، وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بَابُ التَّجَلِّيَّاتِ وَكَمِّيَّاتِهَا

قَالَ الشَّيْخُ قُدْسَ اللَّهِ رُوحَهُ: وَهَذَا يَا أَخِي أَسْعَدَكَ اللَّهُ بَابٌ مُسْتَضَعَبٌ
يَدْخُلُ عَارِفُهُ مِنَ الْحَقِّ مَدْخَلًا كَرِيمًا، وَبِهَذَا الْفَصْلِ فَازَ الْقَلِيلُ مِنَ الْكَثِيرِ
وَذَلِكَ إِنَّا أَرَيْنَا نَشْأَةَ التَّجَلِّيَّاتِ سِتَّةَ أَصْنَافٍ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ وَأَطْلَعَ بِهَا عَلَى
الْمُحَدَّثَاتِ بِأَوْصَافِهَا وَخَاطَبَ الْخَالِقُ خَلْقَهُ بِحُدُودِهَا وَهِيَ السِتَّةُ الْأَيَّامُ الَّتِي
خُلِقَتْ بِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا، أَغْنِي السِتَّةُ الْأَوْقَاتِ الَّتِي هِيَ
التَّجَلِّيَّاتُ بِالْحِكْمِ الْمَعْلُومَاتِ كَمَا قَالَ أَرِسْتَطَالِيسُ وَهُوَ هِرْمِسُ الْهَرَامِسَةِ مِنْ
يُونَانَ الْكَبِيرِ، وَبَارُونُ الْإِسْكَندَرِ وَإِنِّي لَمُفَسِّرٌ لِقَوْلِ دَنِيَّاطُوسَ: الْأَوَّلَانِي^(١)
مُعَلَّلَ الْعِلَلِ الْأَصْلِيَّاتِ الْكَلِّيَّاتِ حَرَكَ الْكَمِّيَّاتِ نَشِئَتُهُ حَوْلَ حَرْفِ السُّكُونِ
سِتَّ تَحْرِيكَاتٍ وَهِيَ السِتَّةُ الْأَسْبَابُ النُّوعِيَّاتِ وَهُنَّ هَذِهِ الْمُسَمِّيَّاتِ: الْفَرَاغُ
ازْدِوَاجُ^(٢) حَمَلِ تَنْشِئَتِهِ سِتَّةَ حُلُولٍ، وَقَوْلُ أَرِسْتَطَالِيسَ وَدَنِيَّاطُوسَ مِنْ شَكْلِ
مَا فَسَّرَهُ مَوَالِينَا وَإِنَّ تَقَدَّمَتْ أَوْقَاتُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ مَوْلَانَا بَاقِرُ النُّورِ عَزَّ عِزُّهُ قَالَ:
إِنَّ التَّجَلِّيَّ كَشَفُ الْحِجَابِ عَنْ أَبْصَارِ الْمُتَجَلِّي لَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عِنْدَ التَّجَلِّي
سِتَّةَ ضُرُوبٍ:

^١ فِي نَسْخِهِ أُخْرَى وَإِنِّي لَمُفَسِّرٌ لِقَوْلِ دَنِيَّاطُوسَ الْاَوَّلِ : أَنَّ مُعَلَّلَ الْعِلَلِ الْأَصْلِيَّاتِ الْكَلِّيَّاتِ حَرَكَ حَرْفِ السُّكُونِ عِدَّةَ تَحْرِيكَاتٍ
^٢ زَوْجُ الْأَشْيَاءِ : قَرْنٌ يَبْغِضُهَا يَبْغِضُ

فَأَوَّلُهَا: التَّجَلِّي لِلشَّيْءِ كَالشَّيْءِ، وَالثَّانِي: التَّجَلِّي مِنَ الشَّيْءِ، وَالثَّلَاثُ:
التَّجَلِّي عَنِ الشَّيْءِ، وَالرَّابِعُ: التَّجَلِّي كَالشَّيْءِ، وَالْخَامِسُ: التَّجَلِّي بِالشَّيْءِ،
وَالسَّادِسُ: التَّجَلِّي فِي الشَّيْءِ.

فَهَذِهِ كَمِّيَّاتُ التَّجَلِّي وَعَدَدُ أَوْصَافِهَا، وَأَمَّا ذَاتِيَّاتُ التَّجَلِّي فَخَمْسَةٌ
ذَاتِيَّاتٍ وَهُنَّ: الْكَمِّيَّاتُ، وَالْكَيفِيَّاتُ، وَالْمَاهِيَّاتُ، وَاللَّامِيَّاتُ، وَالْإِنِّيَّاتُ
وَكَذَلِكَ قَالَ سَطِيحُ الْكَاهِنِ: طُوبَى لِأَهْلِ مَعَالِمِ الْأَشْرَافِ^(١) بِمَا ظَهَرُوا مِنْ
ظُهُورِ صَانِعِهِمْ وَهَنِيئًا لَهُمْ بِمَا عَمِلُوا مِنْ بَيَانِ أَوْلِيهِمْ، وَيَا وَيْحَ الْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَمَّا كَادَ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ وَقَدْ أَضَاءَ لَهُمْ فَلَوْ مَشَوْا
فِيهِ لَأَبْصَرُوا كُلِّيَّةً وَلَكِنَّهُمْ خَفَوْا^(٢) عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَصَدَفُوا عَنْهُ بِحَيْرَتِهِمْ
فَسُحْقًا لِلظَّالِمِينَ.

وَاعْلَمْ يَا أَخِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّهُ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِرِجَالٍ ذَكَرَهُمْ
يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ مِنْهُ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ **بَاقِرَ النُّورِ**
يَقُولُ **عَزَّ مِنْ قَائِلٍ** لَوْ فِدٍ مِنَ الْعَجَمِ: هُبُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي نُورِ رَبِّكُمْ إِلَى نُورِ
اللَّهِ تَجِدُوا مَا تَشْتَهُونَ، وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ رُتْبَةٌ، وَلِكُلِّ مَرْتَبَةٍ دَرَجَةٌ قَلَّ مَا يَرْقَى
إِلَيْهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ، وَلَقَدْ رَسَمَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِحَمْسَةٍ مِنْ أَوْلِي الْعَزْمِ

^١ ربما تكون الكلمة معالم الاشرار حيث قال المولى امير المؤمنين نور اشرق من صبح الازل
^٢ خفي النور: استتر ولم يظهر {يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ}

خَمْسَةٍ مِنْ هَذِهِ التَّجَلِّيَّاتِ لِأَنَّهُ أَشْرَقَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِصِفَةٍ مِنْهَا أَوْ
بِصِفَتَيْنِ أَوْ بِثَلَاثَةٍ أَوْ بِأَرْبَعٍ كَمَا قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) يَعْني السَّبْعَةُ الْأَجْنَاسِ مِنَ الْحُجُبِ الْعُلُويَّةِ
السَّمَاوِيَّةِ وَالسَّبْعَةُ السُّفْلِيَّةِ الْبَابِيَّةِ التُّرَابِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا أَوَّلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢) يَعْني بِقَوْلِهِ: ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: أَهْلُ
الْمَرَاتِبِ الْمَالِكِينَ عِلْمَ اللَّهِ مَا حُمِّلَتْ كُلُّ مَرْتَبَةٍ، فَأَمَّا ﴿الْأَجْنِحَةُ﴾: فَمَا
جَعَلَ اللَّهُ لِأَهْلِ كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنْ تَجَلِّيَّاتِهِ عَدَدَ أَصْنَافِ ظُهُورَاتِهِ وَيَزِيدُ فِي
خَلْقِهِ جَلَّ مَقَامُهُ مِنْ تَجَلِّيَّاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَمْ
يَتَكَمَّلْ رُبَاعٌ^(٣) إِلَّا فِي جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهُ
فِي قَبْتِكُمْ هَذِهِ فِي مَرْتَبَةِ الْيَتِيمِيَّةِ بِمَا اسْتَحَقَّ مِنْ قَبْلِهَا وَتَجَلَّى لَهُ عَلَى
حَسَبِهَا ثُمَّ رَفَعَهُ مِنْهَا إِلَى الرُّوحَانِيَّةِ وَتَجَلَّى لَهُ مِنْهَا عَلَى حَسَبِهَا فِيهَا، ثُمَّ
اسْتَحَجَبَهُ رَسُولًا وَتَجَلَّى لَهُ مِنْ مَرْتَبَةِ الرِّسَالَةِ بِحَسَبِهَا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى
الْأَفْقِ الْمُبِينِ حَتَّى اسْتَخْلَصَهُ حِجَابًا مَقَامِيًّا لَطِيفًا وَبَرَّاهُ مِنْ صِفَاتِ الطَّيْرِ
وَعَلَّاهُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ بِحَسَبِهَا فِيهَا لَوْفَتِهِ، وَلَقَدْ كَانَتْ صِفَاتُ اللَّهِ
النُّورَانِيَّةِ مِنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَقُوَّةِ الْقَوَى مِنْهُ أَوْ

^١ سورة الانعام - الآية ١

^٢ سورة فاطر - الآية ١

^٣ العدد اربعة اربع تجليات {أَوَّلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}، أو الرِّبَاعُ: الحالة والأمر والشأن. يقال: هم على رِبَاعِهِمْ: على حالتهم الحسنة التي كانوا عليها، رِبَاعٌ: مَغْدُولٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ، بالتكرار. ويقال: جاء القومُ رِبَاعَ: أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً.

الْحَرَكَةُ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ أَوْ كَالنَّظَرِ مِنَ النَّاطِرِ، وَقَدْ دَنَا فَتَدَلَّى عَلَيْهِ، مِنْ إِلَيْهِ
دَنَا تِلْكَ الزِّيَادَةُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْجَزَاءِ. وَهَذَا يَا أَخِي خَبْرٌ طَوِيلٌ، أَفْنَعَنِي مِنْهُ
هَذَا الْمَوْضِعُ

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ بَاقِرَ النُّورِ **عَزَّ عِزُّهُ** يَقُولُ: لِأُمِّ النَّدَى حَبَابَةٌ كَلَامًا طَوِيلًا
غَنِمْتُهُ: صَبْرًا يَا أُمَاهُ ^(١) فَهَإِنَّ اللَّهَ أَقَامَ لَكَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا حُمِّلَتْ فِيَّ، وَلَدَيْهِ
مَزِيدًا هُنَالِكَ إِذَا عَادَتْ الْأَيَّامُ أَلْسِنَةً فِيمَا تَرَيْنَ مِنْهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، قَالَ
جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ هَلْ كَانَتْ أَيَّامٌ وَلَيَالِي قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْرِفُ مِنْكَ أَمْرَهَا؟

فَقَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّمَا عَنَى بِالْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الصِّفَاتِ الَّتِي تَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ
تِلْكَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ ^(٢) هِيَ وَاللَّهُ مَعًا وَالسَّلَامُ
قَالَ جَابِرٌ: ثُمَّ أَمْسَكَ مَلِيًّا وَقَالَ: تِلْكَ صِفَاتُ صِفَاتِهِ فِي أَوَّلِ مُتَجَلِّيَاتِهِ مِنْ
أَسْمَائِهِ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ مِنْ صِفَوْتِهِ وَمَقَامَاتِهِ الْمُصْطَنَعَةِ لَهُ مِنْ خَيْرَتِهِ.

قَالَ جَابِرٌ: فَصِفْ لِي يَا مَوْلَايَ الْبُيُوتَ الَّتِي إِصْطُنِعَتْ لِلْسِتَّةِ الْأَنْوَارِ فِي
الْسِتَّةِ التَّجَلِّيَّاتِ بِسِتَّةِ صِفَاتٍ لِسِتَّةِ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ؟ فَقَالَ: يَا

^١ أَمَا الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: خَلَطَهُ.
^٢ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ - آيَةُ ٥

إِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ رُسُلٌ مِنْكُمْ قَرَّبُوا فَقَرَّبُوا، وَاتَّصَلُوا فَوَصَلُوا حَتَّى صَارَ بِهِمْ وَمِنْهُمْ وَلَهُمْ وَعِنْدَهُمْ وَهُمْ فِيهِ يَسْرَحُونَ كُلُّ يَرَى اللَّهَ بِكَلِيَّتِهِ^(١) وَيَجِدُهُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ وَفِيهِ.

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا هِنْدِيًّا مَقْطُوعَ أَلْيَدٍ وَاقِفًا عَلَى بَابِ مَوْلَانَا الْبَاقِرِ عَزَّ عَزُّهُ يُنَادِي: يَا أَهْلَ الدَّارِ الْمُشَيَّدَةِ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، الْمُشْرِقَةِ بِالنُّورِ الْعَظِيمِ الْمَرْفُوعِ سَقْفُهَا بِالسَّبَبِ الْقَدِيمِ، فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ، وَاسْؤُنَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ تَجِدُوا كَمَا تَعْلَمُونَ، إِنَّكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ مُنْقَلِبُونَ، فَقَالَ الْمَوْلَى الْبَاقِرُ: يَا جَابِرُ أَجِبْ سَائِلَكَ وَامْنَحْهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ وَلَا تَكُ مِنَ الْمُسْرِفِينَ، فَنَادَى جَابِرُ: لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَكَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: أَتَعْلَمُ مَا فَهِمْتَ وَمَا أَشَرْتَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ الْهِنْدِيُّ وَقَالَ:

نَعَمْ وَاللَّهِ لَا أُرِيدُ سِوَاهَا	فَصِلُونِي إِلَى اتِّصَالِ رَبِّي
أَوْصِلُونِي إِلَيَّ فَالْكَُلُّ عِنْدِي	غَيْرَ أَنِّي دُونَ الْحِجَابِ بِذَنْبِي
أَمَلِي مَا عَنَّا ^٢ وَقَدْ كَلَّ كَلِّي	وَالْمَكَانُ الْمَكِينُ سُؤْلِي وَحَسْبِي

قَالَ جَابِرُ: فَأَذْهَشَنِي دَقِيقُ إِشَارَتِهِ وَرَقِيقُ طَبْعِهِ فَلَمْ أَرُدَّ جَوَابًا، وَإِذَا بِصَوْتِ مَوْلَانَا الْبَاقِرِ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ يَقُولُ:

^١ بكليّة العبد فهو صار نورا من انواره علي قدر نور العبد يري كليّة الرب التي لا تحصى ولا تدخل في عدد وانما التجزئ من قبل العبد
^٢ عناء: تعب فيكون المعني املي سبب تعبي وتكون، او تكون الكلمة مانعي

فِيكَ قُلْتُ الَّذِي نَطَقْتُ التَّرْوِي
مَا بَقَا مِنْكَ فِي الْبَعِيدِ بِقُرْبٍ^١
فَاطْلُبِ الْبَاقِيَاتِ تَرْقِي إِلَيْنَا
فِي خَفَايَا مَطَالِعِ فَوْقَ حُجُبٍ
وَارْفَعِ الظَّرْفَ نَحْوَ بَابِ صِفَاتِي
فَبِهِ مَنْ يَطُوفُ يُرْزَقُ شُرْبِي

قَالَ جَابِرٌ: فَرَأَيْتُ الْهِنْدِيَّ مُنْعَطِفًا إِلَى نُطْقِ الْمَوْلَى بِكُلِّيَّتِهِ حَتَّى
اسْتَوْعَبَ نُطْقَهُ فَتَعَلَّقَ بِذِيْلٍ قَمِيصِي وَقَالَ: مَكَانًا وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، فَخَرَجَ جَابِرُ
بُنُ يَزِيدَ مُبَادِرًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلَ ثَوْبِي وَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ وَقَالَ: بَابُ حِكْمَةٍ
وَرَبُّ كَرِيمٍ، فَدَخَلَ بِهِ جَابِرُ إِلَى مَوْلَاهُ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ: اَللّٰهُمَّ اِنَّ الْبَيْتَ بَيْتُكَ، وَالْحَرَمُ حَرَمُكَ، وَهَذِهِ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ، فَصِلْ
ضَعْفِي بِقُوَّةٍ مِنْكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا عَلِيمٌ.

قَالَ جَابِرٌ: فَرَأَيْتُ مَوْلَايَ وَقَدْ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى تَحْتِ الْمُصَلَّى فَاسْتَخْرَجَ
كَفًّا طَرِيَّةً كَأَنَّهَا قُطِعَتْ لَوْقَتِهَا فَرَكَّبَهَا وَتَرَكَّهَا عَلَى زِنْدِ الْهِنْدِيِّ، فَحَقًّا أَقُولُ:
لَقَدْ رَأَيْتُ الْعُرُوقَ تَمْتَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَالْدَّمُ يَسِيلُ مِنْ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ
حَتَّى كَأَنَّهَا مَا فَارَقَتْهُ قَطُّ ثُمَّ قَالَ: **سِرْ تَرْقِ، سِرْ تَرْقِ**، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ:

لَكَ مَنَّا يَدٌ تَفُوزُ بِهَا الدَّهْرُ
فَسِرْ فِي الثَّنَاءِ لَهَا وَتَلَالًا
وَاسْقِ مِنْهَا الْمَحِقَّ رِيًّا فَمِنِّي
يَبْتَغِي الزَّاعِبُ الْمَحِقُّ اتِّصَالًا
قَدْ جَبَزْنَاكَ بَعْدَ قَصِّ جَنَاحٍ
فَتَعَالَى بِمَنْ إِلَيْنَا تَعَالَى

^١ جاء في نسخته آخر: فيك قلنا الذي نطقك البرايا، ما بقي منك البعيد بقربي

أَبَدًا وَتَكُونُ مِنْ كَيْنًا وَمِنْ النُّورِ يُسْتَحَقُّ مَثَالًا

قَالَ جَابِرُ: فَخَرَجَ الْهِنْدِيُّ وَوَجْهُهُ عَمَّا عَاهَدْنَاهُ قَدْ أَنْارَ وَتَلَأَلَ إِلَى خَارِجِ الدَّارِ، فَرَأَيْتُ كَثِيرَ ابْنِ أَبِي ظَلِيمَةَ وَقَدْ اعْتَرَضَهُ وَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَخَا الْمُوبِذَانِ؟^(١) فَقَالَ لَهُ: مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ، قَالَ لَهُ: وَمَا يَوْمُ الْأَحَدِ زَادَكَ اللَّهُ بَصِيرَةً؟ فَقَالَ: أَحَدٌ بِوَاحِدٍ، وَبَاطِنٌ لِمُشَاهِدٍ^(٢) فَالشَّاهِدُ مَنْطِقُ الَّذِي هُوَ بِهِ فَإِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَهْ تَرْجِعُونَ، ثُمَّ وَلَّى وَقَدْ أَرْفَضَ عَرَقًا وَهُوَ يَقُولُ:

فَارَ بِالسَّبْتِ يَا كَثِيرُ أَنْاسٍ عَرَفُوهُ بِوَاحِدٍ مِنْ آحَادٍ
مِنْ عَلَى الزَّمَانِ رَبِّ بَنَى الْوَقْتَ وَفَرَدُ يَخْفَى عَنِ الْأَضْدَادِ
ذَاكَ حَمْدٌ مُؤَبَّدٌ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الْفَضْلِ بِاجْتِمَاعِ الْمُرَادِ

فَهَذَا يَا أَخِي جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنْ بَعْضِ مَا نَقَلْنَاهُ عِلْمًا فِي هَذَا الْبَابِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي الْأَدِلَّةَ فِي السَّتَةِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا السَّتَةُ التَّجَلِّيَّاتُ وَهِيَ فِي كُلِّ عَصْرِ وَأَوْقَاتٍ مِنْ يَرْتَضِيهِ الْحَقُّ فَيَتَجَلَّى بِهِ، وَأَنَّ فَاطِرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَجْمُوعُ فِيهِ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَالصِّمْتُ وَالنُّطْقُ وَالْحُلْمُ وَالْغَضَبُ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالتَّوْبَةُ وَالرُّوحَانِيَّةُ: وَنَحْنُ نَزِيدُهُ إِيْضًا وَكَشَفًا لِقَوْلِ مَثَابَتِكَ^(٣) وَتَثَبَّتِ الْمَقَالَةُ بِهِ وَفِيكَ وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ.

^١ مُوبِدَانُ: فُقِيهِ الْفُرْسِ، وَحَاكِمُ الْمَجُوسِ، كَالْمُوبِدِ، الْجَمْعُ: الْمَوَابِدَةُ، وَالْهَاءُ لِلْعُجْمَةِ. وَقَدْ تَسْتَعِينُ الْكَلِمَةَ لِلْعَجْمِ عَامَةً

^٢ جَاءَ فِي نَسْخِهِ بَاطِنًا لَشَاهِدٍ، وَ الشَّاهِدُ هُوَ الْحَاضِرُ شَاهِدًا: خَاضِرًا

^٣ مَثَابَةُ: بَيْتٌ أَوْ مَوْضِعٌ أَوْ مَلْجَأٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى: مَجْتَمَعًا وَمَنْزِلًا وَمَرْجَعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، أَيْضًا جَاءَ فِي نَسْخِهِ أُخْرَى لِنَيْلِ مَثُوبَتِكَ

ذِكْرُ حَرْفِ اللَّامِ أَغْنَى التَّجَلِّي

وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَتَجَلَّى لِوَلِيِّهِ خُصُوصًا لِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ غَيْبِهِ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ لَطِيفًا عُلُويًّا تَامًّا قَدْ أَدْرَكَ رُشْدَهُ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى فِي الدَّرَجَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ دَرَجِ مَرْتَبَةِ الْحِجَابِيَّةِ وَالصُّورِيَّةِ فَيُعَايِنُ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْحُجُبِ الْخَفِيَّةِ الْمُشَاهِدَةِ ^(١) بِمَقَامَاتِهِ الْعَلِيَّةِ، إِمَّا الرُّوحَانِيَّةِ وَإِمَّا الضِّيَائِيَّةِ كَشْفًا وَعِيَانًا، وَذَلِكَ تَجَلِّيهِ جَلَّ مَقَامُهُ لِوَلِيِّهِ، خُصُوصًا الْعَالِي الرُّوحَانِيَّ، بِمَا فَوْقَهُ مِنَ الضِّيَائِيَّ، وَالضِّيَائِيَّ بِالنُّورَانِيَّ، وَكُلُّ يُعَايِنُ بِمَا فَوْقَهُ كَشْفًا وَجَهَارًا وَعِيَانًا كَمَا كَانَ التَّجَلِّي لِمُوسَى مِنْ قُبَّتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ مَقَامُهُ تَجَلَّى لِلْجَبَلِ الَّذِي هُوَ شَخْصٌ مُوسَى وَمِثَالُهُ الشَّجِيُّ فَأَبْصَرَ مُوسَى مِثَالَهُ فِي النُّورِ الْمُتَجَلِّي لَهُ وَبِهِ يَتَلَأَّلُ تَلَأْلُؤًا يُوَارِيهِ وَإِنَّ النُّورَ غَيْرُ مَا يَرَاهُ لِيَكْمَلَ صَفَاؤُهُ فَيَرَى مِنَ النُّورِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ شَخْصِهِ وَأَبْطَنُ مِنْ مِثَالِهِ، فَلَمَّا لَاحَ لَهُ بَعْضُ مَا أَوْرِي مِثَالَهُ وَجَدَ ضَعْفَ الْبَشَرِيَّةِ يُغِيبُ عَلَيْهِ دَرَجَةً لَمْ يَكُنْ كَمَلَهَا، فَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا يَغْنِي سَاجِدًا مُتَذَلِّلًا مُسْلِمًا حِينَ قَالَ: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٢)

^١ جاء في نسخة أخرى الشاهد بمقاماته
^٢ سورة الاعراف - الآية ١٤٣

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ الْمُصْطَلِقِ النُّعْمَانِيُّ بِقَصِيدَةٍ لَهُ
طَوِيلَةٍ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

وَارَاهُ مِنْهُ مَا بَدَا بِمِثَالِهِ
فَهَوَى الْكَثِيفُ مُخْبِرًا عَنْ حَالِهِ
مُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ عِنْدَ خِيَالِهِ
ثُمَّ اجْتَبَاهُ لِنُورِهِ بِظِلَالِهِ
أَبَدًا إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِكَمَالِهِ
مَوْلَاهُ عِنْدَ الصَّفْوِ فِي إِقْبَالِهِ

جَبَلُ الْكَلِيمِ مِنَ الْكَلِيمِ وَإِنَّمَا
كَانَ التَّجَلِّيُّ عِنْدَ ذَلِكَ مُقْبِلًا
وَأَنَارَ مِنْهُ مَا صَفَا مِنْ كَلِّهِ
حَتَّى إِصْطَفَاهُ لِلتَّجَلِّيِّ فَوْقَهُ
وَالْحَرْفُ يَهْدِي نَحْوَ حَرْفٍ غَيْرِهِ
بِالْأَمِّ أَوَّلُ مَا يَرَى عَبْدٌ صَفَا

دُعَاءُ عِيدِ الْمُبَاهَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ اسْتَشْهَدْتُ الْعُقُولُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ عَلَى قَدِيمِ أَرْزَلِيَّتِكَ، وَبِمَا
وَسَمْتَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِكَ، وَبِمَا أَضْطَرَّرْتَهَا بِهِ مِنَ الْفَنَاءِ^(١) عَلَى
دَوَامِكَ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ مَكَانٌ فَتُذَرِكَ بِأَيْنِيَّةٍ، وَلَا لِصِفَتِكَ شَبَحٌ فَتُوصَفُ
بِكَيْفِيَّةٍ، وَلَمْ تَغِبْ حِينَ بَطُنْتَ فَتُعْلَمَ بِحَيْثِيَّةٍ، بَايَنْتَ جَمِيعَ مَا أَحْدَثْتَ فِي
الْصِفَاتِ، وَتَفَرَّدْتَ بِالْغَايَةِ مِنَ الذَّاتِ، لَمْ تُحِطْ بِكَ فِي عَظَمَتِكَ الْمَسَاكِينُ
فَتَحِلُّ، وَلَا عَدِمَتْ لِلْظَّفِكَ الْأَمَاكِينُ فَتَجَلُّ^(٢) يَا أَحَدًا لَا مِنْ عَدَدٍ يَا دَائِمَ
الْمُلْكِ وَالْأَبَدِ، عَزَزْتَ عَنِ النُّعُوتِ أَنْ تُعَادِلَكَ الْأَجْنَاسُ، وَجَلَلْتَ عَنِ
الْخَيَالِ أَنْ تُضَارِعَكَ الْأَشْبَاحُ، ضَلَّتْ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِكَ وَحَارَتْ
الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِكَ، مُقْتَدِرٌ بِآلَائِكَ، مُمْتَنِعٌ بِكِبْرِيَائِكَ، لَيْسَ لَكَ
حَدٌّ مَنْسُوبٌ وَلَا مَثَلٌ مَضْرُوبٌ، وَلَا خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ عَنْكَ بِمَحْجُوبٍ
ظَهَرَتْ بِغَيْرِ تَحْدِيدٍ الْمَحْدُودِينَ، يَا أَحَدًا لَا يَنْقَسِمُ فِي عَدَدٍ، وَصَمَدًا لَا

^١ جاء في نسخة أخرى : ((وبما اظهرتك قناعة علي دوامك)) ، ربما يكون المعني ان ضروب التجلي هي ٦ منها التجلي بالشيء او الظهور بالشيء (جل من لا يغيب)
والتجلي بالشيء يكون بالاسم العقل فالمعني لما تجلي بالاسم اقتنعت واطمأنت على دوامه وازليتته انه القديم الذي لا يتغير في ظهور ولا بطون انما التغير واقع على
المحدثين في منظورهم.

^٢ جل عن المكان تركه او زال عنه ، جل عن بلاديه : تركها ، جلا عنها ، جل عن بلاد الأجانب ، إذ لم يجد فيها هناءة.

يَتَّبَعُ فِي جَسَدٍ، نَظَرًا لَا يَتَأَمَّلُ مُبَاشَرَةً^(١) مُتَجَلِّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَا
مُتَشَخِّصٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ، مُبَيَّنٍّ^(٢) لَا بِمُشَاهَدَةٍ، قَرِيبٍ لَا بِمُدَانَاةٍ، بَعِيدٍ لَا
بِمُنَافَاةٍ، مَوْجُودٍ لَا بِعَدَمٍ، وَلَا مَحْصُورٍ بِجِسْمٍ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

وَتَسْجُدُ عَقَبَ الدُّعَاءِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ تُقْضَى، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

دُعَاءُ ثَانٍ لِلْمَبَاهِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ بِمُشَاكِي أَنْوَارِكَ وَمَعَادِنِ أَسْرَارِكَ يَا
أَزَلُّ يَا قَدِيمُ يَا بَارِيُّ يَا حَكِيمُ، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِالِاسْمِ الَّذِي اخْتَرَعْتَهُ مِنْ
نُورِ الذَّاتِ، وَأَصْطَفَيْتَهُ فِي الْكَرَّاتِ وَالرَّجَعَاتِ، وَجَعَلْتَ لَهُ الرَّحْمَةَ
وَالسَّطَوَاتِ، وَتَنَزَّهْتَ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، لِأَنَّكَ يَا
مَوْلَايَ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَمُظْهِرُ الْقَدَرِ الْبَاهِرَاتِ، وَمُخِي الْعِظَامِ الدَّارِسَاتِ^(٣)
أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِالْمِيمِ الْمِيمِيَّةِ، وَالسِّينِ السِّينِيَّةِ، وَالْقُدْرَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ

^١ وفي نسخه باطن لا يتأمل مباشرة.

^٢ ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِيبَهُمُ الْحَقِّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾

^٣ دَرَسَ دَرَسًا، وَدُرُوسًا: عَقًّا وَدَهَبَ أَثَرُهُ

وَالْعَلَّةِ الْأَزَلِيَّةِ الْكَلِيَّةِ، وَالْأَنْوَارِ الشَّعْشَعَانِيَّةِ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَفِيَّةِ، وَالْأَبْوَابِ
السَّلْسَلِيَّةِ، وَالْأَيْتَامِ الْمُصْطَفِيَّةِ^(١) وَالنُّقَبَاءِ الْإِثْنِي عَشْرِيَّةِ، وَالنُّجَبَاءِ
النَّجِيبِيَّةِ، وَالْمُخْتَصِّصِينَ الذَّكِيَّةِ وَالْمُخْلِصِينَ الْخَالِصِيَّةِ، وَالْمُمْتَحَنِينَ التَّقِيَّةِ
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى إِسْمِكَ وَنَفْسِكَ وَعَرْشِكَ وَحِجَابِكَ يَا خَالِقَ الْبَرِيَّةِ، وَأَنْ
تَجْعَلَنَا وَجَمِيعَ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ ظِلِّ كِفَايَتِكَ، وَفِي حِرْزٍ مِنْ
سَلَامَتِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ عَظِيمٌ، وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وَتَسْجُدُ بِعُقْبِ الدُّعَاءِ
وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ.

^١ في نسخته أخرى: الْمُصْطَفِيَّةِ الْمُضَيَّيَّةِ

ذِكْرُ عِيدِ الْفِرَاشِ

وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَلَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ، وَفَضْلٌ كَبِيرٌ عِنْدَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيِّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ (الْهِدَايَةِ) قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ **عَزَّ عَزَّهُم** قَالَ: لَمَّا لَقِيَهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بِرِسَالَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَا جَابِرُ هَلْ كُنْتَ شَاهَدْتَ خَبَرَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** يَوْمَ الْغَارِ؟ قَالَ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: إِذْنُ أَحَدُكَ يَا جَابِرُ، قَالَ جَابِرُ: حَدَّثَنِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، فَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** لَمَّا هَرَبَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِلَى الْغَارِ حِينَ كَبَسُوا دَارَهُ لَيْلاً لِقَتْلِهِ وَقَالُوا: اقْصِدُوا فِرَاشَهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ فِيهِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ**: يَا أَخِي إِنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ يَكْبِسُونِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَيَقْصِدُونَ فِرَاشِي فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ**: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْطَجِعُ فِي

فِرَاشِكَ وَتَكُونُ خَدِيجَةً فِي مَوْضِعٍ فِي جَانِبِ الدَّارِ وَاخْرُجْ وَاصْطَحِبْ اللَّهَ إِلَى حَيْثُ تَأْمَنُ عَلَى نَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: فَدَيْتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْرُجْ إِلَى نَاقَتِي الْعَضْبَاءِ حَتَّى أَرْكَبَهَا وَاخْرُجْ إِلَى اللَّهِ هَارِبًا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ^(١) وَعَلَى خَدِيجَةٍ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَكِبَ النَّاقَةَ وَسَارَ وَتَلَقَّاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ وَمُصَاحِبَكَ فِي مَسِيرِكَ إِلَى الْغَارِ الَّذِي تَدْخُلُهُ وَأَكُونُ مَعَكَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تُنِيخَ نَاقَتَكَ بَبَابِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَسَارَ عَزَّ عَزُّهُ فَتَلَقَّاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكَ، فَقَالَ لَهُ عَزَّ عَزُّهُ: وَيَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أُرِيدُ أَنْ لَا يَشْعُرَ بِي أَحَدٌ، فَقَالَ: أَخْشَى عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَسْتَحْلِفَنِي الْمُشْرِكُونَ عَلَى لِقَائِي إِيَّاكَ وَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ صَدْقِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ عَزَّ عَزُّهُ: وَيَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَكُنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَيْ وَاللَّهِ لَيْنُ أَقْتُلُ وَلَا أَحْلِفُ فَأَحْنْتُ، فَقَالَ لَهُ عَزَّ عَزُّهُ: وَيَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَمَا صُحْبَتَكَ لِي بِنَافِعَةٍ^(٢) فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنَّكَ تَسْتَغْشِينِي وَتَخْشَى أَنْ أُنْذِرَ بِكَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ عَزَّ عَزُّهُ: سِرٌّ إِذَا شِئْتَ، فَتَلَقَّاهُ الْغَارُ فَنَزَلَ عَنْ النَّاقَةِ وَأَبْرَكَهَا

^١ هنا رسول الله يتكلم بلسان المدارة وايضا امير المؤمنين في نفس الرواية يتحدث مع المشركين عن الله وكأنه الغائب
^٢ وفي نسخته اخرى: فما صحبتك ليلي بنافعتك

بِبَابِ الْغَارِ وَدَخَلَ وَمَعَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَقَامَتْ خَدِيجَةُ فِي جَانِبِ الدَّارِ بَاكِئَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** وَانْضَجَّاعَهُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ لِيَقِيَهُ بِنَفْسِهِ.

وَوَافَى الْمُشْرِكُونَ الدَّارَ لَيْلًا فَتَسَوَّرُوا وَدَخَلُوا إِلَيْهَا وَقَصَدُوا إِلَى فِرَاشِ الرَّسُولِ فَوَجَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** مُنْضَجًا فِيهِ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا: يَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَمْ يَنْفَعَكَ سِحْرُكَ وَلَا كَهَانَتُكَ وَلَا خِدْمَةُ الْجِنِّ لَكَ الْيَوْمَ نُسْقِي أَسْلِحَتَنَا مِنْ دَمِكَ فَتَهْضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** لِيَذْبَهُمْ عَنْهُ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ وَجَلَسَ فِي الْفِرَاشِ وَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ يَا مُشْرِكِي قُرَيْشٍ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا لَهُ: وَأَيْنَ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَمَّكَ يَا عَلِيُّ؟

فَقَالَ: حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ قَالُوا: فَمَنْ فِي الدَّارِ؟ قَالَ: مَا فِيهَا إِلَّا خَدِيجَةُ، قَالُوا: الْحَسِيبَةُ النَّسِيبَةُ الْكَرِيمَةُ لَوْلَا تَبَعُهَا بِمُحَمَّدٍ، يَا عَلِيُّ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْلَا حُرْمَةُ أَبِيكَ وَعِظْمُ مَحَلِّهِ فِي قُرَيْشٍ لِأَعْمَلْنَا أَسْيَافَنَا فِيكَ!

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا مُشْرِكِي قُرَيْشٍ أَعْجَبَتْكُمْ كَثَرَتُكُمْ، وَفَالِقُ الْحَبَةِ وَبَارِئُ النَّسَمَةِ مَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْنِي جَمْعَكُمْ لَكُنْتُمْ عِنْدِي أَهْوَنَ مِنْ فِرَاشِ السِّرَاجِ وَلَا شَيْءَ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ، فَتَضَاحَكَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: خَلُّ عَلِيًّا لِحُرْمَةِ أَبِيهِ وَاقْصِدُوا مُحَمَّدًا.

وَكَانَ عَزَّ عِزُّهُ فِي الْغَارِ وَجَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ، فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ عَلَى عَلِيٍّ وَخَدِيجَةَ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: لَا تَحْزَنْ، ثُمَّ كَشَفَ لَهُ فَرَأَى عَلِيًّا وَخَدِيجَةَ وَرَأَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَهِيَ الْأَمَانُ مِمَّا خَشِيَهِ عَلَى عَلِيٍّ وَخَدِيجَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ يُرِيدُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ..﴾^(١) وَلَوْ كَانَ الَّذِي حَزَنَ أَبُو بَكْرٍ لَكَانَ أَحَقُّ بِالْأَمَانِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ وَلَمْ يَحْزَنْ.

ثُمَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنِّي أَرَى عَلِيًّا وَخَدِيجَةَ وَمُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَخِطَابَهُمْ لَهُ، وَسَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ مَعَهُ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ، وَأَرَى الرَّهْطَ مِنَ الْأَنْصَارِ مُجْلِبِينَ^(٢) فِي الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَتَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ فِي هَذَا الْغَارِ وَالظُّلْمَةِ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمَسَافَةِ مِنْ بُعْدِ الْمَدِينَةِ عَنْ مَكَّةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ: إِنِّي أُرِيكَ مَا رَأَيْتَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ حَتَّى تُصَدِّقَنِي، وَمَسَحَ يَدُهُ عَلَى بَصَرِهِ وَقَالَ لَهُ: أَنْظُرْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَإِلَى أَخِي عَلِيٍّ عَلَى الْفِرَاشِ وَخِطَابِهِ

^١ سورة التوبة - الآية ٤٠
^٢ جلب الشخص: أحدث جلبته أي ضحبا وصياحا وضجيجا

لَهُمْ وَإِلَى خَدِيجَةَ فِي جَانِبِ الدَّارِ، وَانْظُرْ إِلَى سَفِينَةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَمَنْ مَعَهُ كَيْفَ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْجَمِيعِ فَفَزِعَ وَرُعِبَ
وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا طَاقَةَ لِي بِمَا أَرَيْتَنِي فَرُدَّ عَلَيَّ غِطَائِي، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى
بَصَرِهِ فَحُجِبَ عَمَّا أَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** وَأَرْهَقَهُ بَطْنُهُ خَوْفًا وَجَزَعًا
فَأُحْدِثَ فِي أَحَدَ عَشَرَ حَفْرَةً فِي الْغَارِ.

وَرُوي أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَارِ صَدْعٌ أَوْ ثَلَمٌ يَدْخُلُ مِنْهَا ضِيَاءُ النَّهَارِ، فَوَضَعَ أَبُو
بَكْرٍ عَقِبَهُ فِيهَا لِيَسُدَّهَا فَتَهَشَّتْهُ أَفْعَى فِي عَقِبِهِ وَلَمْ تَسْمَهُ فَفَزِعَ مِنْهُ فَأُحْدِثَ
فِي الْحَفْرِ، وَلَيْسَ هَذَا صَحِيحًا بَلْ الْأَوَّلُ أَصَحُّ فِي الْأُحْدَاثِ.

وَقَصَدَ الْمُشْرِكُونَ فِي الطَّلَبِ لِيَقْفُوا أَثَرَ النَّاقَةِ حَتَّى إِذَا جَاءُوا إِلَى بَابِ
الْغَارِ وَنَظَرُوا إِلَى مَبْرَكِ النَّاقَةِ وَقَدْ حَجَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّاقَةَ فَلَمْ يَرَوْهَا وَقَالُوا:
هَذَا أَثَرُ نَاقَةِ مُحَمَّدٍ وَمَبْرَكُهَا بِبَابِ الْغَارِ، فَدَخَلُوا فَوَجَدُوا عَلَى بَابِ الْغَارِ نَسْجَ
الْعَنْكَبُوتِ قَدْ أَظْلَهُ فَقَالُوا: وَيَحْكُمَ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى نَسْجِ هَذَا الْعَنْكَبُوتِ عَلَى
بَابِ هَذَا الْغَارِ، فَكَيْفَ دَخَلَ مُحَمَّدٌ، فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَعُوا، فَخَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** مِنَ الْغَارِ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَحَدَّثَ الْمُشْرِكِينَ
بِخَبَرِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** وَقَالَ لَهُمْ: لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِسِحْرِ مُحَمَّدٍ، وَقِصَصُ
يَطُولُ شَرْحُهَا.

قَالَ جَابِرٌ: هَكَذَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** مَا زَادَ حَرْفًا وَلَا نَقَصَ حَرْفًا وَاحِدًا.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ وَعَلَيْهِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ أَظْلَهُ وَحَمَامَةٌ حَاضِنَةٌ بَيْضُهَا، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَبْرَكِ النَّاقَةِ قَالُوا: لَوْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْغَارَ لَخَرَقَ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ وَطَارَ الْحَمَامُ فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَاءَنَا الْمُشْرِكُونَ مِنْ بَابِ الْغَارِ فَكَيْفَ نَعْمَلُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ**: يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا جَاءُوا مِنْ هُنَا خَرَجْنَا مِنْ هَاهُنَا، وَرَكَلَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَاَنْفَرَجَتْ عَنْ بَحْرِ عَظِيمٍ وَسَفِينَةٍ جَعْفَرٍ تَعُومُ فِيهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَصَابَ أَبَا بَكْرٍ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ، وَالْخَبَرُ بِطَوْلِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ، قَالَ الرَّاوي: وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** وَقَالُوا لَيْسَ أَحَدٌ الْيَوْمَ يَنْصُرُهُ وَقَدْ مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ وَقَبِيلَةٍ بِغُلَامٍ نَهْدٍ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَلَا يَكُونُ لَبْنِي هَاشِمٍ قُوَّةٌ بِمُعَادَاةِ قُرَيْشٍ.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اعْتَدَوْا فِيهَا، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** لَمَّا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَمَعَهُ أَبُو

بَكَرٍ وَخَلَفَ عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لِيَرُدَّ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ وَسَارَ إِلَى الْغَارِ
فَكَمَنَ فِيهِ فَأَتَتْ قُرَيْشٌ فَوَجَدُوا عَلِيًّا فَقَالُوا لَهُ: أَيُّنَ ابْنِ عَمِّكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ:
أَنْتُمْ قُلْتُمْ لَهُ أَخْرُجْ عَنَّا فَخَرَجَ، فَطَلَبُوا الْأَثَرَ فَلَمْ يَقِفُوا لَهُ عَلَى أَثَرٍ وَأَعْمَى اللَّهُ
أَبْصَارَهُمْ وَحَجَبَ عَنْهُمْ، وَأَعْمَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْضِعَ، فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ الْغَارِ
وَقَدْ عَشَّشَتْ عَلَيْهِ حَمَامَةٌ فَقَالُوا: مَا فِي الْغَارِ مِنْ أَحَدٍ، وَانْصَرَفُوا وَخَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَمَرَّ بِأَمِّ مَعْبِدِ الْخُرَاعِيَّةِ فَنَزَلَ عِنْدَهَا، ثُمَّ نَفَذَ لَوَجْهِهِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ
فَكَانَ جَمِيعُ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً مِنْ
مَبْعَثِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِمَكَّةَ كَثِيرًا مِمَّا يَكُونُ مِنْ ظُهُورِهِ
وَقِيَامِهِ بِالسَّيْفِ، وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَأَخْبَارًا كَثِيرَةً يَطُولُ شَرْحُهَا،
كَانَتْ كَمَا أَخْبَرَ وَوَصَفَ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ
عَقَدُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلًا، كَمَا تَضَمَّنَ الْخَبَرُ الْأَوَّلُ، وَأَحَاطُوا
فِي مَنْزِلِهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ وَرَمَاهُ
عَلَيْهِمْ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ

وَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى إِذَا التَّمَّوَا وَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِمْ
بِسَيْفِهِ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ حُجِبُوا عَنْهُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَأَرْسَلُوا فَارِسًا عَلَى فَرَسٍ مُضْمَرٍ لِيَلْحَقَ بِهِ وَيَضْمَنَ لَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِهِ
وَجَعَلُوا لَهُ عَلَى ذَلِكَ مَالًا كَثِيرًا، وَكَانَ الْفَارِسُ إِسْمُهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَسَارَ
مُجْتَهِدًا فِي طَلَبِهِ حَتَّى لَحِقَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** دَعَا اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَهُ
أَمْرَهُ، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ، فَعَلِمَ مِنْ أَيْنَ أَتَى، فَنَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ
عَزَّ عِزُّهُ: يَا مُحَمَّدُ نَاشَدْتُكَ اللَّهَ إِلَّا رَحِمْتَنِي وَأَطْلَقْتَنِي فَوَاللَّهِ لَا تَعَرَّضْتُ لَكَ
بِسُوءٍ أَبَدًا، فَأَطْلَقَهُ، وَانْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِالْخَبَرِ فَهَالَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ سَارَ
مُحَمَّدٌ إِلَى طَيْبَةَ فَتَلَقَّاهُ مَنْ بِهَا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ وَوَعَدَهُمْ
الْهِجْرَةَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجِهَادَ، وَلَمْ تَعْلَمْ قُرَيْشُ أَيْنَ تَوَجَّهَ رَسُولُ
اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** حَتَّى سَمِعُوا هَاتِفًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ يَقُولُ هَذَا الْبَيْتَ:

فَإِنْ يَسْلَمِ السَّعْدَانِ يُصْبِحُ مُحَمَّدًا بِمَكَّةَ لَا يَخْشَى خِلَافَ الْمُخَالِفِ

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مِنَ السُّعُودِ: سَعْدُ هَذِيلٍ، وَسَعْدُ تَمِيمٍ، وَسَعْدُ بَكْرِ.

وَسَمِعُوا فِي اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ قَائِلًا يَقُولُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

يَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِرِي وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِيِّنَ الْغَطَارِفِ

أَتَيْنَا إِلَى دَايِ الْهُدَى وَتَمَنِّيَا عَلَى اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مُنِيَّةَ عَارِفِ

فَعَلِمْتُ قُرَيْشُ أَنَّهُ مَضَى إِلَى يَثْرِبَ، فَاتَّبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ خَثْعَمَ الْمِذْلَجِيُّ لَمَّا صَارَ إِلَى بَنِي مِذْلَجٍ، فَلَمَّا لَحِقَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ**: اللَّهُمَّ اكْفِنَا هَمَّ سُرَاقَةَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْخَبَرِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ أَخْبَرَهُمْ بِالْخَبَرِ، فَكَذَّبُوهُ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ تَكْذِيبًا لَهُ أَبُو جَهْلٍ.

فَقَالَ سُرَاقَةُ شِعْرًا:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا	لَأَمُرَ جَوَادِي حِينَ سَاخَتْ قَوَائِمُهُ
شَهِدْتُ وَلَمْ تُشْكُ بِأَنْ مُحَمَّدًا	رَسُولٌ وَبُرْهَانٌ فَمَنْ ذَا يَكَايِمُهُ
عَلَيْكَ فَكَفَّ الْقَوْمَ عَنْهُ فَإِنِّي	أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ
بِأَمْرِ يَوَدُّ النَّصْرَ فِيهِ ذُؤُورًا نَهَى	لَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طُرًّا تُسَالِمُهُ

وَقَدْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَقِيلَ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَالشَّمْسُ يَوْمِئِذٍ فِي السَّرَطَانِ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَسِتُّ دَقَائِقَ وَالْقَمَرُ فِي الْأَسَدِ سِتَّ دَرَجَاتٍ وَخَمْسُ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً، وَزُحَلُ فِي الْأَسَدِ دَرَجَتَانِ، وَالْمُشْتَرِي فِي الْحُوتِ سِتَّ دَرَجَاتٍ، وَالْمَرِيخُ فِي السُّنْبُلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ دَرَجَةً، وَالزُّهْرَةُ فِي الْأَسَدِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دَرَجَةً، وَعُطَارِدُ فِي الْأَسَدِ خَمْسَ عَشْرَةَ دَرَجَةً.

فَنَزَلَ عَلَى كُثُومَ بْنِ الْهَرَمِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ كُثُومٌ، فَانْتَقَلَ **عَزَّ عَزُّهُ**
فَنَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ وَفِي بَنِي عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ فَمَكَثَ أَيَّامًا، فَكَانَ سُفْهَاءُ
بَنِي عُمَرَ وَمُنَافِقُوهُمْ يَرْجُمُونَهُ بِاللَّيْلِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ **عَزَّ عَزُّهُ** قَالَ: مَا هَذَا
الْجَوَارُ، وَارْتَحَلَ عَنْهُمْ وَرَكِبَ **عَزَّ عَزُّهُ** رَاحِلَتَهُ وَقَالَ: خَلَوْا زِمَامَهَا، فَجَعَلَ لَا
يَمُرُّ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالُوا: انْزِلْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّكَ تَنْزِلُ بِالْعِدَّةِ
وَالْكَثَرَةِ، فَيَقُولُ **عَزَّ عَزُّهُ**: خَلَوْا زِمَامَ الرَّاحِلَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى
بَابِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ فَبَرَكَتْ فَنَخَسَتْ بِقَضِيبٍ فَلَمْ
تَتَحَرَّكْ، فَنَزَلَ **عَزَّ عَزُّهُ** بِأَبِي أَيُّوبَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى حُجْرَتِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّ نَاقَتَهُ بَرَكَتْ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ، فَنَزَلَ **عَزَّ عَزُّهُ** فَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَخَذَ
رَحْلَهُ وَمَضَى بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَكَلَّمَتْهُ الْأَنْصَارُ فِي الْتُّزُولِ بِهَا فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: أَلَمْرُءُ
مَعَ رَحْلِهِ، وَقَدَّمَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَزَلُّوا مَنَازِلَ الْأَنْصَارِ فَوَاسُوهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْدِّيَارِ.

وَيَتْلُو هَذِهِ الْأَخْبَارَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي فِي ذِكْرِ عِيدِ الْفِرَاشِ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ
الصَّائِغِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَفِي مَكَانٍ فِرَاشِ الْمُصْطَفَى رَقْدًا
مَكَانِهِ وَجَدُوا فِيهَا لَهُمْ أَسَدًا
يَقْفُونَ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّنَ غَدًا

أَكْرِمَ بِمَنْ صَحِبَ الْمُخْتَارَ يُؤْنِسُهُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ أَغْدَاءُ النَّبِيِّ إِلَى
فَاسْتَيَّسُوا وَمَضُوا يَبْغُونَهُ طَلَبًا

حَتَّى إِذَا وَقَفُوا فِي الْغَارِ لَمْ يَجِدُوا
وَالْعَنَكُبُوتُ وَقَدْ مَدَّتْ مَنَاسِجَهَا
وَلَوْ هُنَا دَخَلَا لَمْ يَبْقَ مَا نَسَجَتْ
أَمَّا تَرَى الْعَنَكُبُوتَ الْغَزْلَ نَاسِجَةً
فَصَدَّقُوهُ وَوَلُّوا رَاجِعِينَ وَقَدْ
وَبَاتَ فِي حُجْرَةِ الْمُخْتَارِ لَيْلَتَهُ
وَصَارَ يُخْرِجُ رِجْلَيْهِ لِيُرِيَهُمْ
حَتَّى إِذَا سَمَهُ سُمُّ الزَّعَافِ بَكَى
فَقَالَ مَا أَبْكَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ لَهُ
فَقَالَ الْمُصْطَفَى إِيَّاكَ تَنْكُشُنَا
فَمَجَّ فِي فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ تُفْلَا
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَا الْجِسِّ خَارِجُنَا
فَمَدَّ النَّبِيُّ يَدَاهُ لِلْحَيْطِ يُورِيَهُ
فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ سَاعَاتٍ يَنْظُرُهُ
فَإِنْ أَتَوْا نَحُونَا مِنْ هَاهُنَا فَهَاهُنَا
وَإِنْ هُوَ جَمْنَا فَهَذَا الْيَمُّ نَزَكْبُهُ
وَتَمَّ فَخْرُ عَلِيٍّ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
أَخُو النَّبِيِّ وَبَعْلُ الطُّهْرِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ
رَبُّ الْبَرِّيَّةِ إِذْ جَبْرِيلُ خَاطَبَهَا
مُفَرِّجُ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ وَلَمْ

إِلَّا حَمَامًا عَلَى أَفْرَاحِهِ لَبَدَا
فَقَالَ قَائِلُهُمْ لَمْ تُدْرِكُوا أَحَدًا
عَنَّا كِبُ وَرَأَيْتَ الطَّيْرَ قَدْ شَرَّدَا
ثُمَّ الْحَمَامُ بِحُسْنِ الصَّوْتِ قَدْ غَرَّدَا
مَاتُوا بِغَيْظِهِمْ مِمَّا رَأَوْا كَمَدَا
وَبَاتَ يَحْفَظُهُ الصَّدِيقُ مُجْتَهِدًا
وَكَلَّمَا نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ خَمَدَا
فَنَبَّهَ الدَّمْعُ خَيْرَ الْخَلْقِ فَارْتَعَدَا
نَهَشْتُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ وُلِدَا
فَإِنْ نَكُثْتَ يَعُودُ السُّمُّ مُعْتَمِدًا
فَزَالَ عَنْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا وَجَدَا
فَإِنْ أَتَوْا فَمَاذَا يَصْنَعُ الصَّمْدَا
بَابَا عَظِيمًا بِلَا رُكْنٍ وَلَا عَمْدَا
مُفَكِّرًا فِي أُمُورِ الْوَاحِدِ الْأَحَدَا
بَابُ لَنَا فَإِذَا بَابُ الْمَغَارِ بَدَا
فِي مَرْكَبٍ فَوْقَ ظَهْرِ الْبَحْرِ قَدْ رَكَّدَا
بِالْيَدِ فَاتِحٍ بَدْرٍ فَاتِحٍ أَحَدَا
تِلْكَ الَّتِي تَزْوِجُهَا عَقْدَا
مِنَ النَّبِيِّ فَتَمَّ الْعَقْدُ إِذْ عَقَّدَا
يَغِيظُ رَبَّ الْعَالَا يَوْمًا وَلَا كَمَدَا

هَذِهِ فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ فَهُمْ
كَانُوا الْأَيْمَّةَ وَالْأَبْرَارَ وَالشُّهَدَا
وَذَاكَ فَضْلُ أَبِي السَّبْطَيْنِ سَادَتَنَا
عَلَيْهِمُ اللَّهُ صَلَّي دَائِمًا أَبَدًا

دُعَاءُ عِيدِ الْفِرَاشِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَطْلُوبًا فِي الْأَوَّلِينَ، وَيَا مَطْلُوبًا فِي الْآخِرِينَ، يَا مَشْهُودًا فِي الْأَوَّلِينَ
وَمَشْهُودًا فِي الْآخِرِينَ، يَا مَنْ اجْتَهَدْتَ الْفِرَاعِنَةَ وَالْأَضْدَادُ عَلَى إِظْفَاءِ نُورِهِ
وَادْحَاضِ حُجَّتِهِ وَإِنْكَارِ مَعْرِفَتِهِ، فَلَمْ يَبْلُغُوا إِلَى إِدْرَاكِ ذَلِكَ، يَا مَنْ دَلَّتْ
أَفْعَالُ قُدْرَتِهِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ، يَا مَنْ دَلَّ اسْمُهُ عَلَى مَعْنَاهُ، يَا مَنْ فِي السَّمَاءِ
عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، يَا مَنْ الرَّسُولُ بَابُهُ، وَالْإِمَامُ نُورُهُ، لَوْلَا مَا
أَلْهَمْتَ أَهْلَ مَعْرِفَتِكَ وَأَهْلَ تَوْحِيدِكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ وَرَبَّطْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَتَبَّتْ أَقْدَامُهُمْ لِأَصْغَوْا إِلَى قَوْلِ الْمُلْحِدِينَ فِيكَ وَالْجَا حِدِينَ لِمَعْرِفَتِكَ
وَالْحَائِدِينَ عَنْ طَرِيقِ هِدَايَتِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا مَنْ الْأَنْبِيَاءُ
حُجُبُهُ، وَالْأَيْمَّةُ كُنْهُهُ، يَا مَنْ يَمْلِكُنِي لَا تُهْلِكُنِي، فَوَيْلٌ، لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ
عَنْ ذِكْرِكَ، الْقَائِلِينَ فِيكَ مَا لَا يَعْلَمُونَ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ
وَالْجَا حِدُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ يَا اِلَهَ الْاِلٰهَةِ وَجَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ اَنْ تَرْزُقَنِيْ وَجَمِيعَ اِخْوَانِي الْمُوْمِنِيْنَ فِيْ هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيْدِ وَالْعِيْدِ السَّعِيْدِ الشَّهِيْدِ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عِيْدًا مَّشْهُورًا وَعِيْدًا مُّوْفُوْرًا مَّأْمُوْرًا بِهِ لِأَوْلِيَائِكَ، وَوَهَبْتَ لَهُمْ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِكَ وَعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَرِضْوَانِكَ وَكَرَمِكَ وَثَوَابِكَ، وَتَرْزُقَنَا مِنْ نِّعْمَتِكَ بِتَمَامِ آلَائِكَ عِنْدَنَا وَالزِّيَادَةِ لِيْ وَلِإِخْوَانِي الْمُوْمِنِيْنَ مِنْهَا، وَتَرْزُقَنَا مَا فِيْهِ التَّوْفِيقُ لِتَنْزِيهِكَ وَالْقَبُولِ لَوَحْدَانِيَّتِكَ وَمَعْرِفَةِ تَوْحِيدِكَ وَالصَّبْرِ عَلَى مُجَاوَرَةِ أَعْدَائِكَ حَتَّى تُخَلِّصَنِيْ مِنْهُمْ وَتَجْعَلَنِيْ "بَجَبْرُوتِكَ الْعَالِي" عَلَيْهِمْ بِمَشِيَّتِكَ، وَأَسْأَلُكَ اَنْ تَرْزُقَنِيْ وَإِخْوَانِي الْمُوْمِنِيْنَ وَتُعَرِّفَنِيْ وَإِيَّاهُمْ بِبَهْمَنِيَّتِكَ الْبَيَضَاءِ وَتَجْعَلَهَا مُسْتَقَرَّةً غَيْرَ مُسْتَوْدَعَةٍ، ثَابِتَةً غَيْرَ مُسْتَرْجَعَةٍ اَللّٰهُمَّ فَكَمَا جَمَعْتَ شَمْلَنَا فَاجْمَعْ شَمْلَ اِخْوَانِنَا الْمُوْمِنِيْنَ عَلَى طَاعَتِكَ وَكَمَا عَافَيْتَنَا فَعَافِي كُلَّ مُؤْمِنٍ، وَكَمَا سَتَرْتَنَا فَاسْتُرْ كُلَّ مُؤْمِنٍ فِيْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَقِبْلَتِهَا وَشِمَالِهَا وَسَهْلِهَا وَوَعْرِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ رَزَقْتَهُمْ حَظِيْرَةً قُدْسٍ لَّا هَوْتِيَّتِكَ، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا غَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ ثَابِتًا غَيْرَ مُسْتَرْجَعٍ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيْمُ يَا أَمِيْرَ النُّحْلِ وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ، لَا اِلَهَ اِلَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيْمُ، وَتَسْجُدُ عَقِبَ الدُّعَاءِ وَتَدْعُوْكَ لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ بِمَا أَحْبَبْتَ يُجِبُ اِنْ شَاءَ اللهُ.

ذِكْرُ عِيدِ عَاشُورَاءَ

وَهُوَ فِي الشَّهْرِ الْمُحَرَّمِ أَوَّلَ السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الشَّهْرِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي رَوَتْ فِيهِ الْعَامَّةُ وَظَاهِرِيَّةُ الشَّيْعَةِ وَزَعَمَتْ أَنَّ فِيهِ مَقْتَلُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ **عَزَّ عَزُّهُ** تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا، وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ أَمَرَ الشَّيْخَ بْنَ مَرْجَانَةَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ الصَّبِيَّ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَسِيرِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ **عَزَّ عَزُّهُ** مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجَيْشِ، وَكَانَتْ الْوَاقِعَةُ عَلَى شَاطِئِ الْعَلْقَمِيِّ، وَمَا جَرَى مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ هُنَاكَ، وَتَسْيِيرِ الرَّأْسِ إِلَى يَزِيدَ وَإِظْهَارِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ الْغَيْبَةِ فِيهِ، جَلَّ مَنْ لَا يَغِيبُ، وَأَلْقَى شَبَّهُهُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ سَعْدِ الشَّيْبَانِيِّ، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ تَقَارِبُ سِيرَةَ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ **عَزَّ عَزُّهُ** وَمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ، وَسَائِرِ سِيرَتِهِ، فَاعْتَقَدَتْ فِيهِ النَّصَارَى أَنَّ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَ صَحِيحٌ، وَكَذَلِكَ اعْتَقَدَتْ كَافَّةُ الْعَامَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَظَاهِرِيَّةُ الشَّيْعَةِ أَنَّ الْقَتْلَ صَحِيحٌ، وَطَابَقُوا النَّصَارَى فِي الْقَوْلِ، فَأَوْقَعَ اللَّهُ بِهِمُ الْحَيْرَةَ وَالشَّكَّ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ وَعَلَى كَافَتِهِمْ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ

وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ ﴿ لَأَنَّ سَيِّدَنَا الْحُسَيْنُ عَزَّ عَزُّهُ هُوَ الْمَسِيحُ، وَالْمَسِيحُ هُوَ الْحُسَيْنُ، وَالْأَسْمَاءُ مِنْ آدَمَ فِي النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْإِمَامَةِ إِلَى الْقَائِمِ عَزَّ عَزُّهُ أَشْخَاصُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَزَّ عَزُّهُ وَأَسْمَاؤُهُ وَكَذَلِكَ ظَهَرَ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالْخَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ: مُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمُحْسِنُ، وَالْخَمْسَةُ مُحَمَّدٌ، وَكَانَ السَّيِّدُ الْحُسَيْنُ شَخْصًا مِنْ أَشْخَاصِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيِّ شَرَّفَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي رِسَالَتِهِ الرَّسْتَبَاشِيَّةِ: وَشَاءَ الْمَعْنَى أَنْ يَظْهَرَ بِغَيْرِ الصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ وَهِيَ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ فَأَزَالَ الْحَسَنَ وَظَهَرَ كَمِثْلِ صُورَتِهِ، وَكَانَ الْمِيمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ السَّيِّدُ الْحُسَيْنُ عَزَّ عَزُّهُ ثُمَّ أَزَالَ الْحَسَنَ وَهُوَ الْمَعْنَى لِلْحُسَيْنِ وَظَهَرَ كَمِثْلِ صُورَتِهِ، وَكَانَ الْمِيمُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَزَّ عَزُّهُ وَالسَّيِّدُ الْحُسَيْنُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ دَاخِلٌ فِي عَدَدِ الْأَشْخَاصِ وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ الْأَسْمَاءُ.

وَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا الْخَصِيبِيُّ نَزَّ اللَّهُ شَخْصَهُ مَا يُؤَيِّدُ قَوْلَنَا

فِي قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا:

سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الْحُسَيْنِ وَحَضْرَتِهِ سَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِ أَنْوَارِ فِطْرَتِهِ

إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ حَبَبَ اللَّهُ شَخْصَهُ وَأَظْهَرَ لِلْأَعْدَاءِ شَبَّهًا لِصُورَتِهِ
كَعِيسَى وَهُوَ عِيسَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَلَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ سَرِيرَتِهِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى شَرَّفَ اللَّهُ مَقَامَهُ :

بَابُ الْهَدَايَةِ بَابٌ وَاحِدٌ أَبَدِيٌّ فِي الْمُلْكِ جَمْعًا لِاسْمٍ وَاحِدٍ أَبَدِيٍّ
إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا أَعْلَى اللَّهُ مَنْزِلَتَهُ :

وَالِاسْمُ اسْمٌ لِمَعْنَاهُ وَأَوَّلُهُ وَالِاسْمُ أَسْمَاؤُهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَدَدٍ
لَوْ أَنَّهُمْ مِائَةٌ أَلْفٍ فِي عَدِيدِهِمْ لَعَادُوا فِي وَاحِدٍ عَوْدًا بِلاَ أَمَدٍ

وَقَدْ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي فَقِهِ رِسَالَتِهِ يَعْني السَّيِّدُ
الْحُسَيْنُ **عَزَّ عِزُّهُ** : وَأَظْهَرَ قَتْلَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَهُ وَسِيرَتِهِ بِكَرْبَلَاءَ وَهُوَ الْحُسَيْنُ
وَهُوَ الْمَعْنَى وَأَقَامَ شَبَّهُهُ حَنْظَلَةَ بْنُ سَعْدٍ الشَّبَامِيِّ، وَشَبَّاهُ مِنْ هَمْدَانَ، وَذَلِكَ
أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ **عَزَّ عِزُّهُ** أَلْقَى شَبَّهُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى حَنْظَلَةَ وَفَدَاهُ بِالثَّانِي
لَعَنَهُ اللَّهُ وَلِلْسَيِّدِ أَبِي نُوَاسٍ أَبْيَاتٌ يَقُولُ فِيهَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ :

أَلَا يَا دَيْرَ حَنْظَلَةَ الْمُفَدَى لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي تَعَبًا وَكَدًّا
أَجْرُ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَيْكَ زَقًّا وَأَحْمَلُ فَوْقَهُ أَرْجَاءَ وَنَدًّا
وَقِيلَ : حَنْظَلَةُ مُفَدَى بِمُفَدَى

وَقَدْ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَزَّ عَزُّهُ فِي حَنْظَلَةٍ: مُفَدَّى كَاسِمِهِ، لِأَنَّهُ فَدَى مَوْلَاهُ
الْحُسَيْنُ عَزَّ عَزُّهُ بِنَفْسِهِ فَقْدَاهُ مَوْلَاهُ بِالضِدِّ.

وَالْقَتْلُ وَالذَّمُّ وَاقِعٌ بِالضِدِّ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَالشُّكُّ وَالضَّلَالُ عَلَى الْمُنْكَرِينَ
الْقَائِلِينَ إِنَّ الْقَتْلَ وَاقِعٌ بِمَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَزَّ عَزُّهُ.

وَقَدْ أَخْبَرَ سَيِّدُنَا الْخُصِيِّ نَزَّ اللَّهُ شَخْصَهُ فِي فَقِهِ رِسَالَتِهِ فِي قِصَّةِ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَزَّ عَزُّهُ فَقَالَ: وَأَظْهَرَ الرُّؤْيَا، وَالْآيَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (١) وَالتَّسْلِيمُ وَالتَّلُّ لِلْجَبِينِ وَالْفِدَاءُ
بِالدَّبْحِ الْعَظِيمِ، فَرَوَتْ الْعَامَّةُ أَنَّ الدَّبْحَ الْعَظِيمَ كَبَشٌ أَمْلَحُ أَعْيُنُ أَقْرَنَ، أُنْزِلَ
مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَيْسَ الْكَبَشُ الَّذِي وَصَفْتُهُ أَفْضَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ... إِلَى قَوْلِهِ: فِي
رِوَايَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْمُفَوَّضَةِ أَنَّ الدَّبْحَ الْعَظِيمَ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَنَّهُ فِي
الْأُظْلَةِ عَرَفَ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ يَقَعُ بِهِ الدَّبْحُ بِرُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَقَدْ
نَظَرْتُ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ الصَّفْوَةِ مِنْهُمْ: مَنْ مِنْكُمْ يَتَحَمَّلُ هَذَا الدَّبْحَ عَنِّي؟
فَأَمْسَكَتِ الذَّرِيَّةُ إِلَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّهُ قَالَ: أَنَا يَا أَبَتِ اتَّحَمَلُ عَنْكَ، فَتَحَمَّلَهُ وَهُوَ
الَّذِي كَانَ بِكَرْبَلَاءَ، وَقَالُوا إِنَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (٢)
وَهُوَ الْحُسَيْنُ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَهَذَا مَا لَا أَصِلَ لَهُ، وَإِنَّمَا فِدِي

١ سورة الصافات - الآية ١٠٢
٢ سورة الصافات - الآية ١٠٧

إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ الْأَسْمُ بِالثَّانِي لَعَنَهُ اللَّهُ، وَالْمُثَلَّةُ بِهِ وَقَعَتْ، وَبِهِ فُديَ الْحُسَيْنُ
بِكَرْبَلَاءَ، وَأَقَامَ حَنْظَلَةً شَبَهَا لَهُ، وَلَيْسَ عِظْمُهُ فَخْرًا وَلَا حَمْدًا، وَإِنَّمَا هُوَ
أَعْظَمُ الْخَلَائِقِ ذَنْبًا وَوِزْرًا، وَقَالَ شَرَّفَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي فَصْلِ غَيْرِ هَذَا مِنْ
رِسَالَتِهِ: فَكُلُّ الْبَطْشِ وَالْمُثَلَّةِ وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا ظَهَرَ فِي جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ
وَبِالْعَارِفِينَ فِي جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَرَاتِبِ النُّورَانِيَّةِ وَالتُّرَابِيَّةِ فَهُوَ
وَاقِعٌ بِمَنْ جَنَاهُ وَسَنَّهُ وَهُوَ إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَةِ وَفِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَةِ الشَّيْطَانُ الْمُفْرَدُ
سَكْدِ بْنِ الْخَطَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبَدًا.

وَالْحَقِيقَةُ فِي يَوْمِ كَرْبَلَاءَ مَا رَوَاهُ رِجَالُ التَّوْحِيدِ أَنَّهُ يَوْمٌ غَيْبَةٍ وَظُهُورٍ
أَظْهَرَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عَزَّ عَزُّهُ فِيهِ الْغَيْبَةُ وَأَزَالَ مَوْلَانَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَظَهَرَ
كَمِثْلِ صُورَتِهِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ: غَيْبَةُ وَظُهُورٌ، وَفِي الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ خَبْرٌ نَزْوِيهِ بَعْدَ
الْفَرَاغِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ فَاسْتَعْمَلْتُ الْأَضْدَادُ فِيهِ الْحُزْنَ وَالْبُكَاءَ وَلِبَسَ السَّوَادَ
وَإِظْهَارَ الْحُزْنَ وَالْعَزَاءِ وَاسْتَعْمَلْتُ رِجَالُ التَّوْحِيدِ فِيهِ الْفَرَحَ وَالِابْتِهَاجَ وَالثَّنَاءَ
عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالدُّعَاءَ وَالتَّضَرُّعَ إِلَيْهِ وَالْإِقْرَارَ بِتَوْحِيدِهِ خِلَافًا عَلَى
مَا قَالَهُ الْمُنْكَرُونَ، وَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا الْخَصِيبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ هَذِهِ الْآيَاتِ:

لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ حِزْبِهِ
عَلَى الَّذِي فَرَّطَ فِي جَنْبِهِ
لَا خَفَّفَ الرَّحْمَنُ عَنْ كَرْبِهِ

وَبَاكَ يَبْنِي عَلَى رَبِّهِ
وَكَلَّمَا نَاخَتْ لَهُ خَلَّةُ
يَبْنِي عَلَى الْمَقْتُولِ فِي كَرْبَلَاءَ

وَعُذْرُهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِهِ
لَا تَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِي غَلْبِهِ
مَنْ قَتَلَهُ كَانَ وَمَنْ سَلَبَهُ
وَمَا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ صُلْبِهِ
لَكِنَّهُ شَبَّهَ فِي لَذْبِهِ
بَارِزُ يَا بُؤْسَاهُ فِي حَرْبِهِ
فَمِنْ نَفِيلَ جَاءَ وَمَنْ لَذْبَهُ
رُوحَهُ خَطَّابٍ وَمَنْ عَقَبَهُ
فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَفِي حَقْبِهِ
جَوْدَ الْخَصِيئِ عَلَى سَبِّهِ

مُعْتَذِرًا مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِ
قُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ ذَاكَ الَّذِي
ظَنُّوا ظُنُونًا كُلَّهَا بَاطِلٌ
وَهَكَذَا عِيسَى جَرَى أَمْرُهُ
وَلَمْ يَكُنْ قَتْلًا وَلَا صُلْبَةً
وَالْقَتْلُ وَالصُّلْبُ عَلَى جَانٍ
فَإِنْ جَهِلْتُمْ وَيَلُكُمُ شَخْصُهُ
وَمِنْ صِهْهَكَ ثُمَّ مَنْ حَنَتْ
وَأَسْمُهُ إِبْلِيسُ لَا غَيْرُهُ
فَجُودُوا يَا إِخْوَانِي لَعَنَهُ

وَلَهُ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَصِيدَةٌ أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى:

سَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِ أَنْوَارِ فِطْرَتِهِ
بِدَارِ سَلَامِ اللَّهِ فِي جَنْبِ جِيرَتِهِ
وَبُقْعَةِ مُوسَى وَالْمَسِيحِ وَرَبُّوتِهِ
وَرَفَعَهُ فِي الْقُدْسِ مَعَ خَيْرَتِهِ
وَرَفَعَهُ فِي الْقُدْسِ مَعَ خَيْرِ خَيْرَتِهِ
وَأَظْهَرَ لِلْأَعْدَاءِ شَبَّهًا كُصُورَتِهِ
وَلَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ سَرِيرَتِهِ
يَرُونَهُ مَشْهُورًا وَيَا حَسَنَ شُهْرَتِهِ

سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الْحُسَيْنِ وَحَضْرَتِهِ
سَلَامٌ عَلَى النُّورِ الْمُضِيِّ بِكَزْبَلَاءِ
بِمَوْضِعِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَهُ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَهُ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ حَجَبَ اللَّهُ شَخْصَهُ
كَعِيسَى وَهُوَ عِيسَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ
وَقَدْ ظَنَّ أَهْلُ الشَّكِّ وَالزَّيْغِ أَنَّهُمْ

وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ وَمَا كَانَ قَتْلَهُ
كَذَاكَ حُسَيْنٌ شَبَّهُهُ بِكَرْبَلَاءَ
وَحَاشَا حُسَيْنًا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
مِنَ السَّيْفِ أَنْ يَصْدَأَ بِهِ أَوْ يَنَالَهُ
وَكَيْفَ يَنَالُ السَّيْفُ وَالرُّمْحُ جِسْمَهُ
وَكَيْفَ يَجُوزُ الْمَوْتُ وَالْقَتْلُ نَفْسُ
وَلَكِنَّهَا تَاللهُ أَكْبَرُ مَخْنَةٍ
سَلَامٌ عَلَى الذَّبْحِ الْعَظِيمِ الَّذِي بِهِ
سَلَامٌ عَلَى أَقْمَارِهِ وَنُجُومِهِ
سَلَامٌ عَلَى السَّبْعِينَ بَرًّا مُوَحَّدًا
سَلَامٌ عَلَى الْأَطْهَارِ مِنْ شَيْعَةِ الْهُدَى
سَلَامٌ عَلَى مَنْ قَامَ شَبَّهًا مُمَثِّلًا
سَلَامٌ عَلَى مَنْ جَادَ اللهُ صَابِرًا
سَلَامٌ عَلَى مَنْ حَارَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
وَهَنَأَهُ مَا جَارَاهُ عَنْ يَوْمِ كَرْبَلَاءَ
وَطُوبَى لَهُ وَالْفَوْزُ وَالْغَنَمُ كُلُّهُ
سَلَامٌ عَلَى زُورَارِ نُورٍ بِكَرْلَاءَ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ زَارَهُ أَلْفَ حُجَّةٍ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ زَارَهُ شَاهِدًا لَهُ
يُصَافِحُهُمْ عِنْدَ السَّلَامِ بِكَفِّهِ

وَلَا صَلَبُوهُ بَلْ شَبَّهَا لِرُؤْيِيهِ
كَمَا شَبَّهُوا عِيسَى سَوَاءً كَسِيرَتِهِ
ضِيَاءُ عَلِيٍّ نُورِهِ وَسَطُ غَرَّتِهِ
وَحَاشَاهُ أَنْ يُدْعَى قَتِيلًا بِحَسْرَتِهِ
وَمَنْ جَسَمُهُ نُورُ الْهُدَى فِي بَرِّيَّتِهِ
بِقُدْرَتِهِ تُخَيِّى النَّفُوسَ وَرَحْمَتِهِ
عَلَى الْخَلْقِ أَبْدَاهَا لَهُمْ عِنْدَ رَفْعَتِهِ
فَدَى النُّورِ إِسْمَاعِيلُ فِي يَوْمِ فِدْيَتِهِ
وَأَنْوَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِ عَثَرَتِهِ
مِنَ الشَّيْعَةِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَيْرِ أَرْوَمَتِهِ
مَوَالِي حُسَيْنِ النُّورِ مِنْ أَهْلِ نُصْرَتِهِ
لِسَيِّدِهِ يَلْقَى الرَّدَى تَحْتَ رَايَتِهِ
بِمُهْجَتِهِ لَا يَنْكِفِي عَنْ خِبْرَتِهِ
حَبَاهُ حَبَّاهُ رَبُّهُ بِبَصِيرَتِهِ
بِهِ مِنْ ثَوَابٍ لَا يُحْدُ لِكَثْرَتِهِ
لِحَنْظَلَةِ الْمُخْتَصِّ فِينَا بِهِجْرَتِهِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ بِزَوْرَتِهِ
لَهُ مَعَ حَجِيجِ اللهِ حَجًّا بِعُمْرَتِهِ
عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ حَظَى وَسَطِ رَوْضَتِهِ
يُجِيبُ دُعَاءَهُمْ حِينَ يَدْعِي بِرَأْفَتِهِ

وَيُوسِّعُهُمْ عَفْوًَا وَيَغْفِرُ رَاحِمًا
وَأَيْنَ ذَوُو الْأَلْبَابِ عَنْ عِلْمِ كُنْهِهِ
وَأَن يَعْرِفُوهُ بِالْكَمَالِ وَأَنَّهُ
وَأَيْنَ هُمْ عَنْ عِلْمِ مَا قَدْ أَتَى بِهِ
مِنَ اللَّوْلُوِّ الْمَكْنُونِ وَالْجَوْهَرِ الَّذِي
لَغَاصُوا بِحَارِ الْعِلْمِ كَيْ يُذَكِّرُونَهُ
فَحَمْدًا وَشُكْرًا دَائِمًا غَيْرَ نَافِذٍ
عَلَى رَغْمٍ مِّنْ عَادَى حَوَارِيٍّ أَحْمَدَ

ذُنُوبَهُمْ إِذْ يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَتِهِ
وَأَن يُقَدِّرُوهُ وَيَحْهُمْ حَقَّ قُدْرَتِهِ
حِجَابٌ مُّقِيمٌ بِالْهُدَى فِي رَعِيَّتِهِ
فِتَاءٌ خَصِيبٌ عَبْدٌ ثَانِي عَشْرَتِهِ
تَنَافَسَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي جَوْهَرِيَّتِهِ
فَخَابُوا وَفُزْنَا إِذْ ظَفِرْنَا بِدَرْتِهِ
لِرَبِّ حَبَانَا مُنْعِمٍ بِكَرَامَتِهِ
وَمَنْ ظَنَّ ظَنَّ الْجَهْلِ مَنْ قُبِحَ نِيَّتِهِ

وَلَهُ نَصْرَ اللَّهِ وَجْهَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ مَشْهُدُ نُورٍ
أَن تَكُونُوا يَا شَيْعَةُ الْحَقِّ زُرْتُمْ
فَلَعَمْرِي لَقَدْ حَوَيْتُمْ وَحُزْتُمْ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ سَعَدْتُمْ وَفُزْتُمْ
وَلَيْنَ كُنْتُمْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ
فَاسْأَلُوا اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ يَهْدِيكُمْ
فَشَتَّانِ بَيْنَ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ
ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مِثْلَ الْحَقِّ
قَالَ لَا يَسْتَوِي الْأَصَمُّ وَلَا الْأَعْمَى
لَا وَلَا الْحَيُّ مِثْلُ مَنْ صَارَ مَيِّتًا

لُحْسَيْنِ ظَفِرْتُمْ بِالسُّرُورِ
عَارِفِينَ بِفَضْلِ حَقِّ الْمُرُورِ
شَرَفًا بَاذِخًا وَفَخْرَ الْفَخْرِ
بِالَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الدُّهُورِ
زُرْتُمُوهُ وَلَا بِخَبَرِ الْخَبِيرِ
إِلَى عِلْمِ بَاطِنِ مَسْثُورِ
وَمَنْ كَانَ جَاهِلًا بِالْأُمُورِ
بَيَانًا لِّكُلِّ عَبْدٍ شُكُورِ
لَدَيْهِ وَلَا السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
لَا وَلَا الظُّلُّ عِنْدَهُ كَالْحَرُورِ

لَا وَاللَّيْلِ سَابِقُ لِنَهَارٍ
فَاقْصِدُوا شِيعَةَ الْحُسَيْنِ حُسَيْنًا
وَابْتَغُوا سَلَمًا وَطَيِّرُوا إِلَى الْحَقِّ
وَتَسَامَوْا إِلَى الْحِجَابِ حِجَابُ اللَّهِ
وَافْرَعُوا بَابَ كُلِّ عِلْمٍ وَفَهَمٍ
وَارْكَبُوا الْهَوْلَ وَاسْلُكُوا كُلَّ وَغْرٍ
أَوْ تَنَالُوا الْعِلْمَ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ
وَتَكُونُوا فِرَاحَ نُورٍ تَهَادَتْ
وَتَكُونُوا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَيْهِ فَصَحَاءُ
تَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَالصِّحْفَ وَالْإِنْجِيلَ
وَتَقْصُّوهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَقَاصِيصًا
كَلَّمَا أَسْقَطُوهُ أَوْ بِدَلُوهُ
وَأَضَلُّوا بِهِ الْعِبَادَ مِنَ التَّشْبِيهِ
وَتَكُونُونَ تَعْلَمُونَ حُسَيْنًا
شَاهِدًا غَائِبًا صُمُوتًا نَطُوقًا
حَاضِرُ الشَّخْصِ فِيكُمْ ظَاهِرُ الْقُدْرَةِ
مَآثِلًا مَقَامَهُ يَتَلَقَّى
بَاسِطًا كَفَّهُ إِلَيْهِمْ مُجِيرًا
لَا تَقُولُوا بِأَنَّهُ مَاتَ صَبْرًا
تَحْتَ خَيْلِ اللَّعِينِ ابْنِ زِيَادٍ

لَا وَلَا حُنْدِسُ الظَّلَامِ كُنُوزُ
وَاعْرِفُوهُ بِنُورِهِ الْمَشْهُورِ
وَجَوَّلُوا فِي كُنْهِهِ عِلْمُ غَزِيرِ
ذِي الْعَرْشِ وَالْمَقَامِ الْأَثِيرِ
ثُمَّ غُوصُوا إِلَى قَرَارِ الْبُحُورِ
وَانْخَلُّوا الْأَرْضَ وَنَقَبُوا فِي الصُّخُورِ
بِهِ حَقُّ قُدْرَةِ الْمُقْدُورِ
تَحْتَ ظِلِّ الْحِجَابِ بِالتَّبَشِيرِ
بِنُظْقِ عِلْمِ غَزِيرِ
جَمْعًا وَمُحْكَمَاتِ الزُّبُورِ
أَعَاجِيبَ رِقْقِهِ الْمَنْشُورِ
وَأَقَامُوا لَهُ تَمَآثِيلَ زُورِ
لِلْحَقِّ فِي قَدِيمِ الدُّهُورِ
أَنَّهُ صَاحِبُ الْبَدَا وَالْفُطُورِ
ذَاهِبًا رَاجِعًا مَكْرَ الْكُرُورِ
رَحَبَ الْمَكَانِ عَلَى الْخُصُورِ
زَائِرُهُ بِتُحَفَةٍ وَسُرُورِ
نَحْنُ نَفْدِيهِ مِنْ مُغِيثٍ مُجِيرِ
تَحْتَ صَمِّ الْقِنَا وَصُلْبِ الذِّكُورِ
لَا وَلَا كَانَ مُلْحِدًا فِي الْقُبُورِ

جَلَّ عَنْ ذَاكَ سَيِّدِي وَتَعَالَى
وَتَسَامِي وَعَزَّ مَنْ أَنْ يُنَلَّه
دُونَهُ شَيْئِي وَدُونَ ذَوِيهِ
فَاسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَعُوا وَتَوَاصُوا
مِنْ غُلُومٍ أَذُوبَ شَوْقًا وَحُزْنًا
وَاقْبَلُوا التُّصَحَّ وَاشْكُرُوا لِخَلِّ
يَنْثُرُ الدَّرُّ وَالْيَوَاقِيتَ فِي الشَّعْرِ
حُكْمًا سَاقَهَا إِلَيْكُمْ أَخُوكُمْ
جُنُبَلَانِيكُمْ سَلِيلُ خَصِيْبٍ
مِنْ عُيُونِ التَّسْنِيمِ يُسْقَى

كَتَعَالَى الْمَسِيحِ عَيْسَى النَّذِيرِ
امْتَهَانٌ فِي حَزْبِهِ وَالْعَشِيرِ
اخْتِصَاصًا بِهِ لِكُلِّ نَصِيرِ
بِالَّذِي يَا إِخْوَتِي يَبُوحُ ضَمِيرِي
أَنْ أُنَاجِيَ بِهِ كَنْفَخَةَ صُورِ
مُخَلَّصٌ مُشْفِقٌ نَصُوحُ مُشِيرِ
مُشَابَّ بِاللُّؤْلُؤِ الْمَنْشُورِ
عَبْدُ عَبْدٍ لِثَانٍ عَشَرَ بِدُورِ
يَسْتَقِيهَا مِنْ فَيْضِ بَحْرِ زُخُورِ
رَحِيْقًا سِلْسَلِيًّا مُخْتَمًّا بِعَبِيرِ

مَا قِيلَ فِي الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ

رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْبَلَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَخِي؟ قَالَ: مِنْ الْمَشْهَدِ، قَالَ لَهُ: مَتَى غَابَ حَتَّى شُوهِدَ؟ قَالَ: مِنَ الْمِعْرَاجِ، قَالَ: مَتَى هَبَطَ حَتَّى عَرَجَ؟ قَالَ: فَكَيْفَ أَقُولُ يَا أَخِي؟ قَالَ: مِنْ مَوْضِعِ الْغَيْبَةِ وَتَجْدِيدِ الظُّهُورِ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ **عَزَّ عَزَّ** لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صَبِيحَتُهَا الْوَقْعَةُ تَرَأَى لِشِيعَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي صُورَةِ الْعَجَزِ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ بُغْيَةٌ سِوَايَ وَلَوْ ظَفَرُوا بِي لَمْ يَطْلُبُوكُمْ، وَهَذَا اللَّيْلُ فَاتَّخِذُوهُ مَطِيَّةً وَلِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَمْضِيَ لِشَأْنِهِ وَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، فَبَكُوا وَقَالُوا: مَا يَكُونُ عُذْرُنَا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا سَأَلُونَا فَقُلْنَا لَهُمْ: خَلَيْنَا مَوْلَانَا وَانْهَزَمْنَا وَلَمْ نَضْرِبْ عَنْهُ بِسَيْفٍ وَلَمْ نَطْعَنْ عَنْهُ بِرُمَحٍ فَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَكَ، فَحِينَئِذٍ تَرَأَى لَهُمْ بِالنُّورَانِيَّةِ فَخَرُوا لَهُ سَاجِدِينَ وَبِتَوْحِيدِهِ مُغْلِنِينَ، فَخَلَقَ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ الْطِفْلِ الَّذِينَ كَانُوا بِإِزَائِهِ شَخْصًا وَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى حَسَنَاتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَعَنْهُ قَالَ: رُويَ عَنْ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: بِمَا عَرَفْتَ اللَّهَ؟
قَالَ: ظَهَرَ فَوَجَدْتُهُ، قِيلَ: كَيْفَ ظَهَرَ فَوَجَدْتُهُ؟ قَالَ: حَيْثُ خَاطَبَ الْعَالَمَ
فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى، وَبَطْنٌ فَعَرَفْتُهُ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ بَطْنٌ فَعَرَفْتُهُ؟
قَالَ: بِأَفْعَالِهِ فِيَّ، وَغَابَ فَشَهِدْتُهُ، قِيلَ: كَيْفَ غَابَ فَشَهِدْتُهُ؟ قَالَ: لَمْ يَغِبْ
غَيْبَةَ الْفَنَاءِ، وَإِنَّمَا غِبْتُ عَنْهُ بِسُوءِ عَمَلِي.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مِنْهُ السَّلَامُ قَالَ:
قَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عَزَّ: لَقَدْ حَدَّقُوا يَوْمَ حَدَّقُوا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ
السَّلَامُ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يَهْتَفَ بِهِمْ وَيُحْرِقَهُمْ وَيُدَمِّرَهُمْ لَفَعَلَ، وَلَكِنْ أَرَادَ
بِذَلِكَ ضَلَالَةَ قَوْمٍ وَهِدَايَةَ آخَرِينَ، وَأَنَّهُ لِمَا نَاشَدَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ
فَأَرَاهُمْ مِنْ نَفْسِهِ الْقَتْلَ وَقَامَ وَقَامُوا ثُمَّ نَادَوْا نِدَاءً يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: مَا
قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عَزَّ: لَقَدْ أَحَدَقَ بِالْحُسَيْنِ عَزَّ عَزَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْغَلَاطِ الشَّدَادِ كُلُّ مِنْهُمْ يَقُولُ يَا مَوْلَايَ
مُرْنِي بِأَمْرِكَ، فَوَعِزَّةَ مَنْ لَا يَمُوتُ لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْمِرَهَا عَلَيْهِمْ وَأُطْبِقَهَا
فَوْقَهُمْ وَأُغْرِقَهُمْ وَأُحْرِقَهُمْ لَفَعَلْتُ.

فَقَالَ **عَزَّ عِزَّهُ**: إِنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** قَدْ وَقَّتْ لِإِبْلِيسَ وَقْتًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ ثُمَّ دَعَا بِأَهْلِ الثَّقَلَيْنِ فَجَمَعَهُمْ فِي أَصِيْقٍ مِنْ حَلَقَةٍ خَاتِمٍ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: مَنْ هَذَا إِنْفَادُ قُدْرَتِهِ يَعْوزُهُ شَيْءٌ أَوْ يَتَوَارَى عَنْهُ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا، ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ فَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بِلَادِهِ، ثُمَّ أَنَّهُ أَتَى إِلَى جِبَالِ رَضْوَى فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَتَاهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ وَقَدْ حَفَّ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمِنْ وَارِثِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ وَارِثِهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ مَا يَقُولُ الْحُسَيْنُ **عَزَّ عِزَّهُ** وَإِنَّهُ لِيَأْتِي كَرْبَلَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمَائِيٍّ وَلَا أَرْضِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا حَفَّ بِهِ حَتَّى أَنْ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** يَا مُفَضَّلُ هَذِهِ وَاللَّهِ الرِّفْعَةُ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا شَيْءٌ وَلَا وَرَاءَهَا لِطَالِبٍ مَطْلَبٌ.

وَعَنْ الشَّيْخِ الثَّقَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَلِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: سَأَلْتُ شَيْخِي وَسَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيَّ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ الْفَرَسِ الَّذِي وَطِئَ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَحْمَدُ بْنُ الْخَصِيبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعِينٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ إِلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَايَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزَّهُ** عَنْ الْفَرَسِ الَّذِي وَطِئَ كَرْبَلَاءَ فَقَالَ: كَانَ فَرَسٌ أَذْهَمُ بِهِمَا وَهُوَ الْقَاتِلُ الْوَاطِئُ فِي كُلِّ كَوْرٍ وَدَوْرٍ وَهُوَ أَبُو لَوْلُؤَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيْبِيِّ: فَإِنَّ إِحْتِجَّ عَلَيْنَا مُحْتَجٌّ وَقَالَ: هُوَ مَذْمُومٌ، قُلْنَا لَهُ: هُوَ مَذْمُومٌ فِي حَالِ الْمَذْمُومِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزَّهُمْ أَرْأَ﴾^(١) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيْبِيِّ وَالرَّوَايَاتُ اخْتَلَفَتْ فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ تَمَّ الْخَبْرُ وَاللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَوْنُ وَالتَّوْفِيقُ.

خَبْرُ الطُّفُوفِ

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلِّيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ الْخَصِيْبِيِّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَيْهِمَا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخِي الْحُرِّ الرِّيَاحِيِّ الَّذِي حَضَرَ مَعَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَزَّ عِزُّهُ يَوْمَ الطُّفُوفِ قَالَ: لَمَّا سَارَ جَيْشُ الظَّالِمِينَ وَأَمَرَ بِمُبَارَزَةِ الْحُسَيْنِ عَزَّ عِزُّهُ خَرَجْتُ هَارِبًا عَنْ الْكُوفَةِ شَاكِيًا بَاكِيًا الْعَيْنِ، فَأَوْغَلْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَقَصَدْتُ إِلَى عَيْنِ التَّمْرِ وَنَوَاحِيهَا أَنْتَظِرُ الْفُرْجَةَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَلَى ذِكْرِهِ السَّلَامُ بِحَقِيقَةٍ فَأَقَمْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَنِّي أَرَدْتُ النُّفُوذَ عَنْهَا إِلَى نَوَاحِي الْغَاضِرِيَّاتِ أَطْلُبُ

لِنَفْسِي الْفُرْجَةَ، فَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ أُرِيدُ الطُّفُوفَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ بِمُبَارَزَةِ
الْجَيْشِ لِمَوْلَانَا الْحُسَيْنِ **عَزَّ عِزَّهُ** وَأَنَا فِي آخِرِ نَهَارِي إِذْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِي
فَرَأَيْتُ خَيْلًا تَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ عَلَيْهَا رُكْبَانٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَعَمَائِمُ حُمْرٌ
يَرْقُونَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَذَرْتُ عَيْنِي وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِي فَإِذَا
بِتِلْكَ الْخَيْلِ الْعَارِجَةِ عَلَيْهَا أَوْلَيْكَ الرُّكْبَانُ تَطِيرُ بِهِمُ الْخَيْلُ طَيْرَانًا وَلِلْخَيْلِ
أَجْنِحَةٌ قَدْ سَدَّ كُلُّ جَنَاحٍ فِي عَيْنِي، فَرَأَيْتُهُ تَقْلَبُ فِي عِدَّةِ صُورٍ مِنْهَا مَا عَرَفْتُهُ
وَمِنْهَا مَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَإِذَا بِهِ يَقُولُ: ظَنَّ هَذَا الْخَلْقِ الْمَعْكُوسُ الْمَنْكُوسُ أَنَّ
يَغْلِبُوا غَالِبَ الْغَالِبِينَ وَدَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، كَمْ لَهَا مِنْ كَرَّةٍ
بَعْدَ كَرَّةٍ وَغَلْطَةٍ بَعْدَ غَلْطَةٍ ثُمَّ يُدْرِكُهُمْ مَنِّي الْإِنْتِظَارُ فَلَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا عُتُوءًا
وَاسْتِكْبَارًا إِلَى ظُهُورِي فِي كَرَّةِ الْكَرَّاتِ وَرَجْعَةِ الرَّجَعَاتِ فَأَرْمِيهِمْ بِقَاطِعَةٍ
الْأَسْبَابِ وَأَلِيمِ الْعَذَابِ وَأَنَا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ **عَلَيْنَا سَلَامُهُ** عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **مِنْهُ السَّلَامُ** قَالَ: قَالَ
الصَّادِقُ **عَزَّ عِزَّهُ**: لَمَّا مَنَعَ الْحُسَيْنُ **عَزَّ عِزَّهُ** وَأَصْحَابُهُ مَاءَ الْفُرَاتِ نَادَى
فِيهِمْ: أَلَا مَنْ كَانَ ظَمْآنًا فَلْيَجِئْ، فَأَتَوْهُ رَجُلًا رَجُلًا فَوَضَعَ إِبْهَامَهُ فِي رَاحَتِهِ
فَبَدَرَ مِنْ إِبْهَامِهِ الْمَاءُ وَقَالَ: اشْرَبُوا، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ
حَتَّى ارْتَوَى الْجَمِيعُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ شَرِبْتُ شَرَابًا مَا شَرِبَهُ

أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا، فَلَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ وَشَبَّهَ لَهُمْ قَتْلُهُ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الزَّوَالِ، وَهُوَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ، أَقْعَدَ الْحُسَيْنُ عَلَى ذِكْرِهِ السَّلَامَ رَجُلًا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمَ أَبِيهِ فَيُجِيبُهُ بِالتَّلْبِيَةِ وَيَقْعُدُ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ حَتَّى أَقْعَدَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَخَفُّوا بِهِ مِنْ حَوْلِهِ، ثُمَّ دَعَا بِالْمَائِدَةِ فَنُصِبَتْ فَأَطْعَمَهُمْ وَأَكَلَ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابِهَا.

ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ **عَزَّ عِزَّهُ**: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَلَقَدْ كَرَّرَ عَلَيْهِمْ لَوْ عَقَلُوا، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَمْضُوا إِلَى جِبَالِ رَضْوَى يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَهُمْ أَرْوَاحٌ وَلَهُمْ صُورُ الْأَبْدَانِ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ سَهَّلَ اللَّهُ لَنَا رُؤْيَاهُ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَلِبَعْضِ الْمُوَحِّدِينَ شِعْرٌ:

يَوْمُ الطُّفُوفِ وَأَيَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ	لَمَّا التَّقَى الْبَارِي مَعَ الْأَعْدَاءِ
جَلَّ الْقَدِيمُ عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالرَّدَى	وَالْقَتْلِ وَالْإِذْلَالِ وَالْبَلَوَاءِ
بَلْ لَبَسَتْ لُبْسَتْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ	حَتَّى رَأَوْهُ مُخَضَّبًا بِدِمَاءِ
فَارَ الْكَرِيمُ الشَّيْخُ حَنْظَلَةُ الْفَدَى	خَيْرُ الْبَرِيَّةِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ

وَأَضَفْنَا إِلَى ذَلِكَ مَا شَاكَلَهُ مِنْ أَخْبَارِ الظَّاهِرِ وَفِيهِ أَشْيَاءُ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا.

رُويَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَفِيدًا لِتُفِيدَنِي فِيهِ عِلْمًا، فَقَالَ **عَزَّ عِزُّهُ**: سَلْ عَمَّا شِئْتَ وَعَمَّا أَحَبَبْتَ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي صَوْمِهِ؟ فَقَالَ: وَإِفْطَارُهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ، ثُمَّ قَالَ: صَوْمُهُ مِنْ غَيْرِ تَثْبِيتٍ تَذَرِي أَيَّ يَوْمٍ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي يَا مَوْلَايَ.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** لَمَّا خَلَقَ النُّورَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ خَلَقَ الظُّلُمَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا، يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَأْتِي بِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَنْ تَعِمِدَ إِلَى ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ فَتَلْبَسَهَا وَتَحُلُلَ أَرْزَارَكَ، وَتَكْشِفَ عَنْ رَأْسِكَ وَذِرَاعَيْكَ ثُمَّ تَخْرُجَ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ، أَوْ فِي مَنْزِلِكَ أَنْتَ وَإِخْوَانُكَ ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ عَذِّبِ الَّذِينَ حَارَبُوا رُسُلَكَ وَخَالَفُوهُمْ وَشَاقُّوهُمْ وَعَبَدُوا غَيْرَكَ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ، وَالْعَنِ الْقَادَةَ وَالسَّادَةَ وَالْكِبْرَاءَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْنًا كَبِيرًا، اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَالْمُضِلِّينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْجَا حِدِينَ، وَعَلِّ بُنْيَانَهُمْ عَلَى كُلِّ بُنْيَانٍ، وَشَأْنَهُمْ عَلَى كُلِّ شَأْنٍ، وَحَالَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَاجْعَلْ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُمُ الْعُلْيَا، وَكَلِمَةَ أَعْدَائِهِمُ السُّفْلَى، وَأَظْهَرُ حَقِّهِمْ وَسُنَّتَهُمْ وَشَرِيعَتَهُمْ، وَاجْعَلْ لَنَا وَلَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

ثُمَّ أَفْنَتْ بَعْدَ الدُّعَاءِ وَقَلَ: اَللّهُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ الضَّالَّةَ الْمُضِلَّةَ خَالَفتْ الْأَئِمَّةَ
الْهَادِيَّةَ، وَكَفَرُوا بِالْكَلِمَةِ النُّورَانِيَّةِ، وَأَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ وَالْجَهَالَةِ وَالرَّدَى
وَالْعَمَى وَهَجَرُوا الْكِتَابَ الَّذِي أَمَرْتَ بِمَعْرِفَتِهِ وَالتَّدَبُّرِ فِي مَعَانِيهِ وَخَالَفُوا
إِسْمَكَ وَرَسُولَكَ الَّذِي أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ وَحَادُوا عَنْ الْحَقِّ فَأَضَلُّوا الْأُمَّةَ
وَخَالَفُوا السُّنَّةَ وَبَدَّلُوا الْكِتَابَ وَمَلَكُوا الْأَحْزَابَ وَكَفَرُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ
وَتَمَسَّكُوا بِالْبَاطِلِ لِمَا أَتَاهُمْ وَضَيَّعُوا حَقَّكَ وَأَضَلُّوا خَلْقَكَ وَقَتَلُوا رُسُلَكَ
وَحَرَّقُوا كِتَابَكَ بِالنَّارِ جُرْأَةً عَلَى شِدَّةِ الْعَذَابِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، وَقَتَلُوا
حَمَلَةَ عِلْمِكَ وَخَزَنَةَ سِرِّكَ وَمَنْ جَعَلَتْهُمْ الْحَاكِمِينَ فِي أَرْضِكَ اَللّهُمَّ فَالْعَن
مَنْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِهِ، وَزَلَزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخَرِّبْ دِيَارَهُمْ وَاضْرِبْهُمْ
بِسَيْفِكَ الصَّارِمِ وَارْزِمِهِمْ بِحَجَرِكَ وَطُمَّهُمْ بِالْبَلَاءِ طَمًّا، وَعُمَّهُمْ بِهِ عَمًّا،
وَقُمَّهُمْ بِهِ قَمًّا، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابَ نَارِكَ، وَأَظْلِمْهُمْ بِالْغَلَاءِ، وَخُذْهُمْ بِالسِّنِينَ
الْمُجْدِبَةِ الَّتِي أَخَذْتَ بِهَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَأَهْلِكْهُمْ بِمَا أَهْلَكْتَ بِهِ أَعْدَائَكَ.

اَللّهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضَائِعَةٌ وَأَحْكَامَكَ مُضَيَّعَةٌ، وَجَمَاعَةٌ عَبِيدِكَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ مُشَرَّدَةٌ مَطْرُودَةٌ كَالْوُحُوشِ السَّائِمَةِ، اَللّهُمَّ أَظْهِرْ
الْحَقَّ وَأَمِتْ الْبَاطِلَ، وَأَمُنْ عَلَيْنَا بِالنَّجَاةِ، وَاهْدِنَا إِلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُ
مَسْتَقَرًّا وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعًا وَلَا مُسْتَعَارًا، وَعَجِّلْ فَرَجَنَا بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ
وَاجْعَلْهُ لَنَا رِذَاءً، اَللّهُمَّ أَهْلِكَ مَنْ جَعَلَ قَتْلَ أَوْلِيَائِكَ عِيدًا، وَخُذْ آخِرَهُمْ

كَمَا أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ، اللَّهُمَّ ضَاعِفِ الْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ عَلَى الظَّالِمِينَ فِي
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ ظَالِمِي الْمُؤْمِنِينَ، وَزِدْهُمْ نَكَالًا، وَأَهْلِكَ شِيعَتَهُمْ
وَقَادَتَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ، اللَّهُمَّ أَهْلِكَ وَالْعَنُ مَنْ رَوَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ
الْأَبَاطِيلِ الْمُرْخَرَفَةِ وَالْأَحَادِيثِ الْمُحَرَّفَةِ وَخُذْ آخِرَهُمْ كَمَا أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ
بِأَضْعَافِ الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ وَالنَّكَالِ وَالْخَسْفِ وَالْقَذْفِ وَالرَّجْمِ مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ مِمَّنْ ظَلَمَ وَغَشَمَ وَطَغَى وَبَغَى وَأَمَرَ وَنَهَى وَاسْتَسَنَّ الظُّلْمَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَنَكَّلَ بِهِمْ وَأَهْلِكَ شِيعَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَّةِ الْخَائِفَةِ
الْجَائِعَةِ الْمُسْتَضْعَفَةِ الْمَقْتُولَةِ الدَّلِيلَةِ الْمَطْرُودَةِ الْقَلِيلَةِ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ
فَرَجَهُمْ وَثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ، وَأَقْدَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَقُلُوبَهُمْ عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيائِكَ
وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، وَصَبِّرْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِكَ وَاتِّبَاعِ طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْ
لَهُمْ أَيَّامًا مَشْهُورَةً وَأَوْقَاتًا مَذْكُورَةً كَمَا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيائِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ
فَقُلْتَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى
لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(١)
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ، يَا عَالِمِ السِّرِّ

وَالنَّجْوَى وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، أَمَرْتُ بِالْدُّعَاءِ وَتَكَفَّلْتُ
بِالْإِجَابَةِ فَقُلْتُ تَعَالَيْتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الْدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي وَلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١) ثُمَّ إِنَّكَ
عَيَّرْتَ أَقْوَامًا فِي كِتَابِكَ الْكَرِيمِ فَقُلْتَ لَهُمْ: ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ
فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾^(٢) فَمَا نَعْرِفُ رَبًّا سِوَاكَ
فَنَدْعُوهُ وَلَا إِلَهًا غَيْرَكَ فَتَرْجُوهُ، وَلَا إِسْمًا غَيْرَ مُحَمَّدٍ وَأَشْخَاصِهِ فَنَتَوَسَّلُ
بِهِمْ إِلَيْكَ، فَهُمْ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَأَمْثَالُكَ الْعُلْيَا الَّذِينَ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ لَهُمْ
مَعْنَى وَهُمْ لَكَ أَسْمَاءٌ، وَقَدْ قُلْتَ تَعَالَيْتَ: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ
بِهَا فَقَدْ دَعَوْنَاكَ بِهِمْ كَمَا أَمَرْتَنَا وَتَبَرَّأْنَا مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِهِمْ، يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ، يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، أَنَا عَبْدُكَ الْخَائِفُ مِنْكَ وَالرَّاجِعُ إِلَيْكَ
وَالسَّائِلُ لَكَ وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَيْكَ وَاللَّاجِئُ إِلَى فَنَائِكَ، تَقَبَّلْ دُعَائِي وَاسْمَعْ
نَجْوَايَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ وَهَدَيْتَهُ وَقَبِلْتَ نُسْكَهُ وَأَنْجَيْتَهُ
بِرَحْمَتِكَ وَثَبَّتَ إِيمَانَهُ وَقَبِلْتَ قُرْبَانَهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِكَ
طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَاجْعَلْنِي مَعَ أَوْلِيَائِكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَفِي كُلِّ حِينٍ، وَمِمَّنْ يُوَالِي أَوْلِيَائِكَ وَيُعَادِي أَعْدَائِكَ، وَتُوفِّني عَلَى مِلَّتِهِمْ

^١ سورة البقرة - الآية ١٨٦
^٢ سورة الاسراء - الآية ٥٦

بِمَنِّكَ وَلَطْفِكَ وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَحَوْلِكَ وَطَوْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَامْتِنَانِكَ يَا
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ ادْخِلْنِي فِيْمَا ادْخَلْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْرِجْنِي مِمَّا
أَخْرَجْتَهُمْ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، ثُمَّ تَسْجُدُ
وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ وَتَقُولُ:

يَا مَنْ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فِي أَوْلِيَاءِكَ، فَلَكَ
الْحَمْدُ مَحْمُودًا مَشْكُورًا، فَعَجَّلْ فَرْجَهُمْ وَفَرِّجْنَا مَعَهُمْ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، فَأَنْتَ ضَمَنْتَ لَهُمْ فِي كِتَابِكَ الْكَرِيمِ إِعْزَازَهُمْ بَعْدَ
الذِّلَّةِ، وَتَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ فَقُلْتَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ
نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ﴾ (١)

أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَمَوْلَايَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، أَبْسُطْ أَمْلِي، وَأَشْكُرْ قَلِيلَ
عَمَلِي، وَأَنْ تَزِيدَ فِي أَيَّامِي وَأَيَّامِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَتُبَلِّغَنِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ

الْمَشْهُودَ، وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ دُعِيَ فَأَجَابَ إِلَى طَاعَتِكَ وَ مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ، وَأَرِنِي
ذَلِكَ سَرِيعًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمٌ.

وَتَسْجُدُ ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَيَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَثَرُ اللَّهِ الْمَأْثُورُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، عَلَيْكُمْ
جَمِيعًا مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ أَبَدًا مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَرْمَدًا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ
الْإِيمَانِ.

اللَّهُمَّ الْعَنُ أُمَّةَ أَسَسَتْ الْجَوْرَ وَالظُّلْمَ وَالْعُدْوَانَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ وَالْعَنُ
أُمَّةَ دَفَعَتْهُمْ عَنْ مَقَامَاتِهِمْ وَأَزَالَتْهُمْ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ، وَالْعَنُ أُمَّةَ قَاتَلَتْهُمْ، اللَّهُمَّ
وَالْعَنُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ فِي قِتَالِهِمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ وَمِنْ
أَشْيَاعِهِمْ وَاتَّبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ.

اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَ أَوْلِيَاءَكَ، وَحَرْبًا لِمَنْ حَارَبَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
اللَّهُمَّ الْعَنُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَالْعَنُ الشِّمْرَ بْنَ مَرْجَانَةَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ
الضَّبِيِّ، وَالْعَنُ اللَّهُمَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ، وَالْعَنُ أُمَّةَ أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ
وَتَاهَبَتْ لِقِتَالِكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ قَاتَلَكَ
وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَسَ الْجَوْرَ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ يَنَالُهُ مِنْكَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَنْزِلُ فِيهِ اللَّعْنَةُ عَلَى أُمِّيَّةٍ وَابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ، اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ، وَآلِ أُمِّيَّةٍ، وَعَلَى زِيَادٍ وَوَلَدِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ، عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ، وَعَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ اللَّعْنَةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ وَدَهْرِ الدَّاهِرِينَ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ وَالْعَذَابَ بِقَتْلِ أَوْلِيَائِكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَمَوْقِفِي هَذَا فِي أَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَبِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِمُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ، بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

اللَّهُمَّ خُصَّ بِاللَّعْنَةِ آلُ تَيْمٍ، وَآلُ عَدِيٍّ، وَآلُ أُمِّيَّةٍ، اللَّهُمَّ اِلْعَنُ يَزِيدَ وَآلَ يَزِيدَ، وَآلَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَآلَ مَرْوَانَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ الْحَامِدِينَ الْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ أَرْزُقْنِي شَفَاعَةَ أَسْمَائِكَ وَمِرَاتِبِ قُدْسِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَثَبَّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُوا بِمَا أَحْبَبْتَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعْطِي لِمَنْ زَارَ هَذِهِ الزِّيَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَشَرَ خِصَالٍ: أَنْ يَقِيَهُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَلَا يُعَانُ عَلَيْهِ عَدُوٌّ إِلَى أَنْ يَمُوتَ

وَيُوقِي مِنَ الْمَكَارَةِ وَالْفَقْرِ، وَيُؤَمِّنُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَيُؤَمِّنُ
ذَلِكَ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ إِلَى أَرْبَعِ عِقَابٍ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِكُمْ وَالْمُقْتَرَضِ
لَكُمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالدِّينِ، وَسَلَّمْ

زِيَارَةُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، وَالشَّهَابُ الثَّاقِبُ
وَالْحُجَّةُ عَلَى الْعَالَمِ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْبَابُ الْيَقِينُ، وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ أَشْهَدُ
أَنَّكَ مَا قُتِلْتَ وَلَا غُلِبْتَ وَلَا قُهِرْتَ وَلَا مِتَ وَلَا نِمْتَ، بَلْ أَظْهَرْتَ الْغَيْبَةَ
بِقُدْرَتِكَ، وَاحْتَجَبْتَ عَنْ عُيُونِ النَّاطِرِينَ بِحِكْمَتِكَ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ حَاضِرٌ
غَيْرُ غَائِبٍ، شَاهِدٌ غَيْرُ بَعِيدٍ، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ، عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ
السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ زَائِرًا عَارِفًا بِفَضْلِكَ مُقِرًّا بِظُهُورِكَ

لَا إِذَا بِكَ، عَابِدًا صُورَكَ، مُتَبَرِّئًا مِمَّنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِحَرْبِكَ، وَقَصَدَ لِقِتَالِكَ
بَرِئْتُ مِنْهُ وَأَنْتَ تَجَلُّ عَنْ إِرَادَتِهِ، وَتَعْظُمُ عَنْ مَقْصِدِهِ، وَتَعِزُّ بِقُدْرَتِكَ عَنْ
الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْغَلَبَةِ وَالْأَضْطِرَارِ، تُحْيِي مَنْ تَشَاءُ، وَتُمِيتُ مَنْ تَشَاءُ
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، سُبْحَانَكَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا
وَعَمَّا يَفْتَرِي الْمُلْحِدُونَ أَنَّكَ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ مَدْفُونٌ أَوْ مَغْلُوبٌ أَوْ مَقْهُورٌ أَوْ
مَقْتُولٌ، بَلْ أَنْتَ خَالِقُ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْأَزَلُّ الْقَدِيمُ
وَرَبُّ الْأَرْبَابِ وَإِلَهُ الْأَلِهَةِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، كَيْفَ يَقَعُ بِكَ الْفَنَاءُ وَأَنْتَ
خَالِقُهُ، وَكَيْفَ يَحُلُّ بِكَ الْقَتْلُ وَأَنْتَ مَنْشِئُهُ، أَمْ كَيْفَ تَقِيضُ لَكَ
أَعْدَاؤُكَ وَأَنْتَ تُحْيِيهِمْ وَتُمِيتُهُمْ، عَلَى مَا تَشَاءُ، كَيْفَ تَشَاءُ، تَعَالَيْتَ عَنْ
قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أَنَّكَ مَغْلُوبٌ أَوْ مَقْهُورٌ أَوْ مَحْضُورٌ أَوْ مُضْطَهَدٌ عُلُوءًا كَبِيرًا
أَلْقَيْتَ صُورَتَكَ عَلَى صَفْوَتِكَ، حَنْظَلَةً شَبَهَكَ، وَأَوْجَبْتَ لَهُ بِذَلِكَ جَنَّتَكَ
وَوَعَدْتَهُ بِعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَأَعْطَيْتَهُ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ، وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ
الْفَضِيلَةَ، فَعَلَيْهِ مِنْكَ التَّحِيَّةُ وَالصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ
وَالْأَزْمَانِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْعَارِفِينَ مِنْ بَارِيهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْغُفْرَانُ
وَتَسْجُدَ وَتَدْعُو بِمَا أَحَبَبْتُ لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

زِيَارَةُ ثَانِيَّةٍ لِيَوْمِ عَاشُورَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَقَامِ، سُبْحَانَكَ يَا مَنْ ظَهَرَ بِالنَّاسُوتِيَّةِ، وَغَابَ
بِالْإِلَهُوتِيَّةِ، يَا مَعْدِنَ الْمَلَكُوتِ، يَا حَيٍّ لَا يَمُوتُ، جِئْتُكَ زَائِرًا مُقْتَصِدًا أَبْتَغِي
فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَدَمِ
تَوْحِيدِكَ وَإِثْبَاتِ حُجَّتِكَ الَّتِي لَا تَزُولُ مِنْ نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ أَنَّ
تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرَ الْحُجَّةَ وَأَقَامَ الْمَرْتَبَةَ فِي نُفُوسِ
الْمُوحِدِينَ لَكَ، يَا أَوَّلًا فِي أَوْلِيَّتِهِ، وَيَا آخِرًا فِي آخِرِيَّتِهِ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
تُكْفِنِي مَوْوَنَةَ الْمُقْرَمِنَةِ وَكُلَّ جَاهِلٍ جَهْلَ مَعْرِفَتِكَ، قَدْ جِئْتُكَ زَائِرًا مُقْتَصِدًا
إِلَى بَابِكَ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَصْرِفَنِي وَجَمِيعَ إِخْوَانِي
مِنْ هَذَا الْمَقَامِ إِلَّا مَنْوَرًا زَاكِيًا طَاهِرًا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اتَّخَذْتَ عَلَيْهِمُ
الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فِي الذُّرُوءِ الْأَوَّلِ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ تَسْجُدُ عَقِبَ الزِّيَارَةِ
وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

خَبَرُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ رَوَاهُ الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي قُدْوَةُ الزَّمَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ يُنِيفُ عَنْ أَلَمَائِهِ سَنَةً فَأَخَذَ بِيَدِي وَنَحْنُ عَلَى مُشْرِعِ الْغَاضِرِيَّةِ وَكَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ فَعَدَلَنِي إِلَى تَحْتِ نَخْلَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْعَلْقَمِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةً أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، فَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِ النَّخْلَةِ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إْحْفَظْ عَنِّي مَا أَحَدَّثُكَ بِهِ وَعِيهِ، اَعْلَمْ أَنِّي جَلَسْتُ مَعَ الْمَوْلَى عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُطْبٌ، وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ هُوَ أَمْ مِنْ غَيْرِهَا، فَقَالَ لِي: كُلْ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مُحْتَشِمًا، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ أَنْتَ تَجْلِسُ مَعَ مَوْلَاكَ الْحَسَنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَجُلُوسِكَ مَعِي وَتَأْكُلُ مِنَ الرُّطْبِ الَّذِي أَنْتَ آكِلٌ مِنْهُ الْآنَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ ثُمَّ يَكُونُ مِنِّي مَاذَا؟ فَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الْإِنْصِرَافَ أَخْبَرْتُكَ، ثُمَّ أَنَّهُ يُخْبِرُكَ مِنْ بَعْدِي، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ: فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ: عَجَلَ عَلِيٌّ فَلَقَدْ وَاللَّهِ كَادَتْ رُوحِي تَطِيرُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ فَقَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ هَلْ عَلِمْتَ مَنْ ذُبِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَشْهَرِ وَأُعْلِنَ لَعْنَةً عَلَى لِسَانِ كُلِّ مُعَانِدٍ وَمُوَافِقٍ؟ فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي فَقَالَ: ذُبِحَ

إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَةِ وَفِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَةِ، الشَّيْطَانُ الْأَعْظَمُ وَالْفِرْعَوْنُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ يُذْبَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَيَذْبَحُ مَعَهُ مِنْ حِزْبِهِ مِائَةٌ أَلْفٍ، تَجْرِي دِمَاؤُهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يُذْبَحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَيَجْرِي دَمُهُ إِلَى الْعَلَقَمِيِّ^(١) فَقُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ وَكُنْ مُتَمَسِّكًا بِذَلِكَ وَاكْشِفْهُ لِمَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ وَاسْتَبْشِرْ بِذَلِكَ وَاجْتَهِدْ أَنْ لَا تَخْلُو فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْاجْتِمَاعِ مَعَ إِخْوَانِكَ الَّذِينَ خَصَّهَ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا خَصَّكَ بِهِ، وَلَيْكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَكُمْ يَوْمَ سُرُورٍ وَفَرَحٍ وَعِيدٍ، وَأَعْقِرْ فِيهِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَأَنْ أَعُوزَكَ، فَلَا تَدَعْ ذَبْحَ مَا أَمَكْنَ وَلَوْ عُصْفُورًا، وَادْفَعْ إِلَى كُلِّ مَنْ يَحْضُرُكَ مِنْ إِخْوَانِكَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ أَوْ مَفْصَلًا مِنْ مَفَاصِلِهِ فَإِنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ أَمَانًا مِنْ سَبْعِينَ نَوْعٍ يُعَانِيهِ فِي نُسُوحِيَّتِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَيَقْضِي اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ سَبْعَ حَوَائِجَ لَا يَسْأَلُهُ قَضَاءُهَا وَيَسْتَوْجِبُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِ فَيَهَبُهُ لَهُ وَلَا يَدْعُ لِأَحَدٍ مِمَّنْ اجْتَمَعَ عَلَى مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرَهُ، وَسَلَّمُوا وَاسْتَسْلِمُوا وَانْزِعُوا الْغِلَّ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَالْحَسَدَ مِنْ صُدُورِكُمْ وَتَوَاهَبُوا فِيهِ وَتَدَاعَوْا فِيهِ وَلَوْ عَلَى لُقْمَةٍ أَوْ تَمْرَةٍ فَإِنَّ فَضْلَ ذَلِكَ عَظِيمٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَاللُّقْمَةُ فِيهِ تَقُومُ مَقَامَ سَبْعِمِائَةِ لُقْمَةٍ فِي غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الدَّرْهَمُ يَقُومُ فِيهِ مَقَامَ سَبْعِمِائَةِ دَرْهَمٍ، فَاجْتَهِدُوا فِيهِ، وَفِيَّ

^١ ذاق العلقم في حياته: عانى كثيرًا، وقاسى مرارة العيش فيها

اللَّهُ لَكُمْ إِذَا وَفَيْتُمْ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ لِأَحَدٍ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرَهُ وَلَا وَزْرًا إِلَّا حَطَّهْ وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا، وَيَدَّخِرْ لَهُ فِعْلَهُ حَتَّى يَكُونَ مَخْزُونًا عِنْدَهُ يُبَاهِي بِهِ أَهْلَ الْأَمَلِ الْأَعْلَى، يَقُولُ: هَذَا وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَائِي عَرَفْتُهُ فَضَلَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَبِلَهُ وَسَارَعَ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ رِضَائِي، وَسَرَّني بِفِعْلِهِ وَحَقِيقُ عَلَيٍّ أَنِّي أَسْرُهُ، فَيَغْبِطُهُ بِذَلِكَ مَنْ قَصَرَ عَوَجًا عَمَّا سَارَعَ إِلَيْهِ.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيْبِيِّ: لَقَدْ حَلَفَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ أَنِّي مَا قَصَرْتُ فِي الْفِعْلِ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ مَوْلَايَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَجِدُ سُرْعَةَ الْخَلْفِ وَتَعْجِيلَ الْبَرَكَةِ مِنْ وَقْتِي وَمِنْ يَوْمِي وَمِنْ جُمُعَتِي، وَأَبْعَدَهُ مِنْ شَهْرِي، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ دَفَعَ إِلَيَّ الرُّطْبَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُلَ مِنْهُ فَأَكَلْتُ وَكُنْتُ قَدْ جَمَعْتُ عَجْمَهُ فِي يَدِي، فَلَمَّا قُمْتُ عَدَدْتُ مَا أَكَلْتُهُ فَإِذَا هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ عُجْمَةً، وَعَدَدْتُ مَا دَفَعَهُ إِلَيَّ مَوْلَايَ فَإِذَا هُوَ بِعَدَدِ الْعَجَمِ الَّذِي أَكَلْتُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً.

فَأَتَيْتُ الْحَيْرَ وَدَخَلْتُ إِلَى حَيْثُ مُجْتَمِعُ أَهْلِ طَرْبَايَ فَجَعَلْتُ أَدْفَعُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ رُطْبَةً حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ مَعَ آخِرِ الرُّطْبِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ طَرْبَايَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا أَنَا فِيهِ سِوَى مَنْ دَفَعْتُ إِلَيْهِ الرُّطْبَ، ثُمَّ أَنِّي زُرْتُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَتْ سَنَةٌ خَمْسَ وَعِشْرِينَ فَإِذَا بِمَوْلَايَ الْحَسَنِ

عَزَّ عَزَّهُ تَحْتَ هَذِهِ النَّخْلَةِ بَعَيْنَهَا وَيَنْ يَدَيْهِ رُطْبٌ فِي طَبَقٍ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي:
يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَكَلْتَ مِنْ هَذَا
الرُّطْبِ فِي يَوْمٍ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَانَ مَبْلُغُ مَا أَكَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَدَفَعَ إِلَيْكَ
مَوْلَاكَ بَعْدَ مَا أَكَلْتَ وَوَصَّاكَ بِمَا بِهِ وَصَّاكَ وَتَقَدَّمَ إِلَيْكَ بِمَا بِهِ تَقَدَّمَ
وَرَغَّبَكَ فِيهِ وَجَعَلَكَ سَفِيرَهُ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ فِي بَثِّ إِعَادَةِ مَا رَغِبَ فِيهِ، وَ
دَفَعْتَ مَا دَفَعَهُ إِلَيْكَ إِلَى أَهْلِ طَرْبَايَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَكَ فِي الْحِيرِ فَمَا فَضَلَ
مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَأَنَا فَأَوْصِيكَ بِمِثْلِ تِلْكَ الْوَصِيَّةِ، وَأَرْغَبُكَ
فِي مِثْلِ تِلْكَ الرَّغْبَةِ، فَكُلْ مِنْ هَذَا الرُّطْبِ، فَأَكَلْتُ وَجَمَعْتُ الْعَجَمَ مَعِي،
فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ حَتَّى حَثْوَةً وَاحِدَةً بِكَفِّهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: خُذْ يَا عَلِيُّ
بْنُ أَحْمَدَ فَفَرِّقْهُ عَلَى مَنْ حَضَرَ مَعَكَ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا فَرَّقْتَهُ
فِيهِمْ فَعُدْ إِلَيَّ أَخْبِرْكَ.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ: فَقُمْتُ وَأَنَا أَتَدَفَّقُ
فَرَحًا، وَالرُّطْبُ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيَّ مَوْلَايَ فِي طَرْفِ رِدَائِي، وَالْعَجَمُ الَّذِي أَكَلْتُهُ
مَجْمُوعًا مَضْمُومَةً عَلَيْهِ يَدِي، فَلَمَّا بَعُدْتُ عَنْهُ عَدَدْتُ الْعَجَمَ الَّذِي فِي يَدِي
فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ عُجْمَةً، فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ أَكَلْتُ مَعَ مَوْلَايَ أَبِي
الْحَسَنِ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي قَرَّبَنِي فِيهَا وَأَدْنَانِي مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَوْصَانِي
وَعَرَّفَنِي فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَبَاطِنَهُ وَخَصَّنِي بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْعَمَنِي وَأَكَلْتُ؟

الرُّطْبَ سَبْعَ عَشْرَةَ رُطْبَةً وَدَفَعَ إِلَيَّ مِثْلَ الَّذِي أَكَلْتُ فَفَرَّقْتُهُ فِيمَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ طَرْبَايَ فَمَا فَضَّلَ عَنْهُمْ وَلَا زَادَ فِيهِمْ وَلَا عُجْمَةً، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قَدْ أَكَلْتُ ضِعْفَ ذَلِكَ فَنَظَرْتُ كَمْ مَبْلَغُ مَا دَفَعَهُ إِلَيَّ مَوْلَايَ فَإِذَا هُوَ خَمْسُ وَثَلَاثُونَ رُطْبَةً، فَقُلْتُ هَذَا يَزِيدُ عَلَى الَّذِي أَكَلْتُ رُطْبَةً وَاحِدَةً وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ اخْتَصَّ مِنْ أَهْلِ طَرْبَايَ بِهَذِهِ الْعُدَّةِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمُ الْحَيْرَ وَهُمْ فِي مُجْمَعٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَدْ كَانَ مَوْلَاكَ أَبُو الْحَسَنِ فِي يَوْمٍ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا أَوْعَزَ إِلَيْكَ بِمَا أَوْعَزَ وَأَوْصَاكَ بِمَا أَوْصَاكَ وَأَمَرَكَ بِبَيْتٍ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ طَرْبَايَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ وَدَفَعَ إِلَيْكَ مَا أَتَحَفَّكَ بِهِ فَبَثَّتهُ فِيمَنْ حَضَرَ وَأَنْتَ الْيَوْمَ كُنْتَ مَعَ الْمَوْلَى الْحَسَنِ يَسُرُّ إِلَيْكَ فَأَيْنَ حَظُّنَا مِنْ تَفَضُّلِهِ عَلَيْكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَيَّ بِمِثْلِ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ، وَقَدْ كَانَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ، وَالَّذِي أَتَحَفَّني بِهِ فِيهَا هُوَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِهِ، فَجَعَلْتُ أَجْعَلُ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُطْبَةً حَتَّى جَعَلْتُ فِي يَدِ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، وَبَقِيَ مَعِيَ مِنَ الرُّطْبِ وَاحِدَةً فِي طَرَفِ رِدَائِي فَجَعَلْتُ أَجُولُ الْحَيْرَ وَأَدْخُلُ وَأَخْرُجُ فَلَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْفَعُ إِلَيْهِ تِلْكَ الرُّطْبَةَ، فَقُلْتُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ حَتَّى يُوصِيَنِي فَأَقْبَلْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ وَاقِفًا فَقُلْتُ: أَدْفَعُ إِلَيْهِ الرُّطْبَةَ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَأَدْفَعُ الرُّطْبَةَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لِي مَوْلَايَ: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ احْفَظْ مَا بَقِيَ مَعَكَ مِنَ الرُّطْبِ فَقُلْتُ:
نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ أَيُّ الرُّطْبِ
مَعَكَ قَدْ أَمَرَكَ بِحِفْظِهِ؟ فَقُلْتُ: رُطْبٌ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمَرَنِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ، وَحَثَا
لِي حَثْوَةً بَعْدَ أَنْ أَكَلْتُ فَفَرَّقْتُهُ فِي أَهْلِ طَرَبَايَ وَقَدْ فَضَّلَ مِنْهُ مَا قَدْ أَمَرَنِي
بِحِفْظِهِ، فَقَالَ: أَعْطِنِي مِنْهُ وَاحِدَةً، فَقُلْتُ: هِيَ وَاحِدَةٌ لَا غَيْرُهَا، فَأَنَا عَلَى
ذَلِكَ وَهُوَ يُحَادِثُنِي وَيُحَاوِرُنِي حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ نَيْنَوَى فَأَتَى حَتَّى
وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَايَ وَقَالَ: سَيِّدِي وَعُدُّكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ادْفَعْ الرُّطْبَةَ إِلَى هَذَا، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ:
يُعَدِّلُ فِي الْوَقْتِ بِتُخْفِهِ إِلَى مَنْ يَشَاءُ وَيُخْتَصُّهُ فَقَالَ مَوْلَايَ: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
هَذِهِ الرُّطْبَةُ يَحْمِلُهَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ إِلَى رَجُلٍ بِهِجَرَ وَهُوَ
أَحَقُّ بِهَا مِنْ إِسْحَاقَ وَكَانَ مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَمَنْ هَذَا الَّذِي
يَحْمِلُهَا إِلَى هَجَرَ؟ فَقَالَ: هَذَا بَابُ اللَّهِ وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ
نَصِيرِ النُّمَيْرِيِّ، إِذَا غَرَبَ عَنْكَ شَيْءٌ فَأَسْأَلْهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ يُخْبِرُكَ بِهِ غَائِبًا كُنْتَ
أَمَّ حَاضِرًا.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيِّ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ
آخِرَ مَا أَوْصَاكَ بِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، جَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ مُوَلِّيٌّ يُرِيدُ عُبُورَ الْعَلْقَمِيِّ:

يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ تَزَاوَرُوا أَرْزُكُمْ، وَتَوَاهَبُوا أَهَبْ لَكُمْ وَأَسْتَوْهَبُ لَكُمْ، وَلَا تَفْخَرُوا بِالْعَجَبِ، وَلَا يَضَعُ كَبِيرُكُمْ مِنْ صَغِيرُكُمْ وَإِنْ كَانَ ذَا فَقْرٍ وَفَاقَةٍ وَعَدَمٍ وَلَا يَدَّخِرُ أَحَدُكُمْ عِلْمَ اللَّهِ عَنْ طَالِبَةٍ فَإِنِّي قَدْ حَدَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ وَحَرَمْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: سَمْعًا وَطَاعَةً وَقَبُولًا لِأَمْرِكَ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: وَفَقَكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ كَأَنِّي بِكَ فِي مَلِيٍّ مِنْ أَهْلِ طَرْبَايَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُجْتَمِعِينَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ وَإِيَّاهُ وَمَعَهُ وَهَذَا مِمَّا ذَكَرَهُ لِي وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَنَيْفٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ طَرْبَايَ.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصْيِيُّ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ: وَزُرْتُ فِي سَنَةِ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقَدْ فَقِدَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ فَاتَّفَقَ مَعِيَ مِنْ أَهْلِ طَرْبَايَ أَرْبَعُونَ وَمِائَةً مِنْ أَهْلِهَا مُوَحِّدُونَ لَمْ يُخَالِطْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحَدٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَ، وَتَمَّ الْخَبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَالدُّعَاءُ فِي هَذَا الْيَوْمِ

مَا حَدَّثَ بِهِ الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي
الْحَسَنِ الْبَلَدِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رَوْحَيْهِمَا، وَالْحَدِيثُ مَرْفُوعٌ إِلَى دَاوُودَ بْنِ كَثِيرٍ
الرَّقِّيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ **عَزَّ عَزُّهُ** عَنْ بَاطِنِ الزِّيَارَةِ فَقَالَ:
يَا دَاوُودُ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِلَّهِ بِقَاعًا مَحْمُودَةً يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَهِيَ
مَوَاضِعُ مِعْرَاجِ الْإِمَامِ أَلَا أَنَّهُ مَنْ أَتَى بُقْعَةً وَاسْتَدَلَّ فِيهَا وَلِيًّا لِلَّهِ لِيَتَبَرَّكَ بِهِ
كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ وَزَرًا لِأَنَّهُ قَدْ قَارَبَ الشَّيْعَةَ فِي اعْتِقَادِهِمْ، وَاعْتَقَادُ
أَهْلِ التَّوْحِيدِ خِلَافُ ذَلِكَ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ صِحَّةَ ذَلِكَ مَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي أَوَّلِ
الزِّيَارَةِ الْأُولَى فِي النِّصْفِ مِنْ شُعْبَانَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَذَلِكَ أَنَّ ظَاهِرِيَّةَ الشَّيْعَةِ
اعْتَقَدُوا أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ **عَزَّ عَزُّهُ** مَدْفُونٌ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ
مِنْهُمْ زِيَارَةً إِلَّا فِيهَا... إِلَى قَوْلِهِ: وَذَلِكَ لِشَكِّهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَمَرْقِهِمْ وَضَلَالِهِمْ.
قُلْتُ مَوْلَايَ فَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَارِفِ أَنْ يَفْعَلَ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ
الَّتِي وَصَفْتَهَا؟

قَالَ: يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى تِلْكَ الْبِقَاعِ الَّتِي وُصِفَتْ فَيَنْفِي عَنْ اللَّهِ مَا قَالَ الْمُبْطِلُونَ وَيَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَلَلْتَ يَا مَوْلَايَ عَنِ النَّاسُوتِ أَنْ يُنَاسِبَكَ، وَالسَّمَاءِ أَنْ تُظْلِكَ
وَالْأَرْضِ أَنْ تُقْلِكَ وَالْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي أَنْ تُحِيطَ بِكَ، وَالْقَبَابِ أَنْ تُضْرَبَ
عَلَيْكَ وَالْأَيَادِي أَنْ تَلْمَسَكَ، وَالْأَبْصَارِ أَنْ تُدْرِكَكَ، وَالْقَتْلُ أَنْ يَنَالَكَ، وَحَدُّ
السُّيُوفِ أَنْ يَقَعَ بِكَ، وَالْأَكْفَانُ أَنْ تُدْرَجَ فِيهَا، وَالْقُبُورُ أَنْ تَعْمُرَهَا وَالْبَشَرِيَّةُ
أَنْ تَسْكُنَهَا، وَالنِّكَاحِ أَنْ تَلْمَسَهُ، كَفَرْتُ بِمَنْ شَكَّ بِكَ وَجَعَلَكَ فِي حِسِّهِ
وَعَقْدِهِ مَحْسُوسًا أَوْ مَلْمُوسًا أَوْ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ، بَلْ أَنْتَ
مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ كَيْفَ تَشَاءُ وَتَظْهَرُ بِمَنْ تَشَاءُ لِمَنْ تَشَاءُ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَحْدَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، عَلَوْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَقَالَ أَنَّكَ
مَخْلُوقٌ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّكَ مَعْبُودٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَوَّلِ أَوْلِيَّتِكَ بِقَدِيمِ أَرْزَلِيَّتِكَ
بِمَعَالِيْقِ حُجُبِ النُّورِ مَنْ قُدْسِكَ بِمَا ظَهَرَ بِالْعَيَانِ مِنْ أُنْسِكَ أَنْ تَنْقُلَنَا مِنْ
اخْتِلَافِ الْأَجْسَامِ إِلَى مَحَلِّ أَنْوَارِكَ الْكَرَامِ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ يَا
عَظِيمُ. وَتَسْجُدُ بِعَقَبِ الدُّعَاءِ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى، فَهَذَا يَا أَخِي مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِ عِيدِ عَاشُورَاءَ وَفَضْلِهِ وَشَرَفِهِ بِمِنَّةِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ.

ذِكْرُ مَقْتَلِ دُلَامٍ لَعْنَهُ اللَّهُ

وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَلَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ وَفَضَائِلُ مَذْكُورَةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجَالِهِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِمَنْزِلِهِ فِي بَغْدَادَ بِشَارِعِ الْبَرَامِكَةِ بَبَابِ الْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ غَالِبِ الْكُوفِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: غَدَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْقُمِّيِّ وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ مِنْ إِخْوَانِي أَسْأَلُهُ^(١) عَرَضَ رُقْعَةٍ عَلَى سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَزَّ عِزُّهُ.

فَلَمَّا طَرَقْنَا الْبَابَ خَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ وَقَالَتْ اجْلِسُوا إِنَّهُ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ، فَجَلَسْنَا هُنَيْهَةً، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْنَا وَقَالَتْ: ادْخُلُوا، فَدَخَلْنَا وَإِذَا بِهِ يَمْسَحُ بِلَالٍ لِحَيْتِهِ وَرَأْسِهِ مِنْ غُسْلٍ قَدْ اغْتَسَلَهُ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا، فَدَعَا بِالْمَجْمَرَةِ وَالْبُخُورِ، وَدَعَا بِسِفْطٍ فِيهِ ثِيَابٌ جُدْدٌ، فَاسْتَخْرَجَ مِنَ السَّفْطِ خُلْعَةً فَلَبِسَهَا، وَعَمَدَ إِلَى الْبُخُورِ فَتَبَخَّرَ وَأَدَارَهُ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ وَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا

^١ يسأل مولاي ابو شعيب محمد ابن نصير منه السلام

بَوَجْهِهِ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَقُلْنَا: هُوَ يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَوَ لَيْسَ هُوَ تِسْعَةُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ؟ فَقُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: وَلِمَ أَغْفَلْتُمُوهُ وَضَيَّعْتُمْ حَقَّهُ وَمَا أَمَرْتُمْ بِهِ؟ فَقُلْتُ وَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أُمِرَ فِيهِ، وَمَا حَقُّهُ، فَمَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ وَلَا سَمِعْنَا فِيهِ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، لَتَشْغَلُكُمُ الدُّنْيَا عَنْ تَفْقُّهِكُمْ فِي الدِّينِ، وَعِلْمُكُمْ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمُحْتَاجِينَ إِلَى اسْتِجْلَابِ رِزْقِهِ وَإِسْبَاغِ عَوَافِيهِ وَإِكْمَالِ نِعَمِهِ وَطَلَبِ رِضَائِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّكَ لَتُشِيرُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِفَضْلِ عَظِيمٍ كَأَنَّهُ يَوْمٌ زِيَارَةٍ؟

فَقَالَ: إِنَّهُ يَوْمٌ يُفَضَّلُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ، وَفِيهِ رَغَبُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَوَعْدَهُمْ فِيهِ عَفْوُهُ وَعَوَافِيهِ إِذَا امْتَثَلُوا مَا أَمَرَهُمْ فِيهِ، وَأَنَا أَعْرِفُكُمْ ذَلِكَ اْعْلَمُوا أَنِّي غَدَوْتُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ **عَزَّ عِزُّهُ** لِأَسْأَلَهُ حَاجَةً عَرَضَتْ لِي إِلَى بَعْضِ كُتَّابِ الدَّوَاوِينِ وَمَعِيَ رُقْعَةٌ، فَلَمَّا وَقَفْتُ بِالْبَابِ خَرَجَ إِلَيَّ الْخَادِمُ وَقَالَ لِي: أَدْخُلْ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِي تَرَوْنِي صَنَعْتُهُ وَهُوَ يَمْسَحُ بِلَالٍ لِحَيْتِهِ مِنَ الْغُسْلِ.

فَلَمَّا بَصَرَ بِي قَالَ: يَا ابْنَ أَيُّوبَ هَذَا يَوْمٌ يَتَعَرَّضُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى حَوَائِجِهِمْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ وَيَدْعُونَ مَا هُوَ أَقْرَبُ وَأَسْرَعُ وَأَوْجَبُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ اسْمُهُ أَقْسَمَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَرُدَّ لِمُؤْمِنٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ

دَعْوَةٌ وَلَا يَرُدُّ لَهُ وَسِيلَةٌ وَلَا يُخَيِّبُ أَمَلُهُ وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءُهُ وَلَا يُشْمِتُ فِيهِ
أَعْدَاءَهُ وَلَا يُمَكِّنُ مِنْهُ مَكِيدَهُ وَلَا يُسَلِّمُهُ إِلَى حَادِثِ سُوءٍ، وَلَا تَطْرُقُهُ نِقَمٌ
وَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِ الْهَمُّ، وَأَنْ يُقِيلَهُ فِي كُلِّ عَثْرَةٍ عَثْرَهَا وَيَسْتَقِيلَهُ مِنْهَا، وَيَغْفِرَ لَهُ
كُلَّ ذَنْبٍ سَأَلَهُ غُفْرَانَهُ اِكْتَسَبَهُ بِجَهَالَةٍ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَسَأَلَهُ قَضَاءَهُ
عَنْهُ قَضَاهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ عَدُوٌّ يُغْشِمُهُ وَسَأَلَهُ كَفَّهُ عَنْهُ كَفَّهُ وَأَبْعَدَهُ، وَإِنْ كَانَ
كَادَهُ إِنْسَانٌ رَدَّ كَيْدَهُ، وَإِنْ عَثَرَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَإِنْ نَامَ حَفِظَهُ بِعَيْنِهِ، وَإِنْ كَانَ
مُسَافِرًا كَانَ كَالَيْهِ فِي سَفَرِهِ وَخَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهِ أَبَرَ قَسَمَهُ وَإِنْ
أَعْرَضَ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَإِنْ تَنَاسَى ذِكْرَهُ ذَكَرَهُ، وَإِنْ غَفَلَ عَنْ طَاعَتِهِ وَفَقَهُ
لَهَا وَأَيَّقَظَهُ وَإِنْ كَانَ مَسْجُونًا وَسَأَلَهُ الْخَلَاصَ فَكَّ أَسْرَهُ وَخَلَّصَهُ، وَإِنْ قَدَّمَ
لِقَتْلٍ وَسَأَلَهُ عِتْقَ رَقَبَتِهِ أَعْتَقَهُ وَافْتَدَاهُ، نَعَمْ يَا ابْنَ أَيُّوبَ لَوْ أَنَّهُ فِي سِيَاقِ
الْمَوْتِ وَقَدْ بَلَغَ أَجَلَهُ وَفَنِيَتْ مُدَّتُهُ وَرُوحُهُ فِي التَّرَاقِي وَسَأَلَهُ الْحَيَاةَ أَحْيَاهُ
نَعَمْ يَا ابْنَ أَيُّوبَ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَيِّتٌ مَاتَ وَكَانَ يَوْدُهُ وَيَهْوَاهُ وَسَأَلَهُ فِيهِ رَدَّهُ
إِلَيْهِ وَإِنْ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهِ لِأَجَابِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنْ دَعَاهُ دَاعٍ مُؤْمِنٌ عَارِفٌ
لَبَّاهُ، وَلِلَّهِ مِنَ النِّعَمِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا يَعْجَزُ الْمَخْلُوقِينَ عَنْ وَصْفِهَا
وَتَعْدِيدِهَا، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِيهِ، وَلَا نَصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ إِلَّا فِيهِ، وَفِيهِ
يُهْلِكُ اللَّهُ الطَّوَاعِيتَ وَيَنْصُرُ أَوْلِيَائَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ هَذَا يَوْمُ كَشَفِ اللَّهِ فِيهِ
الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ، وَفِيهِ أَخْرَجَ ذَا النُّونِ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، وَفِي هَذَا

الْيَوْمِ غَرِقَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ فِي الْيَمِّ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ أَحْضَرَ أَصْفَ لِسُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقِيسَ حِينَ قَالَ: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾^(١) وَفِي هَذَا الْيَوْمِ نَجَّى مُوسَى مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ، وَفِيهِ خَلَقَ اللَّهُ حَوَاءَ، وَفِيهِ أَسْكَنَ آدَمَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ رَفَعَ اللَّهُ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَفِيهِ أَهْلَكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ، وَفِيهِ أَهْلَكَ عَادًا وَثَمُودَ، وَفِيهِ أَبَادَ قَوْمَ لُوطٍ، وَفِيهِ أَقْلَبَ مُدَنَّهُمْ وَجَعَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَفِيهِ أَحْيَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَمَا لِلَّهِ يَوْمٌ هُوَ أَعْدَلُ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرَكَهً وَلَا فَرْحًا وَلَا سُورًا مِنْهُ، وَمَنْ عَدَلَ فِيهِ عَنْ مُخَالَفِيهِ وَشُغِلَ بِإِخْوَانِهِ وَلَمْ يَلْمِ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا وَصَافَحَهُ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْتَ عَبْدِي حَقًّا وَوَلِيَّ وَلَكَ ذَخَرْتُ مَا أَنَا مُنْعِمٌ بِهِ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيَجِبُ يَا ابْنَ أَيُّوبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَغْتَسِلَ بُكْرَةً وَيَلْبَسَ ثَوْبًا نَظِيفًا وَيَتَبَخَّرَ بِأَطْيَبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَيَبْلُغَ أَكْثَرَ إِمْكَانِهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَأَنْ يَجْمَعَ فِيهِ مَنْ عَرَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَرَّرِينَ الْعَارِفِينَ وَإِنْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَأْتِيَ فِي أَمْرِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ اللَّبَاسِ فَعَلَ، وَإِلَّا فَسَاوَاهُمْ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَطِيبِهِ، وَلْيَبْدَأْ فِي ذَلِكَ بِأَهْلِ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَالْمُسْكِنَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي عَوَائِقِ الْمَحْنِ، فَإِنَّهُ

يَتَخَلَّصُ بِفِعْلِهِ وَيُخَفِّفُ عَنْهُ الْأَوْزَارَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ
الْمُؤْمِنِ الَّذِي قَدْ آثَرَهُ بِدُنْيَاهُ وَخَوَّلَهُ مُلْكَهُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ وَقَدْ عَظَّفَ عَلَى ذِي
الْفَاقَةِ مِنْ إِخْوَانِهِ فَوَصَّلَهُ وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَأَتَحَفَهُ وَسَاوَاهُ بِنَفْسِهِ وَوَصَّلَهُ
بِدُنْيَاهُ الَّتِي قَدْ خَوَّلَهُ اللَّهُ وَأَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ: هَذَا عَبْدِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْهِ وَمَلَكَتُهُ، أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِي وَأَخِيهِ فِي مَعْرِفَتِي بِنِعْمَتِي وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ
وَوَصَّلَهُ وَرَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ وَسَرَّهُ وَجَبَرَ قَلْبَهُ، وَأَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ الْفِعْلِ، لَأَشْكُرَنَّ
مَنْ الَّذِي فَعَلَ فِعْلَهُ وَلَأُحْسِنَنَّ جَزَاءَهُ، وَلَأُكْرِمَنَّ مَثْوَاهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ بِهِ مِثْلَ
الَّذِي فَعَلَهُ بِهِ، وَلَأَزِيدَنَّهُ مِنْ تَفْضُلِي الْوَاحِدَةِ مِنْ أَفْعَالِهِ عَشْرَةً، وَإِنْ كَانَ
ذُو الْفَاقَةِ وَالْفَقِيرَ وَالْمَسْكِنَةَ عِنْدَهُ مَقْصِيًّا مُتَجَانِبًا مُتَكَبِّرًا عَلَيْهِ، وَإِذَا دَنَا إِلَى
صَاحِبِ الثَّرْوَةِ تَبَاعَدَ عَنْهُ، وَإِنْ غَشِيَهُ تَبَرَّأَ مِنْهُ، وَإِنْ لَقِيَهُ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَإِنْ
أَعْطَاهُ شَيْئًا مِنْ دُنْيَاهُ مَنَّ بِهَا عَلَيْهِ، وَيَقُولُ بِعَقِبِ ذَلِكَ: إِنَّ مَوْلَايَ لَوْ أَرَادَ
أَنْ يُغْنِيَ هَذَا لَأَغْنَاهُ وَلَكِنَّهُ سَاخِطٌ عَلَيْهِ فَكَيْفَ أَكُونُ أَنَا مُخَالِفًا لَهُ فِي فِعْلِهِ
بَلْ أَكُونُ فِي ذَلِكَ مُتَّبِعًا لِمُرَادِهِ فِيهِ، فَيَقْطَعُ مُوَاصَلَتَهُ، وَيَمْنَعُهُ بَرَّهُ، وَلَا
يَرَى مُجَالَسَتَهُ، وَلَا مُوَانَسَتَهُ، وَيَزِيرُ^(١) عَلَيْهِ فِي خَلَوَاتِهِ^(٢) وَأَعْظَمُ الْوَيْلِ
الْمُحِلُّ بِهِ إِذَا وَاجَهَهُ بِمَا سِوَاهُ^(٣) وَأَعْظَمُ الْوَيْلِ إِذَا أَنْتَهَرَهُ^(٤) وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ

^١ زَرَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ : عَابَهُ عَلَيْهِ، اسْتَحَفَّ بِهِ.

^٢ وَفِي نَسْخِهِ وَإِذَا اسْتَغْيَبَهُ

^٣ وَفِي نَسْخِهِ أُخْرَى بِمَا يَسُوهُ وَيُولِمُهُ

^٤ وَفِي نَسْخِهِ أُخْرَى إِذَا اشْهَرَهُ

فَلَا يُؤْتِي عَلَى وَصْفِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: هَذَا عَبْدِي امْتَحَنْتُهُ
بِذَنْبِهِ حَتَّى أَمَحَّصَهُ عَنْهُ وَأَصَفَّيْهِ مِنْهُ ثُمَّ إِنِّي أَعُودُ عَلَيْهِ بِتَفْضُلِي كَمَا
تَفَضَّلْتُ عَلَى مَنْ عَانَدَنِي فِيهِ وَتَشَبَّهَ بِي وَزَعَمَ أَنَّهُ يُرْضِينِي بِفِعْلِهِ وَهُوَ
سَخَطِي عَلَيْهِ وَرِضَائِي عَنِ الْمُسَيِّءِ إِلَيْهِ، أَتَرَاهُ عَلِمَ لِمَ أَحْوَجْتُهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا احتَاجَهُ إِلَيْهِ فِي وَقْتٍ كَانَ مَحَلَّهُ فِيهِ مَحَلَّ الْمُحْتَاجِ
إِلَيْهِ، وَإِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا احتَاجَهُ أَنْقَلُهُ وَأَكْرَهُ فَإِنْ قَدَّمَ فِي ثَرَوَتِهِ شَيْئًا
وَأَوْدَعَهُ فَهُوَ لَهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ الْحِرْصُ عَلَى دُنْيَاهُ وَرَغِبَ فِي تَوْفِيرِهَا عِنْدَهُ فِي
الثَّرْوَةِ وَالْإِمْكَانِ وَلَمْ يَمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَيُقَدِّمَ لَهَا مَا يَجِدُهُ عِنْدَ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ كَانَ
مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِي كَرَّتِهِ فَقْرًا، وَفَاقَةً، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ **جَلَّ مِنْ قَائِلٍ**: ﴿وَمَنْ
عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾^١ وَقَالَ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾^(٢) لِأَنَّ الَّذِي تَدْفَعُهُ إِلَى
مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَقَرَّ بِهِ فَإِنَّمَا تُودِعُهُ اللَّهَ وَإِلَيْهِ تَدْفَعُهُ فَهُوَ مَذْخُورٌ وَيَكُونُ
اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَى ذَلِكَ الْفَقِيرِ وَمُخْلَصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ سَاحِطًا عَلَى الَّذِي أَقْصَاهُ
وَهَجَرَهُ وَبَخَلَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ وَصَاحَ عَلَيْهِ وَأَنْتَهَرَهُ وَجَافَاهُ وَتَجَنَّبَهُ حَتَّى يَكْثُرَ
تَنَاسُخُهُ فِي هَيَاكِلِ الطُّفُولَةِ حَتَّى يُورَدَ عَلَى مَحَلِّ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ الَّتِي
أُسْتُوجِبَتْهَا بِإِزَاءِ ثَرَوَتِهِ وَغِنَاهُ وَمُلْكِهِ، فَيَقْتَصُّ مِنْهُ فِعْلُهُ الَّذِي فَعَلَهُ، وَيَجِدُ

^١ سورة الروم - الآية ٤٤
^٢ سورة المزمل - الآية ٢٠

أَلَمْ ذَلِكَ وَشِدَّتَهُ ثُمَّ يَمَحْصُهُ عَنْهُ إِذَا شَاءَ فَطُوبَى لِمَنْ مَالَ إِلَى أَخِيهِ فِي ذَلِكَ هَذَا الْيَوْمِ فَبَرَّهُ وَوَصَلَهُ وَأَتَحَفَهُ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ لُقْمَةٍ حَسَبَمَا أَمْكَنَهُ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ رُخْصَةً، وَإِنَّمَا هُوَ أَنْ يَكُونَ لَا يَقْدِرُ إِلَّا عَلَى لُقْمَةٍ فَيُؤْثِرُهُ بِهَا أَوْ تَمْرَةٍ فَيُوصِلُ بَعْضُهَا إِلَى أَخِيهِ، وَأَمَّا مَنْ يُمَكِّنُهُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يُرْضِي بِهِ مَوْلَاهُ، وَيَرْغَبَ فِي الَّذِي رَغَبَهُ فِيهِ حَسَبَ طَاقَتِهِ، وَالْإِجْتِهَادُ فِيهِ أَحْمَدُ عَاقِبَةً وَأَوْفَرُ جَزَاءً فَقُمْ يَا ابْنَ أَيُّوبَ وَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَافْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ وَاجْمَعْ إِلَيْكَ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَافْرَحُوا وَسُرُّوا فَإِذَا تَكَامَلَ فِيكُمْ السُّرُورُ وَسَأَلُوكَ عَنْ فِعْلٍ ذَلِكَ بِهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَمْ يَعْهَدُوهُ مِنْكَ فِي مِثْلِهِ فَبَيِّنْ لَهُمْ مَا بَيَّنَّنَاهُ وَاشْرَحْ لَهُمْ مَا شَرَحْتُ لَكَ، وَرَغِّبْهُمْ فِيمَا رَغَّبْتُكَ فِيهِ، وَأَكْثِدْ عَلَيْهِمْ كَمَا أَكْثَدْتُ عَلَيْكَ، وَعِدْهُمْ بِوَفَاءِ ذَلِكَ عَنِّي، وَأَعْدِلْ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِكَ بِهِ تُقْضَى حَاجَتُكَ الَّتِي قَصَدْتَهَا وَتَسَأَلُهُ مَسْأَلَةَ سُؤَالِ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ وَبِيَدِهِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ يُمِضُّهُ هُوَ كَمَا يَشَاءُ فِي وَلِيِّهِ وَعَدُوهُ، أَعَقَلْتَ ذَلِكَ يَا ابْنَ أَيُّوبَ وَوَعَيْتَهُ وَعَلِمْتَهُ وَحَفِظْتَهُ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَمَضَيْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى مَنْزِلِي وَالرُّقْعَةُ صُحْبَتِي فَوَضَعْتُهَا تَحْتَ مِخْدَتِي وَأَمَرْتُ بِاصْطِنَاعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَلَمْ أَدْعُ الْجُهْدَ

فِي جَمِيعِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَأَمَكَّنِي حَتَّى أَعَدَدْتُ كُسُوتِي الَّتِي لِبَدَنِي وَمَالِي الَّذِي
ذَخَرْتُهُ ثُمَّ بَعَثْتُ إِلَى جَمِيعِ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ مِنْ إِخْوَانِي الْمُقَرَّرِينَ بِالْمَعْرِفَةِ
فَجَمَعْتُهُمْ إِلَى مَنْزِلِي وَافْتَعَلْتُ جَمِيعَ مَا أَمَرَنِي بِهِ مَوْلَايَ وَسَاوَيْتُ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ، غَنِيَهُمْ وَفَقِيرَهُمْ، فَلَمَّا أَكَلُوا وَوُضِعَ الشَّرَابُ قَدَّمْتُ مَا كُنْتُ أَعَدَدْتُهُ
مِنْ كُسُوةٍ وَطِيبٍ وَمَالٍ فَكَسَوْتُ وَطَيَّبْتُ وَوَهَبْتُ وَخَلَعْتُ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى
أَنِّي لَمْ أَدْعُ لِنَفْسِي شَيْئًا أَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا تَمَّ لِي وَلَهُمْ الْفَرْحُ وَالسُّرُورُ قَالُوا: يَا
ابْنَ أَيُّوبَ مَا هَذَا الصَّنِيعُ الَّذِي صَنَعْتَهُ بِنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ شَيْءٌ مَا عَهِدْنَا
مِنْكَ فِي مِثْلِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَلَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّتِي
مَعَ مَوْلَايَ وَمَا كَانَ مِنْ تَعْرِيفِهِ إِيَّايَ فَضَلَ هَذَا الْيَوْمِ وَالصَّنِيعُ وَالِاضْطِنَاعُ فِيهِ
وَمَا وَعَدَنِي فِيهِ وَمَا أَمَرَ بِهِ، وَإِنِّي رَغَبْتُهُمْ فِيهِ وَالزَّمَمْتُهُمْ إِيَّاهُ وَضَمِنْتُ لَهُمْ عَنْهُ
فَأَعْلَنَ الْجَمِيعُ بِالْبُكَاءِ أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ، وَقَالُوا: أَتَرَى نَعِيشُ إِلَى مِثْلِ هَذَا
الْيَوْمِ حَتَّى نَصْنَعَ فِيهِ كَصَنِيعِ أَبِي أَيُّوبَ، فَعَسَى أَنْ نَنَالَ وَنَبْلُغَ مَا قَدْ بَلَغَ، ثُمَّ
أَنِّي قُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ أَعْلَمُ وَعَالِمٌ تَشْهَدُ مَا قَدْ بَلَغْتُ عَنْكَ وَوَعَدَكَ الْحَقُّ
فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ، ثُمَّ قُلْتُ لِلْجَمِيعِ آمِنُوا عَلَى دُعَائِي، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ افْعَلْ
فَسَمِعْتُ وَسَمِعَتِ الْجَمَاعَةُ صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْمَجْلِسِ جَهْرًا وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ
فَعَلْتُ وَكَرَامَةً، فَارْتَعْتُ لِذَلِكَ وَارْتَاعَ الْجَمِيعُ، وَغُشِيَ عَلَى بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي
الْمَجْلِسِ، وَإِذَا بِالصَّوْتِ ثَانِيَةً يَقُولُ: لَا تَرْتَاعُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى فَزَالَ

عَنَّا الْإِزْتِيَاعُ، وَزَالَ عَنَّا مَا كَانَ يَغْشَى الْقَوْمَ الَّذِي غَشِيَ عَلَيْهِمْ وَتَمَّ سُرُورُنَا وَفَرَحُنَا، وَانْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مُكْرَمِينَ.

وَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَهْلِي وَحَشَمِي وَمَنْ فِي دَارِي يُعَنْفُونَ فِي فِعْلِي وَمَا أَسْرَفْتُ فِيهِ، وَأَنَا أَزْجُرُهُمْ وَأَنْتَهَرُهُمْ وَبِتُّ لَيْلَتِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَصَلَيْتُ الْفَجْرَ، وَإِذَا بَدَاقٌ يَدُقُّ عَلَيَّ الْبَابَ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ الْجَوَارِي: أَنْظِرِي مَنْ فِي الْبَابِ فَخَرَجْتُ الْجَارِيَةُ وَعَادَتْ فَقَالَتْ: هَذَا رَسُولُ فُلَانٍ الْكَاتِبِ، فَقُلْتُ: يَدْخُلُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ الرَّسُولُ وَمَعَهُ سَفْطٌ^(١) وَتُخْتُ^(٢) وَكَيْسٌ^(٣) مَخْتُومٌ وَرُقْعَةٌ مَدْرُوجَةٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَقَالَ: أَتَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ؟ فَقُلْتُ: فِي دِعَةٍ^(٤) اللَّهُ فَاَنْصَرَفَ وَتَبَادَرَ إِلَيَّ أَهْلِي وَقَدْ تَدَاخَلَهُمْ فَرَحٌ شَدِيدٌ، وَ سُرُورٌ فَفَتَحُوا السَّفْطَ فَإِذَا فِيهِ عَشْرَةُ أَثْوَابٍ مِنْ دَقِّ مِصْرٍ، وَحَلُّوا عَنِ التُّخْتِ فَإِذَا فِيهِ عَشْرَةُ أَثْوَابٍ مِنْ فَاحِرِ خُرَاسَانَ وَمِنْ حُلَلٍ وَمَصْمَتٍ وَنَاتِجٍ وَنَسِيجٍ وَعِتَابِي مِمَّا يَقْطَعُ كُلَّ ثَوْبٍ ثَلَاثُ قُطُوعٍ، وَكَذَلِكَ مَا فِي السَّفْطِ، وَحَلُّوا عَنِ الْكَيْسِ فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَمِائَةُ نَدَّةٍ^(٥) مَخْلُوطَةٍ فِي الدَّنَانِيرِ وَفَضَضْتُ الرُّقْعَةَ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ، وَوَقَفْتُ مِنْهَا عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ خَلَلِ حَالِكَ وَاضْأَقَةِ يَدِكَ فَغَمَمَنِي ذَلِكَ وَسَاءَنِي وَقَدْ حَمَلْتُ لَكَ مَا أَمَكَّنَ فِي الْوَقْتِ وَأَنَا أَتَّبِعُهُ بِمَا يُوَفِّقُ

^١ السَّفْطُ : الَّذِي يُعْجَى فِيهِ الطَّيْبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدَوَاتِ النِّسَاءِ

^٢ التُّخْتُ : وَعَاءٌ نَصَانٌ فِيهِ الثِّيَابُ

^٣ الْكَيْسُ : وَعَاءٌ مَعْرُوفٌ يَكُونُ لِلدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ، وَالْذُّرُّ وَالْيَاقُوتُ

^٤ دِعَةٌ : فِي رَغْدٍ عَيْشٍ، رَاحَةٍ، سَكِينَةٍ

^٥ لِّلَّذَهِّهِ وَالنَّذَهِّهِ ، بَفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّهَا : الْكَثْرَةُ مِنَ الْمَالِ مِنْ صَابِغٍ أَوْ مَاشِيَةٍ

اللَّهُ تَعَالَى فَاسْتَعِنُ بِذَلِكَ عَلَى أَحْوَالِكَ وَأَصْلِحْ مِنْ شَأْنِكَ، وَصِرْ إِلَيْنَا لِنَرَى
فِيكَ رَأْيَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا قَرَأْتُ الرُّقْعَةَ تَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ مَا
أَوْصَلْتُ إِلَيْهِ رُقْعَةً، وَالرُّقْعَةُ الَّتِي كَتَبْتُهَا وَأَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَى مَوْلَايَ عَادَتْ
مَعِيَ لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَهِيَ تَحْتَ مُخَدَّتِي الَّتِي تَحْتَ رَأْسِي، ثُمَّ قُلْتُ
لِبَعْضِ الْجَوَارِي هَلُمِّي الرُّقْعَةَ مِنْ تَحْتِ الْمِخْدَةِ، فَمَضَتْ لَتَأْتِي بِهَا فَلَمْ
تَجِدْهَا فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ لَيْسَ هُنَا رُقْعَةٌ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ يَا
مَوْلَايَ مَا هَا هُنَا شَيْءٌ، فَقُمْتُ أَنَا إِلَى الْمَوْضِعِ وَطَلَبْتُ الرُّقْعَةَ وَأَنَا وَضَعْتُهَا
بِيَدِي فَلَمْ أَجِدْهَا وَلَا عَرَفْتُ لَهَا خَبْرًا، فَقُمْتُ مِنْ وَقْتِي إِلَى مَوْلَايَ وَحَمَلْتُ
مَعِيَ جَمِيعَ مَا كَانَ حَمَلَهُ إِلَيَّ الْكَاتِبُ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَوَضَعْتُهِ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي فَقَالَ: لَا تَقْصِ يَا ابْنَ أَيُّوبَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا تَقْصُ، فَقُمْ
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ.

وَكَانَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِنْ مَوْلَايَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَالِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ
أَضْعَافِهِ، لِأَنَّ بِقَوْلِهِ بُورِكَ لِي حَتَّى مَلَكَتُ عِشْرِينَ ضَبْعَةً وَمِائَةً دُكَانٍ وَمِثْلَهَا
دَوْرًا تُجْرِي عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فِي الشَّهْرِ، وَمَا يَأْتِي مِنَ الضِّيَاعِ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ وَأَنَا
وَإِخْوَانِي مُسْتَغْنَيْنِ عَنِ الضَّرْبِ^(١) وَالتَّصَرُّفِ^(٢) وَقَالَ لِي مَوْلَايَ بِعَقِبِ قَوْلِهِ:

^١ السعي والعمل من أجل الرزق { وَآخِزُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ } . جاء في نسخه اخري الاضطراب
^٢ تَصَرَّفَ لِعِيَالِهِ: اكْتَسَبَ

قُمْ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، لَقَدْ أَرْضَيْتَ مَوْلَاكَ وَسَرَرْتَهُ بِفِعْلِكَ وَصَنِيعِكَ الَّذِي
صَنَعْتَهُ بِإِخْوَانِكَ.

فَكَانَ الَّذِي خَرَجَ عَنْ يَدَيَّ مِمَّا فَضَضْتُهُ عَلَى إِخْوَانِي وَخَلَعْتُ عَلَيْهِمْ
مَبْلَغَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَإِنِّي لَقِيتُ الْكَاتِبَ بَعْدَ أَيَّامٍ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَبَشَّرَ بِي وَمَالَ إِلَيَّ
وَعَانَقَنِي، وَسِرْتُ مَعَهُ إِلَى دَارِهِ فَأَقَمْتُ يَوْمِي عِنْدَهُ، وَكَانَ قَلْبِي مَشْغُولًا بِفَقْدَانِ
الرُّقْعَةِ مِنْ تَحْتِ مَخَدِّي، وَذِكْرُهُ هُوَ فِي رُقْعَتِهِ: (وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ) فَمَا كَانَ فِي
نَفْسِي غَيْرُ سُؤَالِهِ عَنِ الرُّقْعَةِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ خَلَعَ عَلَيَّ وَأَمَرَ فَأَحْضَرَ بَيْنَ
يَدَيْهِ أَسْفَاطًا وَتُخُوتًا فَعَزَلَ مِنْهَا سَفْطًا وَتَخْتًا وَدَعَا بِكَيْسٍ وَبَدْرَةٍ^(١) فِيهَا
دَنَانِيرُ فَوْزَنَ مِنَ الْبَدْرَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَطَرَحَهَا فِي الْكَيْسِ، وَاسْتَدْعَى
بِذَرَجٍ^(٢) فَعَدَّ مِنْهُ مِائَةَ نِدَّةٍ ثُمَّ طَرَحَهَا عَلَى الدَّنَانِيرِ وَخَلَطَهَا وَشَدَّ رَأْسَ الْكَيْسِ
وَحَتَمَهُ.

وَقَالَ لِبَعْضِ خُدَّامِهِ: تَحْمِلْ هَذَا مَعَهُ إِذَا خَرَجَ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَكَلُّمُ الْوَزِيرَ
غَدًا فِي تَقْلِيدِكَ بَعْضَ الْأَعْمَالِ لِيَكُونَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ نَفْعٌ، فَقُلْتُ: قَدْ وَصَلَتْ
وَبَرَّرْتُ وَأَحْسَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَحْسَنَ مُكَافَأَتَكَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِي

^١ البَدْرَةُ : كَيْسٌ فِيهِ مِقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ يُتَعَامَلُ بِهِ، وَيُقَدَّمُ فِي الْعَطَايَا
^٢ الذَّرَجُ شَبْهُ صَنْدُوقٍ يَدْخُلُ فِي ثَنَائِيَا الْمَكْتَبِ، أَوِ الصُّوَانِ وَنَحْوِهِ

ذَلِكَ لِأَنِّي لَمَّا حَمَلْتُ إِلَيْكَ مَا حَمَلْتُهُ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي رَكَبْتُ إِلَى الدِّيْوَانِ فَسَلَّمْتُ إِلَى رَجُلٍ أَحَاسِبُهُ فَحَاسَبْتُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ.

فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَحْطَّ عَنِّي النِّصْفَ مِنْ ذَلِكَ وَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ؟ فَقُلْتُ أَحْمِلْ، فَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ حَتَّى حَصَلْتُ فِي صِنَادِيقِي وَتَحْتَ خَوَاتِيمِي وَأَقْفَالِي، فَحَطَّطْتُ عَنْهُ نِصْفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَرَفَعْتُ حِسَابَهُ بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ يُرَدَّ الْحِسَابُ إِلَى غَيْرِي فَمَا أُعِيدَ عَلَيَّ وَلَا رُوجِعْتُ بِكَلِمَةٍ فَكَانَ جَزَاءُ الْخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَمَا أَخْرَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَتَيَقَّنْتُهُ، فَمَا الَّذِي تُحِبُّ؟

فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُعَرِّفَنِي خَبَرَ وَصُولِ رُفْعَتِي إِلَيْكَ وَمَنْ كَانَ الْمُوَصَّلُ لَهَا؟ فَقَالَ: وَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَإِنِّي لَفِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ لِأَنِّي أَخْبِرُكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَاقِدًا فِي مَضْجَعِي الَّذِي أَرْقُدُ فِيهِ حَتَّى رَأَيْتُ صَاحِبَكَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَلَيْنَا سَلَامَهُ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَنَا فِيهِ فَلَمَّا دَخَلَهُ أَضَاءَ الْبَيْتُ حَتَّى كَادَ يَرْمِي بِالضِّيَاءِ وَالنُّورِ مِنْ جَنَابَاتِهِ، وَإِذَا هُوَ فِي صُورَةٍ لَا أَحَدَهَا وَلَا أَصْفُهَا وَلَا أَنْعُثَهَا كَمَالًا وَهَيْبَةً وَجَلَالًا.

فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ، فَقُلْتُ: لَبَيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: انْتَبِهْ فَإِنَّكَ نَائِمٌ، فَقُلْتُ: أَنَا أَكَلِّمُكَ وَأَفْهَمُ كَلَامَكَ وَتَقُولُ لِي أَنْتَ نَائِمٌ، فَجَلَسْتُ ثُمَّ

قُمْتُ وَقَعَدْتُ وَقُلْتُ: مَا أَنَا نَائِمٌ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ
فَقُلْ مَا تَشَاءُ وَاسْأَلْنِي عَنْهُ وَامْرِنِي بِمَا أَحْبَبْتَ حَتَّى أَفْعَلَهُ لِتَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ
نَائِمًا.

فَقَالَ: هَذِهِ رُقْعَةٌ لِابْنِ أَيُّوبَ يَشْرَحُ لَكَ فِيهَا حَالَهُ، فَإِذَا كَانَ مِنْ غَدٍ
وَقُمْتَ مِنْ مَرَقِدِكَ فَاحْمِلْ إِلَيْهِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَمِائَةَ نَدَّةٍ مُخَلَّطَةٍ فِي
الدَّنَانِيرِ وَتَخْتًا فِيهِ عَشْرَةُ أَثْوَابٍ مِنْ أَفَاخِرِ خُرَاسَانَ مِنْ أَتَمِّ مَا يَكُونُ فِي
مَمْلَكَتِكَ، وَسَقَطًا فِيهِ عَشْرَةُ أَثْوَابٍ مِنْ دَقِّ مِصْرَ تَكُونُ مِثْلَ الْخُرَاسَانِيَّةِ
وَأَجِبْهُ عَنْ رُقْعَتِهِ وَعَرِّفْهُ وَصُولَهَا إِلَيْكَ، فَقُلْتُ: أَفْعَلُ وَحَقِّكَ يَا مَوْلَايَ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ وَلَمْ تَخَفْ وَلَمْ تَبْخُلْ جَاوَزَكَ
اللَّهُ بِأَضْعَافِهِ وَقَدْ فَعَلَ، فَقُلْتُ لَهُ ثَانِيَةً: أَفْعَلُ وَحَقِّكَ يَا مَوْلَايَ، ثُمَّ غَابَ
عَنِّي وَغَابَ ذَلِكَ النُّورُ وَالضِّيَاءُ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَرَعْدُ، وَإِذَا الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ
الْفَجْرَ، وَإِذَا فِي يَدَيَّ رُقْعَةٌ فَصَحْتُ بِمَنْ أَتَانِي بِشَمْعَةٍ وَفَضَضْتُ الرُقْعَةَ فَإِذَا
هِيَ بِاسْمِكَ وَخَطِّكَ، فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَطَالَ عَلَيَّ انْفِجَارُ
الصُّبْحِ فَبَادَرْتُ لَمَّا أَصْبَحْتُ إِلَى حَمَلٍ مَا أَمَرَنِي بِهِ إِلَيْكَ وَرَكِبْتُ إِلَى الدِّيْوَانِ
فَكَانَ مَا عَرَّفْتُكَ بِهِ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ فِي أَمْرِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
وَعَلَيْهِ لِأَحِلَّ فِيهِ مَحَلَّكَ وَمَا وَعَدْتَنِي فِيهِ، فَقُلْتُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ وَأَنَا أَعَرِّفُهُ ذَلِكَ

فَقَالَ: اشرح لي أنت ما وعدتني به، فقلت: إني كتبت الرقعة التي وصلت إليك وغدوت إليه لأسأله إيصالها إليك وأن يشيعها بشيء من كلامه ولفظه ليكون أبلغ منك ذلك فوجدته على حال في يومه ذلك فقال لي: ليس هذا يوم يتعرض فيه مخلوق إلى مخلوق في حاجة، فم وافعل كيت وكيت واقصد الله فإنه أنجح، فخرجت وامثلت ما أمرني به وسألت الله بدعوات، وسألت من حضر أن يؤمنوا على دعائي، فأمنوا وقد كنت حين وافيت إلى منزلي ووضعت الرقعة تحت مخدتي التي أضع رأسي عليها إذا رقدت، وبت ليلتي فلما أصبحت أتاني رسولك بما وصلت وبرقعة ففضضتها وقرأتها فوجدت فيها ذكر وصول رقتي، فعجبت من ذلك وقلت: ما أوصلت إليه الرقعة والرقعة تحت مخدتي فقلت لبعض من في الدار: أعطني الرقعة من تحت المخدة، فذهبت لتجيئني بها فلم تجدها، وقمت أنا وطلبتها فلم أجد لها خبراً ولا أثراً، فهذا ما كان من الحديث.

فقال: إن هذا كله حسن وقد أحببت أن تسأله ما سألتك^(١) فقلت: أفعل، وأنصرف، فحملني على مَرْكوبٍ يُساوي مائة دينار، ومَرْكَبٍ يُساوي مثل ذلك، وخلع عليّ وحمل ما كان أعده معي، فجئت بحالي كلها إلى أن دخلت على مولاي، فقال لي: يا ابن أيوب جازيناه على الأول لأننا أمرناه

^١ يعني ان تسأل المولي ما سألتك في معرفه هذا الامر (حقيقه التوحيد)

بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَنَحْنُ نُجَازِيهِ عَلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ بِمِائَةِ
أَلْفِ دِينَارٍ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ثَانِيَةٍ وَمِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ثَالِثَةٍ، وَكَذَلِكَ أُجَازِي
مَنْ أَعْطَى أَخًا مِنْ إِخْوَانِهِ شَيْئًا بَعْشَرَةَ أَضْعَافِهِ إِذَا أَعْطَاهُ وَإِذَا ابْتَدَأَهُ مِنْ
غَيْرِ سُؤَالٍ جَازَيْنَاهُ بِسِتِّينَ ضِعْفٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ حَتَّى يَرْغَبَ الْمُعْطِي فِي
الْإِبْتِدَاءِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَأَيْنَ "ذَلِكَ يَا ابْنَ أَيُّوبَ" عَارَفَهُ فَقَدْ اسْتَحَقَّ بِفَضْلِهِ
لَكَ وَبِفِعْلِهِ بِكَ أَنْ يَعْرِفَهُ يَعْرِفَ اللَّهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا سَأَلْتَ بِهِ وَبَارَكَ اللَّهُ
لَكَ فِيمَا أَتَاكَ فَقُمْ فِيهِ بِالْقِسْطِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ أَنَا أَفَعَلُ ذَلِكَ.

وَعَدَوْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ أَجَابَ إِلَى تَعْرِيفِكَ مَا سَأَلْتَ، فَحَمِدَ اللَّهُ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَعَرَّفْتُهُ فَقَبِلَ وَسَمِعَ أَحْسَنَ سَمَاعٍ وَأَحْسَنَ قَبُولٍ، وَصَارَ يَغْشَى
دَارَ مَوْلَايَ وَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَجْدَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَشَدَّهُمْ صِلَةً لِإِخْوَانِهِ وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا
وَمَعِيَ بَعْضُ إِخْوَانِي فِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَنَا فَخَبَرْنَاهُ بِالَّذِي عَرَفْنَاهُ وَخَرَجَ إِلَيْنَا
وَلَمْ نُبْدِ لَهُ حَاجَتَنَا فَاحْتَبَسَنَا عِنْدَهُ وَأَجْلَسَنَا ثُمَّ أَحْضَرَ جَمَاعَةً مِنْ إِخْوَانِنَا
فَإِذَا هُوَ قَدْ أَوْفَا وَأَعَدَّ كُلَّ طُرْفَةٍ وَتُخْفَةٍ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَتَطَيَّبْنَا وَاتَّحَفْنَا وَوَصَلْنَا
وَسَأَلْنَا عَمَّا قَصَدْنَاهُ لَهُ فَأَخْبَرَنَا إِنَّ قَدِمْنَا فِي كَيْتٍ وَكَيْتٍ، فَقَضَى حَاجَتَنَا
عَلَى تَمَامٍ وَكَمَالٍ وَأَنْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ حَمَلْنَا مِنْ نَعَمِ اللَّهِ مَوْلَانَا مَالًا
نُودِّي شُكْرَهَا وَلَا يَفِي أَحَدٌ مِنَّا بِالْحَمْدِ عَلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْنَا إِلَى

مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْنَا سَلَامُهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ابْتَدَأَنَا وَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ
أَيُّوبَ فِي قَوْلِهِ وَأَحْسَنَ فِي فِعْلِهِ، فَقُلْنَا: يَا مَوْلَانَا إِنَّا جِئْنَا نَشْكُرُهُ عِنْدَكَ.

فَقَالَ: إِنَّ شُكْرِي لَهُ خَيْرٌ مِنْ شُكْرِكُمْ لِفِعْلِ مَا فَعَلَهُ بِكُمْ وَأَنَا أَجَازِيهِ
وَأَكْفِيهِ عَنْكُمْ بِنِعْمَتِي الَّتِي لَا تَزُولُ عَنْهُ فَثِقُوا بِمَا وَعَدْتُكُمْ عَنِّي وَجِدُّوا فِي
الْوَفَاءِ بِعَهْدِي لِيَصِحَّ لَكُمْ وَعَدِي، فَقُلْنَا: ذَلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَمَنَّكَ وَخَرَجْنَا
وَنَحْنُ مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ سُرُورًا بِمَا أَبْدَاهُ لَنَا مَوْلَانَا وَانْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ
وَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنَزِلِي وَقَدْ بَلَغْتُ مَا أَمَلْتُ، وَنِلْتُ مَا طَلَبْتُ وَمَا وَجَبْتُ^(١)
بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَصَلَوَاتِهِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ آلَ إِلَيْهِ مِنْ
عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

وَالدُّعَاءُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

^١ في نسخه أخرى احببت ، وجب أي تَمَّ وَنَفَذَ.

دُعَاءُ عِيدِ التَّاسِعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَهَّجَتْ بِلَمْعِ ضَوْءِ ضِيَاءِ عَرْشِهِ مَصَابِيحُ الظُّلُمَاتِ
وَتَدَكَّدَتْ مِنْ خَشْيَتِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَالْمَقَامَاتُ وَالسَّبْعُ
السَّمَاوَاتِ الْعُلُويَّاتِ الَّذِي بِهَا كُلُّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ وَوَصْفٍ مَوْجُودٍ وَبَابٍ
مَطْلُوبٍ وَاسْمٍ مَنْعُوتٍ وَحِجَابٍ مَبْعُوثٍ اِحتَجَبَ بِهِ الْقَدِيمُ الْأَزَلُّ وَأَقَامَهُ
صِرَاطًا وَهَدَى بِهِ اِسْتَعْنَا وَإِلَيْهِ أَنْبَأَ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنَا مِنْ بِرْكَهٖ هَذَا الشَّخْصِ
السَّعِيدِ وَالْعِيدِ الْمَجِيدِ وَالْيَوْمِ الْحَمِيدِ وَالْوَقْتِ الشَّهِيدِ نُورًا نَتَّبِأُ^(١) بِهِ
عَلَى اَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِنَا يَا مَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ وَحَلِيلُهُ لَنَا وَمَعْنَا كَمَا قُلْتَ
وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢) لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُوعَدُونَ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنَا مِنْكَ
السَّدَادَ وَالْإِسْعَادَ وَحُسْنَ التَّوْفِيقِ وَالْإِرْشَادَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا عَلِيُّ يَا
جَوَادُ يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ اَلْمِيعَادَ ، وَاجْعَلْ اَللَّهُمَّ ذَلِكَ شِفَاءً لِي وَلِجَمِيعِ
اَلْمُؤْمِنِينَ اَلَّذِينَ أَقْرَأُوا بِتَوْحِيدِكَ وَدَانُوا بِتَفْرِيدِكَ وَاحْفَظْهُمْ اَللَّهُمَّ مَوْلَايَ

^١ او تكون الكلمة نبئت به اعدائك
^٢ سورة الحجر - الآية ٤٧

وَأَرْعَاهُمْ وَحُوطَهُمْ وَآكَلَاهُمْ أَقْصَاهُمْ وَأَذْنَاهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ حَلُّوا مِنْ
مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَأَنْصُرْهُمْ اللَّهُمَّ
نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَنَا وَلَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَنَا وَلَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى
عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَلَا تَجْعَلْ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ وَخَنَائِكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، لَبَّيْكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْمَلِكَ لَكَ سُبْحَانَ اسْمِ رَبَّنَا الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، اللَّهُمَّ مَوْلَايَ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ
وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجْهَتَكَ
أَفْضَلُ الْجِهَاتِ، وَعَطَيْتَكَ أَفْضَلَ الْعَطَايَا وَأَهْنَاهَا، يُطَاعُ رَبَّنَا فَيَشْكُرُ
وَيُعْصَى رَبَّنَا فَيَغْفِرُ، يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَيَشْفِي مِنَ السَّقَمِ، وَيُنْجِي مِنَ
الْكَرْبِ، لَا تُجْزَى الْآلُوكُ، وَلَا تُحْصَى نِعَمَاتُكَ، عَلَوْتَ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ، بَلْ
أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ
وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي، وَمِنْكَ طُلِبَتِ
الْحَوَائِجُ، فَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالِمُ بِشِدَائِدِ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعِ الْفِتَنِ وَتَظَاهِرِ الْأَعْدَاءِ
وَقِلَّةِ عَدَدِنَا، فَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا، وَاصْرِفْ عَنَّا الضَّرَّ، وَسَهِّلْ لَنَا
الْخَيْرَ، وَعَجِّلْ لَنَا الْإِجَابَةَ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ، يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى، يَا

شَاهِدَ كُلَّ نَجْوَى، يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ وَمُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا
مُبْتَدِئَ الْبَرَكَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا أَنْتَ مَوْلَانَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَاسْتَجِبْ لَنَا
وَمِنَّا كَمَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ يَا مَنْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿وَإِذَا
سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا
لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١)

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ الْغَفُورُ﴾^(٢) وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾^(٣) رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْغَفُورُ
يَا مَوْلَانَا يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ عَقِبَ الدُّعَاءِ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ يُجَابُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

^١ سورة البقرة - الآية ١٨٦
^٢ سورة آل عمران - الآية ٨
^٣ سورة الاعراف - الآية ٤٣

دُعَاءُ ثَانٍ عِيدِ التَّاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ وَأَسْتَعِينُ بِكَ
وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ وَأُؤْمِنُ بِكَ وَأَلْجَأُ إِلَيْكَ، يَا مَنْ أَهْلَ اسْمِهِ بِالظُّهُورِ لِلخَلْقِ مِنْ
غَيْرِ تَمْثِيلٍ، وَظَهَرَ كَاسْمِهِ مِنْ غَيْرِ ظَهِيرٍ وَلَا عَدِيلٍ وَلَا تَشْكِيلٍ ^(١) فَكَانَ فِي
ظُهُورِهِ بِالصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ لِلتَّائِسِ ^(٢) اسْمًا بَشَرِيًّا، وَفِي بُطُونِهِ لِعَارِفِيهِ نُورًا
شَعْشَعَانِيًّا صَمَدَانِيًّا وَمَعْنَى كُلِّيًّا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ جَلَلْتَ عَنِ الظُّهُورَاتِ
بِالْأَجْسَامِ الْبَشَرِيَّةِ وَإِنْ وَقَعَ بِكَ الْعَيَانُ وَأُنْزِهَكَ عَنِ الْحُلُولِ بِالصُّورَةِ
الْكِدْرَةِ التَّرَابِيَّةِ وَمُعَايَنَةِ الْأَبْصَارِ، لَا تُدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ، وَلَا يَقَعُ بِكَ الْإِحْصَارُ
بَلْ تُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَالْأَفْئِدَةَ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْغَفَّارُ، يَا مَنْ احْتَجَبَ عَنْ أَعْيُنِ
خَلْقِهِ بِظُهُورِهِ، وَدَلَّلَهُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِحُضُورِهِ، مَوْلَايَ إِنَّ ظُهُورَكَ بَيْنَ
خَلْقِكَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابٌ عَلَى الشَّاكِينَ الْكَافِرِينَ الْجَاهِلِينَ، عَلَوْتَ
يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ عَمَّا نَظَرَكَ بِهِ الْأَنَامُ وَتَتَرَّهَتْ عَمَّا
تُحْصِلُكَ بِهِ الْأَفْهَامُ، يَا مَنْ ظَهَرَ فِيمَا ظَهَرَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ لِظُهُورِ ظَهَرَ بِهِ

^١ في نسخه أخرى ولا شَكْلِيل

^٢ في نسخه أخرى لِلتَّجْنِيسِ وَلِلْمُنْخَسِمِينَ ، وَالْمُنْخَسِمِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي تَكَرُّارِ التَّنَاسُخِ

شَبِيهٌ وَلَا نَظِيرٌ، وَبَطْنٌ فِيمَا بَطْنٌ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيمَا بَطْنٌ فِي بُطُونِهِ حَدٌّ
وَلَا آخِرٌ، فَظَهَرَ مِنْ غَيْرِ زَوَالٍ وَلَا انْتِقَالٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَانَا يَا أَمِيرَ النَّحْلِ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمَ بَظْهُورَاتِكَ
الذَّاتِيَّةِ وَأَسْمَائِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى النُّورِ الْمَقْصُودِ الْمُتَّصِلِ بِكَ
مِنْ غَيْرِ انْفِصَالٍ، وَعَلَى الضِّيَاءِ الْعَظِيمِ الْمُنْقَسِمِ مِنَ الشَّيْحِ اللَّامِعِ، وَعَلَى
الضِّيَاءِ الْعَظِيمِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَعَلَى وُجُودِ الظِّلِّ الْمُنِيرِ، وَمَوَاقِعِ
قُدْرَةِ الْقَدِيرِ، وَعَلَى سِرِّ الْوُجُودِ الْخَفِيِّ الْمَشْهُودِ، وَعَلَى السِّرِّ الْمُنِيفِ
وَالشَّخْصِ الْعَالِيِّ الشَّرِيفِ، وَعَلَى خَلْقِ الْمَقَامِ، وَمَنْ يَتْلُوهُ مِنَ السَّادَةِ
الْكَرَامِ، أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الْعُلُويَّةِ وَالْأَيْتَامِ نِظَامِ كُلِّ نِظَامِ الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتْ
الْمَعْرِفَةُ بِحَقِيقَتِهَا وَعَلَى النُّقَبَاءِ الَّذِينَ نَقَّبُوا عَمَّا فِي الصُّدُورِ وَوَصَلُوا إِلَى
عِلْمِ السِّرِّ الْخَفِيِّ الْمَسْتُورِ، وَعَلَى النُّجَبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوا فِي مَعْرِفَةِ مَوْلَاهُمْ
وَسَارَعُوا إِلَى طَاعَةِ مَعْنَاهُمْ، وَعَلَى الْمُخْتَصِّصِينَ الَّذِينَ اخْتَصَّصُوا بِمَعْرِفَةِ
الدِّينِ وَوَصَلُوا إِلَى عِلْمِ الْبَاقِينَ وَعَلَى الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْحَقَائِقَ
وَتَتَدَبَّرُوا بِالْفَرَائِقِ وَعَلَى الْمُتَحَنِّينَ الَّذِينَ امْتَحَنُوا الْإِمْتِحَانَ، وَعَلَى أَهْلِ
الْمَرَاتِبِ الصَّفْوَةِ الْكَرَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَظْهَرْتَ فِي كُلِّ قُبَّةٍ وَمِلَّةٍ مِنْ
خَالِصِ أَصْفِيَائِكَ أَنْ تُلْحِقَنِي بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلِ وَفَائِكَ، وَصَفِّنَا مِنْ
الْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ، وَصِلْنَا بِأَهْلِ مَرَاتِبِ قُدْسِكَ الشَّرِيفَةِ، وَظَهِّرْنَا مِنْ ذُنُوبِنَا

وَخَلِّصْنَا مِنْ عُيُوبِنَا، وَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى
وَأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا أَنْ تُغْنِيَنَا عَنْ طَلَبِ الْحُطَامِ وَتُنَزِّهَنَا عَنْ السُّلُوكِ فِي
الْأَرْحَامِ، وَتُبَيِّنَنَا عَلَى مَا إِلَيْهِ هَدَيْتَنَا وَتُعِيدُنَا إِلَى مَا مِنْهُ أَبَدَيْتَنَا، إِلَهِي عَلَّنَا وَلَا
تُعَلَّنَا، وَأَكْثِرْنَا وَلَا تُقَلِّلْنَا، وَأَعِزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا، وَاطْهَرْ فِينَا وَلَا تَغِبْ عَنَّا، وَاجْعَلْنَا
اللَّهُمَّ مِمَّنْ جَعَلْتَ لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَخَلِّصْنَا مِنْ مَلَامَسَةِ
الْأَضْدَادِ وَأَهْلِ الْإِلْتِبَاسِ وَالْإِرْتِدَادِ وَالْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ
مِمَّنْ قُلْتَ فِيهِ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١) فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنْ وَرَثَةِ عِلْمِكَ
الْمَحْمُودِ، وَعَرِّفْنَا بِأَشْخَاصِ إِسْمِكَ الْمَقْصُودِ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ
وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ.

خَبْرُ آخِرِ لَيُّومِ التَّاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْخَرَسَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ السُّلَيْمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ الْقُرَظِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَلِيٍّ الْكَمَنْجَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ
الْوَاسِطِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ جَذَعِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: تَنَازَعْنَا فِي بَابِ أَبِي الْخَطَّابِ
فَاشْتَبَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ فَقَصَدْنَا جَمِيعًا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقُمِيَّ صَاحِبَ الْعَسْكَرِيِّ
عَزَّ عِزُّهُ بِمَدِينَةِ قُمْ فَقَرَعْنَا عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا صَبِيَّةٌ مِنْ دَارِهِ عِرَاقِيَّةٌ
فَسَأَلْنَاهَا عَنْهُ فَقَالَتْ: هُوَ مَشْغُولٌ بِعِيَالِهِ لِأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ، قُلْنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ
الْأَعْيَادُ أَرْبَعَةٌ: الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى وَيَوْمُ الْغَدِيرِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ.

قَالَتْ: فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ يَرْوِي عَنْ سَيِّدَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ وَهُوَ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعِنْدَ مَوَالِيهِمْ، قُلْنَا فَاسْتَأْذِنِي لَنَا فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَعَرَفِيهِ مَكَانَنَا، قَالَا: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَهُوَ مُتَزَّرٌ بِمُتَزَّرٍ لَهُ مَحْتَبِي ^(١) بِكِسَائِهِ يَمْسَحُ وَجْهَهُ، فَأَنْكَرْنَا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمَا

۱ مجتبیٰ: وفي نسخه محتضن. يفوح مسكا، بعد: محتبی.

فَإِنِّي كُنْتُ إِغْتَسَلْتُ لِلْعِيدِ، قُلْنَا لَهُ: وَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ؟! ^(١) وَكَانَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، قَالَ جَمِيعًا: فَأَدْخَلْنَا دَارَهُ وَأَجْلَسْنَا عَلَى سَرِيرٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا: أَيُّ قَصْدَتْ مَوْلَايَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ **عَزَّ عَزُّهُ** مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِي كَمَا قَصْدْتُمَانِي أَنْتُمَا وَكَانَ **(بِسَرٍّ مَنِ رَأَى)** فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ بِالدُّخُولِ فَأَظْلَقَ لَنَا ذَلِكَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَرَأَيْنَا سَيِّدَنَا عَلَيْنَا سَلَامُهُ قَدْ أَوْعَزَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ أَنْ يَلْبَسَ مَا يُمَكِّنُهُ مِنَ الثِّيَابِ الْجُدِّدِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَةٌ وَهُوَ يَحْرِقُ الْعُودَ بِنَفْسِهِ، قُلْنَا: يَا أَبَانَا أَنْتَ وَأُمَّهَاتِنَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! يَا إِمَامَنَا هَلْ تَجَدَّدَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَرَحٌ؟ فَقَالَ **عَلَى ذِكْرِهِ السَّلَامُ**: وَأَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ هَذَا الْيَوْمِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي **عَزَّ عَزُّهُ** أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ دَخَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى جِدِي رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** قَالَ حُذَيْفَةُ: فَرَأَيْتُ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** مَعَ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ **عَزَّ عَزُّهُمَا** يَأْكُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** وَرَسُولُ اللَّهِ يَتَبَسَّمُ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَيَقُولُ لَهُمَا: كَلَا هَنِيئًا لَكُمَا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ وَبَرَكََةِ هَذَا الْيَوْمِ وَسَعَادَتِهِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَقْبِضُ اللَّهُ فِيهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوُّ جَدِّكُمَا وَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَ أُمَّكُمَا، كَلَا فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ عَدُوُّكُمَا

^١ في نسخه قال نعم

وَيَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ أَعْمَالَ شِيعَتِكُمَا وَمُحِبِّيَكُمَا كُلًّا فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يَصْدُقُ فِيهِ
قَوْلُ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا، كُلًّا فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي
ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَرَ اللَّهُ فِيهِ شَوْكَةَ مُبْغِضِي جَدِّكُمَا
وَنَاصِرِي عَدُوِّكُمَا، كُلًّا فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُفْقَدُ فِيهِ فِرْعَوْنُ أَهْلَ بَيْتِي
وِظَالِمُهُمْ وَغَاصِبُ حَقِّهِمْ، كُلًّا فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُقَدِّمُ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا.

قَالَ حُذَيْفَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي أُمَّتِكَ مَنْ يَهْتِكُ هَذِهِ الْحُرْمَةَ؟
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**: نَعَمْ يَا حُذَيْفَةُ، خَبِيثٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتَرَأْسُ
عَلَيْهِمْ وَيَسْتَعْمِلُ الزَّنا فِي أُمَّتِي وَيَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَيَحْمِلُ عَلَى كَتِفِهِ دُرَّةَ
الْخِزْيِ وَيَصُدُّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَحَرِّفُ كِتَابَهُ وَيُغَيِّرُ سُنَّتِي وَيَشْتَمِلُ
عَلَى إِرْثِ ابْنَتِي وَيُنْصِبُ نَفْسَهُ عِلْمًا وَيَتَطَاوَلُ عَلَى إِمَامِهِ مِنْ بَعْدِي
وَيَسْتَحِلُّ أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مَحَلِّهَا وَيُنْفِقُهَا فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ، وَيُكَذِّبُنِي
وَيُكَذِّبُ أَخِي وَوَزِيرِي وَيَمْنَعُ ابْنَتِي مِنْ حَقِّهَا وَتَدْعُو عَلَيْهِ فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ
دُعَاءَهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ رَبَّكَ
لِيُهْلِكَهُ فِي حَيَاتِكَ!

قَالَ: يَا حُذِيفَةُ لَا أَحِبُّ أَنْ أَجْتَرِي عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ لَكِنِّي
سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ الْيَوْمَ الَّذِي يَقْبِضُهُ فِيهِ فَضِيلَةٌ عَلَى سَائِرِ
الْأَيَّامِ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً يَسْتَسِنُّ بِهَا أَخِي وَشِيعَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَمُحِبِّهِمْ
فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنْ يَمَسَّ
أَهْلَ بَيْتِكَ مِحْنُ الدُّنْيَا وَبَلَاؤُهَا وَظُلْمُ الْمُنَافِقِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ عِبَادِي
حَقَّهُمْ مِمَّنْ نَصَحْتَهُمْ وَخَانُوكَ، وَصَافَيْتَهُمْ وَكَاشَحُوكَ، وَأَرْضَيْتَهُمْ
وَكَذَبُوكَ، وَأَنْجَيْتَهُمْ وَأَسْلَمُوكَ، فَإِنِّي آلَيْتُ^(١) بِحَوْلِي وَقُوَّتِي وَسُلْطَانِي
وَعِزَّتِي لَا فَتَحْنَ عَلَى كُلِّ رُوحٍ أَبْغَضْتُ بَعْدَكَ عَلِيًّا وَصِيَّكَ وَوَلِيَّ حَقِّكَ أَلْفَ
بَابٍ مِنْ نِيرَانِ أَسْفَلِ الْفَيْلُوقِ^(٢) وَلَأَصْلِيَنَّهُ وَأَصْحَابَهُ قَعْرًا يُشْرِفُ عَلَيْهِ
إِبْلِيسُ، وَآدَمُ يَلْعَنُهُ وَلَأَجْعَلَنَّ ذَلِكَ الْمُنَافِقَ وَغَيْرَهُ كَفَرَاعِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْدَاءِ
الَّذِينَ فِي الْمَحْشَرِ، وَلَأَحْشُرَنَّهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَجَمِيعَ الظَّالِمَةِ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى
جَهَنَّمَ زُرْقًا كَالْحِينِ أَذْلَهُ خَزَايَا نَادِمِينَ، وَلَأَدْخِلَنَّهُمْ فِيهَا أَبَدَ الْأَبَدِينَ، يَا
مُحَمَّدُ لَمْ يُوَافِقْكَ وَصِيَّكَ فِي مَنْزِلَتِكَ إِلَّا بِمَا يَمَسُّهُ مِنَ الْبَلَوَى مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَاصِبِهِ^(٣) الَّذِي يَجْتَرِي عَلَيَّ وَيَبْدُلُ كَلَامِي وَيُشْرِكُ بِي، وَيَصُدُّ النَّاسَ عَنْ
سَبِيلِي وَيُنْصِبُ نَفْسَهُ عِجْلًا وَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ سَبْعَ سَمَاوَاتِي، وَشِيعَتَكُمْ
وَمُحِبِّكُمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي أَقْبِضُهُ فِيهِ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَنْصُبُوا

^١ إِيْتَلَى : حَلَفَ ، أَقْسَمَ .
^٢ الْفَلَقُ هُوَ وَادِي فِي أَسْفَلِ جَهَنَّمَ
^٣ فِي نَسْخِهِ وَمَعَاصِيهِ

كُرْسِيَّ كَرَامَتِي بِإِزَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيُثْنُوا عَلَيَّ وَيَسْتَغْفِرُوا لِشِيعَتِكُمْ
وَمُحِبِّبِكُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ أَنْ يَرْفَعُوا
عَنْ الْخَلْقِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَا أَكْتُبُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ خَطَايَاهُمْ
كَرَامَةً لَكَ وَلِوَصِيِّكَ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا لَكَ وَلِأَهْلِكَ
وَلِمَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِي
وَجَلَالِي وَعُلُوِّي فِي مَكَانِي لِأَحْبُونَ مَنْ يُعِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْتَسِبًا ثَوَابَ
مَنْ بِالْخَافِقِينَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ، وَلَأَزِيدَنَّ فِي مَالِهِ إِنْ أَوْسَعَ عَلَى
عِيَالِهِ وَعَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنْ شِيعَتِكُمْ الْمُوَافِقِينَ لَهُ فِي دِينِهِ
وَلَأَعْتِقَنَّ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ حَوْلٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ أَلْفٍ مِنْ مَوَالِيكُمُ
وَشِيعَتِكُمْ، وَلَأَجْعَلَنَّ سَعْيَهُمْ فِيهِ مَشْكُورًا وَذَنْبَهُمْ فِيهِ مَغْفُورًا وَأَعْمَالَهُمْ
مَقْبُولَةً، قَالَ حُذَيْفَةُ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** فَدَخَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ
فَرَجَعْتُ عَنْهُ وَأَنَا غَيْرُ شَاكٍّ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ الثَّانِي حَتَّى تَرَأْسَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** وَفَتَحَ الشَّرَّ وَعَاوَدَ الْكُفْرَ وَارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ وَتَشَمَّرَ لِلْمُلْكِ وَحَرَقَ
الْقُرْآنَ وَأَحْرَقَ بَيْتَ الْوَحْيِ وَابْتَدَعَ السُّنَنَ وَغَيَّرَ الْمِلَّةَ وَبَدَّلَ السُّنَّةَ وَرَدَّ
شَهَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ الرِّحْمَةَ وَكَذَّبَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ **عَزَّ وَجَلَّ** بِنْتَ
رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** وَهِيَ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَاعْتَصَبَ فَدَكَّا مِنْهَا وَأَرْضَى
الْمَجُوسَ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَأَسْخَطَ قُرَّةَ عَيْنِ الْمُصْطَفَى **عَزَّ وَجَلَّ** وَلَمْ

يُرِضُهُمْ وَغَيْرَ السُّنَنِ كُلِّهَا وَدَبَّرَ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَظْهَرَ الْجَوْرَ وَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَأَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَلْقَى إِلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا النِّفَرِ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ، وَلَطَمَ حَرَّ وَجْهِ الزَّكِيَّةِ، وَصَعَدَ مِنْبَرَ سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ** غَضَبًا وَظُلْمًا، وَافْتَرَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ** وَعَانَدَهُ وَسَفَّهَ رَأْيَهُ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: لَمَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ **عَزَّ** فِي الْمُنَافِقِ وَأَجْرَى دَمَهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ أَبِي لَوْلُؤَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ** لِأَهْنَيْتُهُ بِقَتْلِ الْمُنَافِقِ وَرُجُوعِهِ إِلَى دَارِ الْإِنْتِقَامِ

فَقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ**: يَا حُذَيْفَةُ أَتَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى السَّيِّدِ الرَّسُولِ **عَزَّ** وَأَنَا وَسِبْطَاهُ نَاكُلُ مَعَهُ فَذَلِكَ عَلَى فَضْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقَرَّ عَيْنَ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ** وَإِنِّي لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ اسْمًا.

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَحَبُّ أَنْ تَسْمِعَنِي أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ وَكَانَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ**: هَذَا يَوْمُ الْأَسْتِرَاحَةِ، وَيَوْمُ تَنْفُسِ الْكَرْبِ، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ الثَّانِي، وَيَوْمُ انْحِطَاطِ الْأَوْزَارِ، وَيَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَيَوْمُ الْهَذَرِ، وَيَوْمُ الْعَافِيَةِ، وَيَوْمُ الْبَرْكََةِ، وَيَوْمُ

الْبَشَارَاتِ، وَيَوْمُ عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَيَوْمُ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهِ الدَّعْوَةَ وَيَوْمُ
الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ، وَيَوْمُ التَّرْقِيَةِ، وَيَوْمُ الشَّرْطِ، وَيَوْمُ نَزْعِ السِّوَارِ، وَيَوْمُ
نَدَامَةِ الظَّالِمِ، وَيَوْمُ انْكِسَارِ الشُّوْكَةِ، وَيَوْمُ نَفْيِ الْهَمُومِ، وَيَوْمُ الْفَتْوحِ وَيَوْمُ
غَصِّ الْقُدْرَةِ وَيَوْمُ التَّصَفُّحِ، وَيَوْمُ فَرَجِ الشَّيْعَةِ، وَيَوْمُ التَّوْبَةِ، وَيَوْمُ الْإِنَابَةِ
وَيَوْمُ الزَّكَاةِ الْأَعْظَمِ وَيَوْمُ الْفِطْرِ الْأَكْبَرِ الثَّانِي، وَيَوْمُ سُبُلِ اللُّغَاةِ، وَيَوْمُ
التَّجَرُّعِ بِالرَّيْقِ، وَيَوْمُ الرِّضَا، وَيَوْمُ عِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَوْمُ ظَفَرَتْ فِيهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، وَيَوْمُ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الشَّيْعَةِ فِيهِ، وَيَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ، وَيَوْمُ
طَلَبِ الزِّيَادَةِ، وَيَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِينَ، وَيَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَيَوْمُ السُّرُورِ
لِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَوْمُ الْمَشْهُودِ، وَيَوْمُ الْعَضِّ عَلَى الْيَدِ، وَيَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَةِ
وَيَوْمُ التَّنْبِيهِ، وَيَوْمُ التَّصْوِيرِ، وَيَوْمُ الشَّهَادَةِ، وَيَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
وَيَوْمُ الزُّهْرَةِ، وَيَوْمُ الْعُرُوبَةِ، وَيَوْمُ الْمُسْتَطَابِ، وَيَوْمُ إِذْهَابِ سُلْطَانِ
الْمُنَافِقِ، وَيَوْمُ التَّسَدِيدِ، وَيَوْمُ تَسْرِيحِ الْمُؤْمِنِ، وَيَوْمُ الْمَفَاخِرَةِ، وَيَوْمُ
قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَيَوْمُ التَّبَجِيلِ، وَيَوْمُ التَّجْلِيَةِ، وَيَوْمُ إِبْدَاعِ السُّرُورِ، وَيَوْمُ
نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَيَوْمُ الزِّيَادَةِ، وَيَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَيَوْمُ التَّحَبُّبِ، وَيَوْمُ الْوُصُولِ
الزَّكِيَّةِ، وَيَوْمُ كَشْفِ الْبِدْعِ، وَيَوْمُ الزُّهْدِ فِي الْكِبَائِرِ، وَيَوْمُ النَّدَارَةِ، وَيَوْمُ
الْمَوْعِظَةِ، وَيَوْمُ الْعِبَادَةِ، وَيَوْمُ الْإِسْتِسْلَامِ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ

مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ أَذْرِكْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ
مَا أَرْجُو بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا فَضْلَ مَعْرِفَةِ هَذَا الْيَوْمِ لَكَانَ مُنَايَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جِذْعِ الْبَغْدَادِيِّ:
فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يُقَبِّلُ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِيِّ، وَقُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
قَيَّضَكَ لَنَا حَتَّى شَرَّفْتَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ.

وَرَجَعْنَا عَنْهُ وَتَعَبَّدْنَا لِلَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ **عَزَّ وَجَلَّ** وَتَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ بِرِّ إِخْوَانِنَا
وَفُقَرَائِنَا وَوَصَلَّنَاهُمْ كُلُّ مِنَّا بِحَسَبِ إِمْكَانِهِ وَوَسِعَ طَاقَتِهِ وَقُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ذِكْرُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ آخِرُ السَّنَةِ الْخَصِيبِيَّةِ، وَهِيَ لَيْلَةُ عَظِيمَةِ الْقَدَرِ شَرِيفَةِ أَشْرَفِ لَيَالِي الشَّهْرِ، وَأَعْظَمُهَا قَدْرًا وَأَكْبَرُهَا ذِكْرًا، وَفِيهَا زِيَارَةُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ **عَزَّ عِزُّهُ** وَفِيهَا قُتِلَ ضَلَالُ وَوَبَالَ لَعْنُهُمَا اللَّهُ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ❀ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾ فَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْاجْتِمَاعُ فِيهَا وَإِحْيَائُهَا بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالْمَذَاكِرَةِ الْحَسَنَةِ عَلَى عَبْدِ النُّورِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ وَعَلَى أَسْمَائِهِ وَمَقَامَاتِهِ وَأَبْوَابِهِ وَمَرَاتِبِ قُدْسِهِ.

وَأَنَا يَا سَيِّدِي بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَنْنِهِ أَسْعَدَكَ اللَّهُ أَذْكُرُ لَكَ فِيهَا مَا أَوْرَدَهُ سَيِّدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيِّ شَرَّفَ اللَّهُ مَقَامَهُ وَمَا شَرَحَهُ فِي رِسَالَةِ الرَّسْتَبَاشِيَّةِ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهَا وَمُبْهَرِ بُرْهَانِهَا وَهُوَ قَوْلُهُ: فَهَذَا عَدَدُ أَشْخَاصِ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِينَ لَيْلَةً سِتُّ لَيَالِي لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ وَهِيَ أَيْضًا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الَّتِي شَرَّفَ اللَّهُ النِّصْفَ بِهَا لِأَنَّ فِيهَا زِيَارَةَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ **عَزَّ عِزُّهُ** وَفِيهَا يَتَوَلَّى اللَّهُ أَجْرَ زَوَارِهِ وَيَشْكُرُ سَعْيَهُمْ وَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيَقْبَلُ صَلَاتِهِمْ

^١ سورة الدخان - الآية ٤-٣

وَتَسْبِيحَهُمْ وَصَوْمَهُمْ وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ وَمَا سَأَلُوهُ وَطَلَبُوهُ، كُلُّ ذَلِكَ
تَعْظِيمًا لِفَاطِرِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْمُحْسِنِ، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَجَوْهَرِيَّتُهُ وَنُورُهُ
وَهِيَ أَفْضَلُ اللَّيَالِي أَلَسْتُ أَلْتِي شَرَّفْتُ وَأَمَرْنَا بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

فَاللَّيْلَةُ الْأُولَى مِنَ أَلَسْتُ لَيَالِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هِيَ خَدِيجَةُ وَهِيَ اللَّيْلَةُ
الَّتِي أَحَلَّ فِيهَا الرِّفْتَ إِلَى النِّسَاءِ لِأَنَّ كَذَا أَظْهَرَ السَّيِّدَ مُحَمَّدٌ وَأَمَرَ أَنْ تَكُونَ
سُنَّةً فِي أُمَّتِهِ، وَأَوْجَبَ فِيهَا الْغُسْلَ، وَفِي سَائِرِ أَلَسْتُ لَيَالِي... إِلَى قَوْلِهِ نَضَرَ
اللَّهُ وَجْهَهُ: فِيهَا يُزْتَجَى لَيْلَةُ الْقَدَرِ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ الَّتِي يُزْتَجَى
إِذْرَاكُهَا، وَالْقَدَرُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَفَاطِمَةُ سِرُّهُ، وَجَوْهَرُهُ وَنُورُهُ، وَهِيَ هُوَ وَاللَّيْلَةُ
الْسَّادِسَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَهِيَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّيَالِي
الْخَمْسِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِيهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا
كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ * فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾ وَالْأَمْرُ الْحَكِيمُ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَقَامَاتُ إِلَى آخِرِ سَطْرِ الْإِمَامَةِ، وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ بِالتَّأْنِيثِ لِظُهُورِ
الْمَقَامَاتِ مِنْهَا تَلْبِيسًا عَلَى الْخَلْقِ الْمُنْكَوسِ.

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى خَبَرُ النَّقِيبِ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الزَّاهِرِيِّ لَمَّا حُجِبَ فَسَأَلَهُ
الْعَارِفُونَ فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا بِمَاذَا حُجِبْتَ وَلِأَيِّ عِلَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي رَأَيْتُ
السَّيِّدَ الْأَكْبَرَ مُحَمَّدَ الْحَمْدِ فِي سَبْعِينَ مَقَامًا فَمَا شَكَّتُ فِيهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فِي

هَذِهِ الْقُبَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَكُلُّ الْقِبَابِ مُحَمَّدِيَّاتٍ وَقَدْ ظَهَرَ بِالْفَرْجِ وَالشَّعْرِ
بِالتَّائِيثِ غَضُضْتُ طَرْفِي كَالشَّائِكِ فِيهِ فَحُجِبْتُ.

فَلَمَّا عَرَفْنَا سَيِّدَنَا بِقُدْرِهِا وَبَصَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي جَلَالِهَا وَعَظَمَتِهَا وَنَصَّ
عَلَيْهَا بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا
كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ❁ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿^(١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ❁ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ❁ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ❁
تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ❁ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ﴾ ^(٢)

وَتَفْسِيرُهَا: أَنَّ الْقَدَرَ السَّيِّدَ الْأَكْبَرَ مُحَمَّدٌ، وَلَيْلَتُهُ فَاطِمَةُ **عَزَّ وَجَلَّ** وَأَنَّهَا
لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شُعْبَانَ، وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ مَعْرِفَتَهَا
وَاسْتِعْمَالُ مَا أَمَرُوا بِهِ فِيهَا وَسَأَلَتْ مَوْلَايَ الشَّيْخَ الثَّقَّةَ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ الْجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ مِنْ أَشْخَاصِ الْمِيمِ.

فَكَانَ الْجَوَابُ: إِنَّ الْجَا حَادِينَ فُطِمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لِأَنَّ الْقَدَرَ
الْمِيمُ وَهِيَ لَيْلَتُهُ وَجَوْهَرَتُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ^(٣) لِأَنَّ
الْعَالَمَ الْمَنْكُوسَ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا أَنَّهَا امْرَأَةٌ وَأَنَّهَا جَرَتْ فِي الْأَصْلَابِ وَظَهَرَتْ مِنْ

^١ سورة الدخان - الآية ٤-٣
^٢ سورة القدر
^٣ سورة القدر - الآية ٢

الْأَرْحَامِ فَكَذَّبَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(١) فَهِيَ الَّتِي
فَطَرْتُ الْخَلْقَ وَكَوْنَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) يَعْنِي
أَلْفِ نَبِيٍّ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمُلْكِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
فِيهَا﴾^(٣)

فَالْمَلَائِكَةُ هُمْ مَالِكِي مَعْرِفَتِهَا بِحَقِيقَتِهَا، وَالرُّوحُ سَلَسَلُ فِيهَا يَعْنِي
بِالتَّعْظِيمِ لَهَا وَالِدُعَاءِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا وَطَاعَتِهَا وَفَضْلِهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمُ الْمِيمِ، مِنْ كُلِّ
أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، قَالَ: هِيَ قَائِمَةٌ بِقِسْطِ الْعَدْلِ وَالظُّهُورِ فِي
مَقَامَاتِ الْأَيَّامِ حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ الْكَشْفَ وَهُوَ ظُهُورُ الْقَائِمِ عَلَيْنَا سَلَامُهُ.

وَهِيَ أَيْضًا اللَّيْلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ قَوْلُهُ: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ
إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ❁ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ^(٤) فَالْأَمْرُ الْحَكِيمُ: الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ، وَمَقَامَاتُ الْأَيَّامِ، إِلَى آخِرِ السَّطْرِ وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ بِالتَّأْنِيثِ تَلْبِيسًا
عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْمُنْكَوسِ؟ وَلِإِنْكَارِهِمُ الْحَقَّ، وَالتَّلْبِيسُ وَقَعَ بِهِمْ، وَذَلِكَ
خَيْرَةٌ لَهُمْ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٥)

^١ سورة القدر - الآية ٢
^٢ سورة القدر - الآية ٣
^٣ سورة القدر - الآية ٤
^٤ سورة النحل - الآية ٣-٤
^٥ سورة الانبياء - الآية ٢٣

وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ثَلَاثُ زِيَارَاتٍ:

الزَّيَارَةُ الْأُولَى: فِي الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخِيرِ.

وَالزَّيَارَةُ الثَّانِيَّةُ: فِي الثُّلُثِ الثَّانِي مِنَ اللَّيْلِ إِذَا مَضَى شَطْرُهُ.

وَالزَّيَارَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَعِنْدَ صَلَاةِ
الْغَدَاةِ.

وَيُخْتَمُ بِالْدُعَاءِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالشُّكْرِ لَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى نِعَمِهِ وَمَا
أَنْعَمَ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الرَّسُولِ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: الْأَعْمَالُ
بِخَوَاتِيمِهَا، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١)

وَذَلِكَ أَنَّ ظَاهِرِيَّةَ الشَّيْعَةِ اعْتَقَدَتْ أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ **عَزَّ عِزُّهُ** مَدْفُونٌ
فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَأَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ مِنْهُمْ زِيَارَةً إِلَّا فِيهَا وَيُظْهِرُونَ فِيهَا الْأَعْمَالَ
بِالْتَّهْجِدِ وَالْاجْتِهَادِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، وَيَتْلُونَ فِيهَا زِيَارَاتِ أَهْلِ الظَّاهِرِ
وَذَلِكَ لِشَكِّهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَحَيْرَتِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَإِطْلَاقِهِمُ الْقَتْلَ عَلَى مَوْلَانَا
الْحُسَيْنِ **عَزَّ عِزُّهُ** وَالدَّفْنَ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ، أَعْنِي بُقْعَةَ (شِفَاة) وَاعْتَقَدَتْ رِجَالُ
التَّوْحِيدِ تَنْزِيَهُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ **عَزَّ عِزُّهُ** عَنْ جَمِيعِ مَا اعْتَقَدَتْهُ الْمُقَصِّرَةُ، لِأَنَّ

^١ سورة المطففين - الآية ٢٦

الْمُوحِدَةَ اسْتَعْمَلَتْ فِيهِ جَمْعَ الْإِخْوَانِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانُوا مِنَ الْبِقَاعِ وَالْبُلْدَانِ
مُجْتَمِعِينَ وَعَلَى أَفْعَالِ الْخَيْرَاتِ مُؤْتَلِفِينَ، وَزَارُوا بِالزِّيَارَاتِ الْبَاطِنَةَ فَأَمَّا شَرْطُ
زِيَارَاتِ الْمُوَحِّدِينَ فَإِنَّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَنَفَى الشُّبُهَاتِ
عَنْهُ يَقُومُ جَمِيعُ الْحُضُورِ فِي الْمَجْلِسِ الْمُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَيَمْدُونُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَبَرَّؤُونَ إِلَيْهِ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ الْجَاحِدُونَ وَيَسْأَلُونَهُ الزِّيَادَةَ فِي حُسْنِ
هَدَايَتِهِمْ وَيَسْأَلُونَ مِمَّنْ يَرْتَضُونَ أَنْ يَزُورَ فِيهِمْ وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ.

فَأَمَّا الزِّيَارَةُ الْأُولَى فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ فَهُوَ أَنْ يَتْلُو فِيهَا أَيُّ زِيَارَةٍ
اتَّفَقَتْ مِنَ الزِّيَارَاتِ، وَيَسْجُدُونَ فِي آخِرِ الزِّيَارَةِ وَيَقُولُونَ فِي آخِرِ سُجُودِهِمْ
مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي الْقَطِيعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
رِجَالِهِ مَرْفُوعًا إِلَى مَوْلَانَا الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: **سَجْدَ وَجْهِ**
الْفَانِي الْبَالِي لَوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) وَيُعَفِّرُ وَجْهَهُ
وَيَضَعُ خَدَّهُ الْأَمِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ: **لَكَ الْعِزَّةُ يَا عَلِيُّ** (ثَلَاثًا) وَيَضَعُ خَدَّهُ
الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ: **لَكَ الْوَحْدَةُ يَا عَلِيُّ** (ثَلَاثًا) وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَدْعُو
لِنَفْسِهِ وَلِإِخْوَانِهِ بِمَا أَحَبَّ.

وَأِنْ أَرَادَ الزِّيَارَةَ فَهُوَ أَحْسَنُ وَأَعْظَمُ ثَوَابًا، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي الثَّلَاثِ
زِيَارَاتٍ وَيُذَكِّرُ وَيَتْلُو فِيهَا زِيَارَاتًا مُخْتَلِفَةً وَأَنَا أَذَكِّرُ لَكَ شَرْحَ الزِّيَارَاتِ الْبَاطِنَةِ

الَّتِي يَجِبُ أَنْ يُزَارَ فِيهَا لَيْتًا يَكُونَ الزَّائِرُ لَا يَعْرِفُ مَا يَزُورُ بِهِ مِنَ الزِّيَارَاتِ
فَيَحْفَظُهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَهِيَ هَذِهِ:

الزِّيَارَةُ الْأُولَى

الْمَعْرُوفَةُ بِالنُّمَيْرِيَّةِ^١ لِسَيِّدِنَا أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ النُّمَيْرِيِّ **إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُحَدَّ وَأَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُوصَفَ وَإِنْ كَانَ قَدْ
كَشَفَ نَفْسَهُ لِخَلْقِهِ فِي الظُّهُورَاتِ وَتَجَلَّى لِعَبِيدِهِ فِي الْحُجُبِ الْأَرِيحِيَّاتِ،
وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَعْظَمُ، وَالرَّبُّ الْأَكْرَمُ، وَالْعَلِيُّ الْأَقْدَمُ
وَالْمُسَبِّغُ النِّعَمِ، وَخَالِقُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، عَلَوْتَ فِي أَعْلَى عُلْوِيٍّ مَكَانَكَ مَجْدًا
بِعِلْمِكَ فَتَمَكَّنْتَ مِنْ قَدَمِكَ^(٢) وَكَشَفْتَ نَفْسَكَ فِي بَهْمَنِيَّتِكَ الْبَيْضَاءِ فَلَمْ
يَبْقَ خَلْقٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا عَرَفَكَ وَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ بِحَقِيقَةِ ذِكْرِكَ وَجَلَالِكَ
جَعَلْتَ الْمَقَامَاتِ لَكَ سِتْرًا، وَالْحُجُبَ دَالَّةً عَلَيْكَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ دَلَلْتَ عَلَى
نَفْسِكَ بِنَفْسِكَ، وَتَجَلَّيْتَ لِخَلْقِكَ كَخَلْقِكَ، فَلَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
تَلْبِيَّةَ عَلَوِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ حُسَيْنِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ جَعْفَرِيَّةٍ مُوسَوِيَّةٍ

^١ أي منسوبة لمولانا أبو شعيب محمد ابن نصير النُميري منه السلام واليه التسليم
^٢ وفي نسخه أخرى علوت علي مكانك محمد محمود بعلمك فتمكنت من قدمك

عَلَوِيَّةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ عَلَوِيَّةٌ حَسَنِيَّةٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْحَقِّ وَالْأَكْوَارِ
وَالْأَدْوَارِ وَالْأَزْمَانِ وَالْأَعْصَارِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَى عَبِيدٍ كَفَرُوا بِكَ
وَنَسَبُوكَ إِلَى الْأَوْلَادِ وَمُلَامَسَةِ النِّسَاءِ وَمُحَاسَدَةِ الْأَعْدَاءِ، ثُمَّ لَمْ يَرْضَوْا
بِذَلِكَ حَتَّى أَرَأَوْا دَمَكَ وَنُسُوبَكَ إِلَى الْقَتْلِ الذَّرِيعِ، وَأَذَاقُوكَ الْمَوْتَ
الشَّنِيعَ، وَجَعَلُوا لَكَ قَبْرًا وَحَسِبُوكَ فِيهِ مَرْمُوسًا، وَزَارُوكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ
فِيهِ مَدْفُونٌ وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ كَاذِبُونَ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ التَّقَرُّبَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَعَ
ذَلِكَ كُلِّهِ تُدِرُّ عَلَيْهِمْ رِزْقَكَ وَتُعْطِيهِمْ مِنْ فَضْلِكَ أَذْرَاجًا وَإِمَهَالًا وَكَثَارًا
وَإِقْلَالًا وَتَرْكِيَةً وَإِفْضَالًا فَظَنُّوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ وَصَلُوا إِلَى تَوْحِيدِكَ وَهَيْهَاتَ
هَيْهَاتَ أَنْ يُدْرِكُوكَ أَوْ يَعْرِفُوكَ وَهُمْ الْعَوَامُّ الطُّغَامُ الَّذِينَ صَبَوْا إِلَى
التَّلْبِيسِ وَأَصْغَوْا إِلَى إِبْلِيسَ وَمَالُوا إِلَى النِّقْصِ وَالتَّقْصِيرِ وَآمَنُوا بِكَ ثُمَّ
كَفَرُوا وَجَحَدُوكَ حِينَ عَرَفُوكَ فَصَدَرَتْ بِذَلِكَ قُلُوبُهُمْ وَأَعْمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ
وَطُمِسَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ حِينَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي نُطْقِ الْمِيمِ الْأَزَلِيِّ السَّيِّدِ الْأَعْظَمِ
وَالْحِجَابِ الْأَجَلِ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١) أَنْتَ
الَّذِي سَلَسَلُ نِعْمَتِكَ، وَسَفِينَةُ بَابِ نَجَاتِكَ، وَرَشِيدُ بَابِ رَشَادِكَ، وَكَنْكَرُ
كَمَالِ مَعْرِفَتِكَ، وَيَحْيَى حَيَاةَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، وَجَابِرُ جَبَرَتٍ بِهِ قُلُوبُ
الْعَارِفِينَ، وَأَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدٌ بِهِ إِنْعَاشُ الْمُؤْمِنِينَ، صَبَرَ فَيْكَ حَتَّى لَمْ

يَضُرُّهُ شَيْءٌ فَتَجَلَّيْتُ لَهُ مِرَارًا وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ إِنْعَامًا مِدْرَارًا، وَمُفْضَلٌ فَضَّلْتُهُ
بِفَضْلِكَ، وَمُحَمَّدٌ حَمِدْتَ فِعْلَهُ بِأَمْرِكَ، وَعُمَرُ عَمَّرْتَ قَلْبَهُ بِذِكْرِكَ وَأَنَا
عَبْدُكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، وَاتَّخَذْتَنِي لِنَفْسِكَ بَابًا لَا مِنْ حَاجَةٍ مِنْكَ
إِلَيَّ بَلْ نِعْمَةٌ مِنْكَ عَلَيَّ، فَلَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مُخْلِصًا لَكَ عَائِدًا بِكَ مِنَ الزَّيْغِ
وَالِازْتِدَادِ، لَائِدًا بِكَ مِنَ النِّقْصِ وَالتَّقْصِيرِ مُسْتَجِيرًا بِكَ مِنَ التَّرْدَادِ إِذْ لَمْ
أَكُ شَيْئًا حَتَّى مَنَنْتَ عَلَيَّ فَاتَّخَذْتَنِي لِنَفْسِكَ وَلِبَيْتِكَ بَابًا يَلُودُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ
لَا لِسَابِقَةٍ سَبَقْتُ مَنِّي إِلَيْكَ وَلَا لِتَقْدِيمَةٍ قَدَّمْتُهَا بَيْنَ يَدَيْكَ، مَنَنْتَ عَلَيَّ
بِفَضْلِكَ فَتَكَلَّمْتُ عَلَى لِسَانِكَ وَبَلَغْتُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِكَ وَنَاصَحْتُ لَهُمْ
بِقُدْرَتِكَ، وَوَهَبْتَ لِي الدَّلِيلَ وَأَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَتِكَ وَأَيَّدْتَنِي بِالْمُعْجَزِ الصَّحِيحِ
يَا مَنْ كَشَفَ نَفْسَهُ فِي حَقِّ لَا تُحْصَى وَقَبَابٍ لَا تُنْسَى، إِسْمُكَ أَكْبَرُ
وَنُورُكَ أَعْظَمُ، آمَنْتُ بِكَ حِينَ كَفَرَ بِكَ الظَّالِمُونَ، وَوَحَدْتُكَ حِينَ نَسِيَ
اسْمُكَ الْكَافِرُونَ، وَأَثْبَتْتُكَ حِينَ جَحَدَكَ الْمُبْطِلُونَ الضَّالُّونَ، اللَّهُمَّ نِعْمَكَ
لَا تُحْصَى وَأَيَادِيكَ لَا تُنْسَى مِنْنَةً مِنْكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غَرَسْتَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَعْرِفَتَكَ وَظَهَرْتَ لَهُمْ بِمَعْنَاكَ الْأَكْبَرِ، فَسُبْحَانَكَ يَا مُسَبِّحًا بِكُلِّ لِسَانٍ
وَمَحْمُودًا بِكُلِّ أَوَانٍ أَنْتَ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ، وَمَقَامُكَ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ أَسْمَاءُكَ الْمَجِيدَاتُ، وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ مَقَامَاتُكَ الْعَالِيَاتُ، وَجَعَفَرُ
جِيمُكَ الْأَجَلُ الْأَعْظَمُ، وَمُوسَى وَعَلِيٌّ نِعْمَتُكَ السَّابِغَةُ، وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ

قُدْرَتِكَ الْجَارِيَّةُ، وَالْحُسْنُ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ وَالْحِجَابُ الْأَكْرَمُ وَأَنْتَ مَعْنَى
كُلِّ مَعْنَى وَرَبُّ الْمَقَامَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْأَبْوَابِ وَالْأَيْتَامِ وَالنُّقَبَاءِ وَالنُّجَبَاءِ
وَالْمُخْتَصِّصِينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَالْمُمْتَحِنِينَ وَالْمُقَرَّرِينَ وَالْكُرُوبِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ
وَالْمُقَدَّسِينَ وَالسَّائِحِينَ وَالْمُسْتَمْعِينَ وَاللَّاحِقِينَ وَرَبُّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ، وَأَنْكَرَكَ مَنْ أَنْكَرَكَ، هَذَا دُعَاءُ عَبْدٍ عَرَفَكَ بِتَوْحِيدِكَ
وَأَقَرَّ لَكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، وَمُنْشِئُ
السَّحَابِ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُصَوِّرُهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتَسْجُدُ
عَقِبَ الزِّيَارَةِ.

الزِيَارَةُ الثَّانِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَسَيِّدَ السَّادَاتِ وَجَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ وَمَوْلَى الْمَوَالِي
 بِكَ الْفَائِزُونَ مُسْتَمْسِكُونَ، وَإِلَيْكَ طَالِبُونَ رَاغِبُونَ، وَبِكَ الْخَلَائِقُ لَا يَذُوقُونَ
 وَعَلَيْكَ مُتَوَكِّلُونَ، فَأَنْتَ أَوَّلُ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْتَ آخِرُ الْآخِرِينَ وَاسْمُكَ مُحَمَّدٌ
 الْمَحْمُودُ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَنَاءُ، وَأَنْتَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ الْحَسَنُ
 أَحْسَنُ خَلْقِ الْخَالِقِينَ، وَأَنْتَ الْحُسَيْنُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ
 الْكَبِيرُ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَنَاءُ، وَأَنْتَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ
 وَأَنْتَ مُوسَى الْأَمِينُ، وَأَنْتَ عَلِيُّ الرِّضَا، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ، وَأَنْتَ
 الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، لَكَ الْمِنَّةُ وَالْعِظَمَةُ، وَأَنْتَ الْحَسَنُ أَحْسَنُ خَلْقِ الْخَالِقِينَ
 وَاسْمُكَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَقَدْ آمَنْتُ بِكَ
 وَبِأَشْخَاصِكَ فِي الْأَعْصَارِ وَالْأَدْوَارِ كُلِّهَا، آمَنْتُ بِظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ، فَظَاهِرُكَ
 الْإِمَامَةُ وَالْوَصِيَّةُ، وَبَاطِنُكَ الْمَعْنَوِيَّةُ الْإِلَهَوِيَّةُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 مِنْ حَيْثُمَا دَعَوْتَنِي أَجَبْتُ، فَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْعَلَوِيَّةِ أَجَبْتُ، وَإِنْ دَعَوْتَنِي
 بِالْحُسَيْنِيَّةِ أَجَبْتُ، وَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْعَلَوِيَّةِ أَجَبْتُ، وَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْمُحَمَّدِيَّةِ

أَجَبْتُ، وَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْجَعْفَرِيَّةِ أَجَبْتُ وَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْمُوسَوِيَّةِ أَجَبْتُ وَإِنْ
دَعَوْتَنِي بِالْعَلَوِيَّةِ أَجَبْتُ وَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْحَسَنِيَّةِ أَجَبْتُ وَإِنْ دَعَوْتَنِي بِالْقَائِمِ
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ أَجَبْتُ، وَبِمَا أَمَرْتَنِي اتَّخَمَرْتَ سَيِّدِي جَلَلْتَ عَنْ
الثَّرَى وَفَنَاءِ الْبَلَى وَنَشْرِ الثَّرَابِ وَمَحَلِّ الْمَوْتِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
آمَنْتُ بِكَ خُضُوعًا وَخُشُوعًا وَقَصَدْتُ بِأَبْكَ الدَّالَّ عَلَيْكَ وَالِدَلِيلِ إِلَيْكَ
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَيِّدِي إِلَيْكَ يَرُدُّونَ وَعَنْكَ يَصْدِرُونَ هَجَرْنَا فِيكَ
الْمُخَالَفِينَ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وَحْدَهُ، أَنْتَ هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ بَطْنٌ فِيمَا
ظَهَرَ، وَظَهَرَ فِيمَا بَطْنٌ، أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، وَأَنْتَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا سَيِّدِي بِذَاتِكَ الَّتِي لَا
يَعْلَمُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنَ التَّلْبِيسِ
وَالْكَدْرِ وَالنَّكَدِ وَالشَّقَاءِ وَالْعَكْرِ وَلَا تُضِلَّنِي عَنْ مَعْرِفَةِ أَبْوَابِكَ الدَّالِّينَ
عَلَيْكَ، وَارْزُقْنِي يَقِينَ الصِّدِّيقِينَ وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ الْبَالِغِينَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمَ، وَتَسْجُدُ عَقِبَ الزِّيَارَةِ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ يُجَابُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الزِيَارَةُ الثَّالِثَةُ: لَوْقَتِ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْفَرْدُ الصَّمْدُ كَذَبَ مَنْ دَعَاكَ
عَبْدًا وَجَعَلَ لَكَ ضِدًّا، وَنَصَبَ لَكَ وَلَدًا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ وَيُفْتَرِي الْمُبْطِلُونَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ
أَظْهَرْتَ الْأَبَدَ وَكَوْنْتَ الْمَكَانَ وَتَفَرَّدْتَ بِالذَّاتِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الْعَالَمِ الْأَسْوَدِ وَالْجُمْهُورِ الْأَعْظَمِ وَالسَّوَادِ الْعَظِيمِ
الْمَذْمُومِ الَّذِينَ أَكَلُوا رِزْقَكَ وَعَبَدُوا غَيْرَكَ، كَذَبَ أَعْدَاؤُكَ وَقَالُوا زُورًا
وَبُهْتَانًا، وَأَنْتَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّهُمْ وَإِنْ أَنْكَرُوكَ، مَوْلَايَ وَمَوْلَاهُمْ وَإِنْ
جَحَدُوكَ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى تَوْحِيدِكَ وَالزِّيَادَةَ مِنْ عَظِيمِ مَلَكُوتِكَ، اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ مِنْ قَبْلِي مَظْلَمَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ
يَقُولُ أَنْكَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يَقُلْ أَنْكَ مَعْبُودٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ
لِعِلْمِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِي أَنِّي لَا أَقُولُ مَا يَقُولُونَ، تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، لَا
تُحَدُّ وَلَا تُوصَفُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى اسْمِكَ وَنَفْسِكَ وَحِجَابِكَ مُحَمَّدٍ
الْمَحْمُودِ، وَعَلَى سِلْسِلِ الْبَابِ الْمَقْصُودِ، وَعَلَى الْأَيْتَامِ وَالنُّقَبَاءِ وَالنُّجَبَاءِ

وَالْمُخْتَصِّينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَالْمُمْتَحِنِينَ وَالتَّابِعِينَ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا
ذَا الْجَلَالِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ. وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو.

دُعَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

وَهُوَ لِسَيِّدِنَا أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْكَابُلِيِّ مِنْهُ السَّلَامُ وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا مَنْ عَلَا عَنْ خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ، وَتَفَرَّدَ
بِعَظَمَتِهِ وَتَأَخَّدَ بِلَاهُوتِيَّتِهِ وَعِزَّتِهِ جَلَلْتُ يَا مَوْلَايَ عَنْ أَوْصَافِ الْعِبَادِ، فَلَمْ
تُدْرِكْ الْأَوْهَامُ، وَلَمْ تُحِطْ بِمَعْرِفَةِ كُنْهِكَ الْأَذْهَانُ أَنْتَ الْمَعْبُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ
وَالْمُشَاهَدُ بِالْعَيَانِ، الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمَنَّانُ، يَا عَلِيُّ يَا رَحْمَنُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ
دُعِيتَ بِهِ إِذَا سُئِلْتَ، فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْكَ يَا قَدِيمَ الْقَدَمِ، يَا أَزَلَ الْحَكَمِ يَا
مَنْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ بِصُنْعَتِهِ، وَسَطَحَ الْأَرْضِ بِمَنْنِهِ وَقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى
نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَأَنَسَ الْخَلْقَ بِصُورَتِهِ وَظَهَرَ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، وَبَطَّنَ

لِنَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَكِيمُ يَا حَلِيمُ
بِحِجَابِكَ الَّذِي أَبَدَيْتَهُ مِنْ نُورِكَ، وَبِظُهُورَاتِكَ الَّتِي أَظْهَرْتَهَا لِخَلْقِكَ أَنْ
تَجْعَلَنِي مِمَّنْ اصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَظَهَّرْتَهُ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ يَا مَنْ تَرَدَّى^(١) بِالْحِلْمِ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْمَنْ أَنْ
تَجْعَلَنِي مِمَّنْ قَرَّبْتَهُ وَآنَسْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ بِطَاعَتِكَ وَأَحْبَبْتَهُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ إِنِّي
أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ يَا
عَلِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُقِيلَ عَثْرَةَ عَبْدِكَ وَتُجِيبَ دَعْوَتَهُ وَتُبَلِّغَهُ أُمْنِيَّتَهُ يَا
غَايَةَ الْغَايَاتِ وَمُنْتَهَى الطَّلِبَاتِ لَا مَوْلَى لِي سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لِي غَيْرُكَ يَا عَلِيُّ
يَا عَظِيمُ، بِبَابِكَ وَقَفْتُ وَبِفَنَائِكَ أَنْخَسْتُ، شَهِدْتُ بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَأَقَرَرْتُ
بِوَحْدَانِيَّتِكَ، فَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ كَائِدٍ وَظَهْرِي مِنَ النَّجَاسَةِ وَالرِّجْسِ، إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ عَقِبَ الدُّعَاءِ وَتَدْعُو لَكَ
وَلِإِخْوَانِكَ بِمَا أَحْبَبْتَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

^١ تَرَدَّى بِالرَّدَاءِ : أَلْبَسَهُ

خَبَرُ ضَلَالٍ وَوَبَالٍ لَعَنَهُمَا اللَّهُ

وَهُوَ مِنْ أَحْبَارِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، رَوَاهُ الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ هِشَامِ الضَّرِيرِ الْكُوفِيِّ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَدَنِيِّ عَنْ عُبَادَةَ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ **مِنْهُ الرَّحْمَةُ** قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** يَوْمَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ خِلَافَتِهِ فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ فَأَرَدْتُ أَنْصِرِفَ فَقَالَ لِي مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ**: يَا سَلْمَانُ عُدْ إِلَيَّ إِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُهُ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً.

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، فَاتَّيْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَقَضَيْتُ مَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِي وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَقَّبُ الْوَقْتَ إِلَى أَنْ قَرُبَ الْوَعْدُ الَّذِي أَجَّلَهُ لِي مَوْلَايَ فَإِذَا بَقَنْبَرٌ وَقِفٌ بِالْبَابِ وَفِي يَدِهِ عِنَانٌ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عِزُّهُ** فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي:

يَا سَلْمَانَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** يَنْتَظِرُكَ، فَجَلَسْتُ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى خَرَجَ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** فَرَكِبَ فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ يُرِيدُ بَعْضَ دُورِ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَالَ لِي وَلِقَنْبَرٌ: الْحَقَانِي إِلَى مَسْجِدِ قِبَاءَ فَسَارَ وَسِرْنَا.

فَقُلْتُ لِقَنْبَرٌ: وَأَيُّ شَيْءٍ يُرِيدُ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْمَلُ فِي مَسْجِدِ قِبَاءَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ، وَجَعَلْتُ أَنَا وَقَنْبَرٌ نَسِيرُ وَهُوَ يُحَدِّثُنِي وَأَنَا أُحَدِّثُهُ حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ قِبَاءَ، فَإِذَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَالِسٍ بِبَابِ الْمَسْجِدِ، وَالْبَغْلَةُ قَائِمَةٌ بِإِزَائِهِ، وَإِذَا بِبَعِيرَيْنِ عَظِيمَيْنِ مُنَاخَيْنِ بِبَابِ الْمَسْجِدِ مَادَّيْنِ عُنُقَيْهِمَا وَرَأْسَيْهِمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَحْوَ الْمَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** فَلَمَّا أَقْبَلْنَا قَامَ وَقَالَ: دُونَكُمَا هَذَيْنِ الْجَمَلَيْنِ فَارْكَبَا عَلَيْهِمَا.

فَقُلْنَا: يَا مَوْلَانَا وَأَيْنَ رَكَابُهُمَا^(١) اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا؟ فَقَالَ: اِرْكَبَا وَلَا تَسْأَلَا عَنْ شَيْءٍ، فَرَكِبْتُ وَرَكِبَ قَنْبَرٌ، وَسَارَ مَوْلَانَا **عَزَّ عَزُّهُ** عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ** وَهِيَ تَمُرُّ مِنْ تَحْتِهِ كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ، وَنَحْنُ قَدْ أُرْخِينَا لِلْجَمَلَيْنِ أَرْمَتَهُمَا وَحَثَّنَاهُمَا عَلَى الْمَسِيرِ وَأَجْهَدْنَاهُمَا فِي أَثَرِهِ وَهُمَا يَهْتِفَانِ بِنَا يَطْلُبَانِ الْبَغْلَةَ فَمَا كَانَ إِلَّا هُنَيْهَةً حَتَّى لَاحَتْ لَنَا جِبَالُ مَكَّةَ.

^١ الرِّكَابُ لِلسَّجَّةِ: خَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ جَهَتْهَا السُّفْلَى مَفْلُوحَةٌ مَعْلُوقَةٌ بِالسَّجَّةِ يُمْكِنُ فِيهَا الْفَارَسُ رِجْلُهُ، وَهُمَا رِكَابَانِ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَصَلْنَا فِي أَقَلِّ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ! وَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُ الْجَبَلَ فَإِذَا هُوَ جَبَلُ أَبِي قُبَيْسٍ لَا شَكَّ فِيهِ، فَرَقَاهُ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ** عَلَى بَغْلَتِهِ وَارْتَقَيْنَا نَحْنُ عَلَى أَثَرِهِ بِالْمَسِيرِ وَنَزَلْنَا عَنْهُمَا، وَإِنَّهُمَا لَفِي آخِرِ أَنْفَاسِهِمَا مِنَ الْجُهِدِ الَّذِي أَجْهَدْنَاهُمَا فَلَمَّا حَصَلَ^(١) فِي ذُرْوَةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ فِي أَثَرِهِ فَتَزَلَّ وَنَزَلْنَا عَنْ الْجَمَلَيْنِ وَأَنْخَنَاهُمَا فِي ذُرْوَةِ فَدَعَانِي مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ** فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانَ إِنَّ قَنْبَرَ لَمْ يَحْمِلْ مَا حَمَلْتَ أَنْتَ، وَلَا يَبْلُغُ مَا بَلَغْتَهُ مِنْ عُلُوِّ دَرَجَتِكَ فَإِنِّي سَأُحْجِبُهُ عَمَّا أَوْجَدَكَ.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ الْأَمْرُ أَمْرُكَ تَفْعَلُ، مَا تَشَاءُ، فَقَالَ لِي: أَيُّنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: فِي مَكَّةَ عَلَى ذُرْوَةِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَقَالَ: سَلِ الْآنَ قَنْبَرَ أَيُّنَ هُوَ؟ فَقُلْتُ: يَا قَنْبَرَ أَيُّنَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ؟ فَقَالَ: هَذَا جَبَلُ قِبَاءِ الْأَعْوَجِ! فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ قَدْ عَلِمْتُ قُدْرَةَ حِكْمَتِكَ.

قَالَ: يَا سَلْمَانَ أَتَدْرِي لِمَذَا سِرْتُ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ هَاهُنَا؟ فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنْ تُعَلِّمَنِي، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَ هَذَيْنِ الْجَمَلَيْنِ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَا يَمْكُرَانِ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى وَمَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَخَلِيَا فِي الْمَشُورَةِ فِي

^١ حَصَلَ عَلَى كَذَا: أَدْرَكَهُ

هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِذَا أَقْرَأَ أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَبْدَى جَمِيعَ مَا كَانَا أَخْفَيَاهُ فِي
جَبَلِ أَبِي قَبَيْسٍ وَاسْتَوْدَعَاهُ فِيهِ مِنْ أَشْيَاءٍ إِذَا ظَهَرَتْ وَأَرَيْتُهَا عَرَفْتُهَا.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، وَهَذَانِ الْجَمَلَانِ أَيْضًا مِمَّنْ مَكَرَ بِمَوْلَايَ رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَكَانَ لَهُمَا اجْتِمَاعٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟
فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانُ وَلَهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
وَهِيَ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقَفَّةً أَوْقَفَهُمَا فِيهَا وَأَسْأَلُهُمَا عَمَّا أَسْأَلُهُمَا
عَنْهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَيَكْشِفَ ذَاتَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمَا
بِفِعْلِهِمَا، وَأُظْهِرُ لَهُمَا مَا أَخْفَيَاهُ بِحُضْرَةِ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِي، فَهَلْ تَعْرِفُهُمَا يَا
سَلْمَانُ؟

فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا مَوْلَايَ مَا أَعْرِفُهُمَا وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جَمَلَيْنِ يَكُونَانِ
بِمَا قَدْ ذَكَرْتَ وَإِنَّ هَذَا لِشَيْءٍ عَظِيمٍ، فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ تَعْرِفُهُمَا، حَقَّ
الْمَعْرِفَةِ أَيْقِنُهَا وَأَوْثِقُهَا، فَقُلْتُ: قَوْلُكَ الْحَقُّ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ
أَدْعُهُمَا إِلَيَّ بِأَسْمَائِهِمَا، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا أَعْرِفُ لَهُمَا إِسْمًا، وَهَلْ لَهُمَا
إِسْمٌ؟ فَقَالَ: أَجَلْ، فَقُلْ: يَا ضَلَالُ وَيَا وَبَالُ احْضُرَا!

فَنَادَيْتُ: يَا ضَلَالُ وَيَا وَبَالُ احْضُرَا، فَوَاللَّهِ مَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى انْتَفَضَ
ذَلِكَ الْجَمَلَانِ مِنْ رَحْلَيْهِمَا وَإِذَا هُمَا شَخْصَانِ بَشَرِيَّانِ، فَخَرَزْتُ لَوَجْهِ

وَوَثَبْتُ سَاجِدًا لِمَوْلَايَ أَتَعَوِّذُ بِهِ مِنْ سَخَطِهِ وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، هَذَانِ جَمَلَانِ كَانَا تَحْتِي وَتَحْتَ قَنْبَرٍ وَقَدْ صَارَا بِشَرِّينِ!

فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانَ قُلْ لَهُمَا يَدْنُوا مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمَا: اذْنُوا مِنْ مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَذَنُوا وَقَرَّبَا مِنْهُ، فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ تَأَمَّلْهُمَا هَلْ تَعْرِفُهُمَا؟ فَتَأَمَّلْتُ شَخْصِيَّتَهُمَا فَإِذَا هُمَا أَلْجَبْتُ وَالطَّاعُوتُ وَهُمَا سَكَدٌ وَزَارَمَدٌ لَعَنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، فَقُلْتُ: أَنْتُمَا هُمَا، أَشْهَدُ أَنَّ جَمِيعَ مَا قَالَهُ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيكُمَا حَقٌّ مِنْ مَكْرِكُمَا بِمُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ وَبِهِ كُنْتُمَا، وَلَهُ إِعْتَقَدْتُمَا، وَمَا رَجَعْتُمَا عَنْ الْمَكْرِ بِهِ، وَلَنْ يَحِيقَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، وَلَقَدْ مَكَّرْتُمَا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، وَجَعَلْتُ أَبْدِي مَسَاوِيَّتَهُمَا وَهُمَا يَنْظُرَانِ إِلَيَّ وَلَا يَرُدَّانِ جَوَابًا وَلَا نُطْقًا، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ عَزَّ عِزُّهُ: يَا سَلْمَانُ حَسْبُكَ وَالتَّعْنِيفُ وَالتَّعْدِيدُ.

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَهَلْ يَعْرِفَانِي كَمَا عَرَفْتُهُمَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانُ، فَقُلْتُ: وَمَا بَالُهُمَا لَا يَتَكَلَّمَانِ وَلَا يُجِيبَانِ وَيَحْتَجَّانِ وَيَعْتَذِرَانِ وَيَسْتَقِيلَانِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنْهُمَا وَمَأْخُودٌ عَنْهُمَا حَتَّى أَبْدِيَهُ عِنْدَ إِرَادَتِي ذَلِكَ فِيهِمَا.

فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ انْتَهَيْتُ إِلَى أَمْرِهِ وَحَبَسْتُ الْكَلَامَ عَنْهُمَا، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهُمَا: أَلَمْ

أَعَذِرُ إِلَيْكُمَا وَأَنْذِرُكُمَا كَمَا أَعَذَرْتُ وَأَنْذَرْتُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِي، وَنَصَحْتُ لَكُمَا حَتَّى لَمْ أَبْخَسْ أَحَدًا شَيْئًا مِمَّا أَبْدَيْتُهُ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: بَلَى!

فَقَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ**: لِمَا لَمْ تَقْبَلَا كَمَا قَبِلَ غَيْرُكُمَا؟ فَقَالَ الَّذِي نَطَقَ يَا مَوْلَايَ هَذَا الَّذِي أَضَلَّنِي عَنْكَ وَعَدَلْ بِي عَنْ مَعْرِفَتِكَ وَأَشَارَ إِلَى صَاحِبِهِ وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ وَبَالَ وَهُوَ الْأَوَّلُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ**: فَأَيْنَ مَا اسْتَوْدَعْتُمَاهُ فِي هَذَا الْجَبَلِ لِتَمْكُرَا بِرَسُولِ اللَّهِ إِذَا هُوَ رَقِيَ مَعَكُمْ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ، فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا ثَلَاثًا، فَلَمْ يَرُدَّا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ جَوَابًا، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: قُمْ إِلَى هَذَا الْحَجَرِ فَأَزِلْهُ عَنْ مَكَانِهِ وَائْتِنِي بِمَا تَحْتَهُ، وَأَشَارَ إِلَى حَجَرٍ عَظِيمٍ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَزَلْ أَجْهَدُ فِي إِزَالَتِهِ حَتَّى أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ فَإِذَا تَحْتَهُ خَنْجَرَيْنِ عَظِيمَانِ فِي الْمَنْظَرِ مَسْمُومَانِ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا.

فَقَالَ لَهُمَا **عَزَّ عِزُّهُ**: كُنْتُمَا تَعَاهَدْتُمَا أَنْ تَقْتُلَا مُحَمَّدًا وَتَقْتُلَانِي مِنْ بَعْدِهِ بِهِذَيْنِ الْخَنْجَرَيْنِ؟ فَلَمْ يُجِرْ أَحَدٌ مِنْهُمَا جَوَابًا، فَقَالَ مَوْلَايَ: يَا سَلْمَانُ خُذْ هَذَا الْخَنْجَرَ فَإِنَّهُ خَنْجَرُ ضَلَالٍ فَتَوَجَّهْ بِهِ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَادْبَحْهُ وَدَعْ رَأْسَهُ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ أَعِدَّ الْخَنْجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَخُذْ هَذَا

الْخَنْجَرَ الْآخَرَ فَإِنَّهُ خَنْجَرٌ وَبَالٍ فَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ
فَأَفْعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِصَاحِبِهِ وَرَدَّ الْخَنْجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

فَقُلْتُ: أَفَعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ يَا مَوْلَايَ وَأَتَّبِعُ رِضَاكَ وَقُمْتُ وَأَنَا مُتَلَهِّفٌ
لِذَلِكَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى مَا
أَمَرَنِي بِهِ مَوْلَايَ رَدَدْتُ الْخَنْجَرَيْنِ إِلَى أَغْشِيَتَيْهِمَا، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا
سَلْمَانَ رُدَّهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَا فِيهِ وَأَخْرِجْتُهُمَا مِنْهُ إِلَى لَيْلَةٍ مِثْلَ هَذِهِ
اللَّيْلَةِ وَهَذِهِ الْحَضْرَةُ فَإِنَّ لَهُمَا فِيهَا مِثْلَ هَذِهِ بِحَضْرَةِ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِي وَعَلَى
يَدِهِ.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَا تَعْدِلْ بِذَلِكَ عَنْ سَلْمَانَ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانَ
وَذَلِكَ لَهُمَا أَذْيَقُهُمَا بِحَسَبِ مَا ذَاقَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَا عَزَمَا فِيهِ
وَأَرَادَا أَنْ يَفْعَلَاهُ وَأَنْ يَفْتِكَا بِمُحَمَّدٍ ثُمَّ يَقْصِدَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ
وَعَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ أَنْ يُمْسِيَ فَرِحًا مَسْرُورًا هُوَ وَإِخْوَانُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
وَيُصْبِحُوا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ اللَّهُ يُذِيقُ عَذَابَهُ فِيهَا وَيَحِلُّ بِهِمَا مَا
يَحِلُّهُ وَهُوَ يَحِلُّ مِثْلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ حَزْبِهِمَا وَأَنْصَارِهِمَا وَجُنْدِهِمَا، فَرَدَدْتُ
الْخَنْجَرَيْنِ إِلَى حَيْثُ هُمَا وَرَدَدْتُ الْحَجَرَ عَلَيْهِمَا.

وَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** قَائِمًا وَقَالَ: أَشْهَدُ يَا سَلْمَانُ، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ وَأَنَّ قُنْبَرَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِي لَا يَلْفِظُ شَيْئًا إِلَّا هُوَ مُدْمِنُ النَّظَرِ إِلَيَّ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَتَى مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْوَ بَغْلَتِهِ فَرَكِبَ عَلَيْهَا وَسَارَ وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَقُنْبَرُ فَقَالَ مَوْلَايَ: امْضِيَا فَارْكَبَا جَمَلَيْكُمَا، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ أَوَلَيْسَ قَدْ كَانَ مِنْهُمَا مَا كَانَ؟

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: امْضِي يَا سَلْمَانُ وَارْكَبِي فَإِنَّهُ كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ، فَأَتَيْتُ أَنْظُرُ حَيْثُ كَانَ الْجَمَلَانِ مُنَاخَيْنِ فَإِذَا هُمَا بِحَالِهِمَا وَعَلَيْهِمَا رِحَالُهُمَا، فَرَكِبْتُ وَرَكِبَ قُنْبَرُ وَأَنَا مُتَيَقِّنٌ بِمَنْ تَحْتِي وَكَانَ الَّذِي تَحْتِي وَعَلَوْتُ عَلَيْهِ ضَلَالٌ وَهُوَ الثَّانِي لَعَنَهُ اللَّهُ، وَنَزَلَ مَوْلَايَ عَنْ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، وَنَزَلْنَا عَلَى أَثَرِهِ، وَسَارَ وَسِرْنَا.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ قُنْبَرُ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ أَطَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَكَ الْمُحَادَثَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَفِيمَا كُنْتُمَا؟ فَقُلْتُ: فِي شَيْءٍ أَوْعَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَكُمْ إِلَّا أَنِّي مَا فَهِمْتُ مِنْهُ شَيْئًا فَهَلْ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ جِهَةِ هَذَا الَّذِي قَدْ تَغَلَّبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَصَاحِبِهِ؟

فَقُلْتُ هُوَ ذَاكَ، وَهُوَ لِيُحَادِثْنِي إِذْ لَاحَ لَنَا مَسْجِدُ قُبَاءَ، فَدَنَوْنَا مِنْهُ، فَنَزَلَ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** هُنَاكَ وَخَلَّى الْبَغْلَةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَنَزَلْنَا

وَحَلَيْنَا الْجَمَلَيْنِ بَارِكَيْنِ وَدَخَلْنَا عَلَى أَثَرِهِ، فَصَلَّى صَلَاةَ اللَّيْلِ ثُمَّ انْفَتَلَ خَارِجًا
وَخَرَجْنَا بِخُرُوجِهِ، فَإِذَا الْبَغْلَةُ قَائِمَةٌ وَاقِفَةٌ وَلَيْسَ لِلْجَمَلَيْنِ أَثَرٌ.

فَقَالَ لِي قَنْبَرٌ: أَطُنُّ أَصْحَابَهُمَا كَأَنَّا رَاقِدَيْنِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا
أَحْسَا بِدُخُولِنَا قَامَا فَخَرَجَا وَرَكَبَا جَمَلَيْهِمَا وَانْصَرَفَا، فَقُلْتُ عَسَى كَانَ ذَلِكَ
وَكُنْتُ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلَيْنِ.

ثُمَّ رَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** وَقَالَ: امْضِيَا فِي دَعَا اللَّهِ، وَلَمْ أَزَلْ أُمَاشِي
قَنْبَرَ إِلَى أَنْ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَسْأَلُنِي عَمَّا جَرَى لِي مَعَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** وَمَا كَانَ مِنْ خِطَابِهِ لِي وَأَقُولُ هُوَ كَمَا عَرَفْتُكَ، فَلَمَّا دَخَلْنَا
الْمَدِينَةَ وَدَعَتْهُ وَأَتَيْتُ مَنْزِلِي وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ الثُّلُثُ الثَّانِي وَبَقِيَ الثُّلُثُ
الْآخِرُ، فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قُمْتُ فَأَسْبَعْتُ الْوُضُوءَ وَقُلْتُ لِأَصَلِّينَ
الْيَوْمَ مَعَ فَلَانٍ وَفُلَانٍ وَلَا أَنْظُرَنَّ هَلْ عَلِمَا بِمَا كَانَ مِنْ حَالِهِمَا وَفِعَلِي بِهِمَا.

فَلَمَّا أَصْفَرَ الصُّبْحُ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ وَلَمْ يَخْرُجَا إِلَيْهَا وَلَمْ يَحْضُرْ
رَازِمَدٌ وَلَا سَكْدٌ، فَمَضَى إِلَيْهِمَا رَسُولٌ، فَرَجَعَ يُخْبِرُ أَنَّهُمَا وَجَدَا لَيْلَةَ الْبَارِحَةِ
عِلَّةً وَأَنَّهُمَا أَصْبَحَا مَوْعُوكَيْنِ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَصَلَّى النَّاسُ، وَخَرَجْتُ حَتَّى
أَتَيْتُ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ**، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ

أَصْبَحَ صَاحِبَاكَ مَوْعُوكَيْنِ لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

فَقَالَ مَوْلَايَ **عَزَّ عَزُّهُ**: وَأَنْتَهُمَا لَا يَخْرُجَانِ إِلَيْهَا إِلَى تَمَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَاْمُضِ وَعُدَّهُمَا مَعَ مَنْ يَعُودُهُمَا، فَإِذَا سَأَلْتَهُمَا إِنْسَانٌ عَنْ حَالِهِمَا فَاسْمَعْ مَا يَقُولَانِ لَهُ وَيَشْرَحَانِهِ لِلسَّائِلِ فَإِذَا خَلَا مَجْلِسُهُمَا مِنَ الْعُودِ فَاسْأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا وَمَاذَا يُبْدِيَانِهِ مِنْ بَدْءِ عِلَّتَيْهِمَا وَمَاذَا يَجِدَانِ مِنَ الْأَلَمِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمَا يَا سَلْمَانَ يَشْكُوَانِ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ أَنْتَ بِهِمَا وَيُشِيرَانِ إِلَى مَوْضِعِ الْجِرَاحِ وَالذَّبْحِ وَيَقُولَانِ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَعْظَمُ الْأَلَمِ فِي رُكْبِنَا وَفِي أَعْضَادِنَا وَفِي أَذْرَعِنَا وَفِي زُنُودِنَا وَظُهُورِنَا وَأَقْدَامِنَا، ثُمَّ يَقُولَانِ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّ هَذَا الَّذِي نَجِدُهُ قَدْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ وَعَايْنَاهُ وَهُوَ يَحِلُّ بِنَا وَأَنَّهُ قَدْ صَحَّ وَتَحَقَّقَ فِي الْيَقِظَةِ.

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ** وَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا أَعُودُهُمَا كَمَا أَمَرَنِي مَوْلَايَ فَكَانَا إِذَا سَأَلْتَهُمَا سَائِلٌ قَالَا: عِلَّةٌ عَرَضَتْ مِنْ حُمَى وَدَمٍ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ سَأَلْتُهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَشَرَحَا لِي جَمِيعَ مَا قَالَهُ لِي مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** وَهُمَا يُشِيرَانِ إِلَى مَوْضِعِ الْجِرَاحِ وَالذَّبْحِ فَاتَّفَقُوا مِنْ أَجْسَامِهِمَا تِلْكَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُشِيرَانِ إِلَيْهَا فَأَجِدُ آثَارًا مِنَ الْجِرَاحِ وَالذَّبْحِ

فَأَنْظُرِ الْأَثَرَ مُبَيَّنًا لَا خَفَاءَ فِيهِ، وَبُشَيْرَانِ إِلَى ذَلِكَ جَمِيعِهِ وَيُفَسِّرَانِ لِي كُلِّ مَا جَرَى عَلَيْهِمَا وَأَنَّهُ كَانَ فِي الْمَنَامِ، فَأَقُولُ: وَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنَامٍ وَأَنَّهُ حَقٌّ حَقِيقَةٌ.

وَأَتَيْتُ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَزَلَا كَذَلِكَ لَا يَخْرُجَانِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ إِلَى تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا كَمَا أَخْبَرَ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا خَرَجَا وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخِرِ يَقُولُ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَدِيثٌ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَقْتًا أَبْدِيهِ إِلَيْكَ لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ صَاحِبِي، فَكُنْتُ أُعِيدُ ذَلِكَ عَلَى مَوْلَايَ **عَزَّ عِزُّهُ** فَيَقُولُ: هُوَ كَمَا عَلِمْتَ يَا سَلْمَانَ فَكَانَ هَذَا مِمَّا أَبْدَاهُ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ**.

مِنْ أَخْبَارِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

بِإِسْنَادِهِ الْأَوَّلِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ **مِنْهُ الرَّحْمَةُ** قَالَ أَتَانِي قَنْبَرُ غُلَامُ مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَطَرَقَ عَلَيَّ الْبَابَ وَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَادَرْتُ إِلَى بَابِ الْحُجْرَةِ فَفَتَحْتُهَا وَجَعَلْتُ أَقْفُو أَثَرَ قَنْبَرٍ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ بِقِيعِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي الْبَقِيعِ سَمِعْتُ صَوْتًا وَضَجَّةً عَظِيمَةً وَبُكَاءً وَنَحِيبًا وَهَرْجًا لَمْ أَسْمَعْ أَعْظَمَ مِنْهُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَشَدَّ مِنْ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ.

وَإِذَا بِمَوْلَايَ فِيهِ وَإِذَا بِمَوْلَايَ وَسَطَ الْبَقِيعِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ يَتَوَقَّدُ نُورًا وَإِذَا هُوَ يُرَى ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَرِيرٌ مِنْ جَوْهَرٍ، فَقُلْتُ: جَلَّ اللَّهُ مَا أَعْلَى مَرْتَبَةِ مَوْلَايَ وَأَعْظَمَهَا! فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَتَخَلَّفُ عَنِّي؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ لَمْ يَعْلَمْ سَلْمَانُ بِمَوْضِعِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُفَرَّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، فَقُلْتُ: مَنْ يُفَرِّقُهُ يَا مَوْلَايَ؟

قَالَ: أَنَا يَا سَلْمَانُ، قُلْتُ: سَيِّدِي إِنِّي أَسْمَعُ ضَجِيجًا عَظِيمًا وَضَوْضَاءَ وَجَلْبَةً وَاشْتِبَاكَ أَصْوَاتٍ وَمَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى كَأَنَّ الْبَقِيعَ يَهْتَرُّ بِي، فَقَالَ: يَا

سَلْمَانُ أَمَا تَنْظُرُ مِنْ حَوْلِكَ فِي الْبَقِيعِ مِنَ الْعَالَمِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ لِي: أَنْظُرْ يَا سَلْمَانُ.

فَلَمَّا قَالَ لِي مَوْلَايَ أَنْظُرْ يَا سَلْمَانُ، فَتَحْتُ عَيْنَيَّ فَرَأَيْتُ مِنْ عَالَمِ رَبِّي مَا لَا يُحْصِيهِمْ وَلَا يَعْلَمُهُمْ غَيْرُهُ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ وَأَجْنَاسِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَبْيَضٌ وَلَا أَسْوَدٌ إِلَّا جُمِعَ إِلَى ذَلِكَ الْبَقِيعِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَالطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ، فَقُلْتُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، هَذِهِ لَيْلَةُ الْقِيَامَةِ وَغَدًا صَبِيحَتُهَا وَالْخَلَائِقُ مَحْشُورُونَ.

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا سَلْمَانُ أَنْظُرْ مَاذَا تَرَى بَيْنَ يَدَيَّ، فَمَدَدْتُ عَيْنَيَّ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ رِقَاعٌ لَا أَحْصِي لَهَا عَدَدًا، فَإِذَا هِيَ بَيَاضٌ لَيْسَ شَيْءٌ مُثَبَّتٌ فِيهَا فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَدْ رَأَيْتُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ هَذِهِ الرِّقَاعِ، فَقَالَ: أَنْظُرْ مَاذَا تَرَى فِيهَا، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ قَدْ تَبَيَّنْتُ ذَلِكَ فَلَمْ أَرِ فِيهَا شَيْئًا.

فَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ**: يَا سَلْمَانُ أَعِدْ نَظْرَكَ فِيهَا، فَأَعَدْتُ نَظْرِي فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَنَابَاتِهَا كِتَابَةٌ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَرَاهَا مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَنَابَاتِهَا كِتَابَةٌ فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ هَذَا جَزَاؤُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْعَفْوِ وَالْعُقُوبَةِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى لَيْلَةٍ مِثْلِهَا، فَإِذَا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي هِيَ مِثْلُهَا أَسْتَوْثِقُ بِهِمْ إِلَى أَنْ يُوفُوا أَجُورَهُمْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا كُلُّ رُقْعَةٍ بِاسْمِ صَاحِبِهَا

مُنْفَرِدًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: فِي كَمْ يُفَرِّقُ مَوْلَايَ هَذِهِ الرِّقَاعَ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ
الْعَظِيمِ؟

فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ لَيْسَ حَيْثُ يَذْهَبُ بِكَ الظَّنُّ أُمْدُ عَيْنَيْكَ، فَمَدَدْتُ
عَيْنِي فَإِذَا الْبَقِيعُ قَدْ اتَّسَعَ سِعَةً لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهُ بِمِثْلِهَا، فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ
مَا أَسْرَعَ مَا اتَّسَعَ هَذَا الْبَقِيعُ هَذِهِ السَّعَةُ الْعَظِيمَةُ؟ فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ تَأْمَلْ
الْبَقِيعَ، فَتَأْمَلْتُهُ فَرَأَيْتُ فِيهِ نَهْرًا عَظِيمًا جَارِيًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَتَى كَانَ فِي
هَذَا الْبَقِيعِ هَذَا النَّهْرُ وَالْمَاءُ الْجَارِي؟

فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ هَذَا الْفُرَاتُ وَهَذِهِ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ مِنَ الطُّفُوفِ إِلَى
الْكُوفَةِ، وَفِيهَا يُكُونُ مَا تَرَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِثْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَتَّى يَكْشِفَ اللَّهُ
عَنْ سَاقِ فَطَوْبِي لِمَنْ حَضَرَْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ طَوْعًا لَا كَرْهًا عَارِفًا بِهَا
مُقِرًّا بِفَضْلِهَا، وَلَوْ أَنَّ يَا سَلْمَانُ حِينَ يَجْتَمِعُ الْعَبْدُ الْعَارِفُ الَّذِي يَحْضُرُ
هَذِهِ الْبُقْعَةَ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْخَلْقُ أَجْمَعِينَ مِنَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ وَمِدَادُهُمُ الْبِحَارُ وَأَقْلَامُهُمُ الْأَشْجَارُ وَأَوْرَاقُهَا صَحَائِفُ يَكْتُبُونَ
ثَوَابَهُ لَمَا أَتَوْا عَلَى فَضْلِ مَا يُعْطَى الْعَارِفُ بِهَا الْمُتَهَجِّدُ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا إِذَا
كَانَ غَائِبًا عَنْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِهَا مُتَطَلِّعٌ فِي تَهْجُودِهِ نَحْوَهَا فَهُوَ كَمَنْ حَضَرَهَا
فَانْشُرْ فَضْلَهَا فِي الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانَ خُذْ مَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الرِّقَاعِ فَانْشُرْهُ عَلَى هَذِهِ الْخَلَائِقِ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ رُقْعَتَهُ وَيَعْمَلَ بِمَا فِيهَا، فَمَدَدْتُ يَدِي نَحْوَ الرِّقَاعِ فَقَبَضْتُ عَلَيْهَا، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْهَا عَلَى السَّرِيرِ وَاحِدَةٌ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا أَحْمَالُ أَبَاعِرَ لَا تُحْصَى، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنِّي نَثَرْتُهَا فَانْتَثَرَتْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ فَجَعَلْتُ تَسْقُطُ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُقْعَةً فَيَأْخُذُهَا بِيَدِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً مِنَ الْعَالَمِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ.

ثُمَّ أَشَارَ مَوْلَايَ بِيَدِهِ فَعَابَ جَمِيعُهُمْ عَنِّي، وَقَامَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَعَابَ ذَلِكَ السَّرِيرُ وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ **عَزَّ عَزَّهُ** فَجَعَلَ مَوْلَايَ خَمْسَهُ فِي خَمْسِي ^(١) وَقَالَ: أَصْبَحْتَ بِخَيْرٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: بِمَنْكَ يَا مَوْلَايَ، وَجَعَلَ يَمْشِي وَيُحَادِثُنِي وَيَسْأَلُنِي عَنْ مَبِيتِي إِلَى أَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ بِصَلَاتِهِ، وَخَرَجَ فَأَتَى مَنْزِلَهُ وَقَالَ لِي: كُنْ بِخَيْرٍ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى حُجْرَتِي مُتَحَيِّرًا مِنْ عِظَمِ مَا رَأَيْتُ فَبَثْتُ ذَلِكَ فِي الْمُؤْمِنِينَ حَسَبَمَا أَمَرَنِي مَوْلَايَ **عَزَّ عَزَّهُ** وَدُمْتُ أَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيرًا، وَلَهُ الْمِنَّةُ وَالشُّكْرُ.

^١ كُنَايَهُ عَنْ مَسْكَ الْيَدِ

دُعَاءُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا لَاهُوتَ وَمَعْدِنَ الْمَلَكُوتِ مِنْكَ السَّلَامُ وَلِوَلِيِّكَ
التَّسْلِيمُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ظَهَرْتَ لِخَلْقِكَ بِالْأَعْدَارِ وَالْإِنْدَارِ فَعَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ
وَأَنْكَرَكَ مَنْ أَنْكَرَكَ وَزَعَمَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ ذَبَحَكَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ
الظَّالِمُونَ، وَنَطَقَ بِهِ الْجَاهِلُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا، وَكَيْفَ يَذْبَحُكَ مَنْ خَلَقْتَهُ
بِقُدْرَتِكَ يَا مَوْلَايَ وَفَطَرْتَهُ بِمَشِيَّتِكَ، وَلَوْلَاكَ لَمَا كَانَ وَلَا اخْتَوَاهُ
مَكَانٌ، أَثْبَتَكَ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ بِأَنَّكَ تَظْهَرُ كَيْفَ تَشَاءُ وَأَنَّهُ لَا يَحْتَوِي عَلَيْكَ
عَدُوٌّ مَارِدٌ وَلَا ضِدٌّ جَا حِدٌ، لَكَ الْآلَاءُ وَالْإِعْظَامُ وَالْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ، أَشْهَدُ
أَنَّكَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، تُحْيِي وَتُمِيتُ وَإِنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ وَأَنْتَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الْأَبْرَارِ، وَاكْتُبْنِي مِنْ أَوْلِيَائِكَ
الزُّوَارِ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ طَلَبُوكَ فَوَجَدُوكَ وَعَرَفُوكَ فَوَحَّدُوكَ، وَلَا
تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلًا، وَامْنَعْنِي مِنْهُ وَمِنْ أَعْوَانِهِ آمِينَ آمِينَ
وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى

وَنِعَمَ النَّصِيرُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ
يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

لَيْلَةُ الْمِيلَادِ

وَهِيَ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَهِيَ آخِرُ السَّنَةِ الرُّومِيَّةِ
وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الشَّهْرِ، لِأَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ **عَزَّ عَزُّهُ** أَظْهَرَ الْوِلَادَةَ فِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ السَّيِّدَةِ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا
اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَأَبَانَ فَضْلَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ
الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ
وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ وَهِيَ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ آمِنَةٌ ابْنَةٌ وَهَبٍ أُمُّ السَّيِّدِ
مُحَمَّدٍ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْإِخْوَانِ مِنَ الطَّائِفَةِ أَنَّهَا فَاطِمَةُ **عَلَى ذِكْرِهَا السَّلَامُ** لِأَنَّ
السَّيِّدَ مُحَمَّدَ **عَزَّ عَزُّهُ** قَالَ لَهَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ إِلَيْهِ: مُرَحَّبًا مَرَحَبًا بِأُمِّ أَبِيهَا،
أَدْخُلِي، وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهَا أُمُّ الْحَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ وَمُحْسِنُ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ إِلَّا آمِنَةٌ ابْنَةٌ وَهَبٍ لِأَنَّهَا كَانَتْ
فِي الْقُبَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ مَرْيَمَ، أَظْهَرَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ الظُّهُورَ مِنْهَا وَكَذَلِكَ أَظْهَرَ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الظُّهُورَ مِنْ آمِنَةٍ بِنْتٍ وَهَبٍ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ
الثِّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلِيِّ رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ
مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ فَقَالَ: هِيَ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ آمِنَةُ ابْنَةُ وَهَبٍ أُمُّ السَّيِّدِ
مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّنْزِيلِ **فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:** ﴿وَاذْكُرْ فِي
الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ❀ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ
حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ❀ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ
بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ❀ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا
زَكِيًّا ❀ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ❀ قَالَ
كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلْنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا
مَقْضِيًّا ❀ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ❀ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ
النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ❀ فَنَادَاهَا مِنْ
تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ
اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجْعَلْنِي نَبِيًّا﴾ ^(٢)

وَقَدْ أوردَ سَيِّدُنَا الْخَصِيبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا: **بَحْتُ**
بِسِرِّي فَكَمْ تَسْبُونِي... إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

^١ سورة مريم - الآية ١٦-٢٤
^٢ سورة مريم - الآية ٣٠

وَابْنَةُ عِمْرَانَ مَرْيَمُ قَلِيَّتْ^١ مِنْ قَوْمِهَا إِذْ أَتَوْا بِتَهْجِينَ
حَتَّى أَتَتْ بِالْمَسِيحِ سَيِّدَنَا لَمَّا أَتَى ظَاهِرًا بِتَبْيِينِ
أَنْطَقَهُ بِالْقَمَاطِ قَالَ لَهُمْ أَنِي عَبْدُ الْإِلَهِ يُنْجِيَنِي
بَلْ رُوحُهُ جُلٌّ وَهُوَ أَنْشَأَنِي يُمِيتُنِي إِنْ يَشَاءُ وَيُحْيِيَنِي

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٢)

وَقَدْ أُوْرِدَ سَيِّدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيُّ نَصَرَ-اللَّهُ
وَجْهَهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا، أَوَّلُهَا: سَمِئْتُ الْمَقَامَ بِأَرْضِ الشَّامِ... إِلَى
قَوْلِهِ فِيهَا:

وَرَبْوَةٌ ذَاتِ قَرَارٍ مَعِينٍ بِهَا مَرْيَمُ وَلَدَتْ بِالْغَلَامِ
بِعِيسَى الْمَسِيحِ فَدَيْتُ الْمَسِيحَ وَأَيُّ بِهِ لَشَدِيدُ الْغَرَامِ
وَمِعْرَاجُ أَحْمَدَ، نَفْسِي الْفِدَاءِ لِمِعْرَاجِهِ بَيْنَ هَاءٍ وَلَامِ

فَأَظْهَرَ عَزَّ عِزُّهُ أَلْوِلَادَةَ مِنْهَا وَالنُّطْقَ وَالْمُعْجَزَ الْبَاهِرَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكَلَّمَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣) فَلَمَّا أَظْهَرَ
السَّيِّدُ الْمَسِيحُ عَزَّ عِزُّهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ النُّطْقَ، فَبِظُهُورِهِ فِيهَا شَرُفَتْ وَعَظُمَتْ

^١ قَلِيٌّ فَلَانًا: قَلِيٌّ؛ أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ فَتَرَكَهُ
^٢ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ - آيَةُ ٥٠
^٣ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ - آيَةُ ٤٦

مَنْزِلَتُهَا وَوَجَبَ الْقِيَامُ بِحَقِّهَا وَأَدَاءُ فَرَضِهَا وَالتَّبَرُّكُ فِيهَا بِالْدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دُعَاءُ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ يَا مَوْلَايَ اَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ، الْاَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ
تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا اَحَدٌ، اُظْهَرْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ اِسْمَكَ وَنَفْسَكَ
وَحِجَابَكَ وَعَرْشَكَ الَّذِي عَرَّشْتَهُ عَلَى جَمِيْعِ خَلْقِكَ بِالطُّفُوْلِيَّةِ فِي صُوْرَةِ
عِبَادِكَ وَهُوَ اَعْظَمُ مِنْ جَمِيْعِ مَا فِي مُلْكِكَ، وَاَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ
قِدَمَكَ وَلاَهُوِيَّتِكَ، وَتُظْهَرَ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِكَ لِتُذَكِّرَ مَنْ اِهْتَدَى بِرُبُوِيَّتِكَ
فِي وَقْتِ نِدَاءِ دَعْوَتِكَ بِنَفْسِكَ وَبِدَااتِكَ، فَتُبَارِكْتَ اَللّٰهُمَّ مِنْ عَظِيْمِ مَا
اَعْظَمَكَ، وَحَكِيْمِ مَا اَحْكَمَكَ، وَكَرِيْمِ مَا اَكْرَمَكَ، بِتَفْضُلِكَ عَلَى جَمِيْعِ
خَلْقِكَ وَبِلُطْفِكَ تُذَكِّرُهُمْ بِظُهُورَاتِكَ فِي سَائِرِ اَكْوَارِكَ وَاَدْوَارِكَ، فِي كُلِّ
كَشْفٍ وَزَمَانٍ وَعَصْرِ وَاَوَانٍ، رَحْمَةً مِنْكَ لِمَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ

الْحُسْنَى وَ أَكْرَمَتْ لَهُ الْمَثْوَى، أَسْأَلُكَ بِمَثَلِكَ الْأَعْلَى وَ بِإِسْمِكَ الْعَظِيمِ
وَبَابِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَزِيدَنَا مِنْ فَضْلِكَ وَ نِعْمَتِكَ وَأَنْ تُتِمَّ عَلَيْنَا مَا أَنْعَمْتَ بِهِ
عَلَيْنَا مِنْ تَوْحِيدِكَ وَ مَعْرِفَتِكَ، وَ بِحَقِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَكَ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾^(١)
كَامِلَةً وَ عَفْوَاً وَ غُفْرَاناً جَمِيعاً، وَ خَوَّلْنَا لِقَاكَ، وَهَبْ لَنَا رِضَاكَ وَ أَعْطِنَا مَا
لَا يُعْطِينَا أَحَدٌ سِوَاكَ، يَا مَوْلَانَا لَا تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ وَلَا تُسَلِّطْ مَنْ يُزَيِّنُ لَنَا
شَهَوَاتٍ لَيْسَتْ فِيكَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، أَنْتَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ
الْوَكِيلُ، وَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ وَ تَسْجُدُ وَ تَدْعُو بِمَا تَشَاءُ.

دُعَاءُ ثَانٍ لِلْمِيلَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالنُّورِ الْبَارِقِ مِنْ جَلَالِ هَيْبَتِكَ وَاللِّسَانِ النَّاطِقِ مِنْ غَوَامِضِ حِكْمَتِكَ، بِأَنْوَارِ الْبَوَارِقِ مِنْ جَوَاهِرِ عَظَمَتِكَ، بِإِيضَاحِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَفْوَاهِ أَوْلِيَائِكَ، بِسُبُلِ الطَّرِيقِ مِنْ لآلِي أَحِبَّائِكَ، بِتَقْدِيسِ إِسْمِكَ وَتَمَجِيدِ عَظَمَتِكَ وَنَفْسِكَ، بِإِخْلَاصِ تَوْحِيدِ ذَاتِكَ، بِالْمُخَاطَبِ بِالْمُعْجَزَاتِ فِي مَهْدِهِ، وَنَاشِرِ الْمَيِّتِ مِنْ لَحْدِهِ، الْأَمِينِ بِمَا فِي حَلِّهِ وَعَقْدِهِ الصَّادِقِ فِي وَعِيدِهِ وَوَعْدِهِ، الَّذِي لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ إِلَّا عِلْمًا، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْحَوَاسُّ إِلَّا فَهْمًا، الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، الْمُسْتَخْرَجُ مِنَ الْعَنَاصِرِ الْكَوْنِيَّةِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ وَالرُّوحِ الرَّوْحَانِيِّ، الظَّاهِرِ بِيَسُوعَ، وَالْغَائِبِ بِالْفَضَاءِ مَرْفُوعًا، الْمُبْتَدَعُ مِنَ الْعَنَاصِرِ الْإِلَهِيَّةِ، الظَّاهِرِ الْمُؤَانَسُ بِالْأَجْسَامِ النَّاسُوتِيَّةِ، بِالصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ وَالْآيَاتِ الْجَبْرُوتِيَّةِ، نُورٌ فَصَلَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَعَادَ إِلَى مَوْطِنِهِ، فَكَانَ ظُهُورُهُ رُومِيًّا وَنُطْقُهُ يَعْقُوبِيًّا، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا مَوْلَايَ بِالْفَسْحِ بِالسَّلَاقِ^(١) بِالتَّحْرِيمِ وَالْإِشْرَاقِ، بِالرُّوحِ الْمُمَثِّلَةِ النُّورِيَّةِ مِنْ

^١ سلاق : عيد صعود المسيح

مَرْيَمَ النُّورَانِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، الْمَغْدَاةِ مِنَ النَّخِيلِ، الْمُطَهَّرَةِ بِمَاءِ
السَّلْسَبِيلِ، الْمَخْصُوصَةِ بِالنَّعْمَاءِ، الْمَكْنُونِ ذِكْرَهَا بِالسَّمَاءِ، أَلْسَائِحَ وَلَدَهَا
بِالْفَضَاءِ، الْمَرْفُوعِ إِلَى الْعَلَاءِ، ظَهَرَ نَاسُوتِيًّا، وَبَطْنٌ لَاهُوتِيًّا، وَنَطَقَ رُومِيًّا
وَصَمَتَ يَعْقُوبِيًّا، وَتَكَلَّمَ مَسْطُورِيًّا^(١) وَظَهَرَ مَرْبُوبًا وَعَاشَ مَظْلُوبًا، وَارْتَفَعَ
مَحْجُوبًا، وَغَابَ مَصلُوبًا، كُلُّ يَرَاهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ صَفَاءِ
جَوْهَرِهِ، وَصَلَاحَةِ طَيِّبِ مَنْظَرِهِ، وَبِمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ ظُلْمَتِهِ وَكَدَرِهِ، أَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ بِتَعْمِيدِ الْأَجْسَادِ، بِبَاطِنِ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ، وَبِمَا
أَنْزَلْتَهُ فِي الْقُدْسِ مِنَ التَّشْرِيفِ، وَظَهَّرْتَ بِهِ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ مِنَ التَّكْلِيفِ
بِالْإِنْجِيلِ وَمَنْ تَلَاهُ، وَبِالْصَّلْبُوتِ وَمَنْ عَالَاهُ^(٢) وَبِالْقَتْلِ وَمَنْ فَدَاهُ
وَبِالْمِعْرَاجِ وَمَنْ حَوَاهُ، بِالْحَوْضِ، بِالزَّنَارِ^(٣) وَبِحَقَائِقِ خَفِيِّ النَّارِ، بِالرُّوحِ
الْمُفْدَاةِ مِنْ نَخْلَةِ مَرْيَمَ، بِالصَّلِيبِ الْأَعْظَمِ^(٤) بِمَرْيَمَ الْقَدِيسَةِ، وَبِمَا يُقَالُ
فِي الْكَنِيسَةِ، وَالْكَلِمَاتِ النَّفِيسَةِ، بِالشَّعَائِنِ^(٥) بِالْبَرَاهِينِ، بِمَارِي سَمْعَانَ^(٦)

^١ سَطَّرَ الْكِتَابَ: كَتَبَهُ مُسَطَّرٌ: مَكْتُوبٌ

^٢ عَالَاهُ: عَلَا بِهِ وَأَعْلَاهُ وَعَلَّاهُ، وَالصَّلِيبُ هُوَ رَمَزٌ وَإِشَارَةٌ فِي الْبَاطِنِ. وَلَيْسَ الْأَمْرُ بِمَنْ صَلَبَ عَلَيْهِ (الضِدُّ) لَكِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا أَنَّ الْكَعْبَةَ إِشَارَةٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ
وَأَنَّ كَانَ مَعْلُوقٌ عَلَيْهَا الْأَصْنَامُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ. وَبَيْتُ الرَّبِّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْأَسْمُ لِمَعْنَى فَادَاكَ أَسْمُ فَقَطْ أَوْ أَسْمُ لَغَيْرِ الْمَعْنَى فَهُوَ مَوْطِنُ الشَّرِكِ.

^٣ الزَّنَارُ: حَزَامٌ يُشَدُّ النَّصْرَانِيُّ عَلَى وَسْطِهِ

^٤ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْجَلِيُّ فِي رِسَالَتِهِ الْمَسِيحِيَّةِ الْبَابَ الثَّانِي فِي مَعْرِفَةِ السَّبَبِ فِي أَظْهَارِ الصَّلِيبِ وَهُوَ إِشَارَةٌ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الصَّلِيبَ أَصْلَهُ خَشْبَتَانِ إِذَا وَضَعْنَا بَعْضَهُمَا عَلَى بَعْضٍ
صَارْنَا أَرْبَعَةً أَطْرَافَ لَأَنَّ أَصْلَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» - أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ. ثُمَّ إِنَّ اسْمَ الصَّلِيبِ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفُ الْمَتَوَالِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي تُولَدُ مِنْهَا الْعَالَمُ فَهِيَ أَصْلُ الْخَلْقِ. وَالصَّلِيبُ
مِثْلُ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ فَإِنَّ الْعَالَمَ الْكَبِيرَ كَالْفَلَكَ الْمَحِيطِ فِي سَائِرِ الْأَفْلاكِ السَّبْعَةِ لِأَنَّهُ مَدُورُهَا فَكَذَلِكَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَقْطَارٍ وَكَذَلِكَ الصَّلِيبُ لَهُ أَرْبَعَةُ حُدُودٍ. وَأَصْلُ الصَّلِيبِ أَنَّهُ
حَدَانِ مِنْ حَدٍّ وَالْحَدَانِ الْحَدُّ كَمَا الْأَمْرُ وَالْمَشِيئَةُ. وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ مِثْلُ عَلَى الْأَزْلِ عَزَّ عَزَّهُ، وَكَذَلِكَ الصَّلِيبُ أَصْلُهُ خَشْبَتَانِ لِهَمَّا قَطَبٌ يَجْمَعُهُمَا. وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ
وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ. فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ حُدُودٌ مُتَصِلَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ إِلَّا أَنَّكَ تَرَى إِذَا قُلْتَ: وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ بَتَعَدُّدِ نَفْسِهِ لَمْ يَنْضَافْ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبِ الْحِسَابِ فَاعْلَمْ مَا أَشْرْتُ بِهِ
إِلَيْكَ، وَأَمَّا الْعَالَمُ الصَّغِيرُ الَّذِي جَعَلْتَ الصَّلِيبَ مَمْلُوكَهُ ثُمَّ إِنَّ الصَّلِيبَ لَهُ ثَمَانِي رَمَامِينَ عَلَى كُلِّ طَرَفٍ رِمَانَتَيْنِ فَتَكُونُ الرَّمَامِينَ وَالْأَرْبَعَةُ حُدُودٌ إِثْنَيْ عَشَرَ حُدَا عَلَى عَدَدِ
إِثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا الَّذِينَ كَانُوا لِمُوسَى وَعَلَى عَدَدِ الْحَوَارِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لِلْسَيِّدِ الْمَسِيحِ عَيْسَى. أَيْضًا كُلُّ مِنَ الْحَوْضِ وَالزَّنَارِ وَالتَّعْمِيدِ لِهَمَّا إِشَارَةٌ فِي الْبَاطِنِ لَا يَسَعُ الْمَجَالُ
لِذِكْرِهِمْ جَمِيعًا وَمَنْ أَرَادَ الزِّيَادَةَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ لِلشَّيْخِ الْجَلِيِّ قُدَّسَ اللَّهُ لَطِيفُهُ

^٥ عِيدُ الشَّعْنِينَةِ هُوَ الْأَحَدُ السَّابِعُ مِنَ الصُّومِ الْكَبِيرِ وَالْأَخِيرُ قَبْلَ عِيدِ الْفَصْحِ عِيدِ الْقِيَامَةِ وَيُسَمَّى الْأُسْبُوعُ الَّذِي يَبْدَأُ بِهِ بِأُسْبُوعِ الْأَلَامِ، وَهُوَ يَوْمُ ذِكْرِ دُخُولِ يَسُوعَ إِلَى
مَدِينَةِ الْقُدْسِ، وَيُسَمَّى هَذَا الْيَوْمُ أَيْضًا بِأَحَدِ السَّعْفِ أَوْ الزَّيْتُونَةِ لِأَنَّ أَهَالَيَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلُوهُ بِالسَّعْفِ وَالزَّيْتُونِ الْمَزِينِ فَارْشَيْنِ ثِيَابَهُمْ وَسَعْفِ النَّخِيلِ وَأَغْصَانِ الزَّيْتُونِ
أَمَامَهُ، لِذَلِكَ يَعَادُ اسْتِخْدَامُ السَّعْفِ وَالزَّيْتُونَةِ فِي أَغْلَبِ الْكُنَائِسِ لِلْإِحْتِفَالِ بِهَذَا الْيَوْمِ.

بِحُلُولِ النُّورِ فِي الزَّيْتُونِ، بِنُورِ النُّورِ مِنْ شَمْعُون^(٢) بِأَقْرَبِ الْقُرْبَانِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَزْهَدِ الزُّهَادِ فِي عِبَادَتِكَ، بِأَقْوَمِ الْقَوَامِ، بِأَصْوَمِ الصُّوَامِ، بِدِينِ الْمَسِيحِيَّةِ، بِشَرَائِعِ النُّوحِيَّةِ، أُمَمٍ سَالِفَةٍ، رُهْبَانٍ وَأَسَاقِفَةٍ، بِقُرْبَانِ حَزْقِيل^(٣) بِالْأَرْبَعَةِ أُنَاجِيلَ، بِقُرْبَانِ الْخَمِيسِ، بِبَاطِنِ لَيْلَةِ التَّقْدِيسِ بِجُمْلَةِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ، وَأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ، وَأَبْوَابِكَ الْقِيَامِ وَأَيْتَامِ دِينِكَ الْكِرَامِ بِمَرَاتِبِ قُدْسِكَ وَمَحَلِّ أُنْسِكَ، فَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تُقَرِّبَنِي إِلَى طَاعَتِكَ، وَتَرْزُقَنِي حِرْزًا مِنْ تَحْتِ ظِلِّ كِفَايَتِكَ، وَنَتَوَسَّلُ وَنَرْغَبُ لِنَفُوزِ مِنْكَ بِمَا نَرْجُو وَنَطْلُبُ مِنْ تَمَامِ رَحْمَتِكَ لَنَا وَمَغْفِرَتِكَ لِخَطَايَانَا، وَتَمْحُو ذُنُوبَنَا وَتُسَبِّحَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَتَجُودَ بِإِحْسَانِكَ إِلَيْنَا وَفَضْلِكَ وَامْتِنَانِكَ لَدَيْنَا وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا أَمِيرَ النُّحُلِ، يَا مَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، وَفِي الْأَرْضِ إِمَامٌ بِكَ فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْكَ، أَنْ تُبَلِّغَنَا كَمَالَ الْمَعْرِفَةِ فِي كُلِّ كَوْرٍ وَدَوْرٍ، وَأَنْ تُلْهِمَنَا رُشْدَكَ، وَتُثَبِّتَنَا عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِكَ، وَافْتَحْ لَنَا مِنْ خَزَائِنِ نِعْمَتِكَ

^١ القديس سمعان يُلقب بالغيور بسبب إيمانه وتعاليمه بشأن الشريعة اليهودية . وكان أحد أتباع المسيح الأصليين

^٢ شمعون الصفا معني المعاني أمير المؤمنين

^٣ ورد في كتاب كامل الزيارات عند سؤال الامام عن تفسير {واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا}، أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فان الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عز عزه: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم، وان إبراهيم كان حجة الله كلها قائما صاحب شريعة، فألى من أرسل إسماعيل إذن، فقلت: جعلت فداك فمن كان قال عليه السلام ذاك إسماعيل بن حزقييل النبي عليه السلام، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله له عليهم فوجه إليه اسطاطايل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا اسطاطايل ملك العذاب وجهي إليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك. فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل، فقال يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية والمحمد بالنبوة والأوصيائه بالولاية وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها، وانك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرر إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا رب إن تكرني إلى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرر الحسين عليه السلام، فوعده الله إسماعيل بن حزقييل ذلك، فهو يكر مع الحسين عليه السلام. وذلك ان الائمة والانبياء معصومين ان يقع عليهم القتل او الموت ولكن التكذيب هو القتل .

وَعِلْمِكَ، وَأَوْسَعُ عَلَيْنَا أَرْزَاقَنَا لِنَبْرِ بِهِ إِخْوَانَنَا وَأَصْدِقَاءَنَا، وَلَا تُقَلِّلْهُ، وَلَا تَقْتِرْهُ عَلَيْنَا، وَقِنَا جَمِيعَ الشُّرُورِ وَالْمَهَالِكِ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَالِكُ، يَا جَوَادُ، يَا كَرِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ. وَتَسْجُدُ عَقَبَ الدُّعَاءِ.

خَبَرُ الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ آذَارِ

إِعْلَمْ أَيَّدَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَخُ بَأَنَّ هَذَا الْمِيقَاتَ لَمْ يُرَدْ بِهِ إِلَّا نُزُولُ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ، وَقَدْ كَانَ نُزُولُهَا فِي بُرْجِ الْحَمَلِ فِي الْمَقَامِ الْجَعْفَرِيِّ فِي الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ آذَارِ، فَأَرَادَ الْأَضْدَادُ أَنْ يَسْخَرُوا بِهِمْ، فَأَمَرَهُمُ الْإِمَامُ جَعْفَرُ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنْ يُؤَخِّرُوهُ لِكَيْ لَا يَفْطَنُوا بِهِمْ، فَلَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَضَوْا مِيقَاتَهُمْ فِيهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَصَارَتْ سُنَّةٌ لَهُمْ إِلَى الْآنَ، فَافْهَمْ ذَلِكَ وَتَدَبَّرْهُ، وَمَنْ اخْتَارَ الْإِخْتِيَاظَ عَمَلَهُ فِي الثَّالِثِ عَشَرَ، وَفِي السَّابِعِ عَشَرَ، مِنْ كُلِّ سَنَةٍ.

وَهُوَ مِمَّا اسْتُخْرِجَ مِنْ كِتَابِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ النُّورَانِيَّةِ قَوْلُ السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ **إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ** لِمُحَمَّدٍ بْنِ جُنْدُبٍ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَلِمْتَ أَنِّي دَخَلْتُ فِي يَوْمِ نَوْرُوزٍ عَلَى مَوْلَايَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ **عَزَّ عِزُّهُ** فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي وَلِيًّا بَبِيضَاءِ الصِّينِ هَلَكَ مِنْذُ

أَلْفِ عَامٍ، وَهَذَا يَوْمُ نُورُوزٍ، فَاذْهَبْ فَاحِيهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَا مَوْلَايَ
كَيْفَ أَحْيِيهِ أَنَا وَإِلَيْكَ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ مُعَاوَدَتِهِ، فَخَرَجْتُ
وَأَنَا مُفَكِّرًا فِي أَمْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ وَقَدْ قَالَ لِي إِنَّ لِي وَلِيًّا بَبِيضَاءِ الصِّينِ وَهَذَا
يَوْمُ نُورُوزٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْيِيَهُ فَكَيْفَ لِي بِبُلُوغِ ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى
لَقِيَنِي رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلُ الْقَامَةِ كَأَنَّهُ النَّخْلَةُ السَّحُوقُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ
وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْأَسِ مُنْضَدٌّ بِالْأَذْرِيُونِ يَتَّقِدُ فِي جَبْهَتِهِ، فَقَالَ لِي: يَا
مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَمَا هَذَا يَوْمُ نُورُوزٍ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَرَكَ
بِهَيْئَتِي تُهَنِّئُنِي فِيهِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ فِي هَذَا الْوَقْتِ
فَأَمَرَنِي بِأَمْرِ أَنَا فِيهِ مَشْغُولُ الْقَلْبِ عَنْ حَالِ هَيْئَتِكَ وَتَهْنِئَتِكَ هَذِهِ، فَقَالَ
لِي: وَمَا هُوَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: أَمْرٌ أَمَرَنِي بِهِ، وَحَالٌ بَعَثَنِي إِلَيْهِ وَحَثَّنِي عَلَيْهِ، وَأَنَا
لَا أَتَّجِهُ إِلَى وَجْهِ الْوُصْلِ إِلَى حَيْثُ نَدَبَنِي، فَقَالَ: قُلْهُ لِي، فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَمَّا
بَصَرَ بِي قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ لِي: يَا
مُحَمَّدُ إِنَّ لِي وَلِيًّا فِي بَبِيضَاءِ الصِّينِ هَلَكَ مِنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَهَذَا يَوْمُ نُورُوزٍ
فَاذْهَبْ فَاحْيِيهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: يَا مَوْلَايَ كَيْفَ أَحْيِيهِ أَنَا وَإِلَيْكَ
حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ فَأَمْسَكْتُ عَنْ مُعَاوَدَتِهِ، وَقَدْ خَرَجْتُ وَأَنَا حَائِرٌ لَا أَتَّجِهُ إِلَى
وَجْهِ الْوُصُولِ إِلَى بُلُوغِ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَقَدَّمَهُ إِلَيَّ.

وَهَذَا الْعَسْكَرُ وَبَيْضَاءُ الصِّينِ مِنْهُ عَلَى مَدَى طَوِيلٍ فِي الْمَسَافَةِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ أَحْيِيَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ نُورُوزٍ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَلَسْتُ بَابَهُ وَمَقْصِدَ طُلَّابِهِ؟ فَقُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: كَيْفَ يَسْعُكَ الْقُعُودُ عَنْ أَمْرِهِ وَمَا يُرِيدُهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي مَا يَسْعُنِي الْقُعُودُ عَنْ أَمْرِهِ وَمَا يُرِيدُهُ وَلَا قَعْدَتُ وَإِنَّمَا أَنَا حَائِرٌ، فَقَالَ لِي: إِنِّي أَقُولُ لَكَ قَوْلًا لَا بَأْسَ بِهِ، فَقُلْتُ: قُلْ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عَنْهُ خَبْرًا قَبْلَتُهُ فَأَنَا آتِي بِالْخَبَرِ فِي وَقْتِهِ وَحِينِهِ فَأَجِدُ حَقِيقَتَهُ، قُلْتُ لَهُ: وَمَا هُوَ الْخَبَرُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَكَلَّلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِإِكْلِيلِ آذْرِيُونَ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ إِلَّا قُضِيََتْ لَهُ، وَلَا قَصْدَ أَمْرًا إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ قَصْدَهُ.

وَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ بِلْقَاءِ الْهِنْدِ فَإِذَا كَانَ فِي يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَكَلَّلْتُ بِإِكْلِيلٍ وَقُلْتُ: أُرِيدُ حَضْرَةَ مَوْلَايَ مِنَ الْعَسْكَرِ فَمَا يَكُونُ بِأَسْرَعٍ مِنْ وَقْتٍ حَتَّى أَصِيرَ بِحَضْرَتِهِ فَأَجِدُّ بِهِ عَهْدًا وَأَقْضِي مِنْهُ وَطْرًا وَأَرْجِعُ إِلَى بِلْقَاءِ الْهِنْدِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكَ، يَعْنِي الْإِكْلِيلُ، حَتَّى تَفْعَلَ كِفْعَلِي وَتَمْضِي لِمَا أَمَرَكَ بِهِ وَتَعُودَ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَذْكَرْتَنِي الْخَبَرَ وَإِنِّي كُنْتُ نَسِيتُهُ فَهَلَمَّهُ إِلَيَّ، فَنَزَعَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَتَكَلَّلْتُ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ: بَيْضَاءُ الصِّينِ حَيْثُ وَلِي مَوْلَايَ، فَمَا كَانَ مِنْ أَسْرَعٍ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ خُطَوَاتٍ يَسِيرَةٍ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى بَيْضَاءِ الصِّينِ فَرَأَيْتُ بِهَا عَجَائِبَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِ مَوْلَايَ

وَمَرَرْتُ فِي الْخُطُوَاتِ إِلَى مَغَارَةٍ فِي جَنْبِ وَادٍ يَمْتَدُّ إِلَى الْبَحْرِ، فَدَخَلْتُهَا فَإِذَا
بِرَجُلٍ مُسَجًى كَأَنَّهُ قَدْ رَقَدَ لَوَقْتِهِ وَإِنَّ ثِيَابَهُ لِحَرِيرٍ أَبْيَضُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَوَقْتِهِ
صَنَعَهُ صَانِعُهُ، فَوَقَفْتُ بِهِ طَوِيلًا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَقُولُ كَيْفَ أَحْيِيهِ وَبِمَ أَحْيِيهِ
فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ: أَحْيِ الْوَلِيَّ الْمُسَجًى بِالْمَاءِ، فَذَكَرْتُ صَبَّ الْمَاءِ عَلَى
الَّذِينَ أَحْيَوْا بِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْوَادِي
فَعَدَلْتُ إِلَى قَلْبٍ كَانَ هُنَاكَ فَغَرَفْتُ مِنْهُ الْمَاءَ مِلءَ كَفِّي فَرَشَشْتُهُ عَلَيْهِ
فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَبْطَأْتُ بِي عَنْ حَضْرَةِ مَوْلَايَ
بِمَعَاوَدَتِكَ وَبِمَا حَبَسْتَهُ فِي نَفْسِكَ مِنْ الْفِكْرِ حَتَّى وَفَّقَ لَكَ مَوْلَاكَ لِقَاءَ
الْهِنْدِيِّ، فَهَلُمَّ الْإِكْلِيلَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَرَنِي أَنْ أُحْيِيكَ وَأَعُودَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ
تَعُودُ إِلَيْهِ فَلَا تَرْجِعْ عَلَيَّ فِي أَمَدِ الْقُرْبِ مِنْ لِقَاءِ الْمَوْلَى، فَعَمِدْتُ إِلَى
الْإِكْلِيلِ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ بِمِلءِ صَوْتِهِ وَهُوَ عَجَلٌ:
حَضْرَةُ مَوْلَايَ بِالْعَسْكَرِ، وَنَهَضَ مَعَ صَوْتِهِ وَقَوْلِهِ، فَمَا صَارَ بِبَابِ الْمَغَارَةِ
حَتَّى غَابَ عَنْ عَيْنِي، فَلَمْ أَذَرِ إِلَّا السَّمَاءَ عَلَا أَمٌّ إِلَى الْأَرْضِ هَبَطَ، فَبُهِتْتُ
وَبَقِيتُ قَائِمًا بِبَابِ الْمَغَارَةِ أَطْلُبُهُ بِبَصَرِي فَلَا أَرَاهُ، وَإِذْ قَدْ أَحْدَقَ بِي مِنْ
الْهِنْدِ خَلَائِقُ يُخَاطِبُونَنِي بِاللُّغَةِ الْهِنْدِيَّةِ وَأَنَا أَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ وَكُنْتُ
أَفْهَمُ عَنْهُمْ مَا يَقُولُونَ بِالْهِنْدِيَّةِ وَيَفْهَمُونَ عَنِّي مَا أَقُولُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا أَقُولُ
مَعَ ذَلِكَ: أَتُرَى مَوْلَايَ أَحَلَّنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِحَالَةٍ أَرَادَهَا بِي.

وَإِنِّي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ الْوَلِيُّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُهَا عَلَى مَوْلَايَ
وَإِذَا ذَلِكَ وَإِذَا بِهِ قَدْ خَلَعَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَلِيِّ، وَالْإِكْلِيلُ وَالْأَذْرِيونُ عَلَى رَأْسِهِ
وَأَقْبَلَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَوَّلًا بِحَيْثِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ
مُسَجَّى، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ إِنَّ مَوْلَايَ يَبْعَثُ إِلَيَّ فِي كُلِّ
يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ فَأَحْضُرُهُ وَأَشَاهِدُهُ فَيُتَحَفَّنِي وَيَحْبُونِي وَيَخْلَعُ عَلَيَّ مَا
يَكُونُ لَابِسُهُ ثُمَّ إِنِّي أَعُودُ فَأَرْقُدُ كَمَا وَجَدْتَنِي إِلَى وَقْتِهِ وَيَوْمِهِ، فَقَدْ أَذْهَبَ
عَنِّي التَّعَبَ وَالْوَصَبَ وَلَذَّةَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ طَعَامِي مِنْهُ نَظَرِي إِلَيْهِ فِي
مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَشَرَّابِي مُحَاوَرْتُهُ إِيَّايَ وَمُخَاطَبَتُهُ لِي فَهُوَ غِذَائِي إِلَى يَوْمٍ
مِثْلِهِ، فَخُذْ الْإِكْلِيلَ عَنْ رَأْسِي وَالْحَقُّ الْهِنْدِيُّ فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُكَ إِلَى حِينٍ
عَوْدَتِكَ إِلَيْهِ بِحَيْثُ أَوْقَفْتَهُ فِيهِ، فَمَدَدْتُ يَدِي وَأَخَذْتُ الْإِكْلِيلَ، وَتَمَدَّدَ
وَتَسَجَّى كَمَا كَانَ أَوَّلًا بِحَيْثِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي عَايَنْتُهُ بِهَا حَيْثُ وَافَيْتُهُ حَتَّى
كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَنْ مَكَانِهِ وَلَا غَابَ عَنْ عَيْنِي وَلَا خَاطَبَنِي.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَكَ الْأَمْرُ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ، ثُمَّ أَنِّي وَضَعْتُ
الْإِكْلِيلَ عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ: الْعَسْكَرُ عَسْكَرُ مَوْلَايَ وَحَيْثُ الْهِنْدِيُّ وَاقِفٌ فَمَا
كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ حَتَّى صِرْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ
أَطَلْتَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ كَيْتُ وَكَيْتُ، وَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ
الْوَلِيِّ، فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ هُوَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ أَكُونُ فِي الْعَسْكَرِ، فَالْقَنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَقْرَبُ مِنْكَ فِيهِ، فَقُلْتُ: أَفْعَلُ، وَأَخَذْتُ الْإِكْلِيلَ عَنْ رَأْسِي وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَعَلَ يَمْشِي مَعِيَ وَهُوَ يُحَادِثُنِي وَقَالَ: بِبَلْقَاءِ الْهِنْدِ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي السَّمَاءَ أَخَذْتُهُ وَاقْتَلَعْتُهُ أَمْ الْأَرْضُ مَرَّتْ بِهِ وَابْتَلَعَتْهُ.

فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ وَأَنَا أَرْعَدُ لِمَا عَايَنْتُهُ وَلِمَا بَدَأَ لِي مِنْ قُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ فِي أَوْلِيَائِهِ وَتَمَكِينِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ خَرَرْتُ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِعَظَمَتِهِ، فَقَالَ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ أَيُّ حَالٍ سَبَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرٍ اسْتَوْجَبَ بِهِ هَذِهِ الْمِحْنَةُ؟

فَقَالَ لِي: بِإِغْفَالِ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرٍ تَعْرِيفَ أَوْلِيَائِ اللَّهِ فَضَّلَ هَذَا الْيَوْمَ وَأَمْرِهِمْ بِمَا أَمَرْتُ بِاسْتِعْمَالِهِ وَاتِّحَادِهِمْ فِيهِ مِنْ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّزَاوُرِ وَاتِّخَاذِ الْمَنَابِتِ الزَّاهِرَةِ أَكْلَةً وَمُمَارَجَةِ عَبْدِ النُّورِ وَصَبِّ الْمَاءِ وَالتَّخَلُّقِ بِالْخُلُقِ وَالزَّعْفَرَانِ وَغُفْرَانِ مَا بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَالْمَوَاهِبِ وَالِاسْتِعْظَافِ وَالتَّوَاصُلِ وَالْفَضْلِ فِيهِ لِلْمُبْتَدِئِ وَالسَّاعِي إِلَى قِضَاءِ حَقِّ أَخِيهِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَأَفْتَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ أَلْفَ قَتْلَةٍ، وَقَطَعَ يَدَهُ أَلْفَ

قَطْعَةً، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُ بِذَلِكَ سُرْعَةُ التَّخَلُّصِ مِنَ الْمِرَاجِ وَوُجُودِ مَعْرِفَةِ
الْقَبُولِ، وَيُعَجَّلُ لَهُ فِي دُنْيَاهُ مَا يُمَلِّكُهُ رِقَابَ عَالَمٍ مِنْ مُخَالِفِيهِ، فَيَحْكُمُ
فِيهِمْ بِإِرَادَتِهِ، وَيَسْتَوْجِبُ مِنْ مَوْلَاهُ الزِّيَادَةَ فِي بَصِيرَتِهِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ مَوْلَاهُ قَدَرُ الْفِتْرِ وَالشَّبْرِ، بَلْ اللَّطْفُ يَكْنُفُهُ وَيَشْمَلُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا
يَحِلُّهُ مَحَلَّ الْفَاقَةِ لِأَجْلِ إِنْفَاقِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا يَدَّخِرُهُ لَهُ عَلَى التَّضَاعِيفِ
الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: يُضَاعِفَ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَالْكَثِيرُ عِنْدَهُ مَا لَا حَدَ يَقَعُ
عَلَيْهِ وَلَا وَصْفَ، أَلَيْسَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ قَدْ قُلْتُ أَنَّهُ مَنْ مَرَّ بِهِ يَوْمٌ مِثْلَ
هَذَا الْيَوْمِ وَعَلَيْهِ أَوْ فِي قَلْبِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِفْرَارِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ شَيْءٌ
مِنَ الْغَيْظِ الَّذِي نَهَيْتُ عَنْهُ وَأَمَرْتُ بِكَظْمِهِ فَقُلْتُ: وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

أَلَا تُحِبُّونَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْمُفْلِحِينَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا
مَوْلَايَ، وَأَيَّ شَيْءٍ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍ، وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ، وَيَوْمُ
التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَيْلَةُ الْمِيلَادِ، فَهَذِهِ لَا وَسِعَ فِيهَا لِلْعَارِفِ بِي
وَالْمُقَرَّرِ بِوَحْدَانِيَّتِي أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ قَضَاءِ حَقِّي فِي جَمِيعِ مَنْ أَقَرَّ لِي بِمَا أَقَرَّ
هُوَ بِهِ لِي مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْزِلْ صَغِيرُهُمْ مِثْلَ كَبِيرِهِمْ وَأَجَلَّهُمْ
مِثْلَ دُنْيِهِمْ مَحَلًّا وَاحِدًا ضَاعَفْتُ لَهُ الْمِحْنَةَ وَنَقَمْتُ عَلَيْهِ وَإِنْ هُوَ سَاوَى
بَيْنَهُمْ فِي الْحَالِ ضَاعَفْتُ لَهُ الْجَزَاءَ وَعَجَّلْتُ لَهُ الْخَلْفَ، أَلَيْسَ قَدْ قَدَّمْتُ

هَذَا فِي أَوْقَاتٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ يُخَالِفْ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَمْ يَعْذِلْ عَنِّي، وَأَنَا مُرْتَقِبٌ لَهُمْ فِي إِمْضَاءِ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَأَعِدُّ لَهُمْ وَأَسْتَعِدُّ وَأَرْتَقِبُ مِنْ إِسْتِرَادَتِي، فَإِذَا هُمْ أَعْرَضُوا عَنْ أَمْرِي فِيمَا قَدَّمْتُ بِهِ عَنْهُمْ.

فَقُمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ فَلَوْ أَنَّكَ جَمَعْتَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي يَوْمِكَ هَذَا وَأَوْعَزْتَ إِلَيْهِمْ بِمَا فِيهِ وَدَخَلْتَ عَلَيَّ وَقَدْ أَخَذَ مِنْكُمْ عَبْدُ النُّورِ مَاخِذَ الْفَرْحِ وَالتَّرْنُّحِ وَعَلَى رَأْسِكَ إِكْلِيلُ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ وَالْأَذْرِيُّونَ لِمَا مَنَحَكَ بِهِ مَوْلَاكَ مَا مَنَحَكَ بِهِ، أَمَّا عَلِمْتَ إِنَّمَا نُمَكِّنُ الْقَبُولَ وَالْمَنْزِلَةَ عِنْدَنَا لِلَّذِينَ إِصْطَفَيْنَاهُمْ وَاخْتَصَّصْنَاهُمْ بِأَنْ يُرْزَقُوا وَيُحْيُوا وَيَمِيتُوا وَيُخَيَّرُوا بِأَمْرِنَا بِنَصِّ إِرَادَتِنَا فَتَجْرِي الْأَفْعَالُ مِنْهُمْ بِمِ أَرَدْنَا وَأَمَرْنَا، وَالْأَمْرُ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ نُمَكِّنُ لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا وَيَعْلُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَيَأْتُوا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَحَيْثُ يَشَاءُونَ بِحَسَبِ الْإِجَابَةِ لِأَمْرِنَا وَالْقَبُولِ مِنَّا، وَلَا يَذْهَبُ عِنْدَنَا لِعَامِلٍ عَمَلُهُ وَلَا لِأَجِيرٍ أَجْرَتُهُ، وَذَلِكَ سَابِقٌ لَكَ وَلَهُمْ بَدِيًّا مِنْكَ وَلَهُمْ مَزِيدًا مِنْذُ تَكْوِينِ الْحَيْثِ الَّذِي كَوَّنَهُ الْقَدِيمُ الْأَزَلُ بِإِرَادَةِ أَزْلِهِ وَذَلِكَ سَابِقٌ.

فَقَمَّ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ وَأَمُرُ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ مِنَ الْعَارِفِينَ أَنْ يَفُوا اللَّهَ بِمَا
أَمَرَهُمْ بِهِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ وَحَثَّهُمْ عَلَيْهِ وَمَكَّنَ لَهُمْ فِي فِعْلِهِ وَخَوَّلَهُمْ مَا
خَطَرَتْهُ وَحَذَّرَتْهُ عَلَى غَيْرِهِمْ وَابْسُطْ لَهُمْ مَا قَبَضْتَهُ عَنْ أَشْكَالِهِمْ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ: فَمَا أَتَمَّ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ هَذَا الشَّرْحَ الَّذِي
شَرَحَهُ لِي عَنْ مَوْلَايَ وَمَا وَعَدَ بِهِ عِنْدَ الْوَفَاءِ بِهِ وَمَا تَوَعَّدَ عَلَيْهِ عِنْدَ
الْإِعْرَاضِ عَنْهُ حَتَّى كَادَتْ نَفْسِي وَرُوحِي أَنْ تَخْرُجَا مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ.

فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ: إِنِّي لَأَعْرِفُ جَمَاعَةً فِي الْعَسْكَرِ يُسَارِعُونَ إِلَى
مَا ذَكَرْتَهُ وَجَمَاعَةً يَقْعُدُونَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: مِنْ فَعَلَهُ فَذَلِكَ مَرْزُوقٌ، وَمَنْ
قَعَدَ عَنْهُ فَذَلِكَ مَحْرُومٌ، وَلَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِ الْمِحْنَةِ كَمَا وَقَعَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ
نُصَيْرٍ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُ، فَقَالَ: أَمَا تُحِبُّ الَّذِي يَأْتِي هَذَا
الْأَمْرَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ أَنْ يَكُونَ بِمَحَلٍّ يَحِلُّهُ قَرِيبٌ مِنِّي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَرْزُقُ
وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيُرِيدُ وَيَكُونُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنْ مَوْلَاهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ وَإِنْ
أَحَبَّ ذَلِكَ عَاجِلًا عَجَلَ لَهُ مَا يُرِيدُهُ أَضْعَافَ أَضْعَافٍ مَا يُرِيدُهُ عَاجِلُهُ
وَأَجَلُهُ وَإِنْ مَنْ عَدَلَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا.

دُعَاءُ يَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ آذَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْاَحَدُ الْمَفْضَلُ عَلَى جَمِيعِ الْاَنْوَارِ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ اِلَّا اَنْتَ وَلَا
يَعْرِفُكَ اِلَّا مَنْ عَرَفْتَهُ نَفْسَكَ، فَزَهِّكِ اَللّٰهُمَّ عَمَّا يَقُولُ الْجَاهِدُونَ
وَوَصَفَكَ الشَّاكُونَ وَعَبَدَكَ الْمُقْصِرُونَ، اَنْتَ الَّذِي اَبَدْتَ الْاَبَدَ وَكَوْنْتَ
اَلْكُوْنَ لَا تُدْرِكُكَ الْاَبْصَارُ وَلَا تُحِيطُ بِكَ الْاَفْكَارُ بَرِيءٌ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ
اَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ بِكِبْرِيَاءِ اَدَمَ بَدِيْنِ سَلْسَلِ بِالْمَحْمَدِيَّةِ الشَّرِيْفَةِ السَّمْحَةِ
وَبِالْعُلُوِّيَّةِ الْعَالِيَةِ وَبِالْفَاطِمِيَّةِ الْفَاطِرَةِ وَالْحَسَنِيَّةِ الْحُسْنَى وَالْحُسَيْنِيَّةِ
الرَّفِيعَةِ الْعُلْيَا وَالْجَعْفَرِيَّةِ الصَّادِقَةِ وَالْمُوسَوِّيَّةِ النَّاطِقَةِ (بِ حَمِيقِ، ب
كهيص، بِ المص، بَاهِيَا شَاهِيَا اَدُوْنَايِ اَصْبَاوُوْتُ اَل شُدَايِ) بِمَقَامَاتِكَ
الصَّادِقَةِ وَاَبْوَابِكَ النَّاطِقَةِ وَاَيْتَامِكَ وَنُقَبَائِكَ وَنَجَبَائِكَ وَمُخْتَصِّصِكَ
وَمُخْلِصِكَ وَمَمْتَحَنِيكَ وَالْمُقَرَّبِينَ وَالْكَرُوبِينَ وَالرُّوحَانِيَّينَ وَالْمُقَدَّسِيْنَ
وَالسَّائِحِيْنَ وَالْمُسْتَمْعِيْنَ وَاللَّاحِقِيْنَ اَنْ تَهَبَ لَنَا رِضَاكَ، وَخَوَّلْنَا لِقَائَكَ
وَاَعْطِنَا مَا لَا يُعْطِنَا اَحَدٌ سِوَاكَ وَاَرْضَ عَنَّا فَمَا لَنَا مَعْبُودٌ اِلَّا اَنْتَ يَا مَوْلَانَا
يَا اَمِيْرَ النُّحْلِ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيْمُ اَنْتَ نُوْرُ الْاَنْوَارِ وَرَبُّ الْحُجُبِ وَالْاَسْتَارِ

وَعَايَةُ الْحُجُبِ وَمُنْزِلُ الْكُتُبِ ظَهَرَتْ بِنُورِكَ فِي عَجِيبِ حُضُورِكَ وَتَرَأَيْتَ
لِخَلْقِكَ فِي أَجَلٍ مَقَامَاتِكَ وَأَكْمَلَ صُورِكَ وَتَسَمَّيْتَ بِالْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْأَعْلَى
أَشْهَدُ أَنَّ جَمِيعَ حُجُبِكَ وَأَسْتَارِكَ مُكَوَّنُونَ مِنْ نُورِكَ فَبِحَقِّ نُورِكَ وَاسْمِكَ
وَنَفْسِكَ وَحِجَابِكَ وَبَابِهِ الَّذِي شَرَعْتَهُ لِأَهْلِ مَعْرِفَتِكَ وَبِأَيْتَامِهِ وَنُقَبَائِهِ
وَنُجَبَائِهِ وَمُخْتَصِّصِيهِ وَمُخْلِصِيهِ وَمَمْتَحَنِيهِ أَنْ تَهَبَ لِي وَلِإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ
الْحَاضِرُ مِنْهُمْ وَالْغَائِبُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ وَجَعَلْتَهُ يَوْمَ
نُورِ زِلْزَلِي وَالرِّضَا لِمَنْ غَابَ عَنَّا وَلِمَنْ حَضَرَ مَعَنَا مِنْ جَمِيعِ إِخْوَانِنَا
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي فَرَضْتَهُ وَأَمَرْتَ وَأَنْعَمْتَ بِهِ وَآكَفْنَا وَإِيَاهُمْ جَمِيعَ
الْمَحَنِ وَالْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا تَسْلُبْنَا مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ
مَعْرِفَتِكَ وَلَا تَفْتِنَّا فِيهَا، وَلَا تُضِلَّنَا عَنْهَا اللَّهُمَّ وَحَاجَتِي إِلَيْكَ وَبَيْنَكَ
إِلَيْكَ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَاضَاهَا مِنْكَ فِي سُرْعَةٍ وَعَافِيَةٍ إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ السَّرِيعُ الْحَسَابُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ وَلِكَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِيرَ
النَّحْلِ وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ وَعِزَّتِكَ لَتَفْعَلَنَّ أَعْفُ عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ الْمُقَرَّرِينَ، يَا
عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ذِكْرُ يَوْمِ النُّورِ

وَهُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ نَيْسَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلِيُّ مِنَ السَّنَةِ الْفَارِسِيَّةِ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي يُسَمَّى أَخْرُودِينَ مَاهَ وَهُوَ يَوْمٌ مَحْمُودٌ عَظِيمٌ الْخَطَرِ جَلِيلُ الْقَدَرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ الْمُؤَالِي **عَزَّ عِزُّهُمْ** وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَنْهُمْ **عَزَّ عِزُّهُمْ** وَأَنَا أَذْكُرُ لَكَ يَا سَيِّدِي مَا سَمِعْتُهُ وَنَقَلْتُهُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ.

إِعْلَمُ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ أَنَّ مُلُوكَ الْفُرْسِ الْأَكَاسِرَةِ اسْتَعْمَلَتْهُ وَأَظْهَرَتْ تَعْظِيمَهُ وَاسْتَعْمَلَتْ فِيهِ الْأَكَالِيلَ مِنَ الْآسِ وَالْأَذْرِيُونَ وَرَشِ الْمَاءِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ **(النُّورُوزُ)** وَأَظْهَرَتْ فِيهِ التُّحَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَالتَّحِيَّةَ بِالْآسِ وَالْأَذْرِيُونَ وَوَرَقِ الزَّيْتُونِ وَالْهَدَايَا وَتَبَرُّكُوا بِهِ أَكْبَرُ بَرَكَهٍ تَكُونُ وَقَدْ كَانَ الْمَوْلَى **عَزَّ عِزُّهُ** ظَاهِرًا فِي مُلُوكِ الْفُرْسِ وَأَظْهَرَ إِسْمَهُ وَبَابَهُ وَمَرَاتِبَ قُدْسِهِ الْعَالَمُ الْكَبِيرُ النَّوْرَانِيُّ **مِنْهُمْ السَّلَامُ** وَقَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ سَيِّدُنَا الْخُصْيِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ وَبَيَّنَّهُ فِي مَقَالَتِهِ فَقَالَ فِي السِّيَاقَةِ: وَغَابَ آدَمُ وَظَهَرَ بَآنُوشَ فَأَزَالَهُ الْمَعْنَى وَهُوَ شَيْثُ وَظَهَرَ بِمِثْلِ صُورَتِهِ... إِلَى قَوْلِهِ: وَظَهَرَ آدَمُ بِالْإِسْكَندَرِ وَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَأَزَالَهُ الْمَعْنَى وَهُوَ دَانِيَالُ وَظَهَرَ كِمِثْلِ صُورَتِهِ

وَزَهَرَ آدَمُ بَارْدَشِيرَ بْنَ بَابِكِ الْفَارِسِيِّ فِي الْقُبَّةِ الْفَارِسِيَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ مُلُوكِ
الْفُرْسِ الْأَكَاْسِرَةِ فَإِزَالَهُ الْمَعْنَى وَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَزَهَرَ كَمَثَلِ صُورَتِهِ، وَزَهَرَ آدَمُ
بِسَابُورَ بْنَ أَرْدَشِيرَ فَإِزَالَهُ الْمَعْنَى وَهُوَ أَرْدَشِيرُ وَزَهَرَ بِمَثَلِ صُورَتِهِ، وَزَهَرَ آدَمُ
فِي بَيْتِ الْعَرَبِ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ لُؤَيًّا لِأَنَّهُ لَوَى الْأَنْوَارَ مِنْ أَرْضِ
فَارِسٍ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ لِظُهُورِ الْمَعْنَى وَالْإِسْمِ وَالْبَابِ فِيهَا، وَخَلَفَ مَقَامَاتِ
حِكْمَتِهِ فِي الْفُرْسِ تَجْرِي فِي مُلُوكِهَا، فَأَقَامَ مِثَالًا لِلْمَعْنَى وَالْإِسْمِ وَالْبَابِ
شُرُوبِينَ وَخُرُوبِينَ وَخَسْرُوًا إِلَى كِسْرَى أَبْرُويزَ بْنَ أَنْوَشِرَوَانَ فَإِنَّهُ غَيَّرَ وَبَدَّلَ
وَاسْتَكْبَرَ وَخَالَفَ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا فَأَنْقَرَضَ الْمُلْكُ مِنَ الْفُرْسِ بِمَعْصِيَتِهِ
فَأَظْهَرَتْ الْمَقَامَاتُ الْفَارِسِيَّةُ النُّورُوزَ وَالْمِهْرَجَانَ وَاسْتَعْمَلَتْ فِيهِ الْأَكَالِيلَ مِنَ
الْأَذْرِيُونِ وَالْأَسِ وَالزَّيْتُونِ وَجَعَلَتْهُ فَوْقَ الرَّأْسِ مُفَصَّلَةً بِالْأَذْرِيُونِ وَرَشَّ الْمَاءِ
وَشَرَطَ النُّورُوزَ، فَاسْتَعْمَلَتْ ذَلِكَ مُلُوكُ الْفُرْسِ وَالْفُرْسُ بِأَجْمَعِهَا حَسَبًا
أَظْهَرَتْهُ الْمَقَامَاتُ، كَمَا أَظْهَرَ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا **عَزَّ عِزُّهُ** فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
الْأَعْيَادَ عِيدَ الْفِطْرِ وَعِيدَ الْأَضْحَى وَعِيدَ الْغَدِيرِ، فَصَارَتْ سُنَّةً جَارِيَةً فِي مُلُوكِ
الْفُرْسِ فِي الْقُبَّةِ الْفَارِسِيَّةِ، وَسُنَّةً فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَسَبًا أَمَرُوا بِهِ وَأَظْهَرُوا
فَهِىَ سُنَّةً جَارِيَةً إِلَى ظُهُورِ الْقَائِمِ **عَزَّ عِزُّهُ**.

وَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا الْخُصْيِيُّ شَرَّفَ اللَّهُ الْعَلِيَّ مَقَامَهُ فِي فَصْلِ آخَرٍ مِنْ فِقْهِهِ
رِسَالَتِهِ تَشْرِيفًا لِلْفُرْسِ يَعْنِي بِالْبَابِ وَنَسَبِ الْحِكْمَةِ إِلَيْهِمْ لِمَكَانِ ظُهُورِ الْمَعْنَى

وَالْإِسْمِ فِيهِمْ فِي مَقَامَيْنِ كَانَا مِنْ أَوَّلِ مُلُوكِ الْفُرْسِ وَهَمَّا أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِكٍ
وَسَابُورُ ابْنُهُ، وَذَكَرُوا أَنَّ فِي مُلُوكِ الْفُرْسِ حِكْمَةً جَارِيَةً إِلَى آخِرِهِمْ وَأَنَّهُمْ
يَقُومُونَ بِالْحِكْمَةِ بِمَقَامِ الْمَعْنَى وَالْإِسْمِ وَهُمْ شَرَوِينُ وَخَرَوِينُ وَخِسْرُوا
وَالْبَابُ لِأَنَّهُمْ عَبِيدُ الْمَعْنَى الْعَارِفُونَ بِهِ وَبِالْإِسْمِ وَالْبَابِ.

وَأَنَّ الْمَعْنَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ خَلَفَ الْحِكْمَةَ فِي الْفُرْسِ وَانْتَقَلَ عَنْهُمْ وَهُوَ
رَاضٍ عَلَيْهِمْ وَوَعَدَهُمْ أَنَّهُ يَعُودُ فِيهِمْ وَهُوَ الَّذِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْدَعَكُمْ
سِرًّا وَأَظْهَرَ فِيكُمْ أَمْرًا وَوَفَّقَكُمْ لِقَبُولِهِ وَإِنَّكُمْ ضَيَعْتُمُوهُ وَإِنَّ الْفُرسَ حَفِظَتْهُ
وَهُوَ لَمَّا أَظْهَرَ فِيهِمْ الْغَيْبَةَ بِالنَّارِ وَالظُّهُورِ بِهَا وَالنُّورَ وَالظُّهُورَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ
تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى إِذْ: ﴿آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي
آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾^(١)
وَفِي آيَةٍ ثَانِيَةٍ: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿إِنِّي أَنَا
رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾﴾^(٢) إِلَى قَوْلِ سَيِّدِنَا فِي الْفِقْهِ
مِنَ الرِّسَالَةِ: فَعَظَّمْتُ الْفُرسَ النَّارَ وَارْتَقَبْتُ الظُّهُورَ مِنْهَا لِذَلِكَ الظُّهُورَ فَهِيَ
دَائِمًا تُقِيمُهَا وَتُبْدِيهَا وَتُوقِدُهَا وَتَرْتَقِبُ ظُهُورَهُ وَوَعْدَهُ، فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلْتُ
الْفُرسَ النَّورُوزَ وَالْإِكْلِيلَ.

^١ سورة القصص - الآية ٢٩

^٢ سورة طه - الآية ١٠-١٢

وَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا الْخَصِيْبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى شِعْرًا:

أَكَالِيْلُ قُدْسٍ فَوْقَ تَيْجَانِ أَنْوَارِ
عَلَى رُؤُوسِ سَادَاتِي هِدَايَتِي وَغَايَتِي
شُمُوسُ وَقَمَارُ

سِلَالَاتُ الرِّسَالَاتِ وَأَنْوَارُ السَّامَوَاتِ
وَأَعْلَامُ الدَّلَالَاتِ بِهِمْ قَدْ يَهْتَدِي الْخَلْقُ
أَلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي

وَهُمْ سُبُلِي إِلَى اللَّهِ دَعَاوَا مَعَ كُلِّ آوَاهُ
فَلَمْ يُلْهِهِمْ لَاهِي لَهُمْ فِي غَمْرَةِ السَّاهِي
فَمَنْ شِئْتُ بِهِمْ بَاهِي تَجِدُهُمْ إِفْضَلَ الْخَلْقِ
مِنْ الصَّفْوَةِ الْأَخْيَارِ

لَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُمْ حَبَاهُمْ حِينَ نَادَاهُمْ
وَأَذَنَاهُمْ فَنَاجَاهُمْ وَاعْظَاهُمْ فَهَنَّاهُمْ
عَظَايَاهُمْ وَوَلَّاهُمْ زِمَامَ الْبَدْوِ وَالْكَوْنِ
وَفِعَلَ الْعَالَمِ الْجَارِ

وَمِنْهُمْ سَعَةُ الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ الْأَزْيِ
وَوَجْهُهُ اللَّهُ ذُو الْقُدْسِ وَشَرْحُ الْجَنْبِ وَالنَّفْسِ
وَفَيْضُ الْأَعْيُنِ الْبُجْسِ وَالْأَذْنِ الْأَتِي تَسْمَعُ
مَا شَاءَ بِمِقْدَارِ

إِلَى تَمَامِ الْقَصِيدَةِ، وَكُلِّ هَذِهِ الْأَعْيَادِ الْمَذْكُورَةِ: إِنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا عَلَى
ذِكْرِهِ السَّلَامِ، أَظْهَرَهَا وَأَمَرَ بِاسْتِعْمَالِهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُ وَتَبَاعَدَتْ
أَزْمَانُهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

الْأَزَلُ الْأَنْزَعُ مَعْبُودِي
مَنْ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ وَتَحْدِيدِ

ذَنْبِي لِلْعَالَمِ تَوْحِيدِي
الصَّمَدُ الْفَرْدُ الْعَلِيُّ الْعَلَا

إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ:

مِنْ غَايَةِ الْغَايَاتِ ذِي الْجُودِ
وَالدِّينِ وَأَصْنَافِ التَّحَامِيدِ
إِلَيْهِ حَقًّا غَيْرَ مَجْحُودِ
وَكُلِّ مَا نِسِكَ وَمَا عِيدِ

مُحَمَّدُ الْحَمْدُ لَنَا غَايَةٌ
هُوَ الصَّلَاةُ وَالْفَرَضُ وَالنُّسْكُ
وَالْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ، اللَّهُ حَجُّ الْوَرَى
وَالصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَمَا يُرْتَبَى

بَيْنَ الشَّيْخِ أَبُو الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَعْيَادَ وَالْأَفْرَاحَ كُلُّهَا هِيَ
السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ أَظْهَرَهَا وَأَمَرَ بِهَا.

خَبَرُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ نَيْسَانَ

وَنُورِدُ الْأَخْبَارَ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الْمُوَالِي عَزَّ عِزُّهُمْ فِي فَضْلِ يَوْمِ النُّورِ
وَالْمَهْرَجَانِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

خَبَرُ الْإِكْلِيلِ

وَهُوَ مَا رَوَاهُ الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَرْفَعُهُ إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ
بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَوَانِيُّ بِحُلُوانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ الْجَنَانُ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ يَتِيمُ الْوَقْتِ قَالَ حَدَّثَنِي السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ
إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَوْلَى الْحَسَنِ الْأَخِيرِ الْعَسْكَرِيِّ عَزَّ عِزُّهُ فِي
يَوْمِ نُورِوزٍ فَقَالَ لِي: فِي مِثْلِ هَذَا تَدْخُلُ عَلَيَّ هَكَذَا؟! إِمُضْ فَجِئْنِي بِعَبْدٍ لِي
فِي بَلَدِ السَّنَدِ فِي مَغَارَةِ فَلَانٍ ابْنِ فَلَانٍ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأَنَا حَائِرٌ فِي
أَمْرِي لَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِحَاجَةِ مَوْلَايَ وَالْوُصُولِ إِلَيْهَا إِذْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَلَدِ
السَّنَدِ مَسِيرَةُ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَأَكْثَرُ، فَسِرْتُ مِنْ دَارِ مَوْلَايَ أَخْتَرِقُ أَسْوَارَ
(سِرَّ مَنْ رَأَى) حَتَّى أَتَيْتُ قَنْطَرَةَ فَلَانٍ ابْنِ فَلَانٍ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا رَجُلًا

سِنْدِيًّا وَفِي وَسْطِهِ بُرْدَةٌ وَعَلَى أَكْتَافِهِ أُخْرَى وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مُفْصَلٌ
بِالْأَذْرِيُونِ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ مَالِي أَرَاكَ هَكَذَا؟ فَعَجِبْتُ مِنْ
مَعْرِفَتِهِ بِي وَتَسْمِيَّتِهِ لِي وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟

قَالَ لِي: كَيْفَ لَا أَعْرِفُكَ وَأَنْتَ السَّاعَةُ دَاخِلٌ عَلَى مَوْلَايَ وَأَنَا خَارِجٌ
مِنْ عِنْدِهِ! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ، فَقَالَ: وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ فَمَا لَكَ مُفَكِّرٌ؟
فَقُلْتُ: إِنَّ مَوْلَايَ طَلَبَ مِنِّي حَاجَةً فِي بَلَدِ السِّنْدِ وَبَيْنَ بَلَدِ السِّنْدِ
مَسِيرَةُ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَأَكْثَرُ، فَقَالَ: إِنِّي عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مَوْلَايَ مِنْ بَلَدِ السِّنْدِ
فَإِذَا كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَضَعْتُ هَذَا الْإِكْلِيلَ عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ: حَضْرَةُ
مَوْلَايَ، فَحَصَلْتُ بِحَضْرَتِهِ وَتَبَرَّكْتُ بِالنَّظَرِ إِلَى طَلْعَتِهِ وَسَمِعْتُ رِوَايَتَهُ
أَفْتَحِبُّ أَنْ أُعْطِيكَ إِيَّاهُ فَتَقْضِيَ حَاجَةَ مَوْلَاكَ وَتَرْجِعَ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، هَلُمَّهُ إِلَيَّ، فَنَاوَلَنِي الْإِكْلِيلَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ: إِنِّي قَائِمٌ
هَاهُنَا إِلَى حِينِ عَوْدَتِكَ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ وَوَضَعْتُهُ عَلَى رَأْسِي وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ
أَسْوَاقَ (سِرٍّ مَنْ رَأَى) وَأَهْلُهَا يَتَعَجَّبُونَ مِنِّي وَيَقُولُونَ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا
الْبَدَوِيِّ الْبَادِي وَقَدْ تَزَيَّا بِزِيِّ الْفُرْسِ، وَأَنَا لَا أَحْفَلُ بِكَلَامِهِمْ وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَى
مَقَالِهِمْ، فَخَرَجْتُ بِصَحْرَاءِ سَامِرَاءَ ثُمَّ قُلْتُ: بَلَدُ السِّنْدِ فَمَا كَانَ إِلَّا طَبَقُ
الْجَفْنِ عَلَى الْجَفْنِ، فَإِذَا أَنَا قَائِمٌ فِي بَلَدِ السِّنْدِ فِي الْمَغَارَةِ، وَإِذَا بِأَهْلِ الْبَلَدِ

بِأَسْرِهِمْ يَدْخُلُونَ الْمَغَارَةَ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا وَيَزُورُونَ مِنْ فِيهَا وَيُسَلِّمُونَ عَلَيَّ
بِالسَّنْدِيَّةِ فَأَفْهَمُ مَا يَقُولُونَ وَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَفْهَمُونَ مَا أَقُولُ، ثُمَّ إِنِّي
دَخَلْتُ الْمَغَارَةَ فَرَأَيْتُ فِي وَسْطِهَا سَرِيرًا عَظِيمًا مُقْضَبًا بِقُضْبَانِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَعَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانِهِ أَرْبَعُ دُرَرٍ وَقَدْ أَضَاءَتْ الْمَغَارَةُ مِنْهَا، وَعَلَى
السَّرِيرِ رَجُلٌ مُسَجَّى عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهَا لَمِيعٌ أَشَدُّ مِنْ بَرِيقِ السُّيُوفِ، فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي: رَجُلٌ مَيِّتٌ كَيْفَ أَكَلَّمَهُ؟

ثُمَّ ذَكَرْتُ إِحْيَاءَ مَوْلَايَ لِلْمَيِّتِ بِصَرْصَرَ فَخَرَجْتُ إِلَى قُلُوبِ كَانَتْ هُنَاكَ
فَاغْتَرَفْتُ مِنْهُ غُرْفَةً بِيَدِي وَدَخَلْتُ الْمَغَارَةَ فَرَشَشْتُ الْمَاءَ عَلَى الرَّجُلِ
فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَبْطَأْتُ عَلَيَّ، هَلُمَّ الْإِكْلِيلَ فَأَخْذَهُ
وَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَخَطَا خُطْوَةً فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَغَارَةِ وَغَابَ عَنْ عَيْنِي
فَبَقِيتُ قَائِمًا مَكَانِي لَمْ أَشُكَّ أَنَّ مَوْلَايَ أَوْقَعَ بِي مَا أَنَا بِهِ مِنْ مِحْنَةٍ فَأَرَادَ أَنْ
يُغَيِّبَنِي هَاهُنَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ وَإِذَا بِهِ مُحَلَّقٌ فِي السَّمَاءِ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ
شَقَائِقِيَّةٌ كُنْتُ رَأَيْتُهَا عَلَى مَوْلَايَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَنَاولَنِي الْإِكْلِيلَ وَهَمَّ أَنْ
يَنْضَجَعَ عَلَى صُورَتِهِ الْأُولَى.

فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ إِلَّا قُلْتُ لِي مَنْ أَنْتَ وَمَا
حَالُكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مَوْلَاكَ، كُنْتُ مَلِكَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَشَاءَ

مَوْلَايَ أَنْ يُغَيِّبَنِي هَاهُنَا كَمَا تَرَى، فَإِذَا كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَجَّهَ إِلَيَّ
مَوْلَايَ أَبَا مِنْ أَبَوَاهِ فَأَيُّقُظَنِي مِنْ نَوْمِي هَذِهِ فَوَصَلْتُ إِلَى حَضْرَتِهِ
وَتَبَرَّكْتُ بِطَلْعَتِهِ وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ وَلَبِسْتُ مِنْ لِبَاسِهِ
وَعُدْتُ إِلَى مَوْضِعِي هَذَا، ثُمَّ تَسَجَّيْتُ وَنَامَ عَلَى سَجِيَّتِهِ الْأُولَى فَوَضَعْتُ
الْإِكْلِيلَ عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ: **سِرْمَرَأَى**، فَمَا كَانَ إِلَّا طَبَقُ الْجَفْنِ عَلَى الْجَفْنِ
حَتَّى حَصَلْتُ **بِسِرْمَرَأَى** بِقَنْطَرَةِ فَلَانِ ابْنِ فَلَانِ وَالسَّنْدِيَّ قَائِمٌ مَكَانَهُ.

فَقَالَ لِي: أَبْطَأْتُ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ إِنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ أُرِيدُ أَنْ
أَجْتَمَعَ بِإِخْوَانِي فِي بَلَدِ السِّنْدِ وَقَدْ أَبْطَأْتُ عَلَيْهِمْ، فَنَاوَلْتُهُ الْإِكْلِيلَ، فَوَضَعَهُ
عَلَى رَأْسِهِ وَخَطَا وَغَابَ عَنْ عَيْنِي، وَسِرْتُ أُرِيدُ دَارَ مَوْلَايَ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ
لِي مَوْلَايَ: جَوِّدْتَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، إِمُضْ وَلَا تُبْقِ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ إِلَّا
وَتَجَمَّعَهُمْ إِلَى مَنْزِلِكَ وَتُطْعِمَهُمْ وَتَسْقِيهِمْ وَتُكْرِمَ مَثْوَاهُمْ.

فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِي إِلَّا وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى
مَنْزِلِي وَأَطْعَمْتُ وَسَقَيْتُ وَخَلَعْتُ وَبَخَّرْتُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ غُلَامٌ
شَبَّعْتُهُ إِلَى أَقْصَى شَارِعِي، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ غُلَامٌ شَبَّعْتُهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَسْرَجْتُ
سِرَاجَهُ وَوَطَّأْتُ فِرَاشَهُ وَوَدَّعْتُهُ وَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَمَا أَزَالُ دَائِبِي وَدَائِبُ
إِخْوَانِي هَكَذَا حَتَّى انْقَضَى يَوْمِي وَلَيْلَتِي عَلَى أَتَمِّ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ

غَدِ غَدَوْتُ إِلَى مَوْلَايَ عَزَّ عَزُّهُ فَقَالَ: هَكَذَا كُنَّ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ فِي مِثْلِ
هَذَا الْيَوْمِ، لَكِنْ سَبَقَكَ السَّنْدِيُّ، وَتَمَّ الْخَبَرُ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ
الْمَوْصِلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَبْيَضِ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْسُورُ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ
الْقُمِّيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ رَوَاحَةَ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ بَاهِلٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مِنْهُ
الْسَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَايَ الصَّادِقَ عَزَّ عَزُّهُ عَنْ بَاطِنِ النُّورِ، فَقَالَ عَزَّ
عَزُّهُ: يَا مُفَضَّلُ إِنَّ لَهُ بَاطِنًا خَفِيًّا وَسِرًّا عَلَوِيًّا، قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ يَا مَوْلَايَ
فَمَنْ عَلَى عَبْدِكَ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ، قَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عَزُّهُ: أَنَا أَفَعَلُ ذَلِكَ، إِعْلَمْ
يَا مُفَضَّلُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَزَّ عَزُّهُ ظَهَرَ فِي قُبَّةِ فَارِسِيَّةٍ هُوَ وَسَلْمَانُ بِأَسْمَيْنِ
وَصِفَتَيْنِ فَكَانَتِ الصَّفَتَانِ الطَّرَّةَ وَالْقَبَا الْمُشْنَجَ، وَكَانَ إِسْمُ الْمِيمِ تَنَاحَسَرُوا
وَكَانَ إِسْمُ سَلْمَانَ الْكَيْمِ، فَكَانَا فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ سَيْنَا يَدْعُو مُحَمَّدٌ عَزَّ عَزُّهُ
أَهْلَ الْفِتْرَةِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُو سَلْمَانُ النَّاسَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّةِ
مُحَمَّدٍ عَزَّ عَزُّهُ وَالنَّاسُ لَا يَزْدَادُونَ إِلَّا عُتُورًا وَنُفُورًا، وَكَانَ الْقَوْمُ يُفَضِّلُونَ
الْأَشْبَاحَ الْمَشَوِّهَةَ الَّتِي هِيَ عَلَى صُورِ الشَّيَاطِينِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِزْهَابَ
الْمِيمِ وَالسِّينِ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ الْقَوْمُ إِذَا عَمِلُوا الْأَشْبَاحَ
الْمَشَوِّهَةَ عَلَى صُورِ الشَّيَاطِينِ فِي طَرِيقِ الْمِيمِ يَدْخُلُ فِيهَا الشَّيْطَانُ
وَيَتَكَلَّمُ مِنْهَا فَيَزِيدُهَا تَشْوِيهَا، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمِيمِ عَزَّ عَزُّهُ غَابَ عَنْ

الْقُبَّة، وَعَلَّمَ اللَّهُ جَلَّ إِسْمُهُ غَضَبَهُ عَلَى الْقَوْمِ لِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَجُحُودِهِمْ
وَانْكَارِهِمْ نَبِيَّهِ وَبَابَهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ أَنْ تَمْنَعَ مَطَرَهَا وَأَجْدَبَ
سَهْلُ الْأَرْضِ وَوَعَرُهَا، فَأَقَامُوا ثَلَاثَ سِنِينَ يُكَابِدُونَ ضُرًّا وَيُقَاسُونَ جُهْدًا
حَتَّى أَعْيَاهُمْ الْأَمْرُ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ هَذِهِ عُقُوبَةُ تَكْذِيبِنَا نَبِيَّ اللَّهِ وَانْكَارِنَا
لِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَصْرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.

وَخَرَجَتْ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى صَحَارِي لَهُمْ بِأَطْفَالِهِمْ وَبَهَائِمِهِمْ
يَبْتَهِلُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْشُرُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الرَّمَادَ تَذَلُّلاً لِلَّهِ تَعَالَى
وَيَسْأَلُونَهُ الْكَشْفَ عَنْهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَذَلِكَ أَوَّلُ اسْتِسْقَاءٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا
فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ظَهَرَ لَهُمُ الْمِيمُ، أَعْنِي مُحَمَّدًا، وَأَمَامَهُ نَارٌ
عَظِيمَةٌ وَهُوَ فِي وَسْطِهَا، يَمِيلُ مَرَّةً شَرْقًا وَمَرَّةً غَرْبًا، وَأَقْبَلَ فِي أَثَرِهَا مَطَرٌ
عَظِيمٌ الدَّرٌّ كَثِيرُ الْقَطْرِ أَخْصَبَ بِهِ الْبِلَادَ وَأَحْيَا بِهِ الْعِبَادَ، وَأَكَلَتْ النَّارُ الَّتِي
كَانَ فِيهَا الْمِيمُ، أَعْنِي مُحَمَّدًا عَزَّ وَجَلَّ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَفَرَتْ وَأَبَتْ عَنْ الرُّجُوعِ
إِلَى اللَّهِ جَلَّ إِسْمُهُ، وَالشَّيَاطِينُ الَّتِي كَانَتْ تَنْطِقُ فِي الْأَشْبَاحِ الْمُسْتَقْبَحَةِ
فَجَعَلَ اللَّهُ جَلَّ إِسْمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ لِكُلِّ النَّاسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ يَوْمَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ وَأَكْلٍ وَشَرْبٍ
فَوْقُودِ النَّارِ لَيْلَةَ النُّورِ مِثْلُ عَلَى النَّارِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْمِيمُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَبُّ
الْمَاءِ فِي النُّورِ مِثْلُ عَلَى الْغَيْثِ الَّذِي سَقَوْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالسَّمَاجَاتُ

وَالْأَشْبَاحُ الَّتِي تَعْمَلُ فِيهَا مَثَلٌ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّتِي كَانَتْ تَظْهَرُ بِالصُّورِ
الْمُشَوَّهَةِ، يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِزْهَابَ الْأَمِيمِ وَالسَّيْنِ، وَالسَّمَاجَاتُ بِالنَّارِ يَوْمَ
النُّورِ مَثَلٌ عَلَى إِحْرَاقِ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَّارِ مِنَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُؤْمِنْ فِي
الْقُبَّةِ الْفَارِسِيَّةِ، وَالْمَرَا جِيحُ الَّتِي تَعْمَلُ فِي يَوْمِ النُّورِ مَثَلٌ عَلَى ظُهُورِ
السَّيِّدِ الْأَمِيمِ فِي النَّارِ، وَمِثْلُهُ مَرَّةً إِلَى الشَّرْقِ وَمَرَّةً إِلَى الْغَرْبِ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْفُرسَ تَعْمَلُ فِي النُّورِ حَبَالًا مُعَلَّقَةً يَتَأَرَّجَحُ فِيهَا النَّاسُ يَمْرُونِ
وَيَجِيئُونَ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَجْعَلَ صَبَّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ نُورِ عَلَى
جَسَمِهِ طُهُورًا لِجَسَمِهِ وَنَشْرَهُ لَهُ وَأَنْ يُوسَّعَ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلٍ مَنْزِلِهِ
وَيُؤَاسِي إِخْوَانَهُ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمٌ الْقَدَرِ جَلِيلُ الْخَطَرِ، تَمَّ الْخَبَرُ بِحَمْدِ اللَّهِ.

خَبَرُ آخَرٍ فِي بَاطِنِ النُّورِ

وَهُوَ مَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ الْمَعْرُوفُ بِالْجَلِيلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا
سَعْدُ الْأَعْسَرُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ الْوَائِقِيِّ وَاسْمُهُ
الْحَارِثُ ابْنُ نَوْفَلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ
مِنْهُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ: يَا مُفَضَّلُ إِنَّ يَوْمَ النُّورِ لَهُ بَاطِنٌ
أَبْطَنُ مِمَّا شَرَحْتُهُ لَكَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ فَفَهُمْ عَبْدُكَ ذَلِكَ قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: يَا
مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ إِسْمُهُ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ الْأَدَامَ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ
فَسَجَدُوا، وَأَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ فَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ، وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبْدَانًا نُورَانِيَّةً بَغَيْرِ أَرْوَاحٍ، وَكَانَ إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ يَدْخُلُونَ فِي
تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ نُورِهَا وَظَلَمَتِهِمْ، وَإِبْلِيسُ لَا يَعْلَمُ مَا السَّبَبُ فِي
ذَلِكَ، فَلَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَةِ تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ
فَسَجَدُوا، وَأَمَرَ إِبْلِيسَ فَأَبَى، لِيَنْفَذَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِ وَتَظْهَرُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ هَذِهِ الْأَبْدَانِ الَّتِي أَمَرْتَ لَهَا
بِالسُّجُودِ، فَأَدْخُلُ فِيهَا وَلَا تَدْخُلُ فِيَّ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ أَمَرَ السَّمَاءَ
وَزَجَرَ السَّحَابَ فَأَمْطَرَتْ مَطَرًا فَكَانَتْ النُّقْطَةُ تَقَعُ فِي بَدَنِ مِنْ تِلْكَ الْأَبْدَانِ

النُّورَانِيَّةِ فَتَنْطِقُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصِيرُ النُّظْفَةُ فِيهِ رُوحًا، فَمِنْ هَذَا
الْمَطَرِ رُوحُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعْصِيَةَ إِبْلِيسَ أَنْ تَصِيرَ نَارًا عَلَيْهِ
تَلْظِي مِنْ حَوْلِهِ وَمِنْ حَوْلِ أَتْبَاعِهِ، فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ ذَلِكَ سَأَلَ النَّظْرَةَ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْبَعْثِ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ وَأَجِيبَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
وَهُوَ ظُهُورُ الْقَائِمِ عَزَّ عَزُّهُ لَأَنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ يَقْتُلُ إِبْلِيسَ وَكُلَّ كَافِرٍ حَتَّى
يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِدًا، فَسَمَّى اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ النُّورِ، وَسَمَّتهُ
الْفُرسُ نُوْرُوْرًا يَعْنِي الْيَوْمَ الْجَدِيدَ، مُشْتَقٌّ مِنَ النُّورِ، وَالزَّيُّ وَالْمَرَاْجِيْحُ الَّتِي
تُعْمَلُ فِيهِ مِثْلُ سَعْيِ الْأَبْدَانِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حِينَ صَارَتْ لَهَا أَرْوَاحٌ، وَأَمَّا
الْمَاءُ الَّذِي يَصُبُّ فِيهِ لِلتَّطْهِيرِ فَهُوَ نَظِيرُ الْمَطَرِ الَّذِي أَمْطَرَ عَلَى الْأَبْدَانِ
النُّورَانِيَّةِ، وَمَا تَحْرَقُ مِنَ السَّمَاْجَاتِ^(١) مِثْلُ عَلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ
مَعْصِيَةِ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ وَجَنْسِهِ، وَالسَّمَاْجَاتُ مِثْلُ عَلَى الشَّيَاطِينِ ذُرِّيَّةُ
إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ. فَهَذَا مَا بَلَغْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ بَاطِنِ النُّورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالْغَيْبِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ، وَمَا أُوتِيتُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا مَنَّ اللَّهُ
عَلَيَّ بِهِ وَنَقَلْتُهُ عَنْ شُيُوخِنَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ وَأَعْلَى أَشْخَاصَهُمْ، بِمُحَمَّدٍ
وَالِهِ.

وَمِمَّا رَوَاهُ شَيْخُنَا وَسَيِّدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيُّ شَرَّفَ
اللَّهُ مَقَامَهُ وَأَعْلَى دَرَجَتَهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ الثَّقَاةِ، مَرْفُوعًا إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ
خُنَيْسٍ رَوَى الْخَصِيبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ إِلَى
دَارِ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ
النُّورِ فَقَالَ لِي: يَا مُعَلَّى مَا هَذَا الْيَوْمُ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا يَوْمٌ تُعْظِمُهُ
الْفُرْسُ وَتَتَهَادَى فِيهِ وَتَتَزَاوَرُ فِيهِ وَيَرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَقَالَ عَزَّ عِزُّهُ: كَلَّا وَرَبِّ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي بَبْطُنِ مَكَّةَ مَا عَظَّمُوا هَذَا الْيَوْمَ إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ وَأَنَا
مُفَسِّرُهُ لَكَ عَنْ قُوَّةٍ حَتَّى تَعْلَمَهُ وَتَفْهَمَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا مَوْلَايَ
لِعِلْمِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَأَنْ يَكِبْتَ اللَّهُ
أَعْدَاءَكَ، فَقَالَ: يَا مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ، يَوْمُ النُّورِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ
فِيهِ مِيثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْرِفُوهُ وَيَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْكُوا وَلَا يُشْرِكُوا فِيهِ شَيْئًا وَهُوَ
يَوْمُ إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ
وَهَبَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ اللَّوَاقِحُ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي انْشَقَّتْ فِيهِ الْأَرْضُ عَنْ
زَهْرَتِهَا، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ وَهُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ حَتَّى رَمَى
هُبْلًا عَنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَكَسَرَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ زَهْرَةَ الْأَرْضِ
وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ حَذَرَ

الْمَوْتِ وَهُمْ حِينِذِ أُلُوفٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ
جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ بِالْوَحْيِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي
كَسَرَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ وَرَمَى بِهَا، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فَتَحَ
اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ عَزَّ عِزُّهُ الْعَهْدَ
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ وَالْبَيْعَةَ بِغَدِيرِ خُمٍّ عَلَى أَصْحَابِهِ فَأَقَرَّ مَنْ أَقَرَّ لَهُ
بِالْوِلَايَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهَا، وَالْوَيْلُ لِمَنْ الْوَيْلُ لِمَنْ نَكثَ عَنْهَا، وَهُوَ
الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عَلَى الْجَنِّ فِي
الْوَادِي، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفَرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَقَتَلَ ذَا الثُّدِيِّ، وَهُوَ
الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الْقَائِمُ عَلَيْنَا سَلَامُهُ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيَصْلِبُهُ عَلَى
كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ نُورُوزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ
لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا حَفِظَتْهُ الْفُرْسُ وَضَيَعْتُمُوهُ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ حَذَرَ الْمَوْتِ وَكَانُوا أُلُوفًا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ حَزْقِيلَ بْنَ الْعَجُوزِ النَّبِيَّ عَزَّ عِزُّهُ أَنْ يَصُبَّ
عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي مَضَاجِعِهِمْ فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا، فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي
يَوْمِ النَّوْرُوزِ سُنَّةً جَارِيَةً مَاضِيَةً وَمُسْتَقْبَلَةً لَا يَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيِّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى الْمُوَالِي **عَزَّ عَزُّهُمْ**: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّمَا أَنْظَرَ ثَمُودًا وَأَخَّرَ عَنْهُمْ الصَّيْحَةَ حَيْثُ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ فَقَالَ **جَلَّ مِنْ قَائِلٍ**: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دِيَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^(١) وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ نُورُوزٍ عَظَمَهُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** عَنْ أَنْ يُنْزَلَ الْعَذَابُ فِيهِ فَأَخَّرَهُمُ اللَّهُ يَوْمًا قَبْلَهُ وَيَوْمًا بَعْدَهُ ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ.

وَعَنْهُ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى الْمَوْلَى **عَزَّ عَزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ النُّورُوزِ هُوَ يَوْمٌ يُفْضَلُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ كَفَضْلِي عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ، وَهُوَ نُورٌ لِمَنْ عَرَفَهُ، وَرُوزٌ يُجِيرُ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى آدَمَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْغَرَقِ وَفَدَى إِسْمَاعِيلَ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَرَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ وَفِيهِ نَجَّى شُعَيْبٌ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ، وَفِيهِ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَجَعَلَ لَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا، وَفِيهِ أَلَانَ اللَّهُ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ وَاسْتَخْلَفَهُ فِي الْأَرْضِ، وَفِيهِ وَهَبَ لِسُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَفِيهِ شَبَّ عِيسَى لِلْيَهُودِ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَحْيَا لِحَرْقِيلَ بْنِ الْعَجُوزِ الْأُلُوفَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا

الْيَوْمَ، وَأَنْقَذَ جَرَجِيسَ وَدَانِيَالَ مِنْ عَذَابِ الْعَمَالِقَةِ، وَوَعَدَ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا
عَزَّ عِزُّهُ فِيهِ إِظْهَارَ الْمَهْدِيِّ، وَفِيهِ عَرَجَ حَتَّى كَانَ مِنْ رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى، وَفِيهِ كَانَ ظُهُورُهُ وَمَوْلِدُهُ، وَفِيهِ رَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّمْسَ فِي كَرْبَلَاءَ
وَبَابِلَ كَرَّةً أُخْرَى، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَكُونُ الرَّجْعَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْكَرَّةُ الزَّهْرَاءُ
وَكُشْفُ الْغِطَاءِ وَإِظْهَارُ مَا كُتِمَ وَكُشِفَ مَا خَفِيَ وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ وَكَفَى.

وَعَنْهُ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ يُرْفَعُهُ إِلَى الْمَوْلَى **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ
مُوسَى لَمَّا اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَنَاجَى رَبَّهُ لِيَرَاهُ وَيَرُونَهُ فَأَخَذَتْهُمْ
الرَّجْفَةُ فَمَاتُوا وَأَفَاقَ مُوسَى مِنْ غَشِيَّتِهِ وَاسْتَرْجَعَ إِلَى اللَّهِ وَنَاجَاهُ فِي إِحْيَاءِ
السَّبْعِينَ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدِي مُوسَى تَجِدُ مِثْلَهُمْ فِي الْخَلْقِ مِمَّنْ تَخْتَارُهُ
فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي قَدْ أَلْفَيْتُهُمْ وَالْفُؤُونِي وَأَحْبَبْتُهُمْ وَأَحْبَبُونِي وَلَمْ يَخْتَارُوا
النَّظْرُ إِلَّا مِنْ شَوْقِهِمْ إِلَيْكَ فَهَبْهُمْ لِي، فَقَالَ اللَّهُ **جَلَّ وَعَلَا**: يَا مُوسَى هَذَا
يَوْمٌ نُورُوزٍ جَعَلْتُهُ يَوْمَ رِضَائِي فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ وَرَشَّ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ يُحْيَوْنَ
فَرَشَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَعَاشُوا بِإِذْنِ اللَّهِ.

وَعَنْهُ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى الْمَوْلَى **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ قَالَ:
مَنْ رَشَّ الْمَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَالِمًا بِفَضْلِهِ أَمِنْ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَعَاهَةٍ وَغَائِلَةٍ.

وَعَنْهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى الْمَوْلَى عَزَّ عَزُّهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَرْجُوحَةِ وَرَقْصِ الدَّسْتَبَنْدِ^(١) فَقَالَ: فِيهِمَا رِيَاضَةٌ لِلْجَسَدِ وَمَصْلَحَةٌ لِلنَّفْسِ وَقُوَّةٌ لِلْأَعْضَاءِ وَفُسْحَةٌ مِنَ الْغَمِّ وَمَجْلَبَةٌ لِلسُّرُورِ.

وَعَنْهُ رُضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى الْمَوْلَى عَزَّ عَزُّهُ فِيمَا رَوَى مِنْ أَكَالِيلِ الْأَسِ^(٢) وَالْأَذْرِيُونَ^(٣) وَالنُّورِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَلِكًا، وَجَعَلَ مَلِكَ الْخُضْرَةِ الْأَسَ وَأَخَذَ الْعَهْدَ مِنْ جَمِيعِهَا وَاسْتَوْدَعَهُ الْأَسَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخُضْرَةِ يَحُولُ وَيَزُولُ وَيَحْدُثُ فِيهِ التَّغْيِيرُ، وَالْأَسُ يَبْقَى بِالْعَهْدِ الَّذِي هُوَ فِيهِ لَا يَحُولُ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ مَعْنَاهُ.

وَرَوَى أَنَّ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ فِي يَوْمِ النُّورِزِ جَامٌ^(٤) فِضَّةً مَمْلُوءَةً خَبِيصًا^(٥) فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمُ نُورِزٍ وَيُسْتَحَبُّ فِيهِ الْهَدَايَا، قَالَ: فَهَلْ لَكُمْ فِي السَّنَةِ مِثْلُهُ؟ فَقَالُوا: يَوْمُ الْمِهْرَجَانِ، قَالَ: نَوْرُزُوا وَمِهْرَجُوا إِنَّ قَدَرْتُمْ كُلَّ يَوْمٍ، وَأَكَلَ الْخَبِيصَ وَفَرَّقَ الْآلِيَةَ فِي أَصْحَابِهِ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ أَنَّهُ قَالَ: رُوزٌ بِالْفَارِسِيَّةِ أَمَانٌ مِنَ الْمَسُوحِيَّةِ.

^١ دسْتَبَنْد: الدَّسْتَبَنْد، لعبة المجوس يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض كالرقص مركب من دست أي يد ومن بند أي رباط
^٢ الأس: شجر دائم الخضرة، بيض الورق، أبيض الزهر أو وردية، عِظْرِي، وثماره لَبِيَّةٌ سود تُوَكَّلُ غَضَّةً، وتُجَفَّفُ فتكون من التوابل وهو من فصيلة الآسيات
^٣ الْأَذْرِيُونَ: نوع من أنواع الزهور الصفراء
^٤ الجَامُ: إِنَاءٌ لِلشَّرَابِ وَالطَّعَامِ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ نُحُوحَا.
^٥ الْخَبِيصُ: الْحُلَاءُ الْمُخْبُوصَةُ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمْنِ وَالْجَمْعُ: أَخْبَصَةٌ أَوْ صَنْفٌ مِنَ التَّيْنِ.

وَرَوَى عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ** أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**: إِنَّهُ كَانَ الْمَعْنَى **عَزَّ عِزُّهُ** فِي زَمَنِ الْفُرْسِ يَظْهَرُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ، فِي انْقِضَاءِ الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ، وَانْقِضَاءِ الْبَرْدِ مِنَ الْحَرِّ، فَسَمُّوا انْقِضَاءَ الْبَرْدِ مِنَ الْحَرِّ **النُّورُوزَ** وَسَمُّوا انْقِضَاءَ الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ **الْمِهْرَجَانَ**، فَاتَّخَذُوهُمَا عِيدَيْنِ لَهُمَا، وَكَانَ الْمَعْنَى الْأَكْبَرُ إِذَا ظَهَرَ فِي الْأَكْوَارِ كُلِّهَا ظَهَرٌ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَمِنْهَا اسْتَعْمَلَتِ الْفُرْسُ فِي هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ، قَالَ الْمُفَضَّلُ: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ.

وَهُوَ النَّورُوزُ يَوْمُ الرَّابِعِ مِنْ نَيْسَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَبَدًا وَيَوْمُ الْمِهْرَجَانِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَبَدًا.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُنْدُبٍ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي شُعَيْبٍ **إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ** أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَلَمْوَلَى **عَزَّ عِزُّهُ**: مَنْ تَكَلَّلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِإِكْلِيلٍ آذْرِيُونَ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ إِلَّا قُضِيَتْ، وَلَا قَصْدَ أَمْرًا إِلَّا سَهَّلَ لَهُ قَصْدَهُ، وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَمِنْ أَخْبَارِ النَّورُوزِ وَمَا يُعْمَلُ بِهِ مِنَ الْبَرِّ وَالصَّدَقَةِ، رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** فَلَمَّا صَرْتُ بِحَضْرَتِهِ رَأَيْتُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَرِجْلَاهُ فِي مَصَبِّ مَاءٍ جَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ

إِكْلِيلٌ مِنَ الْأَسْرِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ سَكْرَجَاتٌ^(١) مَدَوَّرَةٌ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا هَذَا الْيَوْمُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ قَدْرُهُ، جَلِيلٌ مَحَلُّهُ ضَبْعَتُهُ الْعَرَبُ وَحَفِظَتُهُ الْفَرَسُ، وَهُوَ يَوْمٌ نُورُوزٍ، فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِيهِ يَا مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: آمُرُكَ بِالْغُسْلِ فِيهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَاقِي الْأَعْيَادِ لَا بَأْسَ بِالْغُسْلِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَتَغَوَّصُ رَأْسَكَ فِي الْمَاءِ ثَلَاثَ غَوْصَاتٍ، تَقُولُ فِي كُلِّ غَوْصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، أَوْ خَمْسًا أَوْ ثَلَاثًا، فَتَكُونُ فِي أَمَانٍ اللَّهُ إِلَى يَوْمٍ مِثْلِهِ، أَزِيدُكَ يَا أَبَا بَصِيرٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، قَالَ: أَيُّ رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دِرْهَمًا صَحِيحًا غَيْرَ مَثْلُومٍ^(٢) عَوَّضَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَأَمْسَكْتُ، فَقَالَ لِي: أَحَسَدْتَهُ أَوْ بَخِلْتَ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لَا حَسَدَتُهُ وَلَا بَخِلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَأْتِ مَالًا فَهُوَ يُعَوِّضُ سَبْعُمِائَةِ حَسَنَةٍ وَتُمْحَى عَنْهُ سَبْعُمِائَةُ سَيِّئَةٍ، أَزِيدُكَ يَا أَبَا بَصِيرٍ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ وَسَيِّدِي، قَالَ: يَكُونُ هَدِيَّتُكَ إِلَى قَوْمِكَ الْأَسْرِ فَإِنَّ شَخْصَهُ عَظِيمٌ وَمَقَامُهُ جَلِيلٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَا نَبَتَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَقَرُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ بِالرَّسَالَةِ، قُلْتُ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَإِنْ لَمْ يُمَكِّنِي الْغُسْلُ وَلَمْ أَجِدْ الْأَسَرَ؟ قَالَ: تُهْدِي السُّكَّرَ الْأَبْيَضَ وَتَغَوَّصُ رِجْلَيْكَ

^١ سَكْرَجَةٌ: الجمع: سَكَارِجُ السُّكْرَجَةِ: إِنْاءٌ صَغِيرٌ يُؤْكَلُ فِيهِ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الْأُذْمِ السُّكْرَجَةِ: كُلُّ مَا يَوْضَعُ فِيهِ الْكُوَامِخُ وَنَحْوُهَا عَلَى الْمَائِدَةِ حَوْلَ الْأَطْعَمَةِ لِلتَّشْهِي وَالْهَضْمِ.

^٢ التُّلْمَةُ: الْخَلَلُ فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ. وَتِلْمٌ الشَّيْءُ، بِالْكَسْرِ، يَتْلَمُ، فَهُوَ أَتْلَمُ بَيْنَ التَّلْمِ، وَتَلْمَتُهُ أَيْضًا شُدُّوا لِلْكَثَرَةِ.

بِالْمَاءِ الْجَارِي سَاعَةً تَتَنَافَضُ عَنْكَ الدُّنُوبُ وَعَنْ سَائِرِ جَسَدِكَ حَتَّى تَصِلَ
إِلَى مَوْلَاكَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَسْأَلَةٌ! قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (١) قَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ نَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ فَمَنْ
قَصَدَ إِلَيْنَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا ضَلَّ وَغَوَى وَفِي النَّارِ هَوَى، قُلْتُ: قَوْلُكَ
الْحَقُّ: فَكُ رَقَبَةٌ؟ قَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا فَكُ رَقَبَةٌ هَذَا الْعَالَمُ إِلَّا بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ الرِّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ.

وَمِمَّا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِ الْفُرْسِ أَنَّ أَوَّلَ ظُهُورِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ طَلَبَ الْقَوْمِ
مِنَ الْوَاسِطَةِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَوْلَاهُمْ مُعْجَزًا كَشَفًا، فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا
كَانَ غَدًا أُخْرِجُوا إِلَى صَحْرَائِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ، فَخَرُّوا فِي عَشِيَّةِ يَوْمِ النُّورِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَنَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ
وَقَدْ تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُهَا وَإِذَا بِأَرْجُوْحَةٍ قَدْ نُصِبَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ
أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَالْعَقِيَانِ، وَنَظَرُوا إِلَى سَرِيرِ رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ صُورَةٌ تُوجَدُ
وَهِيَ هَابِطَةٌ إِلَى الْأَرْضِ تَذْهَبُ وَتَجِيءُ تِلْكَ الْأَرْجُوْحَةُ فِي الْهَوَاءِ فَخَرَّ لَهَا
الْوَاسِطَةُ.

وَهُوَ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ، وَمَعَهُ بَابُهُ، وَهُمَا الذَّانِ كَانَا يَظْهَرَانِ فِي الْفُرْسِ
خَرَوَيْنَ وَخَسْرُو، وَكَانَ الْمَعْنَى جَلَّ وَعَلَا إِذَا ظَهَرَ يُسَمَّى شَرَوَيْنَ فَلَمَّا سَجَدَا
سَجَدَ الْعَالَمُ بِسُجُودِهِمَا، ثُمَّ خَاطَبَهُمُ بِالتَّوْحِيدِ، فَاسْتَوْجَبَ الْفُرْسُ
بِذَلِكَ السُّجُودَ أَنْ قَامَتْ الْمَمْلَكَةُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ
سَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فِي نَاوُوسٍ قَدِيمٍ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُضْرَمُوا عَلَى
النَّارِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، قَالَ: لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِنَاءً فِيهِ مَاءٌ
فَيُرْشُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ أَهْلُهُ، فَإِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ
فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مَوْتَاهُمْ، وَانْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمَعَهُ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِهِ
بَعْدَ أَنْ خَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ وَبِهِ عَارِفِينَ.

ثُمَّ قَالُوا: يَا مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا نُرِيدُ شَيْئًا يَكُونُ لَنَا عِيدًا فِي صَبِيحَةِ يَوْمِنَا
وَنَذْكُرُ هَذَا الْيَوْمَ، فَرَشَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ بِيَدِهِ، وَهِيَ قُدْرَتُهُ، فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَسْرِ الْبَهْمَنِيُّ عَلَى ثِيَابِهِمْ وَبُسْطِهِمْ وَفُرْشِهِمْ، ثُمَّ أَضَاءَتْ الْبُقْعَةُ عَلَيْهِمْ
بِالنُّورِ وَغَابَ عَنْهُمْ ذَلِكَ النُّورُ فَاسْتَعْمَلُوا النَّارَ وَجَعَلُوهَا لَهُمْ قِبْلَةً عَوْضًا
مِنْ ذَلِكَ النُّورِ إِذْ كَانَتْ تُشَبِّهُهُ، وَلَمْ يَزَالُوا مُتَأَسِّفِينَ مُتَرْقِبِينَ ظُهُورَهُ
يُحْصُونَ الْأَيَّامَ وَيَرْقُبُونَ الْأَوْقَاتَ وَيَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ وَمَوْلَاهُمْ وَهُوَ بَيْنَ
ظَهْرَانِيهِمْ وَنُصِبَ أَعْيُنُهُمْ إِلَى تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَعَيْنَهَا فَظَهَرَ لَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ
الْظُّهُورِ، فَطَلَبُوا الْقُدْرَةَ الَّتِي كَانُوا رَأَوْهَا وَعَايَنُوهَا، فَرَشَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ وَعَلَى

ثِيَابِهِمْ فَخَرَجَ مِنْهُ الْأَسُّ الْخَسْرَوَانِي وَالْأَذْرِيُونَ فَرَأَوْهُ عَلَى سَادَاتِهِمْ مِثْلَ
الْإِكْلِيلِ، فَصَارَتْ سُنَّةُ اسْتِعْمَالِ الْأَسِّ وَالْأَذْرِيُونَ أَكَالِيلُ فِي يَوْمِ النُّورِ.

وَهُوَ النُّورُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَصَارَ وَقُودُ النَّارِ سُنَّةً جَارِيَةً فِي
لَيْلَةِ النُّورِ، وَمَعْنَى سُمِّيَ الْأَسُّ الْخَسْرَوَانِي، فَإِنَّهُ شَخْصٌ خَسِرُو، وَبِهِ سُمِّيَ
النُّورُ، وَتَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْيَوْمُ الْجَدِيدُ.

وَقَدْ قَالَ الْخَصِيبِيُّ نَزَّهَ اللَّهُ شَخْصَهُ فِي النُّورِ النَّيْسَانِي:

نُورُورُ حَقٌّ مُسْتَفِيدٌ غَانِمٌ	مُتَحَقِّقٌ لِوَلَاءِ أَكْرَمِ هَاشِمٍ
يَوْمٌ أَبَانَ اللَّهُ فِيهِ ظُهُورَهُ	قَبْلَ الْأَعَارِبِ فِي قِبَابِ أَعَاجِمٍ
وَسَمَّا بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَأَبْصَرُوا	فِيهَا مَرَاجِيحًا بِرَأْيِ حَازِمٍ
وَلِسَلْسَلٍ فِيهِ ظُهُورٌ مُهَيِّمٌ	مُتَتَابِعٌ لِقَدِيمِنَا الْمُتَقَادِمِ
فَاشْرَبَ مِنَ الْخَمْرِ الزُّلَالِ فَإِنَّهُ	يَوْمٌ تَجَلَّى نُورُهُ بِغَمَائِمِ
يَوْمُ الْغَدِيرِ، وَقَدْ أَشَارَ مُحَمَّدٌ	بِالْقَصْدِ نَحْوَ إِلِهِ رَبِّ الْعَالَمِ

وَقَدْ أوردت طائفة من أهل التَّوْحِيدِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْقِبَابِ الْفَارِسِيَّاتِ
وَأَرْسَلُوا فِي ذَلِكَ رَسَائِلَ اسْتَخْرَجْنَا مِنْهَا هَذَا الْفَصْلَ.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا فِيمَا وَضَعُوهُ مِنْ كُتُبِهِمْ إِنَّ الظُّهُورَاتِ الْفَارِسِيَّاتِ أَرْبَعُ طَبَقَاتٍ، لِكُلِّ طَبَقَةٍ مِنْهَا إِسْمٌ تَسْمَى بِهَا الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** سَمَّاها بِهَذِهِ الْأَسَامِي الَّتِي ذَكَرَهَا:

الطَّبَقَةُ الْأُولَى: سَمَّاها الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** بِالْبِهْمَنِيَّةِ الْكُبْرَى، فَأَوَّلُ أَشْخَاصِهَا كَانَ: نَارِيُوشُ كِبْرُمُوتْ، وَهُوَ عِنْدِهِمْ بِالْفَارِسِيَّةِ: آدَمُ وَبُسْتُمْ وَسِنَكُ طَهُمُوتْ بِهِمْ هُزْمُرُ جَمَشِيدُ بِنَوَالُ إِسْتُ أَفْرِيدُونُ طَهْمَاسِتْ وَاسْنَاسِتْ قَسِنَاؤُوسُ رُوسُ، فَهَذِهِ قُبَّةٌ كَامِلَةٌ.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ: سَمَّاها الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** بِالْبِهْمَنِيَّةِ الْعُظْمَى، سِرًّا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ، فَأَوَّلُ أَشْخَاصِهَا كَانَ: كُورَشُ، الَّذِي بَنَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ، إِزْدَانَ شَاهَنْشَاهُ رُوزْبَه الْأَكْبَرُ كَيْقَبَاذُ كِيكاؤُوسُ كِيخَسَرُو آسَنَكُ بِهِمْ، وَكَانَ يُدْعَى بِالْمَسِيحِ وَبِكُورَسَ، وَبَنَى بِهِمْ مَدِينَةً بَكْرَمَانَ وَسَمَّاها أَرْدَشِيرُ الْقَلْعَةَ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى الْآنَ، وَمِنْهَا دَهْسَتَانُ وَهِيَ الَّتِي بَنَاهَا الدَّاهَسْتَانُ وَسَمَّاها بِاسْمِهِ وَفَيْرُوزُ كَبَّا وَرُوسُ الْأَسْكَندَرُ الْأَكْبَرُ، بَنَى أَيْضًا مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ وَسَمَّاها هِرَا وَقَدْ كَانَ الْإِسْكَندَرُ يُسَمَّى بِالْأَكَنْدَرِ، فَهَذِهِ قُبَّةٌ كَامِلَةٌ.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ: سَمَّاها الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** بِالْبِهْمَنِيَّةِ الْحَمْرَاءِ وَلِذَلِكَ شَرَحُ سِرِّ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ، فَأَوَّلُ أَشْخَاصِهَا كَانَ سَرْحَابُ آسَنَكُ وَدَارْنُوسُ سَابُورُ

أَبْرُويز يَزْدَجَرْدِ إِزْدَانَ الْأَكْبَرَ إِزْدَانَ الْأَصْغَرَ بَرَبُودُ كَنَاسَاوَشْ مُنُوجَهَرُ، فَهَذِهِ قُبَّةُ
كَامِلَةٌ.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ: سَمَّاها الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** بِالْبِهْمَنِیَّةِ الْبَيْضَاءِ، فَأَوَّلُ
أَشْخَاصِهَا كَانَ: أَسْفِيدُ بَارْجُونْدُ هَزْمُودُ كَرْمَاسَادُ سَابُورُ هُزْمُرُ أَرْدَشِيرُ شَاهِ
أَبُوبَاكُ الْإِسْكَندَرُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى بِالْأَكَنْدَرُ، كَمَا عَرَفْنَاكَ، أَرْدَشِيرُ بْنُ
بَابْكَانُ شَاهِنْشَاهُ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْمُدْنَ وَأَظْهَرَ الْأَبْنِيَّةَ الْعَجِيبَةَ فِيمَا بُنِيَ مِنَ
الْمُدْنَ وَطَرَّقَ الطَّرَائِقِ وَشَرَعَ الشَّرَائِعَ، وَأَقَامَ أَصُولَ الدِّينِ الْغَرِيبَةِ، وَكَشَفَ مَا
كَانَ قَدِيمًا مِنَ الدِّيَانَاتِ الْفَارِسِيَّاتِ مِنْ أُمُورٍ يَطُولُ شَرْحُهَا إِلَى ظُهُورِ سَابُورِ
بْنِ أَرْدَشِيرِ بْنِ بَابِكُ، ثُمَّ كَانَتْ فَتْرَةٌ فَسِيحَةٌ بَعْدَ مَا ظَهَرَ وَأَشْرَقَتْ الْأَنْوَارُ بِأَرْضِ
الْعَرَبِ مِنْ أَرْضِ فَارِسِ، وَكَانَ بَدْءُ الْفَتْرَةِ مِنْ كِسْرَى أَبْرُويزِ ابْنِ أَنْوَشِرَوَانَ فَإِنَّهُ
غَيَّرَ وَبَدَّلَ وَادَّعَى فِي نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ، فَأَوْجَبَ الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** التَّشْدِيدَ
عَلَى الْفُرسِ، وَظَهَرَتْ الْأَنْوَارُ فِي بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَغَيْرِ وَبَدَّلَ
مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ الظَّاهِرَةِ فِيهِمْ مِمَّا مَنَعَهُ الْعَرَبُ وَكَانَ مَبْذُولًا لِلْفُرسِ
مِنْ اسْتِعْمَالِ النُّورِ وَمَا فِيهِ مِنَ السُّرُورِ وَالْحُبُورِ وَشُرْبِهِمُ السَّارَاتِ فِي
سِرُّورَاتِهِمْ وَاسْتِعْمَالِهِمُ الرِّيحَيْنِ وَالزُّهُورِ عَلَى تَحْقِيقِ مَعْرِفَةِ أَشْخَاصِهَا.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى الظُّهُورُ إِلَى سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَكُ شَاهِنْشَاهُ كَانَتْ
فَتْرَةً يَسِيرَةً وَكَانَ الْقَائِمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ الَّذِينَ هُمْ شَرُوبِينَ وَخَرُوبِينَ
وَحَسِرُوبِينَ، وَفِي هَذَا الظُّهُورِ أَظْهَرَ الْمَوْلَى **جَلَّتْ قُدْرَتُهُ** تَخْيِيلَ الْخَيَالَاتِ وَعَمَلَ
النَّيْزِنَجَاتِ، وَإِحْرَاقَ السَّمَاكِاتِ، وَوَقُودُ النِّيرَانِ فِي لَيْالِي السَّدَقِ^(١) وَعَقْدَ
أَكَالِيلِ الْأَسْرِ وَالْأَذْرِيُونَ فِي يَوْمِ النُّورِ وَلَيْلَتِهِ، وَاللَّهُوِ، وَأَمَرَ بِإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ
وَضَرْبِ الْعِيدَانِ، وَسَائِرِ الْمَلَاهِي وَآلَاتِ الطَّرِبِ الَّتِي أَظْهَرَهَا فِي الْمَقَامَيْنِ
الْمُتَقَدِّمَيْنِ وَهُمَا يَأْتِيلُ بْنُ فَاتِنَ وَحَامُ بْنُ كُوشَ، فَأَعْرِفُوا مَقَامِي الْبَابِ فِيهِمَا
وَجُمْلَةُ ذَلِكَ وَالْأَصْلُ فِيهِ وَالْمُرَادُ بِهِ إِظْهَارُ الْبَشَاشَةِ وَالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ فِي الْفَهْلَوِيَّاتِ^(٢) الْفَارِسِيَّاتِ دُونَ الْقِبَابِ الْفَارِسِيَّاتِ، وَكَانَ
ابْتِدَاؤُهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةٍ جَدِيدَةٍ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمُ النَّورُوزَ، وَكَذَلِكَ
يَفْعَلُ بِالْمَهْرَجَانِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمَهْرَجَانِ أَخْبَارٌ يَطُولُ شَرْحُهَا وَيَخْرُجُ عَمَّا
سَأَلْتُ عَنْهُ، وَسَوْفَ نُورِدُهَا عَلَيْكَ فِيمَا بَعْدُ، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ فِي الْقُبَّةِ
الْكُنْهُورِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ، وَهَذَا اسْمُ اسْتَعْمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ
النَّاسِ وَأَدْخَلُوهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْكَلَامِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا حَقِيقَةٍ، وَسَوْفَ يَرِدُ
عِلْمُ ذَلِكَ إِلَيْكَ مَعَ بَاطِنِ النَّورُوزِ وَالْمَهْرَجَانِ، وَعِلْمُ مَا جَرَى فِيهَا، وَأَكْشِفُهُ

^١ لَسَدَق: ليلة الوقود، وجميع ذلك فارسي معرب.

^٢ فَهْلَوِي: ماهر وبارع، شاطر، قادر على التكيف السريع مع متغيرات المجتمع

لَكَ عَلَى حَقِيقَةٍ، وَذَلِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَخُطْبَةُ
النُّورُوزِيَّاتِ وَالْمَهْرَجَانِ.

دُعَاءُ النُّورُوزِ، الْمَذْكُورُ وَفَضْلُهُ

وَهُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ نَيْسَانَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِأَسْمِكَ وَبَابِكَ وَبِأَهْلِ مَرَاتِبِ قُدْسِكَ وَمَعْرِفَتِكَ
وَبِفَضْلِكَ هَذَا الْيَوْمِ النُّورُوزِ الشَّرِيفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِيدًا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي
مَعْرِفَتِكَ وَزِينَتِهِ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ وَأَنْوَارِ أَرْضِكَ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ بَرَكَاتِ رِزْقِكَ
وَرَزَقْتَهُ لِجَمِيعِ عِبَادِكَ، وَجَعَلْتَ أَرْضَكَ بِهِ زَاهِرَةً، وَسَمَاوَاتِكَ بِهِ نَيِّرَةً
وَدُنْيَاكَ بِهِ نَضِرَةً، وَجَعَلْتَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ شَخْصَ بَابِكَ الَّذِي هُوَ بَابُ اسْمِكَ
الدَّالِّ عَلَيْكَ بِكَ، فَأَظْهَرْتَ فِيهِ الْخَيْرَاتِ وَوَفَّرْتَ فِيهِ الْبَرَكَاتِ، وَجَعَلْتَهَا
رِزْقًا لِمَنْ خَلَقْتَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَنْعَامِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَجَعَلْتَ بَدْءَ
مَنْشِئِهَا مِنْهُ وَسَمَّيْتَهُ النُّورُوزَ، وَجَعَلْتَهُ شَخْصَ بَابِ اسْمِكَ الْهَادِي إِلَيْكَ
وَالْمُسْتَخْرِجَ مِنْ اسْمِكَ عُلُومَكَ الْجَارِيَةَ إِلَى أَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ وَجَعَلْتَهُ

مُدْرِكَ فُنُونِ مَا رَزَقْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَنُورِزَ الْعَارِفُونَ بِقَدْرِ مَا عَلِمُوا مِمَّا
عَلَّمْتَهُمْ مِنْ كُنُوزِ فَوَائِدِ عِلْمِكَ، فَفَازَ بِذَلِكَ الْفَائِزُونَ الْعَارِفُونَ وَخَابَ
الْجَاهِدُونَ الْمُبْطِلُونَ فَلَا تَفْقِدْنَا اللَّهُمَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، وَلَا تَرَانَا مِنْ حَيْثُ
نَهَيْتَنَا أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنَا كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْنَا، فَأَرْضَى عَنَّا يَا
مَوْلَانَا رِضَاءً لَا سَخَطَ بَعْدَهُ وَاشْمَلْنَا بِرَحْمَةٍ تَامَّةٍ عَامَّةٍ، وَلَا تَقْطَعْ عَنَّا وَلَا
عَنْ مَنْ وَصَلْنَا رِضَاكَ وَرِضْوَانَكَ وَعَفْوَكَ وَغُفْرَانَكَ وَطَوْلَكَ وَامْتِنَانِكَ
وَجُودَكَ وَإِحْسَانَكَ أَبَدًا أَبَدًا يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ
يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ذِكْرُ الْخَمِيسِ الْأَكْبَرِ

وَهُوَ مِنَ الْأَعْيَادِ النُّورِزِيَّاتِ، وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ النَّصْفُ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ وَمَا يَجِبُ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِ وَالصَّدَقَةُ مَرْفُوعُ الْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَنَانِ الْجَنْبَلَانِيِّ الْعَابِدِ الرَّاهِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَارِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ يَتِيمُ دِينِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي بَابُ الْهَدَايَةِ وَالْإِيمَانِ نُورُ أَصْبَاوُوتِ السَّيِّدِ أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ: قَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ إِنِّي لَمُفْتَرِضٌ عَلَيْكَ فَرَضًا وَأَجْعَلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِيثَاقًا وَعَهْدًا، وَآخُذْ عَلَيْكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَأَفْتَرِضْ دَوَامَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ الْمَعْلُومِ وَالْوَقْتِ الْمَفْهُومِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: وَمَا ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: ظُهُورُ النَّارِ الْهَائِلَةِ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ وَشِعَابِ الْأَوْدِيَةِ، وَاتِّصَالُ تِلْكَ النَّارِ الْهَائِلَةِ بِالْأَمْوَاتِ فَتُضِيءُ عِنْدَهَا قُبُورَهُمْ، وَتَرْجِعُ إِلَى الْكُتَائِفِ الْأَرْوَاحِ فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَسَاءَلُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ، وَهُوَ يَوْمٌ عَظَّمَ اللَّهُ قُدْرَهُ بِظُهُورِهِ بِنُورِ الشِّيمِ الْكَبِيرِ الَّذِي بَيَّنَّتْهُ الْأَكَاسِرَةُ وَالْفَرَسُ، وَتَطْلُبُهُ الْخَزْرُ وَالتُّرْكُ، وَتُدِينُ بِهِ النُّوبَةُ وَالْقَبْطُ، وَتَشْهَدُ بِاسْمِهِ الدَّيْلَمُ، وَالْأَرْمَنُ، وَهُوَ أَدُونَايُ الْأَكْبَرِ وَظُهُورُ

الصَّمَدِ الْأَنْدَرِ، وَهُوَ يَوْمُ الْعِيدِ وَبِهِ خَلَقَ وَصُورَ يَا ابْنَ جُنْدُبٍ أَمَرَ الْعَارِفِينَ فِيهِ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَيَتَوَاصَلُوا بِالْمَعْرِفَةِ وَالْمُذَاكِرَةِ شَاكِرِينَ لِأَسْبَابِ النِّعْمَةِ وَالْأَبْوَابِ النَّاظِقَةِ، وَالْمُخْلِصِينَ لِلرَّقَابِ مِنْ غِلِّ الْجُحُودِ غَيْرِ نَاكِثِينَ وَلَا تَارِكِينَ لِلْمُفْتَرَضَاتِ الْوَاجِبَةِ، وَإِذْ خَالَ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُتَخَلِّفِينَ، وَلَا مَمْنُوعٌ ذَلِكَ عَنْهُمْ مِمَّا يُرِيدُونَ، وَيَطْلُبُونَ مِنْ أَسْرَارِ الدِّينِ غَيْرِ كَاتِمِينَ عَنْ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ، أَرْوَاحُهُمْ طَاهِرَةٌ مُجْتَمِعَةٌ، مُتَّصِلَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ، لِسَانُهَا وَاحِدٌ وَعَقْدُهَا وَاحِدٌ، طَالِبِينَ نُورَهُ الَّذِي ظَهَرَ وَحِجَابُهُ الْمُؤَبَّدَ بِالْبَقَاءِ الَّذِي لَا يَعْدَمُ وَجُودَهُ وَلَا يَغِيبُ مَفْقُودَهُ، الْمُبَاشِرَ لِلْأَبْشَارِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْإِضْطِهَادِ وَالْإِضْطِرَارِ.

يَا ابْنَ جُنْدُبٍ تَبَيَّنَ فَضْلُ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُظْهِرُ فِيهِ شَخْصًا مِنْ نُورٍ يَتَقَبَّلُ الْقَرَابِينَ مِنْ عَبِيدِهِ، وَيَبْعَثُ بِهَا بِظُهُورِهِ الْغَيْثَ إِلَى الْبِلَادِ الْمَيِّتَةِ فَيُحْيِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَا ابْنَ جُنْدُبٍ يُظْهِرُ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا يَزَالُ نُورُهُ ظَاهِرًا طَالِعًا إِلَى تَمَامِ الْغَيْبَةِ مِنَ الْقُرْصِ فَيَغِيبُ النُّورُ وَلَا يُظْهِرُ إِلَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِالظُّهُورِ بِهِ فَيَأْتِي نُورُهُ إِلَى سَائِرِ النَّبَاتِ وَالْأَثْمَارِ وَجَمِيعِ مَا دَبَّ وَدَرَجَ وَالْمَعَادِنِ وَالْأَحْجَارِ كَالْيَوَاقِيتِ وَمَا شَاكَلَتْهَا، فَيَصِيرُ فِيهَا مِنْ نُورِهِ، وَقَضَى فِيهِ خَلْقَهُ جَدِيدَةً، فَطُوبَى لِمَنْ عَرَفَهُ وَأَقَرَّ بِهِ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَهُ وَأَنْكَرَهُ، وَلَوْ لَا

ظُهُورُهُ بِنُورِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمَّا أَفْلَحَ شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ وَالثِّمَارِ، وَلَا تَجَوَّهَرَ
مَعْدِنٌ، وَإِنَّمَا بِرُؤْيَيْتِهِ تُفْلِحُونَ، وَبِاتِّصَالِهِ تَعِيشُونَ.

فَتَأَمَّلْ يَا ابْنَ جُنْدُبٍ إِلَى سِرِّ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، وَقَدْ كَانَ فِي الْأَزْمِنَةِ السَّالِفَةِ
وَالْقَبَابِ الْفَارِسِيَّةِ يَظْهَرُ شَخْصٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ
حَوَائِجَهُمْ لِيَقْضِيَهَا لَهُمْ، وَكَانَ الطَّالِبُ كَثِيرًا وَالرَّاعِبُ غَزِيرًا، وَلَمْ تَزَلْ مُدَّةُ
ظُهُورَاتِهِ جَارِيَةً فِي هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى أَظْهَرَ هَذِهِ الْقُبَّةَ الْهَاشِمِيَّةَ وَظَهَرَ فِي
لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ بِالْعَرَبِيَّةِ مُشْرِفًا لِلْمَقَامَاتِ الطَّالِبِيَّةِ الْمُنَافِيَّةِ، فَصَارَ ذَلِكَ
النُّورُ الْمَوْجُودُ لِلْأَشْخَاصِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي مِثْلِ
هَذَا الْيَوْمِ.

وَذَلِكَ يَا ابْنَ جُنْدُبٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ظَهَرَ فِي الْقُبَّةِ الْأَدَمِيَّةِ بِجُرْمِ تِلْكَ
النَّارِ الْهَائِلَةِ الْمُتَقَبِّلَةِ قُرْبَانَ هَابِيلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ أَجَلَ اللَّهُ
ذِكْرَهُ وَعَظَّمَ فَخْرَهُ لَمَّا أَظْهَرَهُ الْمَوْلَى فِيهِ مِنَ الْإِجَابَةِ وَمَنَعَ الضِّدَّ وَحَرَّمَ
وَمِنْ جَوَارِ الْإِيمَانِ أَخْرَجَهُ ثُمَّ ظَهَرَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي الْقُبَّةِ النُّوحِيَّةِ
بِسَفِينَةِ النِّجَاةِ وَعَيْنِ الْحَيَاةِ، وَكَانَ شَخْصُهُ الْمَاءَ الْفَائِرَ مِنَ التَّنُّورِ الَّذِي
غَرِقَ بِهِ الْأَضْدَادُ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فِي الْقُبَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ بِالنَّارِ الَّتِي جَعَلَهَا بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْقُبَّةِ الْمُوسَوِيَّةِ حِينَ آتَسَهُ بِشَخْصِ النَّارِ

فَقَالَ لِأَهْلِهِ أُمَكُّثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى، وَلَمْ تَزَلْ مَادَّةُ الظُّهُورِ جَارِيَةً فِي الْفُرْسِ بِالنَّارِ الْمُتَقَبِّلَةِ الْقَرَابِينَ إِلَى حِينَ ظُهُورِهِ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَلَمَّا غَابَ أَوْعَدَهُمْ بِالنَّارِ الْهَائِلَةِ الْمُحْرِقَةِ، وَهِيَ الَّتِي وَعَدَ فِيهَا جَمِيعَ الْخَلْقِ كَافَّةً، وَلَقَدْ كَانَ لِابْنِ سَبَأٍ فِي النَّارِ مِحْنَةٌ، وَهَذَا يَا ابْنَ جُنْدُبٍ ظُهُورَاتُهُ فِي الْكَرَّاتِ، وَالرَّجَعَاتِ وَأَشْخَاصُهُ الْبَدِيَّةُ الْقَائِمَةُ الْعُلُويَّةُ، وَهِيَ قَائِمَةٌ بِصِفَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ، وَهِيَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ.

فَلَمَّا رَأَاهُ الْعَالَمُ وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ مُتَجَلِّيًا، بِعَظَمَتِهِ مُحْتَجِبًا بِجَلَالِ الْجَبَرُوتِ كَبَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مُسَبِّحِينَ بِحَمْدِهِ وَمُقَدِّسِينَ لَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ كَبَّرَ الْحِجَابُ ثُمَّ الْبَابُ وَالْأَيْتَامُ ثُمَّ النَّقِيبُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَّبَ عِلْمَ بَاطِنِ سِرِّ الظُّهُورِ وَالنَّجِيبُ الَّذِي أَنْجَبَ مُسَارِعًا وَلَبَّى دَاعِيًا وَكَبَّرَ ذَاكِرًا، وَمُخْتَصُّهُ الْمَخْصُوصُ بِرَحْمَةِ مَوْلَاهُ وَالْمُخْلِصُ هُوَ الَّذِي أَخْلَصَ لَدَيْهِ فِي مَعْرِفَتِهِ وَالْمُمْتَحَنُ هُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى، ثُمَّ لَمَّا خَلَقَ عَالَمَهُ الصَّغِيرَ وَظَهَرَ لَهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِالْخَمِيسِ الْأَعْظَمِ الْخَمْسَةَ آلَافِ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ النُّورَانِيِّ، وَهُمْ لَهُ عَابِدُونَ، وَسَاجِدُونَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَحَّدهُ بِصُورَتِهِ الصِّفَةُ الْأَنْزَعِيَّةُ، وَشَاهَدَهُ بِجَلَالِ النُّورَانِيَّةِ الْمُقَرَّبُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالِدَّعْوَةِ وَمِنْ بَعْدِهِ الْكُرُوبِيُّ الَّذِي رَفَعَ كَرَبَ النِّجَاسَةِ، وَبَعْدَهُ الرُّوحَانِيُّ الَّذِي رَوَّحَ

بِرُوحَانِيَّةِ الْقُدْسِ فَحَصَلَ عَارِفًا وَبِهَا قَدْ شَاهَدَهُ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْمُقَدَّسُ
بِالتَّقْدِيسِ لَمَّا عَرَفَ قُدْسَهُ قُدْسَتُهُ الْمَعْرِفَةُ فَأَوْصَلَتْهُ الْحَقِيقَةُ وَمِنْ بَعْدِهِ
السَّائِحُ الَّذِي سَاحَ فِي عِلْمِ الْمُلْكُوتِ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَمِعُ الَّذِي لَمَّا سَمِعَ
دَعْوَتَهُ لَبَّاهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَنَاجَاهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَمِنْ بَعْدِهِ اللَّاحِقُ الَّذِي لَمَّا رَأَهُ
حَقَّقَ الْوُجُودَ بَاقِيًا وَأَثَبَتِ الظُّهُورَ كَامِلًا فَلَحِقَ بِنُورَانِيَّةِ اللَّاهُوتِ مُتَّصِلًا
طَائِعًا، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا فِي سَمَاوَاتِهِ بِالصُّورَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَتَغَيَّرْ وَلَمْ
تُضْمَحَلْ فَيَنْبَنُّهُمْ بِمَا يَكُونُ وَيَحْدُثُ إِلَى حِينِ الظُّهُورِ.

ثُمَّ أَظْهَرَ مَوْلَاكَ الظُّهُورَ الْبَشَرِيَّ وَأَظْهَرَ الْقِبَابَ وَشَرَعَ الشَّرَائِعَ
وَأَوْجَدَ الْمِلَّةَ وَالْأَذْيَانَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَبْدُو، فَإِفْهَمْ ذَلِكَ يَا
أَبْنَ جُنْدِبٍ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَطَلَبِ حَقِيقَةِ الْحَقِّ، فَقَدْ
أَخَذْتُ عَلَيْكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَاجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهِ اجْتِمَاعًا وَلِيُظْهِرُوا
السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَيَتَصَدَّقُوا وَيَتَوَاصَلُوا وَيَقْرُؤُوا فِيهِ الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ
وَالظَّاهِرَةَ، وَلِيَتَّخِذُوا مِنَ الْمَاءِ النَّيْسَانِيِّ^(١) مَا يَرْشُونَهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ
وَأَثْوَابِهِمْ، وَلِيُظْهِرُوا قُلُوبَهُمْ وَيَكْتُمُوا دِينَهُمْ وَلَا يُذِيعُوا سِرَّ ذَلِكَ إِلَى
الْحَرَمِ، فَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمُ التَّوْحِيدُ، وَلَيْكُنْ الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَهُوَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ

^١ نَيْسَان (بفتح النون الأولى) هو الشهر الرابع من شهور السنة الميلادية حسب الأسماء العربية الفصحى الواردة في المعاجم العربية، وحسب الأسماء السريانية المستعملة في المشرق العربي. يقابله في التسمية الغربية شهر أبريل.

شِفَاءً وَيُدْخِرُ ذَلِكَ الْمَاءَ إِلَى كُلِّ مِيقَاتٍ لِيَمَزْجُوا مِنْهُ يَسِيرًا بَعْدَ النُّورِ
وَيُرْشَ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فِي الْمَوَاقِيتِ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ بِهِ
أَذَى فَلْيَمَزْجْ شَرَابَهُ الْعِطْرِيِّ بِهَذَا الْمَاءِ وَيُرْشْ عَلَيْهِ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَافِعٌ
لِلْحَمِيَّاتِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ مَاءِ ذَلِكَ الشَّهْرِ فَيُدْخِرْ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْوَقْتِ
وَيُرْشُونَهُ، فَإِنْ عَدِمَ ذَلِكَ فَمِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، فَإِنْ عَدِمَ ذَلِكَ فَمِنْ مَاءِ الْأُرْدُنِّ
مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ، فَإِنْ عَدِمَ ذَلِكَ فَلْيَكُنْ مِنْ مَاءِ رَمَزَمَ فَإِنْ عَدِمَ
ذَلِكَ فَمِنْ أَيِّ مَاءٍ حَضَرَ وَاسْتَسْقُوا اللَّهَ يُسْقِكُمْ مِنْ كَفِّ سَلْسَلٍ رَحِيقًا
مَخْتُومًا وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي هَذَا
الْيَوْمِ وَالْمَقَامِ فَلَا يَأْمُرُ كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ، وَلَا صَغِيرُكُمْ كَبِيرُكُمْ، وَلَا
تَسْتَخْدِمُوا فِيهِ أَحَدًا مِنَ الْأَضْدَادِ وَلَا تَقْرُبُوهُمْ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَقْرَبَ
إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى، وَإِذَا حَضَرَ الْمَاءَ الَّذِي وَصَفْتُهُ عَلَى جِهَتِهِ فَاجْعَلُوهُ
فِي إِنَاءٍ صَافٍ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَى حِينَ تِلَاوَةِ الْخَبَرِ وَالِدُعَاءِ الَّذِي ذَكَرَ وَالْخُطْبَةِ
وَاسْتَعْمِلُوا فِيهِ عَبْدَ النُّورِ الَّذِي هُوَ شَخْصٌ هَذِهِ النَّارِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
قُرْبَانَهُ الْأَعْظَمَ وَشَخْصَهُ الْمُكْرَمَ، فَإِذَا فَرَعْتُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ
فَرُشُوا الْمَاءَ عَلَى وُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ، وَإِنْ كَانَ لَكُمْ أَخٌ مُتَوَجِّعٌ مُتَخَلِّفٌ
عَنْكُمْ فَاسِقُوهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُرِيهِ وَيَشْفِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ

الرَّحْمَةُ فِيهِ وَالْمَغْفِرَةُ، وَإِذَا نَظَرْتُمْ إِلَى الشَّمْسِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَتَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الدُّعَاءِ.

دُعَاءُ النَّوْزِ

وَهُوَ لِيَوْمِ خَمِيسِ النِّصْفِ مِنْ نَيْسَانَ وَلِيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الْأَزَلِ اللَّاهُوتِ مُبْدِي الْهُيُولَى وَالصُّوَرِ وَتَبَارَكَ الْعَلِيُّ الْعَلَامُ
مُبْدِي الْبِدَايَاتِ وَفَاتِقُ الْحَرَكَاتِ مُخْتَرِعُ حَمْدِ نَفْسِهِ، وَمُبْدِي هَيْوَلَا قُدْسِهِ
وَمُظْهِرُ الْأَبْوَابِ مِنْ وَحْدَانِيَّتِهِ، أَحَدٍ بِلَا أَمَدٍ، وَفَرْدٌ بِلَا عَدَدٍ لَيْسَ لَهُ عَدِيلٌ
يُشَاكِلُهُ، وَلَا شَبِيهٌ يُجَانِسُهُ، أَوْجَدَ حُجْبَهُ فِي مَقَامَاتِ نُورِهِ وَسَمَّى نَفْسَهُ
بِأَسْمَاءٍ لَهُ مِنْهَا مَعْنَاهَا، ثُمَّ خَلَقَ الْحُرُوفَ فَكَانَ مِنْهُ مَبْدُوءُهَا، وَأَظْلَعَ مِنْ
نُورِ ذَاتِهِ ضِيَاءً سَطَعَ لَمَعَانُهُ، وَأَبْرَقَ طُلُوعُ إِيجَادِهِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْقَدَمِ
فَسُبْحَانَ الْأَزَلِ الْأَحَدِ السَّرْمَدِيِّ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِظَمَةِ وَالْبَهَاءِ
وَاللَّاهُوتِيَّةِ وَالسَّنَاءِ، غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ، وَنِهَايَةُ كُلِّ نِهَايَةٍ، فَاطِرُ الْمُبْدِعَاتِ
وَخَالِقُ الْمُخْتَرَعَاتِ، وَمُنْشِئُ الْحَرَكَاتِ وَالصِّفَاتِ، رَبُّ الْمَقَامَاتِ الطَّالِعَاتِ

وَالْحُجُبِ الدَّائِرَاتِ، وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَسَاطِعِ الْمَدَحِيَّاتِ، تَبَارَكَ مَنْ
بَنَفْسِهِ ظَهَرَ مُحْتَجِبًا وَدَعَا عِبَادَهُ إِلَيْهِ مُغْلِنًا، قَدِيمِ الْأَوْقَاتِ وَالْدُّهُورِ
وَالْأَزْمَنَةِ وَالشُّهُورِ، دَلَّ بِحِكْمَتِهِ عَلَى غَيْبَتِهِ مِنْ مَقَامِ مَشْهُودٍ بِهِ مَرْتَبًا
وَزَاهِرًا لِجَمِيعِ الْعِبَادِ مُبْدِيًا يَرَاهُ بِذَلِكَ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ، وَهُوَ لَا يُدْرِكُ كُلِّيًّا
وَلَا يُشَاهَدُ، وَلِيَتَبَارَكَ اللَّهُ الْمُتَجَلِّي فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْدُّهُورِ، الْجَاعِلُ يَوْمَنَا هَذَا
عِيدًا لِلْأَوْلِيَاءِ فِي سَوَالِفِ الدُّهُورِ، وَسَمَاهُ لِنَفْسِهِ سَلْسَلًا وَاجْتَبَاهُ
سَلْسَبِيلًا، وَجَعَلَهُ أَمِينًا وَاصْطَفَاهُ بِالتَّسْمِيَةِ جِبْرَائِيلًا، فَجَلَّتْ أَنْزَعِيَّةُ الرَّبِّ
وَصُورَةُ وَحْدَانِيَّتِهِ وَهَيْوَلَى قُدْرَتِهِ، فَهِيَ هَيْوَلَى الْهَيْوَلَاتِ وَأُسُّ الْحَرَكَاتِ
تَعَالَى الظَّاهِرُ بِهَا فِي الْغَيْبَةِ وَالْقِدَمِ، فَسُبْحَانَ مَنْ مُلْكُهُ مُؤَبَّدٌ، وَهُوَ حَمْدُهُ
وَأَسْمُهُ أَبَدًا جَلَّ عَنْ الْمُحَدَّثَاتِ الْمُتَّصِلَاتِ بِكَثَائِفِ الْمُحَدَّثِينَ وَسُبْحَانَ
اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْمُتَجَلِّي كَمَا يَشَاءُ فِيمَا يَشَاءُ، عَزَّ عَنِ الْأَبْصَارِ أَنْ تَحْوِيَهُ
نَوَاطِرُهَا، أَوْ يَحْتَجِبَ بِكَثَائِفِهَا، جَلَّ رَبُّ الْأَرْبَابِ الْأَوَّلُ الْقَادِرُ الظَّاهِرُ مِنْ
عَيْنِ الشَّمْسِ الْمَوْجُودِ بِالنَّارِ الْهَائِلَةِ الْمُتَقَبِّلَةِ الْقَرَابِينَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا مَنْ
الصَّمَدَانِيَّةِ جَوْهَرِيَّتُهُ، وَالسَّرْمَدَانِيَّةِ أَرْزَلِيَّتُهُ وَاللَّاهُوتِيَّةِ حِجَابُهُ وَالْجَبْرُوتِيَّةِ
مَقَامُهُ وَالْأَنْزَعِيَّةِ صُورَتُهُ، بَدِيعُ الْمُبْدِعَاتِ وَفَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَسَاطِحُ
الْمَدَحِيَّاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ اللَّاصِقِ الْمُتَّصِلِ بِكَ، وَحَمْدِكَ

الرَّاتِقِ^(١) الْمُنْفَتِقِ مِنْ ضِيَاءِ نُورِ ذَاتِكَ، الطَّالِعِ مِنْكَ وَالْغَارِبِ فِيكَ، وَأَنْتَ
بَدْوُهُ وَسِرُّ قُدْرَتِهِ وَمُبَيِّنُهُ لِإِظْهَارِ الْمَشِيئَةِ، فَظَهَرَ عِنْدَ اخْتِرَاعِكَ لَهُ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَأَنْتَ الَّذِي أَبَدَيْتَ الْأَبَدَ إِذْ هُوَ مِنْكَ وَفِيكَ بِلَا فَرْقٍ وَلَا
فَاصِلَةٍ وَلَا وَاصِلَةٍ، عَزَّ جَلَالُكَ الرَّفِيعُ، وَتَعَالَى الْأَزَلُ الْمَنِيعُ، فَاطْرُ الْحَرَكَاتِ
مِنْ أَبْوَابِ قُدْسِ الْوَحْدَانِيَّاتِ وَأَوَّلِ الْأَوَّلِيَّاتِ وَقَدِيمِ الْقَدِيمَاتِ وَخَالِقِ
الْمَخْلُوقَاتِ، وَالْحُجُبِ وَالصِّفَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَالْمَقَامَاتِ إِلَهِي الْعَلِيِّ
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَقَامٍ شَرَّفْتَهُ، وَظُهُورٍ قَدَّسْتَهُ، وَحِجَابٍ أَوْصَلْتَهُ، بِصِفَةِ
الْصِفَاتِ، بِحُجُبِ الْحِجَابَاتِ وَالصُّوَرِ الْأَدَمِيَّاتِ بِالْأَنْزَعِيَّةِ الْعَالِيَةِ مِنْ
مَشَاهِدِ الْأَنْوَارِ الطَّالِعَةِ، بِالْمَقَامِ الْمُحَمَّدِيِّ بِالْبَابِ السَّلْسَلِيِّ أَسْأَلُكَ أَنْ
تَكْفِيَنِي الْمَصَائِبَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَحَيَاتِي وَمَمَاتِي وَتَصْرِفَ عَنِّي
التَّحِيرَ فِي نَظَرِ الْأَضْدَادِ وَمُكَاثَرَةِ الْأَنْدَادِ أَهْلِ الْعَمَى وَالسَّوَادِ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْتُكَ بِهِ الْأَنْفِرَادَ عَمَّنْ جَحَدَكَ كُلِّيًّا وَكَذَّبَ بِكَ مَعْنَوِيًّا، وَأَنْتَ
اللَّهُ إِلَهُ لَا مَأْلُوهُ، اللَّهُمَّ أَتِمِّمْ عَلَيَّ مَعْرِفَتَكَ وَالْعَمَلَ بِمَا عَلِمْتُهُ، وَلَا تَجْعَلْ
فِي قَلْبِي غَلًّا وَلَا حِقْدًا لِلْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ شَمْلَ مَنْ قَصَدَ بَابَكَ
السَّلْسَلِيِّ، وَحَلَّ بِفَنَائِكَ الْجَوْهَرِيِّ، وَجَاوَرَ مَعْرِفَتَكَ اللَّاهُوتِيَّةَ شَاهِدًا لَهَا
مُحِقًّا وَبِالْإِقْرَارِ لَكَ عَارِفًا وَبِاسْمِكَ مُقِرًّا، وَلِبَابِ رَحْمَتِكَ عَبْدًا وَبِكَ لَائِدًا

مُسْتَجِيرًا، اللَّهُمَّ بِالْمِنَّةِ وَالرَّحْمَةِ، بِحَبَابِكَ الْأَعْظَمِ أَنْ تَخُصَّنَا بِبِرْكَتِكَ
الْكُبْرَى الَّتِي هِيَ حُجْبٌ لِأَوْفَى أَهْلِ ذِمَّتِكَ وَعِبَادِ طَاعَتِكَ، وَأَوْلِيَاءِ، رَحْمَتِكَ
اللَّهُمَّ إِنَّكَ فِي يَوْمِنَا هَذَا تَجَلَّيْتَ وَكَشَفْتَ عَنَّا حُجْبَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ إِيجَادِكَ
لِذَاتِكَ كَشْفًا وَاطْهَارَكَ مَاءَ الْحَيَاةِ لَنَا، فَاسْقِنَا اللَّهُمَّ مِنْ بَابِكَ الظَّاهِرِ
السَّلْسَلِيِّ، وَسُقِّهِ إِلَى عِبَادِكَ الْعَارِفِينَ سَوْقًا، وَاخْتِمِ لَهُمْ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ
وَالْخَيْرِ، فَوَعْدُكَ الْحَقُّ الصَّادِقُ إِنَّكَ قَدْ رَحِمْتَ وَغَفَرْتَ، فَاسْتَأْنِفْ بِنَا
عَمَلًا جَدِيدًا صَالِحًا يُرْضِيكَ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ شَمْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَشَارِقِ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا^(١) وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمْ
غِلًّا وَلَا حِقْدًا، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ غُفْرَانًا كَثِيرًا، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ السَّيِّئَاتِ
وَأَقِلْنَا وَإِيَّاهُمْ الْعَثَرَاتِ وَاصْفَحْ عَنَّا وَعَنْهُمْ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ كَتَبَ
عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وَالْإِجَابَةَ لِمَنْ دَعَاهُ وَنَاجَاهُ وَلَبَّاهُ، فَلَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبَّ
الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ وَمَكَّةَ وَزَمْرَمَ وَالْمَقَامِ، بِمَنْ أَقَرَّ لَكَ بِالْمَعْنَوِيَّةِ وَنَاجَاكَ عَلِيًّا
كَبِيرًا اللَّهُمَّ مَوْلَايَ اكْفِنِي كَيْدَ الْكَائِدِينَ وَأَقِلْنِي مِنَ الْكُفْرَةِ الْجَاكِدِينَ، وَمِنْ
شَرِّ الْأَبَالِسَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَالْمَارِقِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ الْجَبَّارِينَ
وَأَدْفَعُ بِكَ مَا لَا أُطِيقُ مِنْ إِقَامَةِ عَذْلِكَ بِي، فَأَقِلْنِي عَثَرَاتِي الْمُوْبِقَاتِ وَذُنُوبِي
الْمُتْلِفَاتِ يَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ يَا تَاجَ الْأَكَاسِرَةِ، وَيَا سُلْطَانَ السَّلَاطِينِ

^١ في نسخته وَقَبْلَتِهَا وَشِمَالِهَا

بِالْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ يَا مَوْلَايَ بِظُهُورِ نُورِكَ الْبَادِي الْمُبْدِي لِأَهْلِ أَرْضِكَ، بِإِقَامَةِ
حِجَابِكَ الْمُنْشِئِ، بِصِفَتِكَ الْعُظْمَى، بِمَا أَظْهَرْتَهُ فِي يَوْمِكَ هَذَا، بِنُورِ وَزِيَّتِهِ
وَتَثْبِيتِكَ فِيمَا فِيهِ الْوَلَاءُ لَكَ وَالْوَلَايَةُ فَيْكَ عِنْدَ إِقَامَتِكَ الْمَحَلِّ الْأَشْرَفِ
بِالظُّهُورِ الْمَنَافِيِّ الطَّالِبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الَّذِي هَشَّمَ الْقُرُونِ وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ
بِالْمَقَامِ الْهَابِلِيِّ بِالصِّفَةِ النَّوْحِيَّةِ، بِالْكَلِمَةِ الشَّيْثِيَّةِ بِالْحِجَابِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ
بِالصُّورَةِ الْيُوسُفِيَّةِ، بِالْحِجَابِ الْيَعْقُوبِيِّ، بِالْكَلِمَةِ الْأَصْفِيَّةِ بِالْحِجَابِ
السُّلَيْمَانِيِّ، بِالظُّهُورِ الْمَسِيحِيِّ النُّورَانِيِّ الشَّمْعُونِيِّ، بِالْمُتَجَلِّيِّ مِنَ الْقُبَّةِ
الْمُحَمَّدِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ، بِالْقَائِمِ بِالصُّورَةِ الطَّالِبِيَّةِ، بِالظُّهُورِ مِنْ فَاطِمَةَ، بِزَيْنِ
الْعَابِدِينَ بِالْمَقَامِ الْكَرِيمِ وَالرُّوحِ الْأَمِينِ وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَةُ وَالْعَوْدَةُ
وَالْتَسْلِيمُ، بِعَقْدِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ وَمَنْ عِلْمِ سِرِّ السَّرَائِرِ، بِظُهُورِ جِيمِ الْجَلَالَةِ
بِاتِّصَالِ ظُهُورِ عَيْنِ الْعُيُونِ، بِعَقْدِ مُحَمَّدٍ، بِفَاءِ الْوَفَاءِ، بِرُؤْيَا الرُّؤْيَا، بِجَعْفَرِ
أَبِي الْأَبَاءِ وَاسْمِ الْأَسْمَاءِ، وَفَاطِمَةَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاءِ، عَالِمِ الْعُلَمَاءِ، قَائِدِ
الصَّالِحِينَ الزُّهْرِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ تَاسِعِ الْأَسْمَاءِ، وَظُهُورِ الْمِنَّةِ وَالْعِظَمَةِ
وَالْبَهَاءِ، بِالْعَاشِرِ الْأَكْبَرِ، بِالْحَسَنِ الظَّاهِرِ صِفَةً لَا كَالصِّفَاتِ بِالْحُجَّةِ
الْمَهْدِيَّةِ، وَالْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ السَّرْمَدِيَّةِ، بِالْقُدْرَةِ الظَّاهِرَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ الْبَادِيَّةِ مِنْ
عَيْنِ الشَّمْسِ بِإِقَامَتِكَ الْعَدْلَ بِظَهَارِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْقِصَاصِ، بِتَجَاوُزِكَ

عَنِ الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِكَ الْعَارِفِينَ، بِإِقَالَتِكَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مِنْ عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ، يَا مَنْ أَشْرَقَ بِحِكْمَتِهِ إِظْهَارَ لَاهُوتِ قُدْسِهِ فِي خَلْقِهِ، وَسَمَا فِي
غَيْبَتِهِ وَقَدَمِهِ لِإِظْهَارِ الْمَخْلُوقِينَ، ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ
أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَبِهِ، آمَنْتُ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفُورُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تَكْفِيَنِي
وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَفَاتِ وَالْعَثَرَاتِ وَجَمِيعِ الْفِتَنِ وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ، مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى.

فَهَذَا يَا أَخِي أَسْعَدَكَ اللَّهُ وَوَفَّقَكَ لِمَرْضَاتِهِ مَا وَجَدْتَهُ مِنْ غَرَائِبِ
الْأَخْبَارِ، وَذِكْرِ الْأَرْبَعِ طَبَقَاتِ وَالْقَبَابِ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(١)

دُعَاءُ ثَانِي لِيَوْمِ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اِنِي اَسْأَلُكَ بِكَ وَبِاسْمِكَ وَبَابِكَ وَبَاهِلِ مَرَاتِبِ قُدْسِكَ
وَمَعْرِفَتِكَ وَبِقُدْرِهِ هَذَا الْيَوْمِ النُّورِ الشَّرِيفِ الَّذِي جُعِلَتْهُ عِيدًا لِلْمُؤْمِنِينَ
فِي مَعْرِفَتِكَ وَرَتَّبْتَهُ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ وَانوارِ اَرْضِكَ وَانزلت فِيهِ بَرَكَاتِ
رِزْقِكَ وَرِزْقَتَهُ جَمِيعَ كَافَّةِ خَلْقِكَ وَعِبَادِكَ وَجَعَلْتَ اَرْضَكَ بِهِ زَاهِرَةً
وَسُمُوتَكَ بِهِ نِيرَةً وَدُنْيَاكَ بِهِ وَبَذَكْرِهِ نَصْرًا وَجَعَلْتَهُ بَيْنَ الْاَنَامِ شَخْصًا
بَابِ اسْمِكَ الدَّالِ عَلَيْكَ بِكَ فَاظْهَرْتَ فِيهِ الْخَيْرَاتِ وَوَفَّرْتَ فِيهِ الْبَرَكَاتِ
وَجَعَلْتَهَا اَرْزَاقًا لِمَنْ خَلَقْتَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالانْسِ وَالْاِنْعَامِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ
وَجَعَلْتَ بَدُوَ مَنْشَأَهَا مِنْهُ وَسَمَّيْتَهُ النُّورُورَ وَجَعَلْتَهُ شَخْصًا بَابِ اسْمِكَ
الْهَادِي إِلَيْكَ وَالْمُسْتَخْرِجَ مِنْ اسْمِكَ عُلُومَكَ الْجَارِيَةَ إِلَى الْعَارِفِينَ بِكَ
وَجَعَلْتَهُ مَذْرَكًا فَنُونَ مَا رَزَقْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَنُورُورِ الْعَارِفِينَ بِقُدْرِهِ مَا عَلِمُوا
مِمَّا عَلَّمَهُمْ مِنْ كُنُوزِ فَوَائِدِ عِلْمِكَ فَفَازَ بِذَلِكَ الْفَائِزُونَ الْعَارِفُونَ وَخَابَ
الْجَاهِدُونَ الْمُبْطِلُونَ فَلَا تَفْتُقِدْنَا اللَّهُمَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا وَلَا تَرَانَا مِنْ حَيْثُ
نَهَيْتَنَا أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا وَإِذَا تَوَفَّيْتَنَا كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْنَا فَأَرْضَ عَنَّا يَا

مَوْلَانَا رِضَاءٌ لَا يُسْخَطُ بَعْدَهُ وَاشْمَلْنَا بِرَحْمَةٍ تَامَّةٍ عَامَّةٍ وَلَا تَقْطَعُ عَنَّا وَلَا
عَنْ مَنْ وَضَلْنَا رِضَاكَ وَرِضْوَانَكَ وَعَفْوَكَ وَغُفْرَانَكَ وَطَوْلَكَ وَامْتِنَانَكَ
وَجُودَكَ وَاحْسَانَكَ ابدًا يَا عَلِي يَا عَظِيم، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو بِمَا شِئْتَ تُجَابُ
انشاء الله تعالى.

خُطْبَةٌ لِلْأَيَّامِ النُّورُوزِيَّاتِ جَمِيعًا

وَلِيَوْمِ الْمَهْرَجَانِ، تَقْرُؤُهَا فِي أَيَّامِ الْعِيدِ حُكْمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِمَعْرِفَتِهِ وَثَبَّتَنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَى ظُهُورِهِ بِقُدْرَتِهِ فِي بَرِيَّتِهِ، وَأَقَامَ لَنَا
شَخْصَهُ وَأَبَدَى لَنَا اسْمَهُ، وَأَنَارَ لَنَا بُرْهَانَهُ، وَجَعَلَنَا بِمَعْرِفَتِهِ مُؤْمِنِينَ
وَبِظُهُورِهِ مُقَرَّبِينَ وَآلِي أَمْرِهِ مُسَارِعِينَ، وَلِأَسْمَائِهِ عَارِفِينَ، وَلِقُرْبَانِهِ مُقَرَّبِينَ
وَلِدَعْوَتِهِ سَامِعِينَ، وَلِنِدَائِهِ مُلَبِّينَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ

الْكَبِيرُ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ
الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (١) الرَّبُّ الْأَوَّلُ
وَالدَّيَّانُ السَّرْمَدُ، الْعَلِيُّ السَّيِّدُ، جَلَّ وَعَزَّ عَنِ الْعَدَدِ، وَاتَّخَذَ الصَّاحِبَةَ
وَالْوَلَدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَيَّدَ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ
الْأَحْزَابَ وَخَدَهُ، عَرَفْنَا نَفْسَهُ بِظُهُورِهِ، وَدَلَّلْنَا عَلَيْهِ بِذَاتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَكَشَفَ
لَنَا أَمْرَهُ، وَأَبَانَ لَنَا بُرْهَانَهُ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ الْحَافِينَ حَوْلَ عَرْشِكَ إِنِّي مُقَرَّرُ
مُؤْمِنٌ بِظُهُورِكَ الْأَكْبَرِ وَنُورِكَ الْأَزْهَرِ، الَّذِي ظَهَرَتْ بِهِ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ
وَأُطْلِعْتَهُ لِأَمْرِكَ، أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْأَزَلُّ الْقَدِيمُ، الْحَمِيدُ
الْأَبَدِيُّ، وَأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ عَلَيَّ سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَأَظْهَرْتَ فِيهِ آيَاتِ
بَيْنِ الْأَنَامِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمِنَّةِ وَالنَّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالْهِدَايَةِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ
وَدَعْوَةِ السَّبَاقِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَلَاقِ الْمَلِكِ الرَّزَّاقِ، نُورِ النُّورَانِيِّينَ وَسُرُورِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَغَايَةِ الْمُتَّقِينَ، وَعِيدِ الْعَارِفِينَ، الَّذِينَ عَرَفُوا وَسَمِعُوا النِّدَاءَ

وَصُورَةُ الرَّبِّ الْأَعْلَى، وَالْبُرْهَانُ الْأَوْفَى، وَالْأَلْسُنُ النَّاطِقَةُ، مِنَ الْأَفْوَهِ
الصَّادِقَةِ، حَفْظَةُ الْكِتَابِ وَطَرَائِقِهِ، وَنَقْلَةُ الْعُلُومِ، وَرِعَاةُ النُّجُومِ سُبْحَانَكَ
مُقِيمُ الْأَسْمَاءِ، وَعَظِيمُ الْأَلَاءِ، وَسَامِعُ الْمَسَامِعِ وَالْأَصْوَاتِ، وَسَابِغُ
النِّعَمَاتِ وَالْفُوزِ وَالْهَنَاتِ ^(١) رَبُّ الْأَرْبَابِ، وَمُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَجَامِعُ
الشَّتَاتِ، بَيْنَ الْفِرَقِ الْمُتَفَرِّقَاتِ، وَمُخَيِّ الْأَمْوَاتِ، الظَّاهِرُ بِالْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ وَالصُّوَرِ وَالْهَيْئَاتِ، وَالْقَدَرِ وَالْمُعْجَزَاتِ، وَالْبُيُوتِ وَالْمَقَامَاتِ
وَالْأَوْقَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الذَّاتِيَّاتِ، وَالْقَبَابِ الْفَارِسِيَّاتِ، وَرَبُّ الطُّورِ الَّذِي
طَارَ بِالْقُدْرَةِ لِدُرِّيهِ ^(٢) وَالْكِتَابِ الَّذِي نَطَقَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالسُّطُورِ
الْمَكْتُوبَةِ بِالْأَلْسُنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَبِالصُّورَةِ الْعُلُويَّةِ وَالرَّحْمَةِ الْفَاطِرِيَّةِ وَالْبَرَكَةِ
الْحَسَنِيَّةِ، وَالْمِحْنَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَالْعِبَادَةِ الْخَفِيَّةِ ^(٣) بِحَيْمِ الْجَلَالِ وَسِينِ
الْسنَاءِ وَعَيْنِ الْعُيُونِ وَدَالِ الدَّلَالِ وَحَاءِ الْحَيَاةِ وَلَامِ الْإِقْدَارِ وَخَاءِ الْخَيْرَةِ
وَالْجِيمِ الظَّاهِرِ فِي النُّورِ النَّاصِرِ لِلْوَلِيِّ بِأَمْرِ الْعَلِيِّ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَا بَا إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ
يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، فَطُوبَى لِمَنْ صَدَّقَ وَالْوَيْلُ لِمَنْ كَذَّبَ
يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ إِلَى حَمْدِ نُورِ الْأَنْوَارِ وَقُدْرَةِ الْجَبَّارِ

^١ هَنَاتُ: الْجَمْعُ: هَنَاتٌ، وَهَنَاتُ الْهَنَةِ: مُؤْنَتُ الْهَنْ، الْهَنَةُ: شَرٌّ وَفَسَادٌ، مَا يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: حَدِيثٌ شَرِيفٌ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ / أَيِ شُرُورٌ وَفَسَادٌ.
^٢ لِدُرِّيهِ: لِمَعْرِفَتِهِ وَجَاءَ فِي نَسْخِهِ أُخْرَى الْقُدْرَةِ الدَّرِيَّةِ: الدَّرِيَّةُ دُرِّيٌّ أَيْ فِي الْإِنَارَةِ وَالضُّوَاءِ
^٣ وَجَاءَ فِي نَسْخِهِ الْعَابِدَةِ الْخَفِيَّةِ

وَصَاحِبِ الْأَسْرَارِ، مَنْ آثَرَ الْإِيمَانَ، وَعَبَدَ الرَّحْمَنَ، وَبَرَّ الْأَدْيَانَ، وَصَاحِبِ
الْإِيمَانَ، وَمَنْهَجِ الْبَيَانِ، النَّاطِقِ بِالْفَارِسِيَّةِ، الظَّاهِرِ بِالْعَلَوِيَّةِ، مُسَبِّبِ
الْأَسْبَابِ، مُقْلِبِ الْقُلُوبِ، وَغَافِرِ الذُّنُوبِ، وَأَنَّهُ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، فَأَنْكَرُوا
دُعَاءَهُ وَكَذَّبُوا نِدَاءَهُ، وَقَتَلُوهُ بِالْسِّنَتِهِمْ، وَكَادُوهُ بِعِنَادِهِمْ وَأَحْرَقُوهُ بِنَارِهِمْ
فَصَارَتْ عَلَيْهِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا، فَأُطْفِئِ اللَّهُ بِنُورِهِ وَأَحْمَدِهَا بِدُعَائِهِ
اللَّهُمَّ فَارْحَمْنِي بِهِ، وَالْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا مُؤَلِّفَ
الْمَقَامَاتِ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ، الَّذِينَ أَوْلَهُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَوْسَطُهُمْ مُحَمَّدٌ، وَآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ، وَكُلَّهُمْ مُحَمَّدٌ، عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ، إِنَّكَ عَلِيُّ حَمِيدٌ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَأَيَّامِي كُلِّهَا مِنْ فِرْعَوْنَ اللَّعِينِ وَهَامَانَ الْمُهِنِ
وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلَادٍ الرَّجِيمِ، وَوَبْرَةَ وَقَوْمِهَا، وَقَارُونَ الْقَرِينِ، وَالْفَاعُورِ
الْأَعْمَى الْمُشْتَهَرَ بِالظُّلْمَاءِ، وَالْمُتَغَيِّرِ عَنْ دِينِكَ، وَعَاصِيكَ وَعَاصِي أَمْرِكَ
وَرُسُلِكَ، الْخَائِنِ الْجَانِي، وَالشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ ذَاتِ الثَّمَرَةِ
الْمَسْمُومَةِ فِي أَغْصَانِهَا الْيَابِسَاتِ فِي أَحْمَلِهَا الْمُشَبَّهَاتِ، الَّتِي عَمَّتْهَا
الْآفَاتُ، وَأَهْلَكَتْهَا الْعَاهَاتُ، وَدَمَرَتْهَا النِّقَمَاتُ عَلَيْهِمْ لَعْنَتُكَ يَا إِلَهَ الْأَرْضِينَ
وَالسَّمَاوَاتِ، أَنْلَهُمْ غَضَبَكَ، وَأَحِلَّ بِهِمْ نِقَمَتَكَ، اللَّهُمَّ فَشَتَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ
شَمْلَهُمْ، وَفَرَّقْ جَمْعَهُمْ، وَقَلِّلْ عَدَدَهُمْ، وَبَلِّغْ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَتَأَمَّلُونَ

وَيَرْجُونَ، وَحَقَّقْ آمَالَنَا، وَاسْتَجِبْ دُعَاءَنَا وَحَقِّقْ ظَنَّنَا فِيكَ يَا مَوْلَانَا يَا
عَلِيَّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدْ بِعَقِبِ الدُّعَاءِ وَتَدْعُو لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ.

ذِكْرُ عِيدِ الْمِهْرَجَانِ

وَهُوَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَلَهُ شَرَفٌ
عَظِيمٌ وَهُوَ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ أَخْبَارِ النُّورِ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْبَغْدَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَنَدُولا
وَالْعَبَّاسِ اللَّبَّانِ وَعَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، قَالُوا جَمِيعًا: دَخَلْنَا عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي شُعَيْبٍ
مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ **إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ** فِي يَوْمِ نَوْرُوزٍ فَرَحَبَ بِنَا وَقَرَّبَ مَجْلِسَنَا وَقَالَ:
اجْلِسُوا فَسَيَأْتِيكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ مِنْ مَوْلَاكُمْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَا تُسْرُونَ
بِهِ وَأَمَرَنَا بِإِثْنَانِ كُلِّ مُجَاوِرٍ^١ بِسَامِرَاءَ، فَأَحْضَرُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا
حَضَرَ وَأَقْبَلَ يُتَحَفَّنَا بِفَوَاكِهَ لَيْسَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَلَا هُوَ
أَوَانُهَا مِنَ السَّنَةِ، وَلَا تُوْجَدُ وَلَا تُرَى، وَكَذَلِكَ أَنْوَاعُ الرِّيَاحِينَ الْغَرِيبَةِ

^١ مجاور: مقارب والمقصود به القائلين بهذا الأمر .

الْمُسْتَطَرَفَةِ مَعَ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ وَفَاخِرِ الْجَوْهَرِ، وَهُوَ يُهْلِلُ اللَّهَ وَيُمَجِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَقُولُ وَنُعِيدُ مَا نَسْمَعُهُ مِنْهُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو نَصْرِ الْأَخَادِمُ وَمَعَهُ خَادِمٌ آخَرُ وَعَلَى رَأْسِهِ جُونَةٌ^(١) فَقَالَ: يَا بَابَ اللَّهِ مَوْلَاكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ هَذِهِ تُحْفَتِي وَتَحِيَّتِي وَهَدِيَّتِي لِمَنْ بِحَضْرَتِكَ مِنْ أَوْلِيَانَا الْمُخْلِصِينَ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْصَرَفَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا سَيِّدُنَا أَبُو شُعَيْبٍ وَقَالَ: لِيَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَايَةَ أَمَانِيهِ وَلَا يَقْصُرُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَمَنْ قَصَرَ فِي أَمْنِيَّتِهِ قَصَرَ حَظُّهُ، فَقُلْنَا فِي نُفُوسِنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ هَذِهِ جُونَةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِذَا تَمَنَّيْنَا مَا لَا يَكُونُ فِي الْجُونَةِ كَيْفَ نَنَالُهُ؟ فَقَالَ لَنَا: هَذِهِ الْجُونَةُ مَحَنَةٌ لَكُمْ وَاخْتِبَارٌ عَلَيْكُمْ، فَبَكَى أَكْثَرْنَا وَقُلْنَا: يَا سَيِّدَنَا أَدْعُ لَنَا بِالْإِقَالَةِ مِنَ الْاِخْتِبَارِ وَالْاِمْتِحَانِ فَإِنَّا لَا نُطِيقُهَا، فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولِي لِتَحْضُرُوا: هَلْ هُوَ إِلَّا طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَفِي مَنَازِلِنَا مِثْلُهُ أَوْ دُونَهُ فَلَيْتَ تَرَكْنَا فِي مَنَازِلِنَا، فَقُمْنَا بِأَجْمَعِنَا عَلَى أَقْدَامِنَا وَقُلْنَا: يَا بَابَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ، قَوْلِكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَنْ قَالَهُ مِنَّا، قَالَ: قَائِلُهُ حَاضِرٌ مَعَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَهُ فِي نَفْسِهِ، قُلْنَا: يَا سَيِّدَنَا بَيَّنَّهُ لَنَا حَتَّى نَعْرِفَهُ، فَتَرَعَرَعَتْ عَيْنَاهُ بِالْأُذُنِ وَقَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمَ مُوسَى قَبْلَكُمْ نَالَهُمْ جَذْبٌ شَدِيدٌ عَظِيمٌ وَأَقْحَطَتِ الْأَرْضُ وَأَمْسَكَتِ السَّمَاءُ الْمَاءَ عَنْهُمْ حَتَّى

^١ الجُونَةُ: سُلَيْلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُغْشَاةٌ بِالْجِلْدِ، يَحْفَظُ الْعَطَارُ فِيهَا الطَّيْبَ

لَمْ يَبْقَ خَضْرَاءُ إِلَّا يَبِسَتْ وَاحْتَرَقَتْ، فَشَكَتْ أُمَّةُ مُوسَى ذَلِكَ إِلَى مُوسَى
عَزَّ عَزُّهُ فَقَالَ لَهُمْ: اُخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَتَّى نَدْعُوا اللَّهَ وَنَسْأَلَهُ وَنَسْتَسْقِيهِ
الْغَيْثَ، فَخَرَجُوا وَخَرَجَ مُوسَى مَعَهُمْ وَحَمَلُوا التَّوْرَةَ وَتَابَوْتَ الْعَهْدِ
وَالْأَلْوَاخَ، وَدَعَا اللَّهَ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، فَأَنْفَرَدَ مُوسَى يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ أَنْ
يَسْقِيَهُمُ الْغَيْثَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى إِنَّمَا مَنَعْتُهُمْ الْغَيْثَ لِأَجْلِ
رَجُلٍ سَاعٍ بِالسُّوءِ بَيْنَهُمْ فَلْيُخْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ حَتَّى أَسْقِيَهُمُ الْغَيْثَ، فَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكُمْ
إِنَّمَا مَنَعَكُمْ الْغَيْثَ وَقَطَعَهُ عَنْكُمْ لِأَنَّ فِيكُمْ رَجُلًا سَاعِيًا فَأُخْرِجُوهُ مِنْ
بَيْنِكُمْ حَتَّى يَسْقِيَكُمْ الْغَيْثَ، فَصَاحَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَقَالُوا: مَنْ كَانَ فِي
هَذِهِ الصِّفَةِ فَلْيَتَّقِ رَبَّهُ وَيُعَرِّفْنَا أَوْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْنِنَا، فَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَقَرَّ وَلَا
نَطَقَ، فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا أَقَرَّ لَنَا أَحَدٌ وَلَا نَعْرِفُهُ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَرِّفَنَا إِيَّاهُ حَتَّى نُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِنَا وَدِيَارِنَا، فَنَاجِيَ مُوسَى رَبَّهُ
وَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنَّ عِبَادَكَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَلَا هُوَ يَقْرَأُ لَهُمْ فَعَرِّفْهُمْ إِيَّاهُ
حَتَّى يُخْرِجُوهُ مِنْ دِيَارِهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى أَنَا لَمْ أَرْضَ لِعَبْدِي
بِالسَّعَايَةِ فَكَيْفَ أَسْعَى إِلَيْكُمْ فِيهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَمِعَ السَّاعِي، فَقَالَ فِي
نَفْسِهِ: اللَّهُ الْعَالِمُ بِي وَبِمَا أَسِرُّ وَأُخْفِي، وَقَدْ سَأَلْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَدُلَّهُمْ
اللَّهُ عَلَيَّ فَسَتَرَ وَلَمْ يَدُلَّهُمْ عَلَيَّ فَوَاللَّهِ لِأَتُوبَنَّ عَنْ السَّعَايَةِ تَوْبَةً يَعْلَمُ اللَّهُ

وَفَإِنِّي بِهَا، فَأَوْحَى إِلَى مُوسَى إِنَّ عَبْدِي السَّاعِي قَدْ تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا وَقَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَهُ فَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاكُمْ وَالسَّعَايَةَ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ الرِّزْقَ وَتُخَرِّبُ الدِّيَارَ وَتَبْتُرُ الْعُمَرَ، وَمَنْ سَعَى فَقَدْ قَتَلَ وَمَنْ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَقَاهُمْ الْغَيْثَ وَأَحْيَاهُمْ وَعَمَّرَ دِيَارَهُمْ وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَنِي أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِالرَّجُلِ الَّذِي أَسَرَ فِي نَفْسِهِ مَا حَكَيْتُهُ لَكُمْ، وَاللَّهُ إِنَّهُ يَسْمَعُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ، وَاللَّهُ لَا تَابَ وَلَا تَأْسَى بِالسَّاعِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوْبَتِهِ مِنْ سَعَايَتِهِ، وَإِنَّ مِنْكُمْ لَثَلَاثَ نَفَرٍ قَدْ أَصْغَوْا إِلَيْهِ وَقَالُوا بِقَوْلِهِ وَسَتَعْلَمُونَ بِهِمْ غَيْرَ بَعِيدٍ.

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَنْدُولا وَالْعَبَّاسُ اللَّبَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ: كَانَ عَدَدُنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ فَوْقَ السَّبْعِينَ رَجُلًا وَقَدْ ظَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنَّ مَا يَتَمَنَّاهُ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مَا يَكُونُ فِي الْجُودَةِ لِيَرَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، فَقَالَ: أَثْبِتُوا أَمَانِيكُمْ بِخُطُوطِكُمْ، وَرَمَى إِلَيْنَا دُرْجًا^(١) فَأَثْبَتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَا يَتَمَنَّاهُ فِي رُقْعَةٍ مُنْفَرَدَةٍ وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهَا رَفِيقَهُ الْآخَرَ، فَكَتَبْنَا جَمِيعًا حَتَّى تَمَّ عَدَدُنَا، ثُمَّ أَمَرَ بِفَتْحِ الْجُودَةِ وَقَالَ: تَقَدَّمْ يَا فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ وَخُذْ مَا تَمَنَّيْتَ، وَصَارَ يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِاسْمِهِ وَيَقُولُ: هَاتِ رُقْعَتَكَ وَخُذْ مِنَ الْجُودَةِ مَا تَمَنَّيْتَ، فَوَاللَّهِ مَا ضَرَبَ وَاحِدٌ مِنَّا بِيَدِهِ إِلَى الْجُودَةِ إِلَّا وَجَدَ فِيهَا مَا تَمَنَّاهُ وَكَتَبَهُ فِي رُقْعَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ

^(١) الدَّرَجُ: الْوَرَقُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ

تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَمَا وَجَدُوا فِي الْجُودَةِ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا زَائِدًا فِي كُفْرِهِمْ وَشَكِّهِمْ وَحَسَدِهِمْ وَجُحُودِهِمْ، وَكَانَ الْأَرْبَعَةُ إِسْحَاقُ الْأَحْمَرُ وَأَبَا عَبَّادِ الْبَصْرِيِّ وَالْحَسَنُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَحَبِيبُ الْعَطَّارِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَعَنْهُ عَنْ دَاوُودَ الْقُمِّيِّ يَرْفَعُ إِسْنَادَهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُفَضَّلِ مِنْهُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَزَّ عِزُّهُ وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْتُ: يَوْمُ النُّورِوزِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ صَامَهُ عَدَلٌ^(١) صِيَامَهُ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي عَدَلُ^(٢) اللَّهُ فِيهِ وَأَمَرَ بِالْحَسَنَاتِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ مَاتُوا وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَحْيَى مُوسَى فَقَالَ: يَا رَبِّ خَيَّرْ قَوْمِي اخْتَرْتُهُمْ فَأُمِّتَهُمْ فَقَالَ: أَبَدِّلْكَ بِهِمْ قَالَ: يَا رَبِّ عَرَفْتُ رِيحَهُمْ وَأَرْوَاحَهُمْ فَهَبَّهُمْ لِي، قَالَ: رُشَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ، فَرَشَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَعَاشُوا، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ أَوْلِيكَ السَّبْعِينَ أَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمُ النُّورِوزِ، فَيَجِبُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

^١ عَدَلٌ فِي أَمْرِهِ : إِسْتَقَامَ

^٢ عدل : انصف ، او عدل : قوم {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ} : قَوْمَكَ أَحْسَنَ تَقْوِيمَ وَهَنَّاكَ مَعَانِي أُخْرَى لِكَلِمَةِ عَدَلٍ تَلِيْقُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

دُعَاءُ الْمَهْرَجَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ ظُهُورُ نُورِكَ دَلٌّ عَلَى مَعْنَوِيَّتِكَ حَتَّى نَطَقْتَ أَلْسُنُ حُجُبِكَ
بِمَكْنُونِ عِلْمِكَ وَأَبَانَتْ لِأَوْلِيَائِكَ مَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ جَلَالِكَ فَقَامَتْ الْحُجَّةُ
لِإِشْرَاقِهَا حِينَ ابْتَدَأْتَ آيَاتٍ وَأَعْلَنْتَ الدَّلَالَاتُ بِإِظْهَارِ الْقُدْرِ الْمُعْجَزَاتِ
مِنْ حُجُبِكَ فِي الْبُيُوتِ الْفَارِسِيَّاتِ وَالْأَمَاكِنِ الْبَهْمَنِيَّاتِ وَالْمَسَاكِنِ
الْأَعْجَمِيَّاتِ وَالْمَنَاظِرِ الْقُدْسِيَّاتِ، بِمُتَجَلِّيَاتِكَ الَّتِي أَظْهَرْتَهَا لِتُظْهَرَ بِهَا
قُدْرَتُكَ وَعُيُونُكَ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا لِتَبْدُوَ بِهَا، فَهِيَ أَوْجُهُكَ الزَّاهِرَةُ، وَصِفَاتُكَ
الْبَاهِرَةُ، الَّتِي مِنْكَ أَظْهَرْتَهَا وَأَبْدَيْتَهَا، وَمِنْ نُورِ ذَاتِكَ فَطَرْتَهَا وَأَقَمْتَهَا، فَهِيَ
شُهُودُكَ لَكَ بِحَقِّكَ فِي كُلِّ كَوْرٍ، وَهِدَايَةُ لِحَلْقِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَدَوْرٍ، فَسُبُوحُ
قُدُّوسٌ لِعَيْبٍ وَحِجَابٍ أَنْتَ مُظْهِرُهُ لِيَدُلَّ عَلَيْكَ وَيَدْعُو عِبَادَكَ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَعْنَوِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالذَّاتِ الْعَظِيمَةِ
وَالْأَسْمَاءِ وَالْحُجُبِ، وَالْدَّلَائِلِ وَالْكِتَابِ أَنْ تَزِيدَنَا قَبُولاً لِأَمْرِكَ، وَقُوَّةً عَلَى
حَمْلِ سِرِّكَ، حَتَّى لَا نَشُكَّ فِيكَ وَفِيمَا أَبْدَيْتَهُ، وَنُقِرَّ فِيهَا أَخْفَيْتَهُ وَأَعْلَنْتَهُ
تِلْكَ صِفَتُكَ الْكَلِيَّةُ وَجُمْلَتُكَ الْأَحَدِيَّةُ، وَذَاتُكَ الْأَنْزَعِيَّةُ، الَّتِي لَمْ تَنْفَصِلْ

عَنْكَ فَتَكُونُ سِوَاكَ، وَلَا أَنْتَ بَائِنٌ عَنْهَا فَتَكُونُ غَيْرُكَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ
مَوْلَايَ هَذَا يَوْمٌ فَارِسِيٌّ وَعِيدٌ بِهِمَنِي، شَرَعْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَكَشَفْتَهُ
لِأَصْفِيَائِكَ، وَأَبَحْتَ فِيهِ الْمَهْرَجَانَ لِأَحِبَّائِكَ، لِيَنَالُوا الْمَغْفِرَةَ بِمَعْرِفَةِ
ظَاهِرٍ وَحَقِيقَةٍ بَاطِنِهِ، اَللَّهُمَّ فَجُدْ عَلَيْنَا فِيهِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْمَغْفِرَةِ
وَالْغُفْرَانِ، وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فَإِنَّا
نَسْأَلُكَ وَنَحْنُ فِي سُؤَالِنَا أَشَدَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ فَقَرًّا وَفَاقَةً إِذْ لَا نَطِيقُ حَمْلَ مَا
حَمَلْتَنَا إِيَّاهُ مِنْ ثَقَلٍ مُفْتَرَضَاتِكَ فِيهِ وَفِيمَا سِوَاهُ إِلَّا بِحُسْنِ تَأْيِيدِكَ
وَتَسْدِيدِكَ، اَللَّهُمَّ فَحَقِّقْ آمَالَنَا وَتَقَبَّلْ سُؤَالَنا وَاسْتَجِبْ دُعَاءَنَا حَتَّى نَكُونَ
فِي مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَفِيمَا أَرَدْتَهُ مِنَّا مُسَارِعِينَ غَيْرَ مُتَوَقِّفِينَ وَلَا مُقْصِرِينَ.

أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ لَا تَحْجُبَنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ حَتَّى نَكُونَ لَكَ وَبِكَ وَبَيْنَ
يَدَيْكَ، اَللَّهُمَّ مَوْلَايَ بِإِشْرَاقِ ظُهُورِ ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ، بِمَا أَقْسَمْتَ أَنْتَ بِهِ
مِنْكَ وَدَلَّلْتَ بِهِ عَلَيْكَ، بِمَقَامِكَ الْأَوْفَى الَّذِي كُنْتَ أَنْتَ الْمُتَفَرِّدَ بِهِ فِي
غَيْبِكَ الْمَوْجُودِ عِنْدَ تَوْحِيدِكَ وَوَحْدَانِيَّتِكَ، يَا أَحَدِيَّ الذَّاتِ يَا هُوَ أَنْتَ
الْمَعْبُودُ بِكُلِّ اللُّغَاتِ، بِوَاحِدِكَ الَّذِي مَنَحْتَهُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ إِلَّا
أَسْبَغْتَ عَلَيْنَا نِعَمَتَكَ وَبَلَّغْتَنَا أَفْضَلَ الْمَنَازِلِ عِنْدَكَ فَقَدْ انْقَطَعَ مِنْ غَيْرِكَ
رَجَاؤُنَا، وَاتَّصَلَتْ بِحُسْنِ نَظَرِكَ إِلَيْنَا آمَالُنَا اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ دَوَامَ الْوَصْلَةِ
بِكَ إِلَيْكَ وَتَحْقِيقَ الْأَمَالِ فِيكَ حَتَّى تَكُونَ الْوَصْلَةُ بِكَ مَوْصُولَةً، وَالْوَثَائِقُ

مِنَّا بِغَيْرِكَ مَحْلُولَةٌ فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُسَبِّحُ بِجَلَالِكَ، الْمُتَكَبِّرُ بِجَلَالِ
عِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ، الْمُتَوَحِّدُ بِعُلُوِّ مَكَانِكَ، أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، اللَّهُمَّ
خُصَّ بِمَا دَعَوْنَاكَ وَسَأَلْنَاكَ إِخْوَانَنَا الْمُؤْمِنِينَ الْحَاضِرِينَ مِنْهُمْ وَالْغَائِبِينَ
حَيْثُ كَانَ مِنْهُمْ كَائِنٌ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا
وَبَحْرِهَا، وَاجْمَعْ إِلَهُمَّ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِمَعْرِفَتِكَ وَالْإِخْلَاصِ بِتَوْحِيدِكَ
وَتَبَتُّهُمْ وَإِيَّانَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ
كَيْدَ إِبْلِيسَ وَجُنُودَهُ وَكَافِنَا الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَأَقِلْنَا وَإِيَّاهُمْ الْعَثَرَاتِ
وَجَمِيعَ الذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ، يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ، وَسَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَالِدَعَوَاتِ
وَمُفْرِجَ الْكُرْبَاتِ، وَالْعَالِمُ بِمَا فَاتَ وَبِمَا هُوَ آتٍ، فَإِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ يَا
رُؤُوفُ يَا رَحِيمُ يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
يَا نُوبَهَارُ يَا نُوبَهَارُ زَنْهَارُ زَنْهَارُ زَنْهَارُ، بِبَهْمَنِ الْأَزَلِيِّ وَالظُّهُورِ الْكُنُورِيِّ
وَرُوزْبَةِ السَّلْسَلِيِّ، بِالْمُوبَدَانِ بِالْمُوبَدَانِ الْمُوبَدَانِ، يَا نُوبَهَارُ يَا نُوبَهَارُ زَنْهَارُ
زَنْهَارُ زَنْهَارُ، إِلَّا كَشَفْتَ عَنَّا الظُّلْمَ وَحَقَّقْتَ لَنَا مَا أَقْرَزْنَا لَكَ فِي الْقِدَمِ يَا
نُوبَهَارُ يَا نُوبَهَارُ يَا نُوبَهَارُ، زَنْهَارُ زَنْهَارُ زَنْهَارُ، حَتَّى لَا نَشُكَّ فِيكَ مَتَى ظَهَرْتَ
وَلَا نَصُدَّ عَنْكَ أَيَّ وَقْتٍ اسْتَتَرْتَ، يَا نُوبَهَارُ يَا نُوبَهَارُ يَا نُوبَهَارُ زَنْهَارُ زَنْهَارُ
زَنْهَارُ، مَنْ عَلَيْنَا بِالْحُظُوءِ وَالْحُبُورِ، وَامْنَحْنَا التَّوْفِيقَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، إِنَّكَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمٌ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ يُجَابُ إِنَّ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَرَوَى أَنَّهُ أَهْدِيَ إِلَى مَوْلَانَا الصَّادِقِ فِي يَوْمِ نُورُوزِ خَبِیصُ فِي أَوَانِي فَضَّةٍ
فَلَمَّا حَضَرَ خَاصَّتُهُ أَكَلُوا الْخَبِیصَ وَفَرَّقَ الْآيَةُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ.

وَيَوْمُ النُّورُوزِ الرَّابِعُ مِنْ نَيْسَانَ أَبَدًا، وَيَوْمُ الْمِهْرَجَانِ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ
تَشْرِينَ الْأَوَّلِ.

دُعَاءُ ثَانٍ لِلْمِهْرَجَانِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنَّا كَيْدَ الْكَائِدِينَ، وَالْأَبَالِسَةِ
وَالشَّيَاطِينِ، فِيكَ نَسْتَعِينُ وَإِلَيْكَ الْمَلْجَأُ، وَعَلَيْكَ نَتَوَكَّلُ، وَأَنْتَ كَهْفُ
الْأَوْلِيَاءِ وَحِصْنُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ
لِقَوْلِكَ: سَنَدْفَعُ كَيْدَ الشَّيَاطِينِ الْمَارِدِينَ وَنُرْسِلُ عَلَيْهِمْ شَوْظًا مِنْ نَارٍ
وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ، اللَّهُمَّ بِنَارِ الْجُحُودِ فَأَحْرِقْهُمْ حَرْقًا وَاكْفِنَا بَلَاءَهُمْ
بِقُدْرَتِكَ، اللَّهُمَّ أَقِمِ السَّاعَةَ بِأَمْرِكَ بِيَوْمِكَ هَذَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِ طَاعَتِهَا
وَاتَّبَاعِ الظَّاهِرِ بِهَا، فَتُهْلِكَ كُلَّ جَبَّارٍ مُرْتَابٍ، وَيُعَذِّبُ كُلَّ فَاسِقٍ وَيَقُولُ
الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَاضِعًا طَالِبًا رَاغِبًا وَآتَوَسَّلُ
إِلَيْكَ فَقِيرًا ذَلِيلًا أَنْ تَجْمَعَ شَمْلَ أَوْلِيَائِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى كَلِمَةِ التَّقْوَى
الْبَاقِيَةِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَقِبْلَتِهَا وَشِمَالِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبِلِهَا وَبَرِّهَا
وَبَحْرِهَا، وَأَقْلَهُمُ الْعَثَرَاتِ وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ السَّيِّئَاتِ، يَا مَنْ حُكْمُهُ عَدْلٌ
وَعِلْمُهُ سَابِقٌ بِالْقِصَاصِ، أَقْلَهُمُ الْقِصَاصِ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، تَعَالَيْتَ عَنْ
مُلَامَسَةِ مَا يَلْتَمِسُونَهُ وَمُبَاشَرَةِ مَا يُبَاشِرُونَهُ، يَا كُلُّ يَا أَزَلُّ، يَا مَنْ بِهِاءِ نُورِهِ

حِجَابُ مَرِيٍّ، يَا غَايَةَ الْغَايَاتِ وَإِنْ أَظْهَرَ مَقَامَاتِهِ الْمُشَاهَدَةِ مِنْ صُورَةٍ أَنْتَ أَنْتَ يَا عَلِيٍّ يَا كَبِيرُ اللَّهُمَّ بَدَّدْ شَمْلَ الْكَفَرَةِ بِالْوَسْخِ، وَفَرِّقْ عَدَدَهُمْ بِالرَّسْخِ، وَأَهْلِكْهُمْ بِالنَّسْخِ، وَأَدْخِلْهُمْ النَّارَ بِالْمَسْخِ وَالْفَسْخِ كَمَا وَعَدْتَهُمْ وَرَدَّهُمْ إِلَى مَا مِنْهُ أَبَدَيْتَهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ مُعَامَلَتِهِمْ وَمُعَاشَرَتِهِمْ وَمُكَاثَرَتِهِمْ وَالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ فَكْ عَنَّا قَيْدَ الْأَعْرَاضِ فِي بَدْوِ الْبَدْوِ، وَارْزُدْنَا إِلَى جَوَارِ الْقُدْسِ، لِنَلُودَ بِالرَّحْمَةِ وَنَتَمَتَّعَ بِالْمُشَاهَدَةِ وَالرُّؤْيَا وَنَسْتَرِيحَ مِنَ الْحِجَابِيَّةِ وَالْغَيْبَةِ وَنَفُوزَ النَّظَرِ إِلَى مَا بِهِ آنَسْتَ أَنْتَ، لَا إِلَهَ سِوَاكَ، مَوْلَايَ عَظَمْتَكَ فِينَا تَاجُ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ مَعْرِفَتِكَ عِنْدَ التَّجَلِّيِ بِالْأَدَمِيَّةِ الَّتِي عَنْ مِثْلِهَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ، وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَحَيَا مِنْ حَيَا، سُبْحَانَكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، مُظْهِرُ الْمُهْرَجَانِ وَالْحَوْرِ الْكَوَاعِبِ مِنْ مُرْجَانٍ، الَّذِي بِتَاجِ الْأَكَلَةِ^(١) مِنْ تَوْحِيدِكَ تَوَجَّتْنَا وَكَلَّلْتَنَا تَبَارَكْتَ يَا رَحْمَنُ يَا رِيحَانَ الْأَرْوَاحِ الطَّاهِرَةِ، وَنَفْسَ الْأَنْفُسِ الذَّكِيَّةِ، جَلَّ بِكِبَرِيَّاتِكَ جَلَالُكَ، وَتَعَالَى بِرُوحَانِيَّةِ قُدْسٍ لَاهُوتِكَ عُلوُّكَ وَارْتِفَاعُكَ فَأَنْتَ النِّعْمَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَالْمِنَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْمَشِيئَةُ، حَجَبْتَ الْأَنْوَارَ فَأَزْهَرْتَ وَكُوكِبْتَ الْكَوَاكِبَ فَبَدَرْتَ هَذِهِ السَّمَاءَ شَمْسِهَا وَقَمَرِهَا، فَأَنْتَ الَّذِي عَلَتْ بِكَ الْعَالِيَّاتُ فَارْتَفَعَتْ الْمَقَامَاتُ وَالصِّفَاتُ، مَوْلَايَ تَجَلَّ أَنْوَارُكَ

^١ أَكَلَةٌ : جمع إْكِيلٍ طاقَةٌ من الورد والأزهار على هيئة التاج

فَظَهَرَتْ الْأَشْخَاصُ بِهَا، وَبَدَتْ مَقَامَاتُكَ فَتَجَسَّمَتْ الْأَجْسَامُ، فَأَفْضَلُ
عِبَادِكَ مَنْ أَصْطَفَيْتَهُ، وَقَامَ لَكَ مِنَ الْخَلْقِ مَنْ اخْتَصَّيْتَهُ فَأَيَّدْتَهُ مِنْكَ
بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَأَيَّ نِعْمَةٍ لَازَتْ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكَ
الْمُؤْمِنِينَ وَاتَّصَلَتْ بِالْعَارِفِينَ الَّذِينَ أَنْسَوْا بِمَعْرِفَةِ دِينِكَ السَّلْسَلِيِّ، مَوْلَايَ
أَسْأَلُكَ بِمَا مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ وَإِلَيْكَ أَعَدْتَهُ، بِاسْمِكَ الْخَفِيِّ الَّذِي لَا يُسَمِّيكَ بِهِ
إِلَّا أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَاءِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَ الْعَشْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ وَمِنَ الْمِائَةِ إِلَّا
عَشْرَةٌ، بِمَقَامِكَ الْأَوْفَى يَوْمَ ظُهُورِ الْكُشْفِ، وَبِهِ تُسَمَّى يَا مُسَمِّي الْأَسْمَاءِ
وَمُنِيرَ أَنْوَارِهَا، تَعَالَيْتَ يَا أَحَدُ أَسْأَلُكَ بِهَذَا الْمَقَامِ النَّاطِقِ بِوَعْدِكَ
وَوَعِيدِكَ، بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُسَالُّ وَإِلَيْكَ يَدْعُو بِهِ كَافَّةُ هَذَا الْخَلْقِ، بِالْقِبْلَةِ
الَّتِي يُصَلِّي إِلَيْهَا الْجَمُّ الْكَبِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ، بِسَفِينَةِ النَّجَاةِ، بِالْهَادِي
بِالدَّاعِي الَّذِي يَدْعَى وَيُهْتَدَى بِهِ أَنْ تَجْعَلَنَا مِمَّنْ أَسْعَدْتَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ
وَصَفَّيْتَهُ وَنَجَّيْتَهُ وَخَلَّصْتَهُ، وَإِلَى جَوَارِ قُدْسِكَ رَفَعْتَهُ، وَفِي الْكَوَاكِبِ
الْمُنِيرَةِ جَعَلْتَهُ كَمَا وَعَدْتَهُ فَسَرَحْتَ بِنُورِهِ فِي مَلَكُوتِكَ، وَأَضَاءَ لَهُ اتِّصَالُ
جَبْرُوتِكَ، يَا دَلِيلًا لِأَدِلَّتِهِ، يَا ظَاهِرًا بِحُكْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، يَا مُغْلِنًا بِدَعْوَتِهِ
بِعَجَائِبِ الطَّافِهِ، يَا مُقِيمًا حُجَّتَهُ وَمُبْدِي صِفَاتِ قُدْسِهِ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِالْأَلْفِ الذَّاتِيَّةِ فِي سَرْمَدِيَّةِ الْقَدَمِ، بِالْبَاءِ الْبَهْمَنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالرَّجْعَةِ الزَّهْرَاءِ
يَوْمَ كَشَفِ الْغَطَاءِ، وَتَجَلَّيْكَ يَا عَلِيُّ الْأَعْلَى، بِالنَّاءِ تَمَامِ النِّعْمَةِ وَظُهُورِ

الْمِنَّةُ وَالْحِكْمَةُ، بِالنَّاءِ ثَبَاتِ تَوْحِيدِكَ فِي قُلُوبِ عَارِفِيكَ وَاسْتِقْرَارِ مَعْرِفَتِكَ
فِي أَفِيدَةِ عِبَادِكَ وَطَالِبِيكَ، بِجِيمِ جَلَالِكَ فِي بَهَائِكَ لِمَا أَشْرَقَ مِنْ ذَاتِ
نُورِكَ وَتَلَالِي طُلُوعِكَ، بِالْحَاءِ حَمَلَةِ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ، بِالْخَاءِ خَلَوَاتِ مَنْ
وَالَاكَ عِنْدَ خَلْوَتِهِ بِكَ وَخَلْوَتِكَ فِيهِ، بِالذَّالِ دَوْلَتِكَ الزَّاهِرَةِ وَحُجُبِكَ
الظَّاهِرَةِ وَصُورَتِهَا الْبَاقِيَةِ الْمُؤَيَّدَةِ، بِالذَّالِ ذَلَّتْ مَنْ جَحَدَكَ كَافِرًا وَأَنْكَرَ
رُبُوبِيَّتَكَ جَاحِدًا، بِالرَّاءِ رُبُوبِيَّتِكَ الْكُبْرَى وَإِظْهَارِ الْأَنْزَعِيَّةِ وَالْهَيُولَى، بِالزَّايِ
زُلْفَةَ مَنْ عَرَفَكَ وَأَقَرَّ بِكَ لَاهُوتِيًّا مَعْنَوِيًّا وَنَفَى مَا رَأَى مِنَ الْجِسْمَانِيَّةِ
وَالْبَشَرِيَّةِ، بِالسِّينِ سَنَاكَ وَمَحَلَّ آلائِكَ فِي مَحَلِّ إِرْتِفَاعِكَ، بِالشِّينِ شَهَادَةَ
مَنْ فِي سَمَائِكَ وَمَنْ فِي أَرْضِكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ تَعَالَيْتَ عَلُوءًا كَبِيرًا، بِالصَّادِ
صَلَوَاتِكَ وَصَلَاةِ مَلَائِكَتِكَ عَلَى مَنْ نَبَّأَتْهُ بِعُلُوِّ مَنْزِلَتِكَ وَظَهَرَتْ بِهِ فِي عَالَمِ
أَرْضِكَ، بِالضَّادِ ضَلَالَةِ الْمُذْنِبِينَ عَلَى اتِّصَالِ الْعَارِفِينَ، بِالطَّاءِ طَالِبُوكَ فِي
قُبَّتِكَ الطَّالِبِيَّةِ بِالطَّاءِ ظِلُّكَ الْمَمْدُودِ وَعِلْمُكَ الْمُورُودِ، بِالْعَيْنِ عُلُوكَ عَيْنِ
الْحَيَاةِ وَعَيْنِ الْعُيُونِ، بِالْغَيْنِ غَايَةَ كُلِّ غَايَةٍ يَا نُورَ الْأَنْوَارِ وَمَعْدِنَ الْأَشْيَاءِ
بِالْفَاءِ فَازَ بِكَ الْفَائِزُونَ، بِالْقَافِ قَوْلُكَ الْحَقُّ وَشَهَادَتُكَ لِنَفْسِكَ أَنَّكَ أَنْتَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِالْكَافِ كُنُونِ^(١) الْمَكَانِ وَكَيْفِيَّةِ الْكَيْفَوِيَّاتِ، بِاللَّامِ
حَرْفِ تَقَدُّمِ ثُمَّ تَأَخُّرِ، بِالْمِيمِ مُلْكِكَ الْقَدِيمِ وَسَنَاكَ الْعَظِيمِ، بِالنُّونِ نِدَائِكَ

^١ كُنُونٌ : مصدر كُنَّ

يَوْمَ الْأُظْلَةِ قَائِلًا أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى، بِالْهَاءِ هَيُولَى الْهَيُولَاتِ وَأُسَّ
الْحَرَكَاتِ وَتَمَامِ النُّعْمَةِ وَإِبْلَاحِ الْحِكْمَةِ، بِالْوَاوِ وَلَايَةٍ مَنْ وَالَاكَ وَعَادَيْتُ مَنْ
عَادَاكَ بِاللَّامِ أَلِفَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَتَقْدِيمِهَا عَلَى الْفَلَكِ الْعَظِيمِ، بِالْيَاءِ
الْقَوِيَّةِ وَظُهُورِهِ بِالصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ الْأَنْزَعِيَّةِ، مَوْلَايَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَا سَأَلْتُكَ
بِهِ مُقَرَّرًا بِإِيمَانٍ دِينِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي فِي إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ، إِلَهِي وَأَنْ لَا
تَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غَلًّا وَلَا حِقْدًا وَأَنْ تَمُدَّنَا بِالنَّصْرِ وَالتَّيْدِ وَأَنْ تَجْعَلَ كَلِمَتَنَا
عُلْيَا أَبَدًا، وَكَلِمَةَ أَعْدَائِنَا سُفْلَى أَبَدًا، وَتُلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ مِمَّنْ
سَبَقْنَا بِالْإِيمَانِ مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَبَابِكَ وَأَيْتَامِكَ وَنُقَبَائِكَ وَنَجَبَائِكَ
وَمُخْتَصِّصِكَ وَمُخْلِصِكَ وَمَمْتَحَنِيكَ، بِالْمُقَرَّبِ بِالْكَرُوبِيِّ بِالرُّوحَانِيِّ
بِالْمُقَدَّسِ بِالسَّائِحِ بِالْمُسْتَمِعِ بِاللَّاحِقِ، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تُوصِلَنِي إِلَى
مُشَاهَدَةِ الْأَنْوَارِ، وَلِإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ، وَتَقَبَّلْ قُرْبَانِي فِي يَوْمِي هَذَا
وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُسْثِرْنِي عَنْ أَعْدَائِي وَتَنْصُرْنِي وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ
الْعَارِفِينَ بِكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَنْزِعُ يَا بَطِينُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، وَتَسْجُدُ
وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ تَمَّ الْإِنْتِهَاءُ مِنْ كِتَابِ مَجْمَعِ الْأَعْيَادِ

شعر للشَّيخِ الثَّقَةِ مَيْمُونِ الطَّبْرَانِيِّ

نَكُتَبُ شِعْرًا لِلشَّيْخِ الثَّقَةِ أَبُو سَعِيدٍ مَيْمُونِ ابْنِ الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ مُؤَلَّفِ كِتَابِ
الْمَعَارِفِ وَهُوَ تُحْفَةٌ لِكُلِّ عَارِفٍ وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِذَاتِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينََا	وَمَا أَظْهَرَتْهُ لِلنَّاطِرِينََا
لِتَمَكَّنْهُمْ عَيَانًا مِثْلَهُ لَمَّا	ظَهَرَتْ لَهُمْ كَجَنْسِ الْمُحَدَّثِينََا
وَأَثْبَاتٍ وَائِجَادٍ لَمَعَنَا	تَعَالَى عَنْ طُنُونِ الْمُغْتَرِينََا
بَغَيْرِ احَاظَةٍ جَمْعًا وَكَلَّا	وَاحْصَارٍ تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونَا
بِمَا أَبْدَيْتَهُ مِنْكَ اخْتِرَاعًا	حِجَابُكَ فِي قَدِيمِ الْإِقْدَمِينََا
بِفَاطِرٍ فِيكَ حَآءَاتٌ ثَلَاثَةٌ	وَسَلَسَلُ بَابِ سُلَمِ الْعَارِفِينََا
وَمَنْ يَتْلُوهُ مِنْ أَيْتَامِ دِينَ	هُدَاتٍ لِلْوَرَى وَمُعَلِّمِينََا
بِخَمْسٍ بَعْدَ سَبْعٍ نَقَبُوا عَنْ	ضَمَائِرُنَا بِشَرِّ الْمُضْمِرِينََا
وَبِالنُّجَبَاءِ تَتْلُوا مَنْ بَلِيهِمْ	وَاهْلُ الْإِخْتِصَاصِ وَمُخْلِصِينََا
وَمِمْتَحَنِيكَ يَا أَزَلُّ قَدِيمٍ	بِهِمْ اضْحُوا عِبَادَكَ مُمْتَحِنِينََا
بِشَخْصٍ مُنْبَأٍ فِي كُلِّ عَصْرِ	وَأَشْخَاصِ الْيُهِمُّ مَجْمَعِينََا
بِخَمْسٍ كَوَاكِبٍ مِنْ بَعْدِ سِتِّ	رَأَهَا يُوسُفُ كَالْحَالِمِينََا

بِأَشْخَاصِ الصَّلَاةِ الْفَرَضِ أَبْدُوا
وَأَشْخَاصِ الصِّيَامِ وَشَخْصِ عِيدِ
وَشَخْصِ الْبَيْتِ وَالْإِرْكَانِ حَقًّا
بِحَقِّ ثَمَانِ أَشْخَاصٍ أَقَامَتْ
بِأَيْتَامِ الْحِجَابِ وَمَنْ يَلِيهِمْ
بِسَبْعِ مَرَاتِبٍ بَشَرًا أَجَابُوا
لَهُمْ مَا يَخْتَارُوهُ وَيَشْتَهُوهُ
بِمُرْتَبَةٍ لِرَبِّهِمْ اسْتَجَابُوا
وَيَتْلُوهُمْ كُرُوبِيَيْنَ زَالَتِ
مَقَدَّسُهُ وَسَوَاحُ تَوَالَتْ
أَقْلَانِي زَلَّتِي وَأَمِنْ بَعْفُو
وَأَنْعَشَ كُرْبَتِي وَاسْتَرْعِيُوِي
أَقْلَانِي مِنْ ذُنُوبِي يَا إِلَهِي
إِلَيْكَ لَجِيتَ يَا مَعْنَى الْمَعَانِي
بَرِيتُ إِلَيْكَ مِنْ أَدْيَانِ زُورٍ
وَارْبِي مِنْ عَتِيقِ أَبِي فُحَافَةٍ
وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ ابْرِيتُ نَفْسِي
وَمِنْ غُصْبَةٍ مُقْصَرَّةٍ تَغَاوَتْ
وَمِنْ قَوْمِ الْعَرَاقِرَةِ اللَّوَاتِي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ خَلَادٍ اللَّعِينِ

وَأَشْخَاصِ النِّوَافِلِ أَجْمَعِينَ
يُحَلِّلُ فِيهِ فِطْرُ الصَّائِمِينَ
وَأَشْخَاصِ الْمَشَاعِرِ أَجْمَعِينَ
بِعَرْشِكَ يَا مُهَيِّمُنْ عَامِلِينَ
وَلِيَّانِ كِرَامًا كَاتِبِينَ
فَطَارُوا بِالْعُلُوبِ مَخْبَرِينَ
مِنَ الْجَنَانِ غَيْرُ مُمَانِعِينَ
فُسِّمُوا سَابِقِينَ مُقَرَّبِينَ
كُرُوبَ جَمِيعُهُمْ وَمِرْوَحِينَ
وَسَامِعَةً هُنَاكَ لَاحِقِينَ
لِعَبْدٍ مُسْتَجِيرٍ مُسْتَكِينًا
وَكُنْ لِي عِنْدَ تَرَدُّدِي مُعِينًا
بِعَفْوِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَيَا نِعَمَ اللَّجَى لِمُلْتَجِينًا
وَمِنْ قَوْمٍ بِهَا مُتَدَيِّنِينَ
وَحَبُوتَ اللَّعِينِ وَنَعَثَلِينَ
وَمِنْ أَقْوَالِهِمْ وَالتَّابِعِينَ
وَمِنْ قَوْمِ غَدُو مُتَشَبِّهِينَا
يُحَلِّونَ الْبَنَاتِ مَعَ الْبَنِينَ
فِي الْبُهْتَانِ وَالزُّورِ الْمُهِينَا

وَمِنْ اسْحَاقَ الْأَحْمَرِ ذُو الْمَخَازِي
وَمِمَّنْ خَالَفَ التَّوْحِيدَ طُرًّا
وَاصِفِي الْوُدِّ شَخْصًا مِنْ نَمِيرٍ
عَلَيْهِ النَّصُّ وَالْأَنْبَاءُ دَلَّتْ
بِقَوْلِ اللَّهِ فِي آيِ الْمَثَانِي
فَأَخْرَجْنَا مَعًا مَنْ كَانَ فِيهَا
هُوَ الْإِسْلَامُ حِينَ بَدَا غَرِيبًا
فَهَذَا جَاءَ نَقْلًا عَنْ شَيْوِخٍ
عَلَى زِيِّ الْحُسَيْنِ فَتَى خَصِيبٍ
وَمَنْ يَتْلُوهُ مِنْ وَلَدٍ فَقِيهِ
وَمَنْ يَرْوِي عَنْهُ مُسْنَدَاتٍ
وَمَنْ أَفْضَى إِلَيْهِ بِكُلِّ سِرٍّ
إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي حُسَيْنٍ
سَلَامُ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ تَثْرَى
وَمَا تَعِبَ الْغُرَابُ وَحَنَّ إِلْفُ
فَهَذَا مَذْهَبِي وَنَفِيسُ عَقْدِي

بَرِينَا مِنْ مَقَالَتِهِ بَرِينَا
عَلَى كُلِّ الْمَذَاهِبِ وَالْفُنُونَا
دَلَائِلُهُ بَدَتْ لِلْعَارِفِينَا
مِنَ الدُّسْتُورِ وَالْخَبَرِ الْيَقِينَا
تَعَالَى اللَّهُ جَلَّ الْقَائِلِينََا
فَلَمْ يَكْ غَيْرَ بَيْنَنَا مُسْلِمِينََا
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِي الْأَوَّلِينََا
وَسَادَاتٍ لَنَا مُتَقَدِّمِينََا
إِبِي عَبْدِ اللَّهِ بِهِ اقْتَدَيْنَا
قَلِيلِ الْمَثَلِ مَنْ قَطَعَ الْقَرِينَا
وَيَنْشُرُهَا لَجْمَعِ النَّاqِلِينََا
دَقِيقٍ مِنْ عُلُومِ الصَّادِقِينََا
مُحَمَّدٌ جَلَّ قَصْدُ الْقَاصِدِينََا
عَلَى اِزْوَاجِهِمْ مَدَا السِّنِينََا
وَمَا نَاحَ الْحَمَامُ عَلَى الْغُصُونَا
فَذُرْنِي مِنْ مَقَالِ الْجَاهِلِينََا

لَا إِلَهَ إِلَّا عَلِيٌّ
سِلْسِلَةُ هَذِمِ الْجِدَارِ وَكَشَفِ كَنْزِ الْآثَارِ

كِتَابُ مَجْمُوعِ الْأَعْيَادِ

فِي تُحْفَةٍ مِمَّا أَوْدَعَهُ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْبَاطِنِيَّةِ وَالزِّيَارَاتِ ، وَمَا يَدْعُو بِهِ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ فِي الْمُنَاسَبَاتِ بِلُغَةٍ أَهْلُ الْكَشْفِ وَتَحْقِيقِ الظُّهُورَاتِ .
حَيْثُ اشْتَمَلَ عَلَى مَا يُدْعَى بِهِ فِي أَعْيَادِ السَّنَةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ وَعَلَى زِيَارَاتِ عَاشُورَاءِ الْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ أَخْبَارِ حَقِيقَةِ مَعْرَكَةِ كَرْبَلَاءَ .
إِعْدَادٌ وَتَحْقِيقٌ كُتِبَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ نَصِيرٍ الْعَقَائِدِيُّ

